

فُصولٌ من

شأن المحقق

وبحوث أخرى

تأليف

عبد الرحيم محمدي

عضو رابطة الأديب الحديث
في القاهرة

الجزء الثاني

إعداد ومراجعة وإضافة وتوثيق

د. كمال سامح الجبوري

فُصُولٌ مِنْ

تَتَارُخُ الْحِجَابِ

وبحوث أخرى

تأليف

عبد الرحيم محمد علي

عضو رابطة الأذب الحديث
في القاهرة

شبكة كتب الشيعة

الجزء الثاني

معداد ومراجعة وإضافة وتوثيق

د. كمال الدين الجبوري



shiaabooks.net

رابط بديل < niktba.net

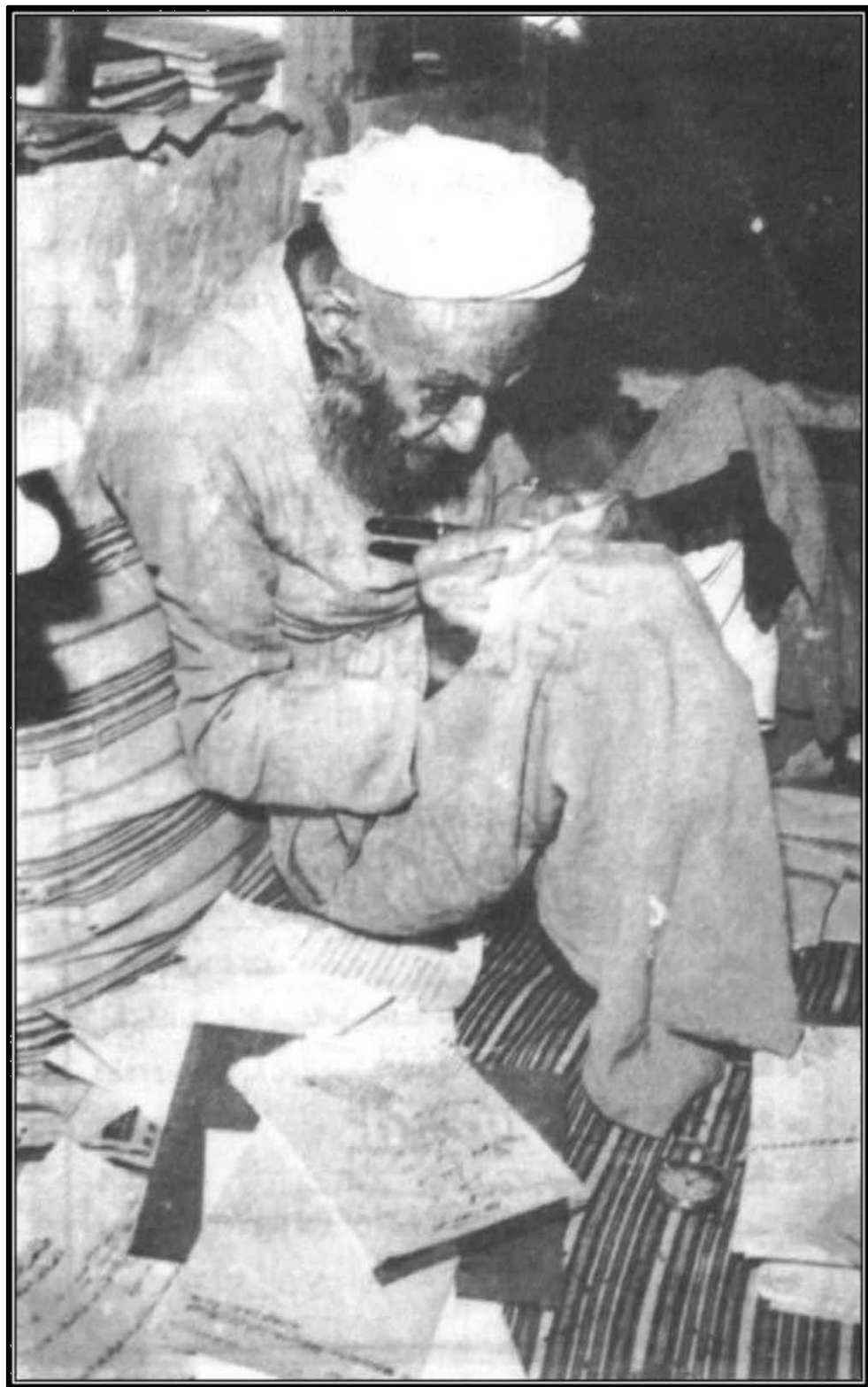


شيخ الباحثين
آغا بزرك الطهراني
حياته وآثاره

(١٢٩٣-١٣٨٩ هـ)

(١٨٧٥-١٩٧٠ م)





الشيخ آغا بزرك الطهراني وهو يكتب
أخذت له في مكتبته بالنجف يوم ١٢ رجب ١٣٨٧ هـ / ١٦ تشرين الأول ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فجعت الأوساط العلمية، وأندية البحث والتحقيق والتاريخ في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٣ / ١٢ / ١٣٨٩ هـ - ٢٠ / ٢ / ١٩٧٠ م بسيد اعلامها، وكبير أبطالها، وفارس ميدانها الامام الاكبر آية الله الشيخ اغا بزرك الطهراني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فكان لنعيه موجة اسى وحزن عظيمين.

وايماننا بالوفاء، ورد بعض الفضل، وتقدير العلم في سيد اعلامه حررت هذه الدراسة الموجزة عن حياة الشيخ الامام لاقدمها بين يدي القراء الكرام.

كانت بداية اتصالي بشيخنا الامام الأكبر في عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م، وأخذت اختلف الى ناديه، واكثر التردد الى مجلسه، للارتشاف من نمير منهله العذب، وصافي خلقه الكريم وجوهر علمه القيم.

فشممني برقيق عواطفه، وسامي توجيهاته، وخالص نصحه، ودفعني الى العمل في مجال العلم والفضيلة، بصافي نيته، واندفعت الى العمل بكل جهدي، وصرت لا أفارق مجلسه في أكثر أيام الاسبوع، وعلى اختلاف ساعات اليوم، والتزمت القيام بخدمته ما وسعني الوقت وسنحت الفرصة وساعدتني الظروف.

فلمس اخلاصي، وقدر حبي، ودفعه حسن الظن بي ان شجعني أكثر فأكثر، فكتب اليّ يثمن خدمتي في العمل الفكري بالكتاب التالي:

« بين شباب النجف اليوم طبقة امتازت بالمواهب فراحت تعني بدراسة الادب عناية تامة وكان من نتائج ذلك ما أصدرته من دراسات علمية ممتعة

وبحوث أدبية ممتازة وفرت على الباحثين جهوداً كبيرة وسادت على نمو الثقافة العامة وتفهم الأدب الحي والتاريخ الصحيح.

ومن أولئك الشباب المتطلع الى المجد ولدنا الاديب النابه عبد الرحيم محمد علي النجفي حماه الله تعالى، فقد تردد إليّ غير مرة فرأيتُه شاباً متحمساً يذعن للحق ويخضع للواقع ويكبر جهود السلف الصالح ويشيد بذكرهم، أنست بهذا الشباب وسررت بشعوره الديني والادبي، وأعجبتني مزاياه لان مثله قليل اليوم في شبابنا المتفرنج هداهم الله، ورأيت فيه يوم رأيتُه علو همة وطموح نفس يشران له بمستقبل زاهر، وبقيت أترقب بوادره حتى طلع علينا في مقبل عمره وريعان شبابه بكتابه «الكاظمي شاعر العرب» وإهداه اليّ فرأيتُه آية في الفن والابداع وحسبه ان يكون هذا الكتاب باكورة اعماله، فأسأل الله تعالى ان يمد في عمره، ويزيد توفيقه ويسعد حظه، وكتبه بأنامله المرتعشة بداره في النجف الأشرف ليلة وفاة رئيس المذهب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام ٢٥ شوال المكرم ١٣٧٤هـ.

ثم زاد الفضل فضلاً، واتبعه بتقديم أحد أجزاء طبقات أعلام الشيعة موسى بتوقيعه رحمه الله عليه بنص: «الى الصديق الخالص».

كان من نتيجة ذلك ان انبري لكتابة رسالة في القرآن الكريم باسم «القرآن والترجمة». ولم أجد من يملأ ذهني لاهدي له الرسالة سوى شيخنا الامام، فكان هو المفضل على الاقران، وخرجت الرسالة مطبوعة الى الوجود على ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦م) وهي تحمل الصورة والاهداء.. فسر لها الشيخ -رضوان الله عليه- واحترم الجهد المبذول من أجلها..

وأراد مني أن اندفع الى العمل أكثر، فقدم لي دورة كاملة من موسوعته الخالدة «الذريعة» وهي موسوعة بخطه الكريم، تكريماً لي وتشجيعاً علي عملي، وكان ذلك في ١٨ صفر الخير ١٣٧٧هـ.

وشاءت الأقدار ان يحالفني التوفيق فاكتب تاريخاً عن النجف يقع في خمسة مجلدات، ودراسة عن المجاهد الاكبر وزعيم الطائفة الشيعية في البلاد الاسلامية -حينئذ- الامام الشيخ المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني، استاذ شيخنا الامام الراحل، وغيرها من المؤلفات الاخرى المطبوعة والمخطوطة.

هذا ما استفدته من شيخنا الامام الراحل، وانا واحد من عدد كبير من المستفيدين من هذا العبقري الاوحد والرجل المفرد..

واستجزته عام ١٣٨٦ هـ في الرواية عنه عن أساتذته العظام فأجازني، وكرر الاجازة بأخرى عام ١٣٨٧ واضفى عليّ بما لا أستحقه من عاطر الشاء وجميل التقدير..

ولازمته في أيام مرضه بين البيت والمستشفى حتى آخر ليلة من عمره الشريف وكانت الليلة الاخيرة التي ودعنا بها بكلمات مؤثرة لم تنل ترن في أذني، اذ استدعى ولده الارشد الاستاذ الكبير علي نقي المنزوي وقال له: من في الغرفة من الحاضرين؟ فاسماهم له واحداً واحداً فقال له: قدم اعتذاري بالنيابة عني لهم على ما بذلوه من تعب وجهد في هذه الايام من أجلي..

ثم خرجنا من الدار في حوالي الساعة الثانية عشرة مساءً وأنحن ننعي الرجل العظيم وكان هذا آخر العهد معه^(١). ان لهذه الشخصية النادرة الفذة فضل على أمثالي وعليّ، والحقيقة بحاجة الى أن تظهر أمام أعين الناس ليتعرف من في قلبه مرض كيف يكون الذكر في الخالدين، وكيف لا يموت الانسان العامل، وهذا هو الحد الفاصل بين الحق والباطل.

(١) كتب الاستاذ الاميني عن هذه الليلة موضوعاً نشره في مجلة العدل النجفية في العدد الخامس من السنة الثالثة بعنوان (عند صاحب الذريعة في الساعات الاخيرة من حياته).



الأستاذ عبد الرحيم محمد علي مع الشيخ آغا بزرك في مكتبته العامة في النجف ١٣ محرم
١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

حياته

من هو: هو الشيخ الامام الراحل محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن الحاج محسن بن علي اكبر بن باقر الطهراني.

ولادته: ولد بدار جده في طهران في الغرفة الجنوبية من الدار، في ليلة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول عام ١٢٩٣ هـ، الموافق لنيسان ١٨٧٥ م، وكانت مادة تاريخ ولادته: «لمحسن ظهر».

كنيته ولقبه: يعرف الشيخ بـ «آغا بزرك» وهي اشارة الى أنه سمي جده الاكبر لقاعدة مطردة عندهم، وآغا بزرك شهرته بين الناس وفي الاوساط العلمية، ويلقب بـ «المنزوي» واتخذ هذا اللقب يوم سافر الى ايران عام ١٣٥٠ هـ، وسجل ذلك رسمياً في الدوائر الحكومية الايرانية وهي شهرة اولاده الآن.

أسرته: تعرف أسرة الشيخ في طهران بـ «محسني» نسبة الى جده الحاج محسن، وهي أسرة تجارية علمية، ترجم الشيخ الى بعض أعلامها في كتبه، فترجم لجده المولى محمد رضا الفاضل الاديب التاجر المتوفى عام ١٣٧٥ هـ في الكرام البررة ص ٥٦٣.

أبواه: أبوه الشيخ الفاضل الصالح المؤمن التاجر «الشيخ علي»، وامه العلوية المؤمنة الصالحة «آسية بيكم». كريمة الحاج اسد الله المشهور بـ «حاج سيد العطار الطهراني».

تربيته: ربي الشيخ الامام بعناية والده تربية صالحة، ورعاية الكبار من أعضاء الاسرة المحسنية فشب منطبعاً بطابع خلقهم الكريم ومتصفاً بصفاتهم النبيلة.

تعلمه الأول: كانت مدرسته الاولى بيت الاسرة، ومعلمه الاول هي زوجة عمه وحفيدة جده الاكبر محسن «زهرا سلطان خانم» تعلم عندها بعض الحروف الهجائية والكلمات المكونة لها، ثم انتقل الى تعلم القرآن الكريم (جزء عم) وبعدها ابتدأ يدرس القرآن الكريم بطريقة التهجي عند بعض بنات خالته، ويسمي الشيخ بعضهم «معصومة بيكم وبيكم صاحب». ثم ادخله والده في مكتب ضياء الدين للأطفال في (پامنار) عام

١٣٠٠ هـ وهو ابن سبع سنين، ولم يلبث عنده الا قليلا، تركه الى مكتب ثان، وهنا استفاد الامام في قراءة الكثير من الكتب الفارسية والدواوين الشعرية، وترك هذا المكتب الى ثالث استفاد فيه جملة من المعارف الدينية والعلوم الاخرى، والارقام الهندية التسعة في كتابة التاريخ.

وفي مفتتح عام ١٣٠٣ هـ وقد بلغ العشر سنوات من العمر عقد والده مجلساً حضره جملة من العلماء نذكر منهم آية الله السيد جمال الدين اللاهيجي والشيخ محمد صادق مدرس المعيرية، والميرزا محمد علي النواب، والشيخ محسن الطهراني وغيرهم، وفي هذا الحفل المهيّب بجلالة الجالسين لبس الشيخ العمامة مع تمام الزي الروحي، وهنأه الحاضرون، وطلبوا اليه ان يدرس جامع المقدمات العربي، ونعتوه بـ«الشيخ اغا بزرك».

دراسته وأساتذته في طهران: تبدأ دراسة الشيخ الامام الفعلية من بعد لبسه العمامة سنة ١٣٠٣ هـ وهي أول عهده بدراسة العربية، فعين له والده استاذاً لتعلم الخط العربي وهو الخطاط المعروف المولى زين العابدين المحلاتي اخ العلامة الشهير الشيخ اسماعيل المحلاتي النجفي فكان يحضر عنده في غرفته الخاصة بمدرسة الصدر المشهورة بجانب مسجد شاه، في الاسبوع مرتين حتى تعلم واتقن نوعين من الخط: النسخ القرآني والنسخ التعليق، وكتب بالنموذجين المجموعة المنطقية التي يرجع تاريخ كتابة بعضها الى عام ١٣٠٨ هـ وهي المحفوظة بمكتبته العامة الآن وكان استاذة في تجويد القرآن الشيخ محمد رضا القاري الشهير في سوق (پامنار)، أما استاذة في الآداب فهو الشيخ محمد حسين الخراساني والشيخ محمد باقر معز الدولة، وفي المنطق استفاد من الميرزا محمود القمي، كما استفاد في الفقه من الميرزا محمد تقي الكرگاني والحاج شيخ علي النوري الايلكاني، وفي أصول الفقه كانت تلمذته على يد سيد عبد الكريم اللاهيجي الذي أنجز على يده كل السطوح (راجع ص ١٧ من كشكوله) وكانت جل استفادته في الرياضيات من الحاج الشيخ علي النوري والميرزا ابراهيم الزنجاني.

وهذه الفترة الدراسية كانت تتراوح بين عامي ١٣٠٣ و ١٣١٥ هـ، وأهم الكتب الدراسية التي اعتمد عليها هي: الامثلة وشرحها، وصرف المير وعوامل الجرجاني، وبعد جامع المقدمات قرأ الشيخ السيوطي والجامي، وشرح النظام، والمغني، في مدرسة ميرزا صالح في پامنار، والمطول والمعالم والشرائع في مدارس متفرقة منها المدرسة الفخرية المشهورة بمدرسة «المروي» الا ان المدرسة التي واصل فيها دراسته حتى عام نزوحه الى العراق هي مدرسة «دالكي» القريبة من بيته وقد جعلها سكناه ومحل دراسته نهاراً، ونومه ليلاً في داره.



الشيخ آغا بزرك مع ولده الدكتور علي نقى منزوي
عندما كان استاذاً في جامعة دار مشنات - المانيا الغربية



الملازم الطبيب محمد رضا منزوي



الدكتور احمد منزوي
عندما كان مدرساً في ثانويات طهران



الدكتور احمد منزوي



الدكتور علي نقى منزوي

سفره الأول الى العراق: كان الشيخ في كرمشاه سنة قتل ناصر الدين شاه ليلة الجمعة على يد الثائر الايراني المشهور الميرزا محمد رضا الكرمانى، وفي هذا العام تشرف بالزيارة للعبات المقدسة في العراق مع أخيه المكرم مشهدي ابراهيم «كربلائي محمد ابراهيم» في عام ١٣١٣ هـ. ثم رجع بعد تأدية الزيارة مع أخيه المذكور في صفر عام ١٣١٤ هـ.

سفره الثاني الى العراق: توجه الشيخ الى العراق للمرة الثانية بعدما استهوته الدراسة هنا لاتساع ميادينها وعمق اساتذتها وكثرة فحولها، وتوفر ظروفها، وبقصد التحصيل والاشتغال وبعد انجاز السطوح في طهران عند السيد عبد الكريم اللاهيجي، توجه في ١٠ جمادى الثانية ١٣١٥ (راجع ص ١٧ من كشكوله) ووصل الى كربلاء لزيارة النصف من شعبان، ثم وصل الى النجف في يوم الاربعاء ١٧ شعبان ١٣١٥.

دراسته في العراق: وبعد الاستقرار هنا شرع بالتلمذة على فحول اساتذة الجامعة النجفية الكبرى فحضر في الفقه على السيد الامام محمد كاظم اليزدي (ت/ ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م)، وفي الاصول على المولى المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت/ ١٣٢٩ هـ) وفي الحديث على المحدث الاكبر الميرزا حسين النوري (ت/ ١٣٢٠ هـ) وهو اقدم اساتذته في هذا العلم، كما أفاد من مجموعة من الاعلام منهم: الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣) والسيد مرتضى الكشميري (ت/ ١٣٢٣)، والحاج ميرزا حسين ميرزا خليل (ت/ ١٣٢٦) والسيد أحمد الحائري الطهراني، والميرزا محمد علي الجهادي (ت/ ١٣٣٤) والميرزا محمد تقى الشيرازي صاحب الثورة العراقية الكبرى (ت/ ١٣٣٨) وخلفه شيخ الشريعة الاصفهاني (ت/ ١٣٣٩).

كما استجاز هؤلاء الاعلام في الرواية وغيرهم ممن ذكرهم في كشكوله (ص ١٧ - ١٨) ومنهم السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، والشيخ علي الخاقاني (ت/ ١٣٣٤) والشيخ محمد صالح آل طعان البحراني، والشيخ موسى بن جعفر الكرمشاهي، والسيد أبي تراب الخوانساري والشيخ علي كاشف الغطاء (والد العلمين أحمد والحسين) (ت/ ١٣٥٠)، والسيد حسن الصدر (ت/ ١٣٥٤).

تنقله بين النجف وسامراء والكاظمية: ذكرنا قبل قليل ان الشيخ الامام الراحل استقر في النجف الأشرف من يوم وصوله اليها في السابع عشر من شعبان ١٣١٥ هـ، وبقي فيها مواصلاً دراسته الى سنة وفاة استاذہ الامام المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني عام ١٣٢٩ هـ.

وفي هذا العام قرر السفر الى مدينة سامراء لحضور بحث استاذہ وشيخه الامام العلم الشيخ محمد تقي الشيرازي، والانزواء في مدرستها العلمية الكبرى لغرض تأليف موسوعته الذريعة، وبقي في سامراء الى عام ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) أي الى قبل نهاية الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة، ارتحل الى الكاظمية وبقي هناك سنتين الى عام ١٣٣٧ هـ أي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة ثم رجع الى سامراء ثانية، وفي هذه الفترة توفيت زوجته الأولى منصوره خانم ابنة الشيخ علي القزويني (المترجم في النقباء ص ١٤٦١)، والتي تزوج بها وهو في الرابعة والعشرين من العمر، واقترن بزوجه الثانية العلوية مريم خانم ام أولاده.

بقي في سامراء للمرة الثانية من ١٣٣٧ حتى عام ١٣٥٤ هـ، وفي هذه الفترة أتم بعض مشاريعه العلمية، كما قام بخدمة المدرسة خدمة تذكّر مع زميله المرحوم الامام الشيخ الميرزا محمد الطهراني اذ تعرضت لفساد الانكليز في استعمال قسم منها مربوطاً لخيولهم - وهذا ديدنهم اينما يحلون - فكان الشيخ باراً بهذا المعهد الكبير.

وفي عام ١٣٥٤ هـ (١٩٣٤) - كما قدمنا - كان آخر عهد الشيخ بمدينة سامراء اذ توجه الى النجف الأشرف ليستقر به الترحال حتى آخر ساعة من عمره الشريف في عام ١٣٨٩ هـ. وفور وصوله الى النجف أسس مطبعة باسم «السعادة» لغرض طبع الموسوعة، الا ان اموراً غير طبيعية حالت دون تنفيذ الفكرة فاضطر الى بيعها والاستفادة من ثمنها في طبع كتابه، وقدم الجزء الأول منه عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) الى المطبعة واتبعه باثنين ثم بدأ يطبع في طهران بقية الاجزاء بما سيراه القارئ الكريم مفصلاً في آثاره.

بقي الشيخ الامام الراحل في النجف يواصل تأدية رسالته العلمية بكل أمانة واخلاص وجد لا يعوقه مرض ان ألم به، او حادثة تعرضت له وما أكثر الامراض التي

ألمت به والحوادث المروعة التي تعرضت له، وعلى سبيل المثال نذكر منها حادث السيارة في طريق كربلاء وحادث رضوض في ظهره في محرم عام ١٣٧٦، وحادث سقوطه على الأرض عام ١٩٦٨م واصابته برضوض في ساقه، وحادثة قتل ولده الملازم الدكتور محمد رضا بعد فشل حركة مصدق في ايران عام ١٩٥٥، وحادثة سقوط حفيده في سرداب البيت ومفارقة الحياة عام ١٩٦١ وله من العمر اثني عشر عاماً.

وكانت رياضته الاسبوعية السير على الاقدام الى مسجد السهلة الذي يبعد عن النجف بحوالي عشرة كم في مساء الثلاثاء من كل أسبوع للصلاة والزيارة والدعاء طيلة عشرات السنين والى قبل حوالي أربعة عشر عاماً.

وكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد شيخ الطائفة الطوسي حتى عام حادثة السيارة في طريق كربلاء عام ١٣٧٦ هـ حيث ترك الصلاة فيه لبعده، واتخاذ مسجد آل الطريحي مكانه لاقامة صلاة الجماعة والى قبل سنوات اذ أصبح من المتعذر عليه مغادرة البيت حتى وفاته رحمة الله عليه.

سفراته الى ايران: بعد ان حط الشيخ رحاله في العراق للدراسة والتحصيل عام ١٣١٥ هـ لم تحدثه نفسه السفر خارج هذا البلد فهو لم يسافر مطلقاً خلال خمس وثلاثين سنة حتى حلول عام ١٣٥٠ هـ حينما دعاه عمه الحاج حبيب الله محسني، وهي السنة التي سجل فيها لقبه «منزوي» في الدوائر الرسمية الايرانية.

أما السفرة الثانية فكانت عام ١٣٦٥، اذ غادر النجف في ٢ شعبان وترك العراق في ٦ شعبان عن طريق السيارة، وفي ٨ شعبان وصل الى كرمنشاه ونزل ضيفاً على الشيخ سردار كابلي من علماء المدينة الاعلام الاجلاء، وفي ١١ شعبان وصل مدينة قم ومنها الى طهران في ١٦ شعبان، وفي ٢٧ شعبان وصل مشهد الامام الرضا (عليه السلام) وكانت من الجولات التي دون فيها الامام كثيراً عن المخطوطات لموسوعته الذريعة.

والسفرة الثالثة هي التي كانت عام ١٣٧٩ هـ وكانت بقصد الزيارة قبر الامام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في خراسان، ووصلها من طهران بالطائرة وهي أول عهده بركوب الفضاء.

والسفرة الرابعة وهي الاخيرة كانت عام ١٣٨٢ وقد ضعفت قواه الجسمية لذا لم يستطع السفر بالسيارات وتوجه الى ايران على متن احدى الطائرات، وقد أوصى ولده الأكبر قبل السفر ان هو توفي في ايران يجب ان ينقل نعشه الى العراق ليدفن في النجف الاشرف ورجع الى العراق سالماً وعاش بعد ذلك سبع سنوات يواصل ليله بنهاره، يقرأ ويدون ويعلق الى ان وافاه أجله في عام ١٣٨٩.

حجه: وفي عام ١٣٦٤ هـ قرر الشيخ الامام الراحل التوجه الى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج، وكانت حقاً رحلة تعبديّة وعلمية في آن واحد، اذ اتصل الشيخ الامام برجال العلم والدين في المناطق التي مر بها ركبته من العراق حتى مصر والحجاز وبلاد الشام وأدرك عدداً من المشايخ القاطنين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام، منحوه اجازاتهم عن مشايخهم الكرام المثبتة في اجازاتهم له، كل ذلك ذكره الشيخ الامام مفصلاً في اجازته المسماة «ذيل المشيخة» الى العالم الجليل المتبحر المحدث المؤرخ الشيخ نجم الدين العسكري والممنوحة له في يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٧٢، والمثبتة صورتها بخطه الشريف بست صفحات في مقدمة كتاب الوضوء الذي نشره صديقنا السيد الصالح مرتضى الكشميري حفظه الله، وجعله في عداد مطبوعات النجاح بالقاهرة.

كما أجاز الشيخ نفسه أولئك الاعلام الذين أجازوه باجازات مفصلة ومبسوطة. وحج الشيخ للمرة الثانية ترافقه زوجته، وكان أمير رامپورالنواب عبد الكريم خان بن النواب حامد علي خان بن نواب رامپور هو الذي بذل الزاد والراحلة، وكان ذلك بصحبته وزوجته وصاحبه الحاج محمد سعيد كمو صاحب وصادف خروجه يوم السبت في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٧٧، وكانت سفرته هذه مريحة جداً بالطائرة، وفي تمام العناية، وجدد عهده برسول الله ﷺ على الاستمرار في خدمة دينه الحنيف وتراث الاسلام ووصل الامام الراحل الى النجف يوم الاربعاء ٢٢ من ذي الحجة، وبعد وصوله بأربعة أيام وفي السادس والعشرين حديث ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨.

نظم الشعر

كان الشيخ الامام الراحل متضلعا في أسرار اللغتين العربية والفارسية، ولم يكن الشيخ مهتماً بالشعر قدر اهتمامه بالنثر والبحث، ولكن هنالك مناسبات دعت له لان يقول فيها شيئا من الشعر بعد ان أثرت على نفسه فهيجتها، فنظم بهاتين اللغتين استجابة لتلك المناسبات، ورغبة في التنفيس عن النفس المثارة، وكل ما قاله الشيخ من الشعر بالعربية لا يتعدى خمسة وثلاثين بيتاً وهي موزعة بالشكل التالي: بيتان في مقام الاعتذار من بعض أصدقائه، وأربعة ابيات مشطراً لبعض الغيارى في السفور، وستة أبيات مؤرخاً نصب مولدة كهربائية للصحن العسكري الشريف بنفقة الحاج محمد رضا البهبهاني، ومنظومة في العقائد اذا اعتبرت شعراً، وهي لم تكمل، ونظم منها ثلاثة وعشرين بيتاً. وكذلك بالفارسية فان مجموع ما نظمه يساوي على وجه التقريب سبعة عشر بيتاً وهي موزعة بالشكل التالي: بيتان في ولده البكر محمد باقر يوم وفاته في ١٧ ج ١٣٤٣ وهو من زوجته الأولى، ثلاثة عشر بيتاً في رثاء شيخه الميرزا محمد تقي الشيرازي، وخمسة أبيات تضمنين.

شيخ محدثي العصر

وبعد كل هذا فالامام الراحل شيخ محدثي العصر بلا منازع يشهد على ذلك ما خلف من تراث دسم خالد، ولا أعتقد أن شخصاً من علمائنا الافذاذ بلغ مرتبة الشيخ بما أجزى هو في الرواية عن اساتذته العظام، وما أجاز لتلامذته الكرام وغير تلامذته، وقد بلغت اجازاته بنوعيهما الشفهية والتحريرية عدداً كبيراً قد لا يحصى، تفاوتت في البسط والايجاز لطائفة كبيرة من اعلام المسلمين في مختلف الامصار الاسلامية.

فمن الذين استجازهم من العلماء العظام ما ذكرناهم قبل قليل في موضوع دراسته في العراق، نضيف اليهم رئيس المدرسين بمسجد الحرام الشيخ العالم الجليل محمد علي الازهري المكي المالكي، والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الشافعي امام مسجد الحرام، والشيخ ابراهيم بن احمد حمدي من علماء المدينة المنورة، والمعمر الشيخ عبد القادر

الخطيب الطرابلسي المدرس في الحرم الشريف، والمعمّر الشيخ عبد الرحمن عlish الحنفي المدرس بالازهر وامام مشهد رأس الحسين عليه السلام (راجع ذيل المشيخة للتفصيل).

ومن الذين اجازهم من اعلام الدين وكبار المجتهدين حجج الاسلام والمراجع العظام وغيرهم السيد البروجدي اغا حسين (١٢٩٢ - ١٣٨٠) والسيد عبد الحسين شرف الدين (١٢٩٠ - ١٣٧٧) والسيد عبد الهادي الشيرازي (١٣٠٥ - ١٣٨٢) والشيخ محمد رضا آل ياسين (١٢٩٧ - ١٣٧٠) والشيخ محمد حسن المظفر (١٣٠١ - ١٣٧٥) والسيد هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١ - ١٣٨٦)، والسيد شهاب الدين المرعشي، والسيد محمد صادق بحر العلوم، والشيخ الميرزا محمد علي الاردوبادي (١٣١٢ - ١٣٨٠) والدكتور حسين علي محفوظ.

ومن هؤلاء المتقدمين من كانت اجازته شفوية.. ومنهم من كانت اجازاتهم خطية، فالشفوية يجيز طالب الايجاز شفاهاً، بينما الخطية تكون مدونة وموقعة ومؤرخة.

ان الشيخ الامام الراحل اول من نبه على أهمية الاجازات فذكرها في المجلد الأول من الذريعة مع مقدمتين طويلتين تناولت الأولى كتب الاجزات ص ١٢٣، وتناولت الثانية الاجازة نفسها ص ١٣١ ثم ذكر سبعمئة وتسع وسبعين اجازة، وذكر غير هذا العدد من الاجازات باسمائها المختلفة وهي تبلغ بمجموعها ما ينوف على تسعمائة اجازة، والى هذا المعنى يشير الدكتور احمد شلبي في كتابه: كيف تكتب بحثاً او رسالة في ص ٥٩ ط ٢ حيث قال: وقد قمت أنا في أثناء تحضيرى لدرجة الدكتوراه بالاتصال الشخصي بعدد من كبار العلماء. أذكر منهم هنا علماء النجف فيما كتبه عن مذهب الشيعة برساتي، والشيخ أغا بزرك الذي افدت من مقابلته افادة كبيرة في مسألة تاريخ الشهادات الدراسية.

وقد أشبع الدكتور عبد الله فياض هذا الجانب في دراساته التي صدرت يضمها كتاب الاجازات العلمية مشيراً الى أهمية هذا الباب، وأهمية الشيخ الراحل في هذا الباب أيضاً، وكان الملحق الأول من الكتاب المذكور ص ٨٧ - ٩٤ كله منقولاً من كتب الشيخ الراحل ومؤلفاته المخطوطة ونصوص تعاليقه على الاجازات.



عبد الرحيم محمد علي مع الشيخ آغا بزرگ
في مكتبته العامة بالنجف في ١٢ رجب ١٣٨٧ هـ / ١٦ تشرين الأول ١٩٦٧ م

آثاره

ترك الامام الشيخ الراحل آثاراً قيمة من المؤلفات، وخزانة كتب جلييلة القدر، اما المؤلفات فقد طبع قسماً منها في حياته، وبقي منها الشيء الكثير ينتظر الطبع، وها نحن نذكر:

أولاً: المطبوع:

١ - موسوعة الذريعة: كتاب جليل في الفهرسة، وهو اعجوبة ذوي الاختصاص في هذا العلم، اكبره العارفون له، والمقدرون لمنهجه، تناول فيه المؤلف ذكر الكتب التي الفها الشيعة من اقدم عصورهم حتى عام ١٣٧٠ هـ. منحه الشيخ جل أوقاته، وشمله بعواطفه، ورعاه براحته وصحته.

والسبب في تأليف هذا الكتاب القيم هو استهانة المؤرخ المعروف جرجي زيدان بهذه الطائفة - بقصد او بغير قصد - عند حديثه عنها في كتابه المشهور تاريخ آداب اللغة العربية حيث قال ما معناه: «ان الشيعة طائفة صغيرة ليس لها آثار يعتد بها وانهم الآن في خبر كان»، فما كان من الشيخ الراحل وزميله الامامين الجليلين السيد حسن الصدر

والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الا ان يقسموا ثلاثتهم في مدينة الكاظمية على وضع ما يخدم الطائفة ويرد القول المرتجل الى صدر قائله، واتفقوا ان يكتب السيد الامام الحسن الصدر في نشاط الشيعة في العلوم الاسلامية، ومساهماتهم المساهمة الفعالة في ذلك، واشتغل في تأليف (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام). وقد طبع هذا الكتاب القيم عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م) في ٤٤٥ ص. وكان طبعه بارشاد الشيخ الامام. واتفقوا ان ينقد الامام كاشف الغطاء كتاب تاريخ آداب اللغة العربية نفسه، فبر بوعده ونقد الكتاب نقداً علمياً نافعاً لاجزائه الاربعة، وأرجع الاصول المشتبه بها الى مظانها ووجه المؤلف الى كل اخطائه حتى الكتابية منها، بعد ان اثنى على الجهد المبذول في سبيل تأليفه على قاعدة: [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] «الآية» وطبعت النقود للمرة الثانية في مدينة بونس آيرس عاصمة الجمهورية الارجنتينية، وقد أثارت ضجة في الاوساط العلمية - في حينه - واستفاد منها الاب انستاس ماري الكرمل في نقده نفس الكتاب دون الاشارة في النقل.

أما راحلنا الامام اغا بزرك فقد وقع عليه تأليف يضم اسماء مؤلفات الشيعة من أول عهدهم بالتأليف حتى عصرنا هذا، فكان كتاب (الذريعة) الذي هو موضع حديثنا الآن. وقبل أن ابتدئ بالحديث المباشر عن الذريعة اذكر ان المرحوم الخطيب العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي نقل لي عن آخر سفرة له الى لبنان وكان ذلك عام ١٩٥٥م انه كان جالساً مرة في مكتبة العرفان ببيروت لصاحبها ابراهيم الزين، وفي اثناء جلوسه قصده شخص وسأله: من الشيخ؟ هل هو الشيبيني (يعني الشيخ محمد رضا رحمة الله عليه).

أجبت: كلا، انما انا اليعقوبي، قال: الحمد لله، اذ كنت ارغب رغبة ملحة في رؤياك لاني قد ذكرت في مواضع من كتابنا مصادر الدراسة، وقد تحقق لي ذلك،... ثم قال أسألك عن صاحب الذريعة هل هو على قيد الحياة..؟

قلت: نعم.

قال: وهل من الممكن ان يزار هذا الرجل العظيم؟

قلت: كيف لا يمكن ان يزار وقد فتح باب بيته للرائح والغادي من طلاب العلم، وهو يخرج الى الصلاة ثلاث مرات يومياً... فتعجب الرجل لهذا السلوك الطيب وهذه السيرة المثلى، وكان هذا الرجل السائل هو صديقنا الدكتور يوسف أسعد داغر، اذ كان يتصور ان الدخول على الشيخ لا يمكن الا باذن خاص... سقت هذه القصة لابين أهمية صاحب الذريعة وسمعته خارج مدينته النجف الاشرف، ولا سيما في الاوساط العلمية. فالذريعة كتاب مهم يعرفه ذووه من رواد هذا اللون من التأليف.

كانت بعض مصادر المؤلف في وضع الذريعة مكنتات مهمة يتعذر الوصول اليها بسهولة في المدن والحوضر الاسلامية والعربية كطهران، والقاهرة، والحجاز، وبغداد، والكاظمية، والنجف، ذكر بعضها في آخر بعض أجزاء الذريعة، وهو الجزء السادس وذكر فيها اسماء اثنتين وثلاثين مكتبة من مختلف الاقطار، والجزء السابع وذكر في آخر تمة المكتبات وأشار الى احدى وعشرين مكتبة، والجزء الثامن تسع مكتبات، ومجموعها اثنتين وستين مكتبة كبيرة عامة وخاصة رسمية وغير رسمية، بغض النظر عن المكتبات الاخرى التي اقل منها أهمية، فتمكن الشيخ الجليل ان يسبر غور كل دور المكتبات هذه، ويستفيد منها، وقد حلت الكوارث ببعض تلك المكتبات وتبعثر البعض الآخر ولم يبق الا ذكرها في كتاب الذريعة كمكتبة العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد صالح الجزائري التي صرف عليها من خالص حاله، وحافظ عليها بكل طاقته، اذ امتدت اليها أيدي بعض الجناة -بعد وفاته سنة ١٣٦٦- الذين لا ذمة لهم ولا دين، مستغلاً صداقة بعض اولاده، وتسربت الكتب الى امكنة متعددة وبعضها الى اوربا، وبعضها الى اماكن اخرى... وكمكتبة المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي التي بيعت على عدد من مكتبات النجف الخاصة والعامة وأصبح ذكرها في خبر كان.. وغيرها من مكتبات النجف الخاصة والعامة وأصبح ذكرها في خبر كان.. وغيرها من المكتبات الأخرى. واتبع الامام الراحل طريقة رائعة في تأليف هذا الكتاب الوادة في كل جزء على حدة دون النظر الى احتواء بعض الاجزاء على حرفين او اكثر، فمثلاً: الجزء الاول قد احتوى على (٢٦٠٨) اسماً وكلها من حرف -أ-، بينما احتوى الجزء

الخامس على (١٥١٤) اسماً وكلها من حرف -أ-، بينما احتوى الجزء الخامس على (١٥١٤) اسماً من حروف ت -ج- والجيم الفارسية -چ-.. واستبدل هذا المنهج في ترتيب الكتاب الى الاحسن ففي الجزء السادس عشر ابتداءً المشرف على طبع الكتاب وتبويبه، يضيف فهرساً للاعلام في آخر كل جزء، كما ابتداءً في الجزء السابع عشر فما بعد بعزل تسلسل كل حرف على حدة..

وهناك بعض الأجزاء قد تحتوي على بعض الاسماء لا تحمل أرقاماً، وهذا معناه: اما ان يكون ارقاماً، وهذا معناه: اما ان يكون لهذا الكتاب اسمان أو أن مؤلفه غير شيعي -حسب منهج الكتاب- ولكن ذكر للضرورة، فمثلاً ذكر في الجزء الحادي عشر بين الرقمين ٥٦٢ و ٥٦٣ اسماً غير مرقم هو: (رسالة اضواء الدرر الغوالي) وهذا معناه انه ذكر باسم آخر في ص ٢١٦ من الجزء الثاني برقم ٨٤٠، وفي ص ١٢٣ «ترجمة القرآن الشريف» ترد أسماء بعد الديباجة لعدد من التراجم اقتضاها الحديث والضرورة وهي لغير الشيعة، ذكر جملة منها في ص ١٢٥.. وهذا دليل دقة الترقيم وصحته، وضبط الامانة العلمية، والالتزام بمنهج الكتاب.

ولم يفت الامام الراحل ان يقدم فوائد وخلاصات نافعة اثناء تناوله لبعض العناوين الرئيسية لبعض الكتب او العلوم يعطي المتتبع فكرة جلية جلية، فمثلاً في ص ١٢٣ من الجزء الرابع تحت عنوان: (ترجمة القرآن الكريم) يقدم المؤلف شرحاً موجزاً نافعاً عن معنى القرآن ومعنى الترجمة، وأفضل التراجم، وأمثلة موضحة على ذلك.. وص ١٤٤ من نفس الجزء عنوان (ترجمة نهج البلاغة) يعطي معنى جليلاً لنهج البلاغة، وأهميته، وسر العناية به بديباجة موجزة في عشرة أسطر فقط، ثم عقد فصلاً خاصاً من نفس الجزء في ص ١٤٧ عنواناً جديداً باسم: «تراجم الاشخاص على ترتيب أسمائهم» ليفرق بين معنى ترجمة القرآن الكريم ونهج البلاغة وترجمة الشخص.

وفي الجزء السادس ص ٧ يعقد المؤلف عنواناً باسم «الحاشية» يشرح فيه معنى الحاشية وأقسامها وعصرها، وبعد ذلك يعدد الكتب التي وردت عليها حواش دون ان تحمل ارقاماً، والحواشي عليها مرقمة حسب التسلسل: فمثلاً ص ٨ ورد اسم كتاب،

آداب البحث للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد اللايجي المتوفى عام ٧٥٦ هـ يذكر الحاشية عليه برقم ١٣ و ١٤، ثم يرد اسم كتاب: آيات الاحكام للمقدس الاردبيلي ص ٩ بدون رقم، ويذكر عليها الحواشي برقم يتم به التسلسل السابق برقم ١٥ و ١٦ وهكذا.

وفي الجزء الثامن دراسات وبحوث طريفة فمثلاً ص ٣ عن دوائر المعارف وطريقة وضعها، وص ٢٣ عن الرواية والقصة والحكاية، وص ٥٤ عن دراية الحديث، وص ١٥٥ عن قواعد اللغة الفارسية نحواً وصرفاً، وص ١٧٢ عن الدعاء، وص ٢١٠ عن التقاويم، وغيرها، ومن هذا نستنتج ان هذه الموسوعة لم تكن مجرد قائمة كتب حسب تسلسلها انما هي موسوعة علمية عامة ودائرة معارف كبرى لا يمكن ان يستغني عنها أي باحث او متتبع او منقب.

صدر من هذه الموسوعة الخالدة -حتى الآن- تسعة عشر جزءاً في اثنين وعشرين مجلداً اذ احتوى الجزء التاسع على اربعة اقسام وهو من حرف الدال، ويختص بالشعر والشعراء، متسلسل تسلسلاً هجائياً مبتدئاً بـ «ديوان آباني» برقم ١ ص ١ ق ١ ج ٩، ومنتهاً بـ «ديوان يونس الديلمي او شعره» برقم ٨٤٨٨ ص ١٣٢١ ق ٤ ج ٩.. وفي ص ١٣٢٢ من هذا القسم مبتدئ الفهرس الأول (فهرس أنساب الشعراء)، وص ١٤٦٦ يبتدئ الفهرس الثاني (فهرس المنظومات والكتب) وينتهي هذا القسم بص ١٥٤٠ وقد وضع ابناء المؤلف فهرساً عاماً لكل اعلام الذريعة انجز منها حتى الآن اعلام خمسة عشر جزءاً في حوالي خمسين الف قصاصة، كما وضع احد اصهار الشيخ الراحل وهو العلامة السيد محمد الدياجي كتاباً باسم تبويب الذريعة) استهدف منه مؤلفه تصنيف اسماء كتب الذريعة الى علومها وقد اختار كل خمسة مجلدات من الذريعة في كتاب واحد، ولم يطبع منه سوى ثمان وأربعين صفحة فقط تناولت:

١- الاخلاقيات

٢- الادبيات

٣- الادعية

٤ - اصول الدين.

بعد ان قدم لكل علم من هذه العلوم بدياجة تشرح معنى العلم وأقسامه وتفرعاته، وهو مشروع جليل، وبقي المخطوط من هذه الموسوعة من بقية حرف الميم حتى آخر حرف من التسلسل الهجائي، مع جزء كبير جداً باسم المستدرک، والاجزاء المطبوعة هي:
الاول: طبع بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٥ بهـ ٥٣٦ ص وتسلسل ٢٦٠٨،
وأعيد طبعه بالافست في طهران من تصحيحات المؤلف.

الثاني: بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٦ بهـ ٥١٩ ص وتسلسل ٢٠٤٥.

الثالث: بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٧ بهـ ٤٩٦ ص وتسلسل ١٩١٨.

الرابع: بمطبعة مجلس طهران عام ١٣٦٠ بهـ ٥١٨ ص وتسلسل ٢٤٠٤.

الخامس: بمطبعة دار الشورى عام ١٣٦٤ بهـ ٣٢٠ ص وتسلسل ١٥١٤.

السادس: بمطبعة البنك عام ١٣٦٦ بهـ ٤١٢ ص وتسلسل ٢٤٧٣.

السابع: ١ - بمطبعة مجلس طهران عام ١٣٦٧ (١٩٤٨ م) بهـ ٣٠٢ ص وتسلسل ١٤١٧.

الثامن: بمطبعة مجلس بطهران عام ١٣٦٩ (١٩٥٠) بهـ ٣٠٣ ص وتسلسل ١٣٠٩.

التاسع: ١ - بمطبعة مجلس في طهران عام ١٣٧٣ (١٩٥٣).

٢ - بمطبعة الدولة في طهران عام ١٣٧٨ (١٩٦٤).

٣ - بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٣ (١٩٦٤).

٤ - بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٦ (١٩٦٣).

والاقسام الاربعة للجزء التاسع احتوت على ١٥٣٩ ص وتسلسل ٨٤٩٨.

العاشر: بمطبعة مجلس في طهران عام ١٣٧٥ (١٩٥٦) بهـ ٢٧١ ص وتسلسل ٨٨٥.

الحادي عشر: بمطبعة الدولة في طهران عام ١٣٧٨ (١٩٥٩) بهـ ٣٤٦ ص وتسلسل ٢٠٤٢.

الثاني عشر: بمطبعة الجامعة في طهران عام ١٣٨٠ (١٩٦٢) بهـ ٢٩٣ ص وتسلسل ١٩٧٤.

الثالث عشر: بمطبعة الآداب نجف عام ١٣٧٨ (١٩٥٩) بهـ ٤٠٠ ص وتسلسل ١٤٧٧.

الرابع عشر: بمطبعة الآداب نجف عام ١٣٨١ (١٩٦١) بهـ ٢٧٧ ص وتسلسل ١٥٧٣.

الخامس عشر: بمطبعة الجامعة طهران عام ١٣٨٤ (١٩٦٥) بـ ٤٠٠ ص وتسلسل ٢٣٩٤.
السادس عشر: بمطبعة الجامعة بطهران عام ١٣٨٨ (١٩٦٨) بـ ٤٤٢ ص وتسلسل ١٩٦٩.
السابع عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٧ بـ ٣٣٣ ص وتسلسل ١٦٢٨.
الثامن عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٧ بـ ٤٣٦ ص وتسلسل ٢١٤٠.
التاسع عشر: بمطبعة الاسلامية بطهران عام ١٣٨٩ بـ ٤٠٧ ص وتسلسل ١٤٨٠.
وبلغ مجموع الاسماء الواردة في هذه الاجزاء المطبوعة وهي مرقمة (٤١٢١١) اسماً عدا الاسماء التي لا تحمل ارقاماً وهي عدد كبير جداً.

٢- موسوعة الطبقات: وهذه هي الموسوعة الثانية من مؤلفات الشيخ الامام الراحل، وهي تتضمن تراجم اعلام الشيعة بداية من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري، ورتب لكل قرن من هذه القرون جزءاً قد يقع في أكثر من مجلد، يختص بتراجم احوال اعلامه، ويكشف اسماء نوابغه، ومن انظمس اثره من الافذاذ. ولم يقل الجهد الذي بذله المترجم من أجل تأليف كتابه هذا عن الجهد المبذول في تأليف موسوعة الذريعة، اذ عانى المؤلف أنواع المشاق في السفر الى الحواضر والمدن الكبرى للسؤال عن بعض الاعلام، والاطلاع على القسم الآخر ممن لم يرد ذكرهم في المراجع المتوفرة.

كان بدء المؤلف بهذا الكتاب بعد اتمام تأليف الذريعة عام ١٣٣٣م وذهن المؤلف بعد محشو باسماء المؤلفين الذين وردت اسماء مؤلفاتهم في الذريعة، فكانت هذه الموسوعة الخالدة التي نرجو ان توفق المكتبة العربية لاحتضانها مطبوعة.

وقد استفاد جمع كبير من الرجالين من هذه الموسوعة في تأليف كتبهم وموسوعاتهم، وربما اجحف بعضهم حق الشيخ الجليل فلم يشر الا الى النزر اليسر جداً مما نقله منها، ضناً منه ان النسيان والاهمال سيلف هذا الكتاب بعيداً عن النور، ولا أمل لمؤلفه في الطبع، كمصير الكثير من مئات المؤلفات التي ضاعت اصولها بمرور الزمن ولم يبق منها الا الاسم فقط، ولكن الله تعالى أراد ان يكون هذا الكتاب غرة في جبين الدهر ودرة ناصعة بين المطبوعات، فهياً له ظروفه، وطبع منه ستة أقسام فقط.

ونحن نعرف اسماء بعض اولئك المستفيدين من هذا السفر ممن غمطوا حق الشيخ ولا نشير اليهم لان الشيخ - كما أعلم - لا يرغب ان نفصح اولئك لاسيما من قدم منهم خدمة لهذه الطائفة، ورحم الله الجميع اذ كلهم وفدوا على رب كريم.

اتبع الشيخ الراحل طريقة سهلة في ترتيب اعلام مؤلفه «الطبقات» وذكر ذلك في مقدمة القسم الأول من الجزء الأول ص ز بعنوان: «ملاحظات»، وكان ترتيبه للاعلام ترتيباً هجائياً لكل قرن، ثم ذكر الاسماء المجردة قبل المركبة، فمثلاً ابراهيم ثم أحمد ثم اسحاق، والمركبة كعبد الحسين وعبد الله، وللشيخ طريقة اختص بها في الاسماء المركبة، فهو يذكر الاسماء المبدوءة بمحمد في غير الميم، إنما في حرف الاسم الذي يأتي بعد محمد، بينما يذكر الاسماء المبدوءة بعبد في حرف العين.

ويشير المؤلف الجليل انه لا يدعي الاحاطة والاستقصاء، وهذا هو منتهى الادب والتواضع اذ ان الاعلام الذين وردوا في موسوعة «الطبقات» لا نرى لاكثرهم ذكراً في غير هذا المصدر الفريد، فهو الوحيد الذي حفظ هؤلاء الافذاذ من الضياع والنسيان، جزاء الله خير جزاء المحسنين.

وما طبع من أجزاء الطبقات - كما قلت قبل قليل ستة أقسام - اربعة اقسام من الجزء الاول وهي المختصة بالقرن الرابع عشر الهجري ولم يكمل هذا الجزء، وقسمان من الجزء الثاني وهي المختصة بالقرن الثالث عشر الهجري، ولم يكمل هذا الجزء كذلك، وها نحن نذكر المطبوع:

الاول:

١ - طبع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٣ (١٩٥٤م) ب-٤٩٠ ص احتوى ٩٠٣ ترجمات مع المستدرک.

٢ - طبع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٥ (١٩٥٦م) ب-٤٧٧ ص احتوى على ٥٦٨ ترجمة مع المستدرک.

٣ - طبع في مطبعة الآداب في النجف ١٣٨١ (١٩٦٢م) ب-٣٥٧ ص احتوى على ٣٧١ ترجمة.

٤- طبع في مطبعة الآداب في النجف عام ١٣٨٨ (١٩٦٨م) بـ ٣٨٢ ص احتوى على ٤٣٢ ترجمة.

الثاني:

١- طبع بمطبعة العلمية في النجف عام ١٣٧٤ (١٩٥٤) بـ ٤٨٩ ص احتوى على ٩٣٥ ترجمة^(١).

٢- طبع بمطبعة الآداب في النجف عام ١٣٧٧ (١٩٥٨) بـ ٣٦٠ ص احتوى على ٦٥٣ ترجمة.

٣- مصفى المقال في مصنفى علم الرجال:

كتاب رجالي جليل اندفع الشيخ الراحل الى تأليفه بعدما رأى الشحة ظاهرة في ميدان الرجال، والمكتبة العربية مفتقرة الى مصنفات هذا العلم اذ لا تحتوي الا على النزر اليسير في هذا المجال.

قرر الشيخ وضع كتاب يشتمل على تراجم كل من صنف كتباً وادرج فيه تراجم عدة من رواة الحديث، وكان ذلك في مقتبل عمره وفي أوائل شبابه وهو عام ١٣١٧ هـ، والشيخ ابن اربعة وعشرين ربيعاً، ودون فيه جملة من هذا الكتاب، ثم عاقه عن اكماله كتابة تقاريرات دروسه في الفقه والاصول حتى اتمها عام ١٣٢٩ هـ في النجف الاشرف وهو عام وفاة الامام الاكبر الشيخ المصلح المجاهد المولى محمد كاظم الخراساني، وهو العام الذي سافر فيه الراحل من النجف الى سامراء وابتدأ بتأليف الموسوعة الكبرى «الذريعة الى تصانيف الشيعة».

ومن خلال تأليف الذريعة، اطلع الشيخ على جملة كبيرة من مؤلفي علم الرجال، وأضاف كل ما اطلع عليه الى المسودات السابقة التي ابتدأها -كما قدمنا- عام ١٣١٧ هـ حتى عام ١٣٤٨ هـ حيث اكمل المسودات التي يراها القارئ الكريم مطبوعة

(١) طبع هذا الجزء بنفقة صديق الشيخ الامام الراحل، وهو الوجيه الحاج محمد رشاد عجينه، اذ دفع كل تكاليف الكتاب وبقي الشيخ يطبع كل جزء من الطبقات بما يتوفر لديه من بيع الجزء الذي سبقه، وكم لهذا الرجل من خدمات جليلة في ميدان العلم وحملته، فقد توفى الى طبع جملة من الكتب الطبية خدمة لآل بيت رسول الله الكرام ﷺ، وطلباً لمرضاته تعالى، جعلها الله تعالى له ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.

بهذا العنوان، والشيخ هنا -على سجيته في التواضع- لا يدعي الاحاطة في هذا الكتاب بالرجاليين، او ما اشتمل عليه هذا المؤلف كان كل من صنف في هذا العلم.

والحق يقال ان المصنفى هذا جاء خير معرّف بالمؤرخين ممن اشتهروا بميدان الدراسات الرجالية، وقد طبع عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م) في مطبعة الدولة بطهران بـ ٦٣٦ ص، وقد ضم حوالي (٨٧٤) ترجمة موجزة ومبسوطة حسب اهمية المترجم له واشتهاره وتوفر المصادر عنه ومقتضيات الحاجة الى تعريفه.

وقد اشرف على طبعه وتنسيقه نجله الاستاذ احمد منزوي وألحق به أربعة فهارس زادت الكتاب جمالاً ورونقاً هي:

١- فهرس الاشخاص.

٢- فهرس الكتب.

٣- فهرس النسب والقبائل والملل.

٤- فهرس الاماكن.

٤ - هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي: دراسة قيمة عن احوال السيد الامام الجليل زعيم الطائفة الشيعية المطلق في عهده الميرزا حسن بن الميرزا محمود الشيرازي (١٢٣٠-١٣١٢) الشخصية الفذة المؤثرة التي لعبت دورها في قضية امتياز الدخان الذي منحه ناصر الدين شاه الى الشركة الانكليزية عام ١٨٩٠ م، واحتكار بيع التبناك من قبلها لقاء رشوة يتقاضاها الشاه سنوياً تقدر بـ (١٥٠٠٠) جنيه وربع ارباح الشركة ليستعين بها الشاه على ملاذته وسفرائه في خارج البلاد، والشعب يتضور جوعاً من آلام الفقر والفاقة، فثارت ثائرة الشعب المنكود، للدفاع عن اقتصاده وكرامته وارزاق ابنائه وصغار تجاره، ووصلت انباء هذه التصرفات الى الامام المجدد عن طريق رسالة وجهها له المصلح المشهور السيد جمال الدين الاسدآبادي المشتهر بـ (الافغاني)، فتأثر الامام الجليل من هذه التصرفات بمصائر الشعب لقاء نزوات الحكام واندفاعاتهم وراء عواطفهم، فأفتى الامام بتحريم تعاطي الدخان عموماً، وهنا فشل أمر الامتياز، واضطر الشاه الى الغائه ودفع غرامة ٥٠٠٠٠٠ جنيه الى الشركة،

بالإضافة الى هذه القوة الشخصية في المجال الاجتماعي كان سيد علماء عصره وتخرج عليه جمع كبير من المجتهدين والزعماء الروحيين.

ونقل لي أحد الثقات من اصدقائي قصة عن الامام المجدد مفادها: ان احد العوام في سامراء كان مندفعاً ضد الامام المجدد بتأثير عاطفي فاعتدى على احد اولاده وهو الابن الأكبر الميرزا محمد الشيرازي وضربه على رأسه فمات بعد حين ولم يحرك الامام المجدد ساكناً مطلقاً فالتفت اعداء الاسلام الى هذه الناحية وأرادوا شراً بالعراق في استغلال الموقف وقصدوا الامام المجدد الى سامراء طالبين منه الاحتجاج على هذا التصرف المشين ضد مقامه العالي، فردهم الامام الشيرازي بقسوة قائلاً لهم: ارجو ان تفهموا جيداً ان لا دخل لكم ببلادنا مطلقاً، وما هذه القضية الا حادث بسيط بين أخوين فرجع هؤلاء بخفي حنين يجرون أذيال الخيبة والفشل، ووصل الأمر الى الباب العالي في اسطنبول فسر الخليفة السلطان بهذا الموقف المشرف، وأمر الوالي ببغداد ان يمثل بين يدي السيد الامام المجدد ليقدم له الشكر على موقفه الطيب هذا والاعتذار على الحادث، ويتذكر المعمرين من اهالي سامراء مواقف الامام الشيرازي الطيبة، ويوم وفاته في سامراء عام ١٣١٢ هـ جيء بنعشه الى النجف محمولاً على الاعناق مشياً على الاقدام وفاءً وتقديراً.

كتب الشيخ الامام الراحل هذه الدراسة الرائعة في خمسة فصول، تناول الفصل الأول تاريخ ولادته وتعلمه وهجرته ووفاته، وتناول الفصل الثاني جملة من أوصافه وأخلاقه وسيرته، أما الفصل الثالث فهو في ذكر بعض تلامذته والمتخرجين عليه وهو فصل ممتع ذكر فيه الشيخ جمهرة كبيرة من اجلاء العلماء بدرجاتهم العلمية، اما الفصل الرابع فكان في ذكر بعض عجائبه وكراماته الخارجة عن العادة، وخاتمة فصوله في تصانيفه وآثاره، وقد طبع في مطبعة الآداب في النجف الأشرف عام ١٣٨٨ هـ ب ١٨٧ ص.

٥- المشيخة او (الاسناد المصفي):

كتاب رجالي مهم يتضمن سلسلة من الاسانيد المتصلة بين العلماء الرجالين وبين الائمة الاطهار (عليهم السلام) مع تراجمهم وبعض تصانيفهم وطبقاتهم وشيوخ

رواتهم والرواة عنهم، استخلصه الامام الراحل من كتابه الكبير المتقدم الذكر «مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال» وكان الشيخ الامام يذيل نسخ الكتاب لمن يستجيزه في الرواية ويختمه بخاتمه، ويعتبره اجازته في الرواية لمن كان يستجيزه، وقد نفذت نسخه في أواخر أيام حياته لذلك كان يكتب اجازاته في الرواية على أوراق يشير اليها بعد الديباجة، لان طرق الشيخ في الرواية مثبتة في هذه المشيخة، ولم يكن طبع المشيخة لغرض الاجازة وقصدها، انما استفاد منه الشيخ واستعان به واستعاض عن الكتابة الطويلة وتوفير الوقت وقد طبعت في مطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٦ هـ بـ ١٠٠ ص.

٦- ذيل كشف الظنون:

تعليقات وتقييدات كتبها الشيخ الامام الراحل على نسخته الخاصة من كتاب (كشف الظنون) للحاج خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ) رتبها وهذبها وأضاف اليها فضيلة العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، والحق بكتاب هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي بجزئه الثاني المطبوع بالافست بطهران عام ١٣٨٧ هـ ويقع في ١١٦ ص.

٧- ترجمة كتاب الاسلام والمدنية (الى الفارسية):

للعامة الجليل محمد فريد وجدي نشر تباعاً في مجلة درة النجف الفارسية، بداية من العدد الثاني الصادر في النجف الاشرف بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٢٨ هـ في آخر كل عدد وبتريقم مستقل عن تريقم المجلة، حتى العدد الأخير من السنة، وهو المزدوج ٨،٧ الصادر في ذي القعدة ١٣٢٨ هـ، ووصل تريقم آخر صفحة من المطبوع في المجلة ١٦٨ ص.

٨- مقدمات:

كتب الشيخ الامام الراحل الكثير من المقدمات النافعة المفيدة، لكتب صدرت في العراق وغير العراق، مع عدد من التقديمات بالعربية والفارسية، بعضها جاء مفصلاً والآخر جاء موجزاً والجدير بالذكر ان هذه المقدمات لو جمعت ووحدت في مجموعة واحدة لكانت كتاباً جليلاً كبيراً يحتوي على جملة من الفوائد التاريخية والمطالب العلمية. ومن أمثلة تلك المقدمات:

مقدمة تفسير التبيان التي جاءت مبسوبة عن حياة شيخ الطائفة التي كتبها عام ١٣٧٦ هـ كذلك نشرت في بداية الجزء الثاني منه المطبوع بمطبعة حيدري بطهران جزء ٢ ص ٣-٣٤، ومقدمة كتاب النهاية في الفقه للشيخ الطوسي المطبوع ببيروت سنة ١٣٨٩ .
ومقدمة كتاب مجمع الرجال للقهبائي المطبوع بايران.

ومقدمة كتاب المجلد في الشيعة ومعتقداتهم للاستاذ محمد حسين الاديبي المطبوع بالمطبعة الحيدرية في النجف كتبها في ٢٠ شوال ١٣٧٧ هـ.. هذه أمثلة سقناها لبعض المقدمات التي كتبها الشيخ الامام الراحل.

ثانياً - المخطوط: ترك الشيخ الامام جملة من المؤلفات المخطوطة هي كما يلي:
١ - النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف: يقع في ٥٨ صفحة بالقطع الكبير على ورق اسمر، وفي كل صفحة منه ستة عشر سطرًا، أتم الشيخ الراحل تأليفه عام ١٣٥٣ هـ، وهو بخط مهدي بن احمد الدماوندي، تناول فيه الشيخ رد كل من ينسب الى القرآن الكريم أي تحريف، وان ما بين دفتي القرآن الكريم المتداول بين ايدينا هو نفسه الذي نزل على النبي ﷺ، وهو دفاع كذلك عن رأي استاذنا الشيخ النوري وعن كتابه فصل الخطاب في تحريف الكتاب، وقد نقله الى الفارسية ابن الشيخ الراحل، الاستاذ الكير علي نقى المنزوي وجاء في أوله: «الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن إماماً للمبشرين يقتدي بسمته المقتدون، وختم بـ»وأنا الاقل مهدي بن أحمد الطباطبائي».

وقد كتب الحجة الامام الحسين كاشف الغطاء بخطه على الصفحة الأولى بما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم استوعبت بالنظر هذه الرسالة الكريمة فوجدت ان مؤلفها العلامة ادام الله أيامه قد أحسن فيها وأجاد واستوفى الموضوع بكل وسعه في بذل الجد والاجتهاد ولكن مع ذلك كله فالذي أراه حسب الظروف الحاضرة وابتلائنا بالنازعين عن الدين من المسلمين فضل عن غيرهم من المبشرين والملحدين ان تبقى هذه الرسالة كالجوهر المصونة ولا ينبغي نشرها بل ربما لا يجوز، خوف ان يتمسك بها بعض من في قلبه مرض ويقول أن جميع العلماء المتقدمين يقولون به فيعود الوهن

على كتابنا ونقع فيما فررنا منه ولا يلتفتون الى خصوصيات ما قاله أيده الله هذا رأيي ورأيه محترم والله المسدد للصواب، حرره الحسين آل كاشف الغطاء.

٢- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد: يتكلم فيه المؤلف عن الاجتهاد في فروع الاحكام وتاريخه وحصره في الأئمة الاربعة عند السنة وايصاده من بعدهم، كتبه الشيخ الامام اجابة على سؤال السيد جعفر بن حسن الاعرجي الموصلي سنة ١٣٥٩ هـ يقع في ٤٣ ص بالقطع الكبير وهو بخط ولده الاستاذ الكبير علي نقي المنزوي، أوله بعد البسملة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

٣- تفنيد قول العوام بقدم الكلام: تناول فيه مؤلفه موضوع القرآن الكريم من انه حدث ولم يكن وجوده أزلياً كما يعتقد فريق من الناس بأزليته، وهي قضية مهمة من قضايا الفكر الاسلامي المتنازع عليها في العهد العباسي بين المعتزلة والاشاعرة، ألفها استجابة للسيد جعفر بن حسن الاعرجي المار ذكره سنة ١٣٥٩ هـ تقع في ٦٦ ص من القطع الكبير مبدوءة بعد البسملة، الحمد لله المنزل لكتاب.. ومنتية بالصلاة على سيد الانام وآله.

٤- منظومة في العقائد: لم تتم نظم منها الشيخ اثنتين وعشرين بيتاً فقط، واشغلتها المشاغل عن اتمامها مطلعها:

الحمد للرب لا من سواه لا يستحق المـدح الا الله
ياربنا صلي على المختار محمد وآله الأطهار

٥- ذيل المشيخة: وهي في مشايخه من طرق العامة كتبها الى مجيزة الشيخ الميرزا نجم الدين العسكري والمنشورة صورتها في مقدمة كتابه الوضوء المطبوع بالقاهرة في ست صفحات والمكتوبة بتاريخ الثاني عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٧٢ هـ.

٦- تقارير بحث أستاذه شيخ الشريعة الاصفهاني في الطهارة من باب المياه.

٧- تقارير بحث أستاذه الشيخ المصلح المجاهد الخراساني محمد كاظم وهي تناول القطع ثم الظن، وأصل البراءة والاستصحاب والتعادل والتراجيح ثم الاجتهاد والتقليد.

٨- وتقريرات استاذة الخراساني ايضا: في القضاء والوقف ثم الديات.

٩- ضياء المفازات في طرق مشايخ الاجازات: مرتباً على اثنتي عشر طبقة كلها على نحو التشجير لا التسطير، كتبه الشيخ في حدود عام ١٣٢٠ قبل ان يرى مواضع النجوم لاستاذة الشيخ النوري، وجعل الطبقة الاولى طبقة مشايخه منتهياً الى المشايخ الثلاثة المحمدية وقد كتبه عام ١٣٢٢ هـ وقد سطر هذا التشجير بعض تلامذة الشيخ الاجلاء فجاء الكتاب مسطوراً مما سر له قلب الشيخ ودعا له بالموفقية، وهو مبدوء بشيخه الاول الحاج سيد أحمد الطهراني وينتهي بابن غالب أحمد بن محمد الزراي (ت ٣٦٨ هـ) ويقع في ٥٩ ص.

١٠- واقعة الطف الخالدة: رسالة صغيرة كتبها استجابة لتكليف الاستاذ الفاضل الشيخ محمد باقر الايرواني، أولها: ان من يستعرض كتب التاريخ ويختتمها بالنبي وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.. مؤرخة في شعبان ١٣٧٥ في ٨ ص.

١١- الكشكول: وهو مجموع يحتوي لما اتفق للشيخ من حوادث وولادات ووفيات أعضاء أسرته المحسنية، وما قيل فيه من الشعر وما حصل عليه من بعض المطالب وما قام به من بعض النشاطات العلمية. ويقع في جزأين.

١٢- الضليلة في تشجير بعض البيوتات الجليلة: مجموع في النسب لكثير من الأسر التي اتفق له الاطلاع على انسابها.

١٣- الذريعة: بقي من هذه الموسوعة مما لم يطبع من بقية حرف الميم حتى آخر الحروف الهجائية وهي الحروف: ن، و، هـ، ي بالاضافة الى المستدرک الذي كتبه الشيخ الراحل على الموسوعة مما اتفق ان عثر عليه من الاسماء بعد طبع الاجزاء المتقدمة. ١٤- موسوعة الطبقات: وقد طبع منها قسم من القرن الرابع عشر وشيئاً من الثالث عشر وبقي منها:

أ- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: ما بقي منه حرف العين الى آخر الجزء، حيث ينتهي بترجمة الشيخ يونس بن مظفر النجفي وتحتوي على خمس وتسعين ورقة.

ب- نقيب البشر: ما بقي من حرف الفاء والمبدوء بترجمة العالم العامل الشيخ الميرزا فرج الله والمنتية بترجمة السيد العالم الفاضل يونس، وتحتوي على مئة واثنى عشر ورقة.

ت- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ويتدئ بترجمة الميرزا آصف القزويني وينتهي بترجمة الشيخ يونس بن الشيخ ياسين، وتحتوي على مئة وخمس وخمسين ورقة.

ث- الروضة النضرة في علماء المئة الحادية عشرة: مبدوءة بترجمة المولى ابراهيم الكشميري ومنتية بترجمة الشيخ محمد رضا بن محمد الهمداني، وتحتوي على مئة وخمس وثمانين ورقة.

ج- احياء الدائر من مآثر من في القرن العاشر: مبدوء بترجمة آدم بن الحسن بن سمك ومنت بترجمة العلوية فاطمة بنت السيد علي بن السيد محمد، ويحتوي على مئة وثلاث وستين ورقة.

ح- الضياء اللامع في القرن التاسع: يتدئ بترجمة حسام الدين بن ابراهيم وينتهي بترجمة الشيخ يونس بن علي، ويحتوي على ستين ورقة.

خ- الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة: وأول ترجمة فيه هي ترجمة تقي الدين ابراهيم وآخر ترجمة من المجموع هي ترجمة كبير الاشراف ناصر الدين بن يونس وتحتوي على ثلاث وستين ورقة.

د- الانوار الساطعة في المئة السابعة: وهي مبدوءة بترجمة الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن عثمان، وينتهي بترجمة الشيخ سديد الدين ابو المظفر يوسف ويحتوي على تسع وتسعين ورقة.

ذ- الثقات العيون في سادس القرون: مبدوء بترجمة أبي اسحق ابراهيم ومنت بترجمة الحافظة العالمة والدة فريد خراسان ويحتوي على ست وسبعين ورقة.

ر- النابس في القرن الخامس: مبدوء بترجمة الشيخ الفقيه آدم بن يونس وينتهي بترجمة الشيخ يعقوب بن أحمد، ويحتوي على أربع وستين ورقة.

ز- نوابغ الاعلام والرواة في رابعة المئات: مبدوء بترجمة اسماعيل بن موسى الفزارى الكوفى ومنته بترجمة يعقوب بن يوسف ويحتوي على مئة واثنين وثلاثين ورقة.

١٥- اجازات الرواية والوراثه في القرون الاخيره الثلاثة: مجموعة كبيرة من الاجازات التي حصل عليها الشيخ الامام الراحل لغيره، وما أجزى هو بها، وبعض ما اجازه هو لغيره من الرواة عنه، ومنها ما هو بخطوط أصحابها، والآخر ما استنسخه، وما كان بخطه، احتوت المجموعة على أكثر من مئة اجازة.

١٦- تشجير حديقة النسب للفتوني (ت/ ١١٣٨ هـ): وهي في طومار شجر فيها الشيخ حديقة النسب المسطرة للنسابة الفتوني.

١٧- مسند الامين: اجازة مبسوطه في الرواية كتبها الشيخ الامام للعلامة الحجة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني صاحب موسوعة الغدير ومؤسسة المكتبة العامة المسماة «مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف».

١٨- مختصرات: اختصر الامام الراحل عدداً من الكتب النافعة التي رأى ضرورة اختصارها اما لاحتياجه اليها في أعماله التحقيقية، أو لندرة وجود نسخها، ومن هذه الكتب ما طبع بعد ذلك فاصبح متداولاً بين الناس وانتفت الحاجة من اختصاره، والكتب التي اختصرها الشيخ هي:

أ- الدر النفيس في تلخيص رجال التأسيس للسيد حسن الصدر.

ب- محصول مطلع البدور في تلخيص ما فيه من المنشور.

ج- الياقوت المزدهر في تلخيص رياض الفكر.

د- ملخص زاد السالكين للفيض الكاشاني.

هـ- نزهة البصر في فهرسة نسمة السحر.

١٩ - مجموعة كبيرة من القصاصات المتناثرة غير المصنفة في موضوعات شتى، وعدد من الرسائل التي كتبها الشيخ الراحل في مناسبات مختلفة ومنها ما كتبه بشأن ولده الملازم الطبيب محمد رضا المنزوي.

ثالثاً: مكتبة عامرة بأهم المراجع التاريخية العربية والفارسية، وكتب التراجم، ومجموعة من الفهارس العامة والخاصة، ودوائر المعارف، استفاد منها الشيخ كثيراً في الاستعانة بها في بحوثه ومدوناته.

وقد أبت نفسه العالية الكريمة ان يكون نصيبها الدمار والتلف او الصراع عليها، فأوقفها بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٥ هـ وكان قد أسسها عام ١٣٥٤ هـ بعد استقراره في النجف ورجوعه من سامراء. ونشرت صورة الوقفية موقعة من قبل كل من: المرحوم الحجة السيد ابراهيم الحسيني الاصطهباناتي الشيرازي، والمرحوم العلامة الشيخ حسين الشيخ مشكور، والحجة السيد عبد الله الشيرازي، والعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي.

وجعل توليتها بيد صهره الفاضل الحاج شيخ حسين الطهراني والسيد مهدي المدرسي مع اولاده الذكور القاطنين بطهران، واذا تعذر عليهم ادارة المكتبة والقيام بتكاليفها من ناحية الصرف فانها تنقل وتضم الى مكتبة الامام أمير المؤمنين لمؤسسها وباني كيائها الشيخ الامام الحجة عبد الحسين أحمد الاميني صاحب موسوعة الغدير، وأوقف عليها قسماً من داره التي فيها مقبرته الآن.

وأعاد الشيخ الامام الراحل النظر في وقفية المكتبة السابقة في يوم الاحد ٢٧ رجب ١٣٨٠ هـ وصدقها رسمياً بدائرة كاتب عدل النجف في ١٩ / ٢ / ١٩٦١ م وجعل تولية المكتبة بعد وفاته لولده الارشد وهو الاستاذ علي نقي المنزوي، ومن بعده الارشد من احفاده وأصهاره، والنظارة لصهره الفاضل الطهراني والمدرسي وتجدون في الصفحة المقابلة صورة الوقفية وهي بخطه.

ومنذ ذلك الحين أصبح يؤمها طلبة العلم ورواد المعرفة من مختلف الطبقات، وكان الشيخ الامام يرعاهم بنفسه ويساعدهم بتوجيهاته ويجيب على أسئلتهم، ويوضح ما غمض عليهم، حتى قبل وفاته بشهرين حيث انقطع عن المكتبة على أمل العودة اليها بعد شفائه الى ان فارقت نفسه الحياة، والمكتبة لم تغلق أبوابها بوجه روادها حتى ساعة تغسيله وتكفينه اذ وضع فيها النعش الطاهر مدة تزيد على الساعة.

وتحتوي هذه المكتبة على أكثر من خمسة آلاف مجلد مطبوع، مع عدد قيم من نفائس المخطوطات تبلغ مئتي كتاب من ضمنها مستنسخاته، ونذكر منها على سبيل المثال:

١- المجموعة (١١ - ٣) التي تحتوي على تسع رسائل مختلفة تقع في ١١٣ ص بخط جيد على ورق أسمر، وكل صفحة تقع في خمسة عشر سطراً وهي حسب تسلسلها:

أ- الدرر البهية في علم اصول الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت/ ١٢٢٦ هـ) في ٨٦ بيتاً مطلعها:

أحمد شكراً على نواله مصلياً على النبي وآله

ب- تهذيب الوصول في الكلام للعلامة الحلي (ت/ ٧٢٦ هـ)

أوله: تحقيق القبله للشيخ بهاء الدين العاملي في عشر صفحات وتاريخ كتابتها عام ١٣١١ هـ بخط صاحب الذريعة.

٥- آداب البحث والمناظرة والتعلم للمولى محمد بن فتاح بن عبد الله القومشهي الذي فرغ من تأليفه وتسويده يوم السبت الثاني من شعبان بمدرسة الصحن الشريف في النجف عام ١٢٥٢ هـ وهو ضمن مجموع ١١-٣.

٦- صلة الخلف بالاتصال بالسلف للشيخ محمد بن سليمان المغربي المكي (ت/ ١٠٩٤ هـ) وهو يحتوي على مروياته ومشايخه ومؤلفاتهم ورسائلهم ويقع في ٢٩٥ ص.

٧- إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي كتبها يوم الخميس لثمانية بقين من شهر ربيع الأول عام ١٣١٦ هـ في ٩٤ ص، طبع، بخط صاحب الذريعة.

٨- فهرست الشيخ الطوسي، طبع.

٩- رجال النجاشي، طبع كذلك.

١٠- خاتمة المستدرك لاستاذ النوري وبخطه، طبع.

١١- الفيض القدسي لاستاذ النوري وبخطه كذلك.

١٢- مناهل الضرب في أنساب العرب للسيد جعفر الاعرجي وبخطه وقد فقدت النسخة من المكتبة في حياة الشيخ.

١٣- الحسن والقبح للشيخ محمد بن فتاح القمشهبي بخط المؤلف عام ١٢٠٨ هـ، ولهذا العالم الجليل مؤلفات أخرى بخطه موجودة بمكتبة الشيخ الراحل.

الذكرى الألفية للنجف

ومؤسسها الشيخ الطوسي

النجف الاشرف أرض قديمة مشهورة، كانت متنزهاً لملوك الحيرة اللخمية، وبعد دفن الامام علي عليه السلام اتخذت مزاراً وملاذاً يلوذ بها المستجيرون من الناس هرباً من الظلم، يزورها المسلمون للتبرك بقبر سيد الاوصياء علي عليه السلام.

وبقي الحال كذلك حتى عام ٤٤٨ هـ يوم قصدها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي هرباً من بغداد الى كربلاء ثم النجف على أثر الحوادث الطائفية المؤسفة التي وقعت هناك بتأثير الغرباء وتشجيعها وتنميتها.

ويوم حل الشيخ الطوسي في النجف ابتدأت الحركة العلمية بشكل ظاهر، ونظمت الدراسة، وأخذ طلاب العلم.. يفتدون الى النجف من كل فج عميق للارتشاف من المنهل العذب والعين الصافية.

ولم يعرف حركة علمية كانت قبل مجيء الشيخ الطوسي مطلقاً ما عدا ما يروى عن منح الشيخ أبي العباس النجاشي اجازة في الرواية من الشيخ أبي عبد الله الجمري عام ٤٠٠ هـ، وهذا العمل لا يعتبر بشيء تجاه تنظيم الدراسة واستقامتها، ورعايتها، والهجرة إليها التي قامت على يد الشيخ الطوسي.. واستمرت هذه الدراسة من ذلك العهد

السحيق حتى الآن، وهي في سعة وتقدم وازدهار حتى أصبح عدد الطلبة في النجف ما يربو على العشرين ألفاً من النسّمات من مختلف الاقطار الاسلامية والعربية، من التبت والهند والافغان والباكستان، وايران وسوريا ولبنان، وبلدان الخليج العربي، وساحل شبه الجزيرة العربية الجنوبي، والمدن العراقية، وبعض الدول الافريقية، وكلهم مكفولو المؤونة، والمسكن، فالاقسام الداخلية متوفرة، وسيزيد عن حاجة الطلبة بعد سنوات، يوم تنجز المشاريع التي هي في طريقها الى الاكمال.

وأموال الزكاة، والخمس، والاقواف، والهدايا، تجبى الى النجف لسد احتياجات الطلبة في كل شيء.

كان الشيخ الطوسي قد ولد في رمضان عام ٣٨٥ هـ بطوس في ايران وقد مر على ولادته حتى عام ١٣٨٥ هـ الف عام.

وقبل حلول الذكرى الألفية لميلاد الشيخ الطوسي وفي عام ١٣٧٩ هـ تنبه الامام الراحل الشيخ اغا بزرك الى هذه المناسبة المجيدة، فكتب الى بعض الشخصيات العلمية ممن يرى فيهم الهمة طالباً احياء هذه الذكرى لما فيها من تكريم للنوابغ وتقدير للعلم وحملته، وتمجيد للجهاد وابطاله.

ومضى على الفكرة سنتان دون ان يلمس الامام الراحل أي استجابة لتنفيذ الفكرة. وبعد حين اجتمعت بأخي العلامة الشيخ محمد هادي الاميني وحدثته بالفكرة وضرورة احيائها بأي شكل كان، واتفقنا سوية على القيام بهذا العبء الثقيل، وأعددنا العدة لذلك بهمة الشباب وتفكير الشيوخ ورسمنا للعمل منهجاً يتناول:

- ١- وضع فهرس يتناول مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي.
- ٢- تحقيق وطبع بعض كتب الطوسي لاسيما المخطوطة منها.
- ٣- تأليف بعض الكتب التي تبرز وجه النجف العلمي والروحي.
- ٤- اصدار سلسلة شهرية تتناول أحدث الاخبار عن المشروع الى يوم الذكرى الالفية بداية من ربيع الأول ١٣٨٥ ونهاية برمضان من نفس العام.
- ٥- تشكيل لجنة مالية لاكتتاب كمية من المال لتمشية المشروع.

٦- اعداد شعار للمهرجان.

٧- توجيه الدعوة لعدد من رجال الفكر والأدب للمساهمة بالذكرى.

وعرضنا المنهج على شيخنا الامام الراحل فسر وبارك لنا العمل، وشرنا عن ساعد الجد بكل همة منفذين مواد المنهج وأصدرنا:

١- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي: أشرف أخي الاميني على مصادر الطوسي، وأشرفت أنا على مصادر النجف.

٢- كتاب الايجاز في الفرائض: من مؤلفات الطوسي المخطوطة من تحقيق وتقديم الاستاذ الشيخ الاميني.

٣- كتاب وادي السلام: وهو كتاب طريف جداً عن المقبرة النجفية الكبرى من قلم الاستاذ محسن عبد الصاحب المظفر.

٤- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام: من قلم الاستاذ الشيخ الاميني كذلك احتوى على ٢٠٩٦ ترجمة مع مصادرها، والطبعة الثانية المنتظرة ستقع في مجلدين مصورين وبعده كبير جداً من التراجع.

٥- معجم المطبوعات النجفية: من قلم الاستاذ الاميني كذلك مع مقدمة اضافية عن دخول الطباعة الى النجف ومحلى بصور نادرة.

٦- عدداً واحداً فقط من السلسلة الشهرية عن أخبار المهرجان، وهو المؤرخ في ربيع الأول ١٣٨٥ وكلها تحمل وسام الذكرى الالفية للطوسي وجامعته الكبرى النجف.

وأعدنا شعاراً للمناسبة يتكون من حلقتين واحدة داخل الأخرى مكتوب بينهما «الذكرى الالفية لتأسيس جامعة النجف ومؤسسها الشيخ الطوسي» وداخل الدائرة الصغرى الثانية قبة ومنارتان، وعن يمين المنارتين ثلاثة كتب، وعن يسار المنارتين محبرة في داخلها ريشة، وأسفل القبة كتابة: «النجف الأشرف وتحتها رمضان ٣٨٥ - ١٣٨٥ هـ».

ثم هيأنا عدداً من المؤلفات المحققة للشيخ الطوسي معدة للطبع، والعدد الثاني من السلسلة الشهرية عدد ربيع الثاني ١٣٨٥.

وكان قبل ذلك قد قدم الى زيارة النجف العلامة الجليل الشهير السيد محمد مشكاة استاذ جامعة طهران في عام ١٣٨٣/١٩٦٣ فاجتمعنا به في دار الامام الراحل وحدثناه بالفكرة وعرضنا عليه مساعدتنا في الموضوع، فشكر الهمة ووعدنا بالمساعدة العلمية التي لم نر لها أثراً مطلقاً.

وفي هذه الاثناء كتب الشيخ الراحل الى دار التقريب بشأن هذا الموضوع وأجاب عليه رئيس دار التقريب بالايجاب، وان ذكرى الشيخ العطرة يجب ان يحتفل بها على كل حال، وعرض رئيس دار التقريب خدمته بني يدي الذكرى أمام الشيخ الراحل بكل أدب واهتمام، كل ذلك تضمنه كتاب رئيس الدار الشيخ محمد تقي القمي المرسل منه المرقم والمؤرخ ٣٠٨ في ١٤/١١/١٩٦٣.

وبدأت تنهال علينا رسائل التقدير والشكر على هذا العمل الكبير من مختلف المدن العراقية طالبين المساهمة في تنفيذ الفكرة بالشكل الذي نمليه عليهم وحسب مقتضيات المشروع، ونوه الخطباء على المنابر بقرب حلول الذكرى وأهميتها بالنسبة الى تاريخنا العلمي، وجهنا على أثرها شكرنا لهم على هذه العواطف.

وفي هذه الاثناء، والفكرة بدأت تؤتي أكلها، بذر بعض من في قلبه مرض بدور الدعوة ضد المشروع. وبدأ الحسد والحقد يتجلى ظاهراً في نفوس أولئك الناس، وبكل نشاط حتى آل الأمر الى تجميد العمل وتواريه عن الانظار خلف استار الحسد وانتهى المشروع الى غير رجعة. فتأثر الامام الراحل من هذه النتيجة المحزنة التي مني بها المشروع. ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره.

فظهرت الدعوة للمشروع من جديد، وبرزت الفكرة على نطاق واسع مما لم يكن في مقدورنا أو يخطر ببالنا، وأخذت الحكومة العراقية على عاتقها القيام بتنفيذ المشروع وعلى نطاق واسع جداً حسب ما أشارت اليه الصحافة العراقية وما أفضى به بعض المسؤولين من أعضاء اللجنة العليا المشكلة لهذا الغرض.

كما أحيت جامعة مشهد في خراسان المشروع نفسه مقتصرة على ذكرى الشيخ الطوسي فقط، ووجهت الدعوة الى الشيخ الراحل للمشاركة، فوجه لهم الشيخ رسالة

شكر وامتنان بتأريخ ٢ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ، بارك لهم فيها على احياء هذه الذكرى العلمية العزيزة.

ويوم خبرته الحكومة العراقية تعد العدة للقيام بهذا المشروع الكبير واخراج الفكرة الى حيز العمل حمد الله تعالى على ما أنعم.

ورحم الله صاحب القلب الكبير الصبور الشيخ الراحل اذ كان خالص النية في الدعوة الى اقامة الذكرى الالفية وصار له أكثر مما أراد.

أوصافه وصفاته وأخلاقه

متوسط القامة، نحيف الجسم جداً، ذو عينيّن نفاذتين حادثين حتى آخر ساعة من عمره الشريف، برغم الجهد الكبير الذي كانتا تقومان به طيلة سبعة وتسعين عاماً في البحث والتنقيب بين عشرات الآلاف من المجلدات من مخطوطات ومطبوعات.

كان الشيخ أغا بزرك الطهراني على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة وحسن السيرة وطيب السريرة.

وفي درجة من التقوى قد تخرج عن حد التصور، وهذه أمور اعتيادية من حياة علمائنا الاعلام، رحم الله من مات منهم وحفظ الله من بقي.

ولكن النموذج الارفع الذي وجدناه في الشيخ الامام الراحل كان نموذجاً فريداً يندر تكراره في عوالمنا التي نعيشها.

كان زاهداً بلذائذ الحياة، بعيداً عن بهارجها ومغرياتها، لا يأكل ولا يشرب الا بما يسد الرمق فقط، وكان في الاربعين سنة الاخيرة من حياته لا يتعشى مطلقاً.

كان متواضعاً أمام زواره وقاصدي مجلسه في مكتبته العامرة من العلماء والباحثين من الشرق والغرب... واتفق لي ان اطلعت على جوانب كثيرة من هذا الأدب العالي.

ففي يوم ٦ رجب ١٣٨٦ هـ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٦م) قصد ثلة من الشباب دار الامام الراحل كان من بينهم الشاعر المعروف السيد عبد الامير الوردي، وقد نظم قصيدة مكونة من سبعة وسبعين بيتاً عنوانها: الى الشيخ اغا بزرك محمد محسن الطهراني مطلعها:

يا أيها الحامل التسعين مشرقة اعوامها كماء طرزت شهباً
وحدث الشاعر الشيخ الامام عن القصيدة فقال له الراحل: أنا لا أستحق هذا
المديح لاني لم أقم الا بعمل بسيط، وكانت القصيدة قد أُلقيت في الموسم الثقافي
الاول لجمعية الرابطة الأدبية.

وفي مساء يوم الثلاثاء ٩ رجب ١٣٨٨ طلب مني العلامة الجليل الدكتور عثمان
بن اسماعيل آل يحيى الحلبي الاستاذ بجامعة السوربون بباريس والمشرف على قسم
الدراسات العليا -الدكتوراه- زيارة الامام الشيخ للاستفادة منه في مشروعه وهو
التفتيش عن نسخ تفسير المحيط الاعظم للسيد حيدر الأملي (المؤلف/ عام ٧٧٧هـ)
لغرض تحقيقه ونشره لاهميته في المجال الفكري وسمو آراء مؤلفه، وعند التقائه
بالشيخ والترحيب به أملى عليه الشيخ معلومات عن هذا الكتاب ونسخه بما لم يسمع
بها منه قبل، فكانت فرصة ثمينة للاستاذ عثمان لمهمته، شكر الشيخ على أثرها، فابتسم
الشيخ قائلاً هذه أمور بسيطة ليست مهمة يعرفها أكثر الناس.

وفي يوم الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ١٩٦٩م رغب الي المستشرق الامريكي مارتن
ماكدموت بعد ان صور عدداً من مخطوطات تخص الشيخ المفيد -استاذ الشريف
الرضي- من مكتبة سيدنا العلامة الجليل السيد محمد صادق بحر العلوم، وصورت له
مكتبة سيدنا الامام آية الله الحكيم العامة بنفس الموضوع، رغب الي زيارة الامام
الراحل، وكان قد اطلع على الذريعة في مكتبة جامعة شيكاغو، كما كان الامام قد شفي
قريباً من مرض ألم به، فجلس بين يدي الشيخ يحدثه عن مدى استفادته من كتاب
الذريعة وأهميته وانه أحب أن يرى هذه الشخصية العلمية عن قرب، فقال له الشيخ
بلهجته المعهودة للذين يطرون عليه: «سماعك بي خير من أن تراني»، وأهدى له نسخاً
من المتوفر من أجزاء الذريعة، فكانت دهشة المستشرق عظيمة لهذا الخلق الذي لم
يعهد له مثيل بين العلماء.

كان الامام الراحل فاتحاً أبواب مكتبته في أكثر ساعات النهار وحتى منتصف الليل
أحياناً ولا يتخلف عن اجابة أي انسان حتى في أوقات راحته، وكم اقلقنا راحته، واتعبنا

عينيه، وكلفناه فوق طاقته، واجهدناه بالاسئلة والكتابة والتنقيب، كان لا يرد على الاساءة بمثلها لمن أساء له أو تنكر لفضله، وهم كثر - مع الاسف الشديد - فكان يكتف ويتحمل كل ذلك بقلبه الكبير الذي لا يعرف الجزع.

كان يكره تقبيل يده، وهي يد العلم الجليلة التي عاشت له دون غيره طيلة حفنة كبيرة من السنين.

ولم نشاهد أو نسمع أن الشيخ الامام كان يشكو مطلقاً، الا في حالة واحدة هي فقدان الخل الوفي، والصديق الصدوق، حيث انعدم وجود هذه النماذج - في زماننا - من الناس فكان يشكو هذه الناحية فقط والى خاصة مقربه.

وكم كان يؤكد علينا الالتزام باستعمال التاريخ الهجري، او الهجري مع الميلادي على الاقل، لان في استعمال التاريخ الهجري اعتزازاً بتاريخنا العربي واعترافاً بالحضارة الانسانية التي هي نتيجة حتمية لتلك الهجرة المقدسة، وفي استعمال التاريخ الميلادي فقط اهانة صريحة لحضارة العرب.



الشيخ آغا بزرك على فراش المرض في المستشفى الجمهورية في النجف

١٩٦٩/١٢/٢٤م

وفاته

في السنوات الأخيرة من حياة الراحل الكبير اشتدت وطأة الامراض والعلل عليه وهو صابر محتسب ومجد في تأدية رسالته العلمية بكل نشاط ومواصلة غير مبال بالاسقام وكبر السن التي هدت من قواه، وأضعفت قابليته.. دون ان يتمكن من تقليل نشاطه أو ترميه بالملل أو توقف من مواصلته التحقيق والبحث، وفي اليوم الثالث من ربيع الثاني ١٣٨٩ انتابته نوبة من الانفلونزا ترك على أثرها كل عمل كتابي وأصبح طريح الفراش الى درجة لايمكن من أن يأخذ مكانه في مكتبته العامرة، وقسا عليه المرض، وتشكلت على أثر ذلك عدة لجان طبية أجرت مختلف الفحوص على جسمه ووصفت له الأدوية الناجعة اللازمة، ولكن دون جدوى اذ كان مرض ذات الرئة قد جاء هو الآخر ليساعد الانفلونزا في ترويع الناس بايذاء الجسم الطاهر.

وبتاريخ يوم الاثنين ١٢ شوال ١٣٨٩ هـ أدخل الى مستشفى النجف الجمهوري وبقي تحت رعاية الاطباء وعنايتهم مدة بذلوا فيه كل ما يستطيعون من جهد، وشفي تقريباً الجسم الطاهر من ذينك المرضين. وفي يوم الخميس الرابع من ذي القعدة ١٣٨٩ هـ نقل الى البيت ولم تفارقه اللجان الطبية والعناية الصحية، واهتمام طلبة العلوم الدينية والشخصيات السياسية.

واستمر الضعف والهزال يشتد على الرجل الشيخ وقد أشرف عمره الشريف على أبواب القرن من السنين، ولكن قواه العقلية، واحساساته النفسية، وقلبه الكبير لم يتسرب لها الوهن حسب ما أجمع عليه أطباؤه ومعالجوه من ذوي الاختصاص.

وفي ليلة الجمعة ١٢/١٢/١٣٨٩ هـ (١٩/٢/١٩٧٠ م) كنا جملة ممن استبقاهم -كما يقول الاميني- الوفاء لا نتجاوز أصابع اليد الى ما بعد الساعة الثانية عشر من منتصف الليل وهو في تمام مداركه ولكنه كان قلقاً لا يقر له قرار وهو يتقلب يميناً وشمالاً ويقول: لماذا هذا القلق؟ فيجيب هو: لا أدري، وودعناه وخرجت وبمعتي أخي العلامة الشيخ محمد هادي الأميني، وعند خروجنا من باب الدار قلت لأخي الأميني.. أظن ان الامام كان ينعى نفسه اليس كذلك...؟ قال: نعم.

وفي يوم الجمعة ١٣ / ١٢ / ١٣٨٩ هـ (٢٠ / ٢ / ١٩٧٠ م) وفي الساعة الواحدة من بعد الظهر نعي الشيخ الامام أغا بزرك الى الناس بكل أسف وحرقة، وأصاب الاوساط العلمية موجة من الذهول وشاع خبر نعيه في غير النجف بسرعة البرق.

وكان تغسيله وتكفينه في بيته وفي الساعة السادسة مساءً نقل نعشه الى كربلاء لزيارة قبر الامام الشهيد الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وبقية الشهداء عليهم سلام الله جميعاً، واستقبل النعش الكريم في كربلاء وشيع تشييعاً فخماً يليق برجل العلم.

ثم أرجع نعشه الى النجف الأشرف حيث أودع تلك الليلة في جامعة النجف الدينية.. وبات النعش تلك الليلة في جامع الجامعة تحف به الطلبة من طلاب الجامعة حتى الصباح حيث اجتمع الناس من كل مكان.. ووزع منشور الهيئة العلمية وهو ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

تنعى جامعة النجف الكبرى رجل التقوى والعلم والتاريخ وحامل مشعل البحث والتحقيق الامام الاكبر الخالد الذكر آية الله الشيخ اغا بزرك الطهراني «صاحب الذريعة» فقد لبي نداء ربه يوم الجمعة ١٣ / ١٢ / ١٣٨٩ هـ في الساعة الواحدة بعد الظهر، وسيشيع جثمانه الطاهر صباح السبت من مقر (جامعة النجف الدينية) فالهيئة العلمية بكافة طبقاتها تدعو النجف للاشتراك في التشييع. وترفع تعازيها الى الامة الاسلامية، ومن الهيئة العلمية ووزعت منشورات أخرى بعد ذلك، وشيع جثمانه تشييعاً رسمياً وشعبياً مشياً على الاقدام تحف بالنعش الطاهر ومن خلفه جموع طلبة العلوم الدينية وأئمة الدين الكرام وهم ينشدون الاشعار أسفاً على فقيدهم الغالي. من جامعة النجف الدينية حتى الصحن الشريف حيث صلى عليه الامام الحجة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وبعد تأدية مراسيم زيارة الحرم العلوي المطهر حمل على الرؤوس الى مثواه الأخير في مقبرته التي أعدها لنفسه أيام حياته في القسم الموقوف من بيته وتحت مكتبته العامة العامة.

شيخ أبطاله، وقد أرخ وفاته جمع من أفاضل الشعراء نذكر منهم:

السيد موسى الموسوي الهندي في الكاظمية قال: وقد أرسله ببرقية:

ان المــــــــــــــصــــــــــــاب فــــــــــــادح	فليــــــــــــصمــــــــــــت المــــــــــــؤمن
ان تــــــــــــدفنوا فــــــــــــالعلم والت	قــــــــــــوى جــــــــــــمیعاً تــــــــــــدفنوا
كان اســــــــــــمه تــــــــــــاريخه:	اغا بزرك محسن ١٣٨٩ هـ
والسيد الخطيب الاستاذ جواد شبر:	
يا ســــــــــــائلاً عــــــــــــن عــــــــــــيلم	تلــــــــــــهــــــــــــج فــــــــــــيه الــــــــــــلسن
تعلــــــــــــم مــــــــــــن تــــــــــــاريخه	اغا بزرك محسن ١٣٨٩ هـ
والسيد علي الهاشمي الخطيب:	

مناسك الأضحى قضاها محسن

وعندها ناعيه راح يعلــــــــــــن

ارخ: في روضات الجنان محسن ١٣٨٩ هـ

والشيخ عبد الغفار الانصاري:

شيخنا (المحسن) للخلد مضي	وبه قد الــــــــــــزم الله قــــــــــــراه
بعدهما بالعلم افنى عمره	تارك الدنيا وما فيها وراه
ناسكاً متقياً في زهده	كلمن فيها كسلمان يراه
في الغريين فأرخ (ياله	طاب مثواه كما طاب ثراه)

١٣٨٩ هـ



جانب من تشييع نعش الشيخ آغا بزرك
يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة ١٣٨٩هـ / ٢٠ كانون الأول ١٩٧٠م



جانب آخر من تشييع جثمان الشيخ آغا بزرك

مصادر ترجمته

هنالك مراجع جمة لترجمة الشيخ الامام الراحل بمختلف اللغات، ولا يهمنا هنا في هذه الرسالة الموجزة الا العربية والفارسية، ونذكر منها ما يحضرنا من تلك المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب:

١- الاجازات العلمية/ د. عبد الله فياض / مط الارشاد بغداد ١٩٦٧ ص ١٩، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١.

٢- اغا بزرك: وضع ص.ح ترجمة سعيد علي / مط القضاء النجف ١٤٨٩ - ١٩٧٠/ ٣٢ ص.

٣- الترجمة التي كتبها الراحل الى صاحب موسوعة أعلام العراق السيد الاستاذ باقر صادق الموسوي / مط الدفلوب.

٤- الذكرى الالفية لتأسيس جامعة النجف الكبرى ومؤسسها شيخ الاسلام محمد بن الحسن الطوسي في رمضان ١٣٨٥ هـ لمحمد هادي الاميني وعبد الرحيم محمد علي / مط الآداب النجف / ربيع الأول / ١٣٨٥ / ص ٦.

٥- كيف تكتب بحثاً أو رسالة/ د. محمد شبلي القاهرة ط ٢/ ص ٥٩.

٦- المحدث القمي ومصادر كتابه الكنى واللقاب / محمد هادي الاميني / مط الحيدرية النجف ١٣٨٩ - ١٩٧٠ / ص ٤.

٧- مشهد الامام / لمحمد علي جعفر التميمي / مط الغري الحديثة/ النجف ١٣٧٣ - ١٩٥٤، ج ٢ / ص ١٤٩.

٨- المشيخة (الاسناد المصفى)/ اغا بزرك/ مط الغري النجف ١٣٥٦/ ص ١٠٠.

٩- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي / لمحمد هادي الاميني وعبد الرحيم محمد علي، مط النجف ١٣٨٢ / ص ٣.

- ١٠- مصفى المقال في مصنفى علم الرجال/ اغا بزرك/ مط الدولة طهران ١٣٧٨-١٩٥٩/ ص: ب- و.
 - ١١- معارف الرجال/ للشيخ محمد حرز الدين/ مط الآداب النجف ج ٢ ص ١٨٦-١٨٩.
 - ١٢- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام/ للشيخ محمد هادي الاميني مط الآداب النجف ١٣٨٤ - ١٩٦٤/ ص ٥.
 - ١٣- معجم المطبوعات النجفية/ للشيخ محمد هادي الاميني/ مط النعمان النجف ١٣٨٦-١٩٦٦، ص ٤٣.
 - ١٤- معجم المؤلفين العراقيين/ لكوركيس عواد جزء ١ مط الارشاد بغداد ١٩٦٩ ص ١٢١-١٢٢.
 - ١٥- موسوعة الذريعة/ اغا بزرك.
 - ١٦- موسوعة الطبقات/ اغا بزرك.
 - ١٧- موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف باب المكتبات.
 - ١٨- الوضوء في الكتاب والسنة/ لنجم الدين العسكري/ مط التأليف القاهرة/ ص ٥-٨.
 - ١٩- كتب أخرى تعرضت لذكر الشيخ / كرجال بحر العلوم وتاريخ سامراء.
- ب- الصحف:
- ١- مجلة الاعتدال س ٤ ص ١٧٨ و ٤٦٠ النجف ١٩٣٦.
 - ٢- مجلة العدل من عدد ٨ س ٢ حتى العدد المزدوج ٤، ٥ من س الثالثة تحت عنوان: اهم الآثار المخطوطة: (مكتبة صاحب الذريعة).
 - والعدد ٥ سنة ٤ ص ٢ وكلها من قلم الشيخ محمد هادي الاميني.
 - ٣- مجلة المكتبة عدد ٧٠ س ١٠ آذار ١٩٧٠ ص ١٩.
 - ٤- نشرة منابع الثقافة التي تصدر في كربلاء / الكتاب الثالث س ٩/ جمادى الأولى ١٣٨٨ / مط الآداب النجف.

۵- وهنالك بحوث كثيرة في مجلات: الغري والبيان والعرفان وغيرها.

ثانياً: المصادر الفارسية:

أ- الكتب

۱- اوازه روزها/ محمد رضا حكيمي / مط طوس ۱۳۴۶ ش، ص ۴۹-۷.

۲- حساسترين فراز تاريخ/ جمع جماعة من المعلمين في مشهد ص ۶۴- ۶۵.

۳- خدمت گزاران عالم كتاب، وزارة التربية والتعليم طهران ۱۳۳۵ ش / ص ۵۰ - ۵۳.

۴- ريحانة الادب للتبريزي ج ۱ ص ۲۲.

۵- سرود جهشها/ محمد رضا حكيمي ص ۳۱۷.

۶- علماي معاصرین / لمحمد علي الخياباني / تبريز طبع حجر ۱۳۶۶ / ص ۲۶۱.

۷- فهرست كتب خطي (كتابخانه‌اي اصفهان) / لمحمد علي الروضاتي مط / حبل المتين اصفهان ۱۳۸۲ / ص ۲-۳.

۸- مؤلفين كتب چابي، ومؤلفين كتب فارسي، وكتابه‌اي چاب شده لخان بابا مشار بطهران.

ب- الصحف.

۱- ارمغان ۱۳۲۸ ش عدد ۳، ۴ س ۱، ص ۱۶۵.

۲- تهران ايكونوميست عدد ۸۲۷۵ س ۱۸ ص ۶ طهران.

۳- دانش حزينان ۱۹۴۹م - ۱۳۲۸ ش.

۴- راهنماي كتاب عدد ۶، ۵ س ۴، ص ۵۲۵ - ۵۲۹.

۵- كيهان عدد ۷۹۷۹ طهران.

۶- يادكار عدد ديسمبر ۱۰۴۵م - ۱۳۲۴ ش ص ۷۶- ۷۸.

۷- مجلات أخرى منها: جلوة.. وسخن.. ويغما وغيرها.

الختام

هذا ما وسع الوقت كتابته من حياة الامام الجيهذ الشيخ الراحل شيخنا اغا بزرك الطهراني، وهي صفحات لامعة مشرقة من الجهاد العلمي والروحي خلال سبع وتسعين عاماً، كتبها بهذه العجالة لتكون بين أيدي الناس في أقصر وقت، وليستعينوا بها في كتابة ما يكتبون عن الراحل العظيم، مستمحيّاً اخواني القراء العذر لما فيها من ايجاز.

راجياً ان اوفق لكتابة دراسة مفصلة عن مؤلفاته المخطوطة التي تعد من أنفس التراث الذي نعتز به، والذي يجب ان يحظى بعناية الباحثين والمنقبين من المتبعين. ورحم الله شيخ الباحثين وإمام التراثيين برحماته الواسعة وأسكنه الفسيح من جنانه انه سميع مجيب.

عبد الرحيم محمد علي

النجف ١٥ / ٢ / ١٣٩٠ هـ

٢٢ / ٤ / ١٩٧٠ م

الشيخ محمد رضا الشيباني
الوزير، النائب، العين



الشيخ محمد رضا الشبيبي

الشيخ محمد رضا الشيباني الوزير، النائب، العين*

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد جواد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر الجزائري النجفي.

علامة العراق وسياسيه، النزيه اللامع، الذي تحدثت عن عمق معرفته الركبان، فملاً ذكره الصحف والكتب، والمجامع والأندية.

ولد في النجف الأشرف من أبوين عريقين في العروبة في يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م وهو بكر أبيه، فوالده الشيخ محمد جواد علم الأدب المبرز، وتحت رعايته شبّ، وبتوجيهه نمت قابليته، وبذكائه النادر توسعت دائرة أفقه، وأخذ نجمه يتألق تدريجياً حتى بلغ القمة مبكراً.

فكان أول عهده بالتلمذة على السيدة «مريم» البراقية وهي من كرائم النساء حيث حفظ عليها القرآن الكريم، ثم دخل مكتب الشيخ هادي حصير وتعلم فيه الخطّ.

بدأ يتدرج في توسيع دراسته على لمة من أهل الفضل، وذوي الاختصاص المعروفين، وكان في أكثر العلوم يتلمذ على أكثر من أستاذ، ومنها العربية، بفروعها كافة إلا أن أجل استفادته كانت من الشيخ محمد حسن المظفر، وكان من أساتذته كذلك الخبير الشهير الشيخ محمد جواد الجزائري، كما درس المنطق: أول الأمر في عام ١٣٢٣ هـ على السيد هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١ - ١٣٨٦) الذي قرأ عليه كتاب الجوهر النضيد للعلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦) في شرح منطق التجريد لنصير الدين

(*) مستل من (فصول من تاريخ النجف) للأستاذ عبد الرحيم محمد علي، الجزء الثالث، تراجع من تولى الوزارة والنيابة والأعيان، تفضل بتزويدنا مشكوراً بنسخة مصوّرة منه الأستاذ محمد رضا القاموسي.

الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢) ثم على السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (-) الذي كان من أشهر أساتذة هذا العلم، وبعدها على السيد حسين الحمامي (١٢٩٨ - ١٣٧٩) الذي قرأ عليه كتاب شرح المطالع.

أما علم الأصول: فقد قرأ المعالم للشيخ زين الدين العاملي (٩١١ - ٩٦٦) وكتاب القوانين للقمي (- ٣٠٠) وحضر بحث أبي الأحرار المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الآخوند (١٢٥٥ - ١٣٢٩) ويوم توفي هذا الأستاذ رثاه بقصيدة تعدّ من مفاخر الشعر والمراثي.

ومن الفقه: قرأ شرائع الإسلام للمحقق الحلبي (٦٠٢ - ٦٧٦) والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد العاملي (٩١١ - ٩٦٦) على الشيخ عبد الكريم آل الشيخ صالح الجعفري، ثم حضر بحث الشيخ فتح الله شيخ الشريعة (١٢٦٦ - ١٣٣٩).

وفي الأدب: كانت تلمذته على الشاعر الفذّ الخبير بفنون الأدب السيد حسين القزويني (١٢٦٨ - ١٣٢٥) وعلى الشيخ هادي عباس آل كاشف الغطاء (١٢٨٩ - ١٣٦١) ولا يمكن أن نستثني تلمذته على والده الجواد في هذا الميدان لأنّه كان من أعمدة الأدب في هذه الديار.

وعلى هذا الحشد من الأساتذة الاختصاصيين الأفذاذ الذين تتلمذ عليهم الشيخ الرضا حصل على ثروة علمية طائلة جعلت منه أن يكون -بحق- علم العراق الذي يشار إليه بالبنان وهو بعد مبكر في السنّ، ثم أخذ ينشر من نتاج قلمه الرصين ومن بنات أفكاره شعراً ونثراً في أمّهات الصحف العربية: السّورية واللبنانية والمصرية، فألفت نظر الناس إليه كالمقتبس، والبرق، والزّهور، وغيرها، وكان ذلك بداية من عام ١٩٠٥.

ثمّ توجّهت نفسه الخيرة، وهمة العالية في تبني الحركة الإصلاحية، والانخراط في كل عمل من شأنه ينفع البلد وسكانه، فكان من مبرزها.

ولمّا أعلن حزب الاتحاد والترقي سيطرته على الأوضاع في الأستانة عام ١٩٠٨، وإقصاء الخليفة السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأوّل، أخذ يؤسس له فروعاً في الأقطار العثمانية، وكانت النّجف من أمّهات المدن المبكرة التي أفتتح فيها

لهذا الحزب، وكان الشّبيبي من أركان حفلة الافتتاح التي تمّت في مدرسة الخليلي الكبرى بحضور مبعوث الحزب الدكتور ثريا بك من اسطنبول، وقد أشار الشّبيبي إلى ذلك في مذكراته.

ثم أخذ صيته يعلو، ونجمه يرتفع حتّى أصبح يشار إلى أدبه، وصار يزاحم الفحول من شعراء العراق، وفي عام ١٩١٢ أصدر محمّد صبري كتابه الجزء الأوّل من «شعراء العصر» على مستوى الوطن العربي، فكان الشّبيبي أحد ستة من شعراء العراق يترجمون في هذا الكتاب: الدّجيلي والزّهاوي والهنداوي والكاظمي ووالده الجواد الشّبيبي، وتشر صورته لأوّل مرة مع مشايخ الشعراء.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كان الشّبيبي في مقدمة الّذين حملوا السّلاح ودافعوا عن حياض الوطن، وكان أحد المشاركين في معركة الشّعبية، وأغلب الأحيان كان إلى جانب القيادة التي كانت تدير رحى المعارك، ولم يتركها إلى آخر لحظة، وشاهد كل الماكرات المؤلمة، ودوّن كل ذلك في مذكراته: «من سيرة النّضال» التي نشرت في مجلة البلاغ الكاظمية مسلسلة، وفيها الوصف الدّقيق لشاهد العيان الشّبيبي، ولما عقدت الهدنة عام ١٩١٧ وسيطر الإنكليز على العراق، ووعدوا الشّعب بعود معسولة تنكروا لها بعد ذلك بقليل، وصاروا يسومون النّاس سوء العذاب، مُطمئنّين أنفسهم بأنّهم تمكّنوا من هذا البلد وعليه فلا يُخشى على استعمارهم له، ولكنّهم اضطروا في النهاية إلى استفتاء الشّعب على: نوع الحكم الذي يختارونه، والحاكم، والحدود، فكانت الأجوبة على عكس ما كانوا يريدون ويرغبون.

وفي النّجف كان الشّبيبي صريحاً في الاجتماع الّذي عقد لهذه الغاية، فأعلن رأي الأمة في الحكومة الدّستورية برئاسة ملك عربي «مما أثار الحفيظة» وأهاج الغضب، وركّز حنق المحتلين لما لمسوه من العراقيين في الثّأر للكرامة، وعدم الخوف، والإصرار العجيب على المطالبة في تنفيذ الوعود، وأدى تصلب الطّرفين إلى الاصطدام المسلّح وإعلان الثّورة العراقية الكبرى في الثلاثين من حزيران من عام عشرين وتسعمائة وألف، وتقديم القرابين على مذبح الحرية.

وسافر المترجم مبعوثاً إلى خارج العراق لإعلان رأي الشعب الرّسمي، وكشف أحابيل السياسة البريطانية وأعمالها القاسية، ونكث الوعود، برغم المخاطر والأهوال وحمل معه الوثائق إلى الحكومتين العربيتين في الحجاز وسورية وقام المترجم بهذا الواجب الشاق في هذه الرحلة الشاقة، وأداها بكل أمانة وإخلاص، متنقلاً بين مكة والمدينة ودمشق، ثم جعل محل إقامته دمشق ماكثاً فيها سنة، وهناك رأى بأّم عينيه بعض الحوادث المؤلمة التي تشمئز منها النفوس الكريمة كالقضاء على الجيش العربي السوري، وقتل قائده وزير الدّفاع يوسف العظمة في معركة ميسلون ودخول الجيش الفرنسي دمشق محتلاً، وخروج الملك فيصل من دمشق إلى الأردن مخذولاً، ومبارحة المترجم بعد هذه الكوارث إلى العراق على ظهور الجمال قاطعاً البادية في حدود خمس وعشرين يوماً، ووصل إلى بغداد، فوجد الأحبة والأصدقاء قد تفرقوا أيدي سباً بين سجين وهارب ومُبعد ومقتول، ومع ذلك لم يجد الاستعمار خلاصاً من هذه المحنة إلّا بعد إعطاء العراق استقلاله التام، وقد بحثت هذه المسألة في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١ برئاسة المستر تشرشل، وكان ممثلاً العراق فيه جعفر العسكري، وساسون حسيقل، وبنفس هذا العام صيفاً توجّه فيصل بن الحسين إلى العراق مع حاشيته قادماً من جدّة ونزل في البصرة في ٢٣ حزيران ١٩٢١م / ١٧ شوال ١٣٣٩هـ.

واستقلّ القطار متوجّهاً إلى بغداد ومارّاً بالديوانية، فالحلة، فكربلاء ثم وصل النّجف في ٢٧ / ٦ / ١٩٢١ وقد شكلت لجنة خاصة لاستقباله، وكان المترجم لا ينقطع من الاتصال به، قائماً بواجبه الوطني خير قيام في التوجيه والنصح والإرشاد.

وإلى هذه المرحلة تقريباً دوّن الشّبيبي في شعره كل الحوادث المتقدمة التي شارك فيها، أو التي حدثت وشاهد وقائعها، سواء أكان ذلك في العراق أم في خارجه، لذلك جاء الديوان في تخليد تلك المعارك البطولية الاستقلالية صحائف ناصعة ولوائح فنية مشرفة.

وهذه مطالع تلك القصائد مع عناوينها:

في سبيل الشّرق: «التي توقع فيها تمرّق الدولة العثمانية وانسلاخ الأقطار العربية»

عام ١٩١٢.

لم يبق لي إلا الشّباب وإتّاه ديباجة ضمن الأسى إخلاقها
في العراق: «يتذمر فيها من سير الشؤون العامة في العراق» عام ١٩١٢ .

أرى مهجتي بل ماء خدك ذابا معاً فهو لطفاً وهي فيك عذابا
عاذل وعاذر: «في الغرض السّابق» عام ١٩١٢ .

إذا شئتُما أن تسعده غريما فلا تجمعما أن تعذلا وتلوما
حلوان بعد العراق: «إثر إعلان الحرب العامة» عام ١٩١٤ .

ولمّا أجزناها إلى الشّرق أشرفت لأعيُننا بعد العراقيين حلوان
طلائع الحرب العامة:

طلائع يوم الوعد أنجزت الوعدا وأذهلن جيلاً ما أعاد ولا أبدا
من الحرب إلى الحرب: «اتفقت عند نشوب الحرب العثمانية الإيطالية» عام ١٩١٢ .

بكرت عليك شريك هول الموعدِ حرب تروح بنا وأخرى تغتدي
درس آلام: «بعد الحادثة الأنفة ذكرها»

نوم طفيف ويقظات مروعة لله حالة إصباحي وإظلامي
الوداع: «إثر نشوب الحرب بين العثمانيين والإنكليز» عام ١٩١٤ .

إملكوا الصّبر أن يطير شعاعا غمرات وينجلين سراعاً
ثورة على الأتراك: أو شكوى وعتاب عام ١٩١٥ .

لا الجبن ثار فأطغانا ولا البخل الثّائر الحقّد بالأقوام والدخل
يوم المدائن وتل السّور: «من أكبر الوقائع في العراق» عام ١٩١٦ .

أعالم بالذي وافت منيته كسرى وإيوانه المعقود والسور
دمشق وبغداد: «اتفقت حينما أذاع الإنكليز في العراق أنّهم - لا العرب - أخذوا
دمشق الشّام عام ١٩١٨» .

ماذا بنا وبذي الدّيّار يُرادُ فقدت دمشق وقبلها بغدادُ

حماسة لا سياسة: «اتفقت سنة ١٩١٦ يشير فيها إلى تفاقم النعرات الحزبية السياسية». ألا في سبيل الله والوطن العاني سهادي إذا جن الظلام وأشجاني الحب الطاهر: «يشير إلى ما وصلت إليه البلاد آخر أيام الأتراك العثمانيين...» عام ١٩١١. أما لأسير في هواك سراح وهل لتباريح الفؤاد براح الهيام بين العراق والشام: «أنشأها أواخر أيام إقامته في دمشق ١٩٢٠ وقد اشتاق الشاعرُ جداً إلى العراق».

بيغداد أشتاق الشام وها أنا إلى الكرخ من بغداد جمّ التشوّق الشرق الناهض: «اتفقت إثر ثورة الدروز على الحكم الفرنسي» عام ١٩١٨. نفذ الصبر فهبت فزعا وأبى السيف لها أن تضرعا يوم الشعبية: «أشهر أيام الحرب العراقية...» ١٩١٤.

نبت الربا حمر أشلاء وأوراد منشورة لك بين القصر فالوادي أوطار وأوطان: نشرت عام ١٩١٣.

ألا أصلحوا من شأنها فهي أمة إلى الآن لا تنفك غامضة الشان الحرية والشعر: «اتفقت بعد ثورة أحرار الأتراك في سبيل طلب الدستور...» عام ١٩١٨. طرقت وضاحية النهار دجنة والحُرّ عبدٌ والدُّنى أملاكٌ دجلة والفرات: «اتفقت خلال جولة قام بها بين الفراتين» نشرت عام ١٩١٠.

أي دمع يفيض من أي فعله لوقي في بين الفرات ودجله على ضفاف دجلة: «اتفقت عام ١٩٠٠».

يدّله حلة عندي لستُ أجحدها إلا إذا جحدت سلسالها الهيم وأستوزر لأوّل مرّة في الوزارة الهاشمية الأولى وهي الوزارة السادسة في ٣٠ ذي الحجة ١٣٤٣هـ آب ١٩٢٤م، وانتهت في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وكان فيها وزيراً للمعارف، ولكنّه لم يستمر طويلاً إذ استقال في ٥ آذار ١٩٢٥ بسبب اتفاقية النفط المجحفة.

ثم استوزر للمرة الثانية في الوزارة الهاشمية وهي الوزارة الثانية والعشرون التي ابتدأت في ١٧ آذار ١٩٣٥ م/ ١٢ ذي الحجة ١٣٥٣ هـ، وانتهت في ١٤ شعبان ١٣٥٥ هـ/ ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، وكان وزيراً للمعارف، ولم يستمر طويلاً إذ استقال منها في ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٤ هـ/ ١٥ أيلول ١٩٣٥ م، وذلك بسبب اختلاف في وجهات النظر في تخطيط التعليم وتنظيم الوزارة.

وفي الوزارة المدفعية الرابعة وهي الوزارة الرابعة والعشرون التي ابتدأت في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٥٦ هـ/ ١٧ آب ١٩٣٧ م، وانتهت في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨ وكان وزيراً للمعارف.

وفي الوزارة المدفعية الخامسة، وهي الوزارة الحادية والثلاثون التي ابتدأت في ٢ حزيران ١٩٤١ وانتهت في ٢١ أيلول ١٩٤١ وكان فيها وزيراً للمعارف.

وفي وزارة السيد محمد الصدر وهي الوزارة الحادية والأربعون التي ابتدأت في ١٧ ربيع الأول ١٣٧٦ هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ م، وانتهت في ١٦ حزيران ١٩٤٨ وكان وزيراً للمعارف.

أما بالنسبة لعضوية مجلس الأعيان فقد عُيِّن بموجب الإدارة الملكية المرقمة ٣٥٠ والمؤرخة في ٣١/ ٧/ ١٩٣٥ وانتهت مدته في ١٥/ ٧/ ١٩٤١ وهي المدة الدستورية، وكان قد عُيِّن بمحل المتوفي الشيخ سماوي الجلوب وهي لدورتين، وقد انتخب رئيساً لهذا المجلس عام ١٩٣٧.

أما كرسي النيابة فقد اعتلاه في الدورة الأولى عن بغداد في ١٦ تموز ١٩٢٥ حتى ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٥.

وفي الدورة الرابعة عن بغداد كذلك في ٨ آذار ١٩٣٣ حتى ٤ أيلول ١٩٣٤.

وفي الدورة الخامسة عن بغداد كذلك في ٢٩ كانون الأول ١٩٣٤ حتى ١١ آذار ١٩٣٥.

وفي الدورة العاشرة عن العمارة في ٩ تشرين الأول ١٩٤٣ حتى ٣١ آيار ١٩٤٦.

وانتخب رئيساً للمجلس النيابي عام ١٩٤٣.

ثم أُعيد انتخابه عام ١٩٤٤، ولكنه استقال قبل نهاية السنة.

وفي الدورة الحادية عشرة عن بغداد في ١٧ آذار ١٩٤٧ حتى ٢٢ شباط ١٩٤٨.

وفي الدورة الثانية عشرة عن بغداد في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ حتى ٢٨ نيسان ١٩٥٤.

كان موقفه في أغلب هذه المناصب السياسية موقف المعارض الصلب الذي لا تلين له قناة ولكن بشرف وتدبر وعلم، ولمصلحة واحدة فقط، وهذا أمر لا يشك فيه اثنان حتى من خصومه في الوزارة والمجلسين، تلك هي مصلحة الأمة، وقد أشار إلى ذلك عندما سئل السؤال التالي: ما هي الصفة المميزة فيك؟ أجاب يرحمهُ الله: «الصفة التي تغلب علي... وتشغل بالي... هي التفكير الدائم... في مستقبل الأمة... في أمر تمتعها بحقوقها العامة... سياسية واجتماعية واقتصادية، والتخلص من كل نوع من أنواع الاستغلال، لقد قضيت شبابي كله في أمل أن يتحقق هذا الحلم... أغلب سني عمري أنفقتها طوعاً... وعن طيب خاطر... لكي أرى بلدي وقد تحرّر، والوطن العربي برمته قد رُفع عنه كابوس الاستعمار»^(١).

كان الشّبيبي أحد مؤسسي حزب الإخاء الوطني في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ الذي أسس ليكون معارضاً لحزب العهد الحاكم الذي أسسه نوري السعيد لكي يسند حكومته، وهو عضو الهيئة الإدارية التي فازت بإجراء الانتخابات والتي فاز فيها كل من: رشيد عالي الكيلاني معتمداً، وعلي جودت الأيوبي، وعبد الإله حافظ، وياسين الهاشمي، وحكمت سليمان، ومحمد رضا الشّبيبي، وعبد الواحد الحاج سكر، ومحمد زكي، ومحسن أبو طيخ، وكانت مهمته تقتصر على ثلاث نقاط هي: العمل على تنظيم الرأي العام ليحافظ على الحريات التي حفظها له الدستور، وتعديل المعاهدة الجائرة، العمل على حلّ المجلس النيابي لأنه لا يمثل الأمة، وبقي هذا الحزب يمارس أعماله وصار الوحيد في البلد حتّى تسلم ياسين الهاشمي السلطة، فكان أول عمل له إلغاء إجازته في عام ١٩٣٥.

كما كان الشّبيبي من مؤسسي حزب الجبهة الشعبية في ١٤ نيسان ١٩٥١ عندما قدم الذوات التالية أسماؤهم لتأسيس الحزب المذكور وهم كل من: طه الهاشمي، مزاحم

(١) جريدة الجمهورية/ عدد ٣٣٣ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ ص ٥، تحقيق صحفي، سلام خياط.

الباججي، جعفر حمندي، عبد المهدي الظاهر، محمد رضا الشبيبي، نصرت الفارسي، صادق البصام، كامل الجادر جي، برهان الدين باش أعيان، عارف قفطان، صالح شكاره، عبد الرزاق الظاهر، قدوري خدوري، حسن عبد الرحمن، جميل صادق، جعفر البدر، خطّاب الخضير، محمود الدّرة، نجيب الصايغ، عبد الرزاق الشخيلي عبد الجبار الجومرد، عبد الرحمن الجليلي عبد الرزاق حمود، وكانت الإجازة في ٢٦ أيار ١٩٥١، وعقدت مؤتمرها الأول في ٨ حزيران ١٩٥١ وانتخب طه الهاشمي رئيساً للمكتب الدائم، وانتخب المكتب الدائم صادق البصام أميناً للسر وانتخبت اللجنة السياسية محمد رضا الشبيبي رئيساً، وعبد الهادي الظاهر أميناً للسر.

وأصدرت جريدتها في ٢٩ تموز ١٩٥١ العدد الأول، وكان آخر عدد منها صدر في ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٢ وهو العدد ٤٠٠، حيث حل الحزب من قبل وزارة نور الدين محمود مع بقية الأحزاب، وكان لهذا الحزب صدى كبير، وقوبل في الأوساط السياسية بفرح عظيم وشارك في النشاطات السياسية خلال فترته التي تزيد على السنة، وكان الشبيبي لامعاً فيها، نشطاً في أداء واجبه، وعندي نسخة من «ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة ومن نظامها الداخلي» عليها بعض التعاليق النافعة والملاحظات المهمة التي تدل على تتبع الشيخ الشبيبي لمجريات الأمور وما يهم البلد وما يجب أن يقال في حقها.

وعند قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وبقانون رقم ٧ سنة ١٩٥٨ بشأن معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم تشكلت محكمة الشعب في العشرين من تموز من نفس العام، وأحيل عليها أقطاب العهد الملكي، وكان الشبيبي قد جيء به كأحد الشهود الثقة الذين يركن إلى حكمهم في القضايا التي سبقت على بعض أولئك، وكان جلهم من خصومه في المعترك السياسي، فكان موقفه من أندر المواقف في التأريخ نبلاً وشرفاً ولم يقل إلا الحق الذي يعتقده، فلم يستغل المناسبة، ولم يثار لعواطفه، ولم تؤثر عليه المواقف السابقة، مما أثار دهشة المحكمة والمحالين عليها، الذين كانوا ينتظرون غير تلك المواقف وكان دليلاً قطعياً على سمو نفسه عن الأدران وارتفاعها عن السفاسف.

وفي أيام حكم عبد السلام محمد عارف، بلغت أوضاع البلد المؤسفة حدًا لا يطاق، وتقهقرت المفاهيم إلى حد لم يجرأ أحد أن يواجه الحكم وأقطابه بذلك الفساد، فشمّر عن ساعده، وكتب مذكرة خطيرة شرح فيها الأحوال السياسية والاجتماعية وقدمها إلى الحكومة فأحدثت دويًا في الأوساط المعنية. ثم اتبعها باستقالته من رئاسة المجمع العلمي العراقي، وصارت هذه المواقف حديث الناس في القريب والبعيد.

وكان لوفاة زوجته أم أبنائه أثرها الكبير على حياة الشيخ الشيبلي، إذ وافاها الأجل في الرابع من ذي الحجة ١٣٨٤هـ / ١٧ نيسان ١٩٦٤م، فأخذ يعاني آلام الوحدة والفرقة، ونظم فيها ديوان «رنين على الأحداث» يقع في أربع عشرة منظومة بين قصيدة ومقطوعة في غاية الرقة، وفقدها هو الذي أوحى إليه بعد انقطاع ما يقرب من الثلاثين عاماً، ومن جملة ما يقول فيها، من قصيدة بعنوان: «النائي القريب»:

عَدْتُ لِلدَّارِ غَرِيبًا	حِينَ وَارَيْتُ الْحَبِيبًا
غَيْبَةً مِّنْ ذِي وَدَادٍ	لَيْسَ يَرْجَى أَنْ يَأْوِيَهُ
غَيْرِ نَكْرٍ لَوْ أَذَابَ الْـ	وَجَدَ مِنْهُمْ قُلُوبًا
حَدَّثَ ضَاقَ بِأَلْفِ	فَارَقَ الْكَوْنُ الرَّحِيبًا

ومن أخرى: بعنوان «عودة الشعر»:

عَاوَدَ الشَّعْرَ بَعْدَ طَوَّلِ صُدُودٍ	وَنَهَضْنَا إِلَى تَعَاطِي الْقَصِيدِ
إِنْ تَقَضَّتْ لَتَلْكَ الْعُهُودُ فَشَعْرِي	وَشُعُورِي مِنْ نَسْجِ لَتَلْكَ الْعُهُودِ
فِي قَدِيمٍ مِنَ الصِّيَاغَةِ إِلَّا	أَنَّهُ حَازَ كُلَّ مَعْنَى جَدِيدِ
وَاسْتَعَدْنَا عَصْرَ (النَّوَاسِي) يَزْهَوُ	وَطُيُوفاً مِنْ (أَحْمَد) وَ (الْوَلِيدِ)

ومن أخرى: بعنوان «ويا ملهمة الشعر»:

أَفِي الْأَوْطَانِ أَوْ طَارُ	إِذَا أَوْحَشْتَ الدَّارُ
وَمَاذَا تَنْفَعُ الدَّارُ	إِذَا لَمْ يَمْسُكْ دِيَارُ؟
وَلَمْ تَهْوِ إِلَيْهَا قَطْ	رَكِبْنَا وَزَوَارُ

ولم تـرـو أحاديثٌ طليـات وأسـمارٌ
ولم تـسـطع مـن الأوجـه في الظلـماء أنـوارٌ
ولم تبـد شـموس مـن مغانيهـا وأقـمارٌ
ومـن عـاشرت بـالأمسِ هـم السـاعة أخـبارٌ
ويختمها:

صـحبناك فـما زاغـت لنا في اللـج أبـصار
وخاطرنا فـما راعـت أخـا وذـك أخطـار

وفي أوائل العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٥ دعي من قبل قاضي قضاة الأردن لحضور احتفال الإسرائ والمعراج، فغادر بغداد، ثم عاد في الخامس والعشرين من الشهر المذكور، وفي مساء يوم ٢٦ منه أخذ يشكو ألماً في القلب كان يصارعه بنفسه بعد منتصف الليل دون أن يوقظ أحداً من عائلته، واشتد عليه الألم مما اضطره إلى إخبار عائلته والاستعانة بهم في الذهاب إلى الطبيب، وكانت وفاته يرحمه الله في الطريق، وسكن ذلك القلب الكبير وهذأت تلك النفس المطمئنة، ورفعت إلى ربها راضية مرضية.

وكان الشبيبي عضواً في المجامع والنوادي العلمية والجمعيات التالية:

١- عضو نادي القلم العراقي ورئيسه نحواً من خمسة عشر سنة، وقد ضم هذا

النادي النخبة الخيرة من مثقفي العراق، وانتهى هذا النادي عام ١٩٥٨.

٢- عضو ورئيس المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٨ وقد تخلى عن رئاسته لأسباب.

٣- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منذ عام ١٩٢٣.

٤- عضو عامل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ أواخر عام ١٩٤٧، وكانت

مشاركته لأول مرة في جلساته في كانون الثاني عام ١٩٤٨ واستقبله في

المجمع رسمياً عباس محمود العقاد، وأقيمت له حفلات التكريم واستمر في

حضور جلسات المجمع ولم يترك واحدة فيها حتى وفاته.

٥- عضو في جمعية منتدى النشر.

- ٦- رئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر، وقد استقال منها عام ١٩٤٦.
- ٧- عضو ورئيس المجمع العلمي العراقي الجديد الذي أسس عام ١٩٦٣ بعد إلغاء المجمع القديم ثم استقال منه في عام ١٩٦٥ احتجاجاً على بعض التصرفات. وترك الشيبسي ثروة طائلة من آثاره القلمية، وهي بين مطبوع ومخطوط.
- أما المطبوع فهي:
- ١- ديوان الشيبسي القاهرة/ ١٩٤٠م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ٢- ابن خلكان وفن الترجمة، وابن خلكان المؤرخ/ القاهرة/ ١٩٦٢.
- ٣- إحصاء العلوم/ للفارابي/ صيدا، تحقيق.
- ٤- أصول ألفاظ اللهجة العراقية/ بغداد ١٩٥٦.
- ٥- بين مصر والعراق في ميدان العلاقات الثقافية/ بغداد ١٩٦٥.
- ٦- تراثنا الفلسفي في حاجة إلى النقد والتمحيص/ بغداد ط ١٩٥٣، ط ١٩٦٦، ١١٢ ص.
- ٧- التربية في الإسلام: بحث مقارنة/ بغداد ١٩٦١.
- ٨- الديمقراطية والعرب/ بغداد.
- ٩- رحلة إلى المغرب الأقصى/ بغداد ١٩٦٥.
- ١٠- رحلة في بادية السماوة سنة ١٩٢٠/ بغداد ١٩٦٤/ ٦٠ ص.
- ١١- القاضي ابن خلكان: منهجه في الضبط والإتقان/ القاهرة ١٩٦٣.
- ١٢- لهجات الجنوب (العربي)/ القاهرة ١٩٦١.
- ١٣- مع الأستاذ أحمد لطيف السيد في المجمع اللغوي/ القاهرة ١٩٦٤.
- ١٤- مؤرخ العراق ابن الفوطي (٦٤٢-٧٢٣)/ بغداد ١٩٤٠.
- ١٥- مؤرخ العراق ابن الفوطي: بحث عن أدوار التاريخ العراقي من مستهل العصر العباسي إلى أواخر العصر المغولي، ج ١-٢/ بغداد ١٩٥٠-١٩٥٨.
- ١٦- مختارات من شعر محمد رضا الشيبسي (نشرها أحمد أبو سعد في «الشعر والشعراء» في العراق ١٩٠٠-١٩٥٨م/ بيروت ١٩٥٩، ص ٨٢-٨٩.

١٧- نخبة من شعر محمد رضا الشبيبي (نشرها رفائيل بطي في «الأدب العصري» في العراق - ١) / القاهرة ١٩٢٣، ص ١١٢ - ١٢٨.

١٨- نماذج من شعر محمد رضا الشبيبي (نشرها علي الخاقاني في «شعراء الغري، ج ٩») النجف ١٩٥٦ ص ٣١ - ٩٣.

١٩- وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية من ١٥ / ٢ / ١٩٦٥ - ١ / ٣ / ١٩٦٥ - بغداد ١٩٦٥.

٢٠- رنين على الأحداث «ديوانه في رثاء زوجته» (نشره قصي سالم علوان في «الشبيبي شاعراً») بغداد ١٣٩٥ - ١٩٧٥ / ص ٤٣١ - ٤٤٢.

٢١- من سيرة النضال: مذكراته في رحلته الجهادية عام ١٩١٤، مجلة البلاغ الكاظمية.

وأما المخطوط:

١- تاريخ الفلسفة: من أقدم عصورها إلى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية.

٢- أدب النظر: في فن المناظرة.

٣- تذكرة في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة.

٤- فلاسفة اليهود في الإسلام: يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الإسلام.

٥- المسألة العراقية.

٦- تأريخ النجف: تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها.

٧- المأنوس من لغة القاموس.

٨- وهنالك عشرات المقالات التي نشرها، وبعضها لم ينشرها، جمع منها الأستاذ أسعد الشبيبي ثلاث مجلدات في تسعمائة صفحة.

المصادر التي تحدثت عنه:

إلى هنا نكتفي بهذه اللوحة الموجزة عن حياة الشيخ محمد رضا الشبيبي الحافلة
بجلائل الأعمال وفي مختلف المجالات، تاركين التفصيل لمن يريد ذلك إلى المصادر
الكثيرة التي تناولته، وها نحن نذكر هنا أهمها:

أ- الكتب الخاصة:

- ١- الشبيبي شاعراً، قصي سالم علوان/ بغداد، م دار الحرية ١٩٧٥ / ٤٧٠ ص.
- ٢- ...

ب- الكتب التي تناولته بالبحث:

- ١- هكذا عرفتهم/ جعفر الخليلي، ج ٢ بيروت ١٣٨٨-١٩٦٨ ص ١٠٦-١٤٢.
- ٢- شعراء الغري/ علي الخاقاني/ النجف، م الحيدرية ١٣٧٦-١٩٥٦/ ص ٣-٩٣.
- ٣- الأدب العصري/ رفايل بطي/ ج ١ القاهرة ١٩٢٢ ص ١١٣-١٢٨.
- ٤- شعراء العصر/ محمد صبري/ ج ٢ القاهرة ١٩١٢/ ص ١١٢-١٢٥.
- ٥- شعراء العراق المعاصرون/ غازي عبد الحميد الكنين/ ج ١ بغداد، م ص ١٢-٢٢.
- ٦- آراء في الشعر والقصة/ خضر الولي/ ج ١ ص ٥-٨.
- ٧- ماضي النجف وحاضرها/ جعفر محبوبة/ ج ١ ط ٢ ص/ ج ٢ ط ١ ص ٣٨٠.
- ٨- معجم المؤلفين العراقيين/ كوركيس عواد/ بغداد ج ٣ ص ١٦٥-١٦٨.
- ٩- معجم رجال الفكر والأدب في النجف/ محمد هادي الأميني/ م الآداب ١٩٦
ص ٢٤٢-٢٤٣.

- ١٠- دراسات أدبية/ غالب الناهي/ النجف م. دار النشر والتأليف ١٩٥٤/ ج ١ ص.
- ١١- الشبيبي الكبير/ حمود الحمادي/ النجف مط النعمان ص ١٣-١٩.
- ١٢- مصادر الدراسة الأدبية في البلاد العربية/ د. يوسف أسعد داغر/ ج ٣ بيروت
١٩٧٢ ص ٦٠٨-٦١٢.

- ١٣- الشعر والشعراء في العراق/ أحمد أبو سعد/ ص ٨٢-٨٩.

- ١٤- أعلام الأدب والفن/ أدهم الجندي/ ٢: ١٨١ (مصورة).

- ١٥- الشعر العربي المعاصر/ أنور الجندي/ ص ١١٧٥.

- ١٦- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي / عبد الرحيم محمد علي
ومحمد هادي الأميني ص ٩، ٣٩، ٤١، ٥٨.
- ١٧- في الأدب العربي الحديث / د. يوسف عز الدين / ص ١٢١ - ١٤٩.
- ١٨- الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ / ص ٨٨٧.
- ١٩- دليل المملكة العراقية ١٩٣٥ - ١٩٣٦ / ص ٧٣٣ - ٧٣٥.
- ٢٠- قلب العراق / أمين الريحاني / بيروت ١٩٥٧ / ص ٢٥٦ - ٢٦١.
- ٢١- مجددون ومجترون / مارون عبود / ط ٢ ١٩٥٧.
- ٢٢- لغة الشعر بين جبلين / د. إبراهيم السامرائي / بيروت مطبعة دار الثقافة ص ٥٧.
- ٢٣- محاضرات عن الشعر العراقي الحديث / عبد الكريم الدجيلي / ١٩٥٩.
- ٢٤- تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر
والعشرين / بدون مؤلف ١٩٥٩ دار العلوم.
- ٢٥- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، أنيس الخوري المقدسي ط ٣ /
١٩٦٣.
- ٢٦- معالم الأدب العربي المعاصر / أنور الجندي / ١٩٦٤.
- ٢٧- الشعر العراقي الحديث وأثر القيادات السياسية والاجتماعية فيه / د. يوسف عز
الدين / ١٩٦٥.
- ٢٨- من ملامح العصر / محي الدين اشكال / ١٩٦٧.
- ٢٩- الشعر العراقي الحديث - مرحلة تطور / د. جلال الخياط / ١٩٧٠.
- ٣٠- ديوان الشبيبي / محمد رضا الشبيبي / القاهرة ١٩٤٠.
- ٣١- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً / للدكتور إبراهيم مذكور، م الهيئة العامة
لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ص ٢٤، ٢٧.
- ٣٢- المختارات العصرية / عبد الحميد حمدي / بغداد، م. الفرات ١٩٢٣ / ج ١
ص ٧٧.
- ٣٣- مختارات الزهور / مجلة الزهور / م. المعارف / القاهرة ١٩١٤ ص ١٦٦.

- ٣٤- الغزل عند العرب/ حسان أبو رحاب/ م. مصر القاهرة ١٩٤٧ ص ٢٦٢.
- ٣٥- عصور الأدب العربي/ كاظم الكفائي/ م. دار النشر والتأليف، النجف ١٩٤٩/ ص ١٤٩.
- ٣٦- الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر/ إبراهيم الواعظ/ م. الاعتماد الموصل ١٩٤٨، ٦٠٣/ ٦٢١.
- ٣٧- الثورة العراقية الكبرى/ السيد عبد الرزاق الحسني/ م. العرفان، صيدا ١٩٥٢/ ص ٣٧، ٤٨، ٦٢١.
- ٣٨- الأدب الجديد، محمد جمال الهاشمي/ م. الحيدرية، النجف ١٩/ ص.
- ٣٩- آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر/ سعد ميخائيل/ م. العمران/ القاهرة/ ص ٢٥١.
- ٤٠- الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة/ لابن شداد، تحقيق سامي الدّهان/ م. الكاثوليكية بيروت ١٩٥٦/ ص ٣٤١.
- ٤١- الأدب الجديد/ مجلة الحرية- بغداد ص ٧٦.
- ٤٢- مجلة المعرفة/ د. صفاء خلوصي/ ج ١٨/ ١٩٦١/ تكريم الشبيبي.
- ٤٣- مجلة الأديب البغدادية/ د. علي جواد الطاهر/ ١٩٦٦.
- ٤٤- اللسان العربي/ د. عبد الهادي التازي/ عدد ٤/ ١٩٦٦/ «الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق».
- ٤٥- البلاغ الكاظمية/ د. عناد غزوان/ مجلد ١/ عدد ٥/ ١٩٦٩.
- ٤٦- الرسالة القاهرية/ د. حسين علي محفوظ/ ص ١٨ عدد ٨٦٤/ ص ١٩٥/ علامة العراق الأستاذ محمد رضا الشبيبي.
- ٤٧- المقتطف ((القاهرية))/ محمد عبد الغني حسن/ ٩٨/ ١٩٤١: ١٧م «شعر الشبيبي وديوانه الجديد».
- ٤٨- «الرسالة» المصرية/ محمد علي الحوماني/ عدد ٢٨٥، ص ٢٠٧٣/ «ديوان الشبيبي العتيد».

- ٤٩- الرسالة المصرية/ عبد الوهاب عزّام/ مجلد ١٠ (١٩٤٢) ٢٧٨ «نظرة عاجلة في ديوان الشّبيبي».
- ٥٠- العرفان «الصّيداوية»/ مرتضى فرج الله/ مجلد ١٩٤٨-١٩٥٣ / ((رضا الشّبيبي، نفسيته، شخصيته، شعره، اسلوبه)).
- ٥١- مجلة الرابطة «النجفية»/ عدد ٦ سنة ٢ كانون الثاني ١٩٧٦ رجب ١١٩- ١٨٩ / عدد خاص عن الشّبيبي لمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته.
- ٥٢- جريدة الجمهورية «البغدادية» عدد ٣٣٣/ تشرين الثاني / ١٩٩٤ تحقيق صحفي / سلام خيّاط.
- ٥٣- وعدد كبير من المجلات قبل هذا التاريخ (ص ١٢٤-١٢٦) معجم تراجم الأدباء العرب ج ٥/ الوهابي.



خليل عزمي

الأديب، الإداري، المجاهد

(١٨٩٢-١٩٥٦م)



خليل عزمي..

الأديب، الإداري، المجاهد

المقدمة

هذه مجموعة من الصحائف كتبها عن المفكر المعروف، والأديب الكبير، والإداري الحازم، المرحوم خليل عزمي.

الرجل الكبير الذي طبقت شهرته العراق وتعدته إلى البلاد العربية، بما أوتي من سمعة طيبة في دعوته الإصلاحية، ودرجته العلمية وحبه لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الرجل الإداري الأبي الذي ما عرف الخنوع والذل لمن هو أعلى منه درجة في الوظيفة - كما هي عادة الغالبية من الناس يومذاك - حتى ولو كان رئيساً للوزراء وله في ذلك مواقف ومواقف يشهد لها خصومه بالعجب والحيرة، ومحبه بالفخر والاعتزاز.

هذا الرجل الذي شارك في ثورة العشرين التحررية وكان سكرتيراً لمجلسها الحربي - والملي، وهو الذي حيا - بقصيدة - أول علم عراقي رفع أثناء الثورة في كربلاء ومطلعها:

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتسماً

وتولى كثيراً من المناصب الإدارية كان فيها المجلي، وكان الكرسي الذي يجلس عليه يكتسب شرفاً وشهرة من خبرته وهيبته.

هذا الرجل لم اقرأ عن حياته ما يزيح العلة، ويسد الفراغ، مما دعاني لأن أحرر فيه هذا الكتيب، محفزاً الإخوان ممن له الخبرة والاطلاع بدقائق هذا الرجل، وحقائقه، وخصائصه، أن يحرروا فيه رسالة مفصلة تشفي الغليل وتناسب مع مقامه العلمي والأدبي.

وجعلته الحلقة الأولى، من سلسلة عزمت على إصدارها -بعون الله تعالى- عن
أعلام هذا القطر الأبّي.

وأرجو أن أكون قد أدّيت بعض الواجب نحو المخلصين من أبناء هذه الأمة
الكريمة والله من وراء القصد.

النجف الأشرف
عبد الرحيم محمد علي



الأستاذ خليل عزمي

نبذة عن حياته العامة والإدارية

ولد السيد خليل عزمي في ١/ ٧/ ١٨٩٢ (حسب كتاب الداخلية - الذاتية المرقم ١٤٦٢١ في ٢٠/ ٩/ ١٩٤٨) (وفي قائمة كبار موظفي الدولة أنه ولد عام ١٨٩١/ السنة الرابعة عشرة لعام ١٩٣٤ ص ٩) من أبوين معروفين بالزهد والتقوى، كان والده الحاج محمد إبراهيم من الذين أسهموا في تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، والحديث الشريف في بعض كتاتيب بغداد.

فتحت عينا خليل عزمي على أجواء الأدب والشعر والثقافة العامة، فتلقت من عيون الشعر والأدب وحفظ الكثير.

تدرج في دراسته، ثم دخل مكتب الرشدية، ثم دار المعلمين الليلي ببغداد حيث تخرج في أقسامها العربية، وعين بعدها بوظيفة معاون معلم في كربلاء الابتدائية وذلك سنة ١٣٢٩، ونظراً لكفاءته فقد تم ترفيعه إلى معلم بتاريخ ٣ مارت ١٣٣٠، (حسب ورقة المضبطة الخاصة بالمصالح الشخصية الصادرة من شورى الدولة. العدد ٢٠٩ بتاريخ ٨ نيسان ١٣٣٠).

ثم راح يعلم في مدارس العراق، منها: النجف الأشرف وبغداد، وحين قامت الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العثماني في رتبة ملازم استطاع أن يخترق صفوف الجيش البريطاني ويوصل خرائط حربية على جانب كبير من الأهمية إلى قيادة الجيش العثماني وقد أصيب بشظية مدفع في يده اليسرى بقيت ظاهرة حتى وفاته (عن خالص عزمي)، وفي ١٤ أبريل من عام ١٩١٧ عين كاتباً لمجلس بلدية كربلاء حتى ١٥ حزيران من عام ١٩٢١ (حسب كتاب مجلس البلدية في ١٥ حزيران ١٩٢١ وفيه إشارة إلى حسن سلوكه).

وفي أثناء هذه المدة نظم عدة قصائد كان الطابع الوطني غالباً عليها إلا أن ظروفه آنذاك لم تترك لها مجالاً للنشر.

وفي خلال المدة نفسها قامت ثورة العشرين الكبرى ضد الإنكليز وأبلى فيها العراقيون البلاء الحسن ضد الغزاة ولقنوهم درساً قاسياً لم ينسوه طول العمر، وكان

المرحوم خليل قد عين من قبل قيادة الثورة سكرتيراً للمجلس الحربي والمجلس الملى الذي قاد ثورة العشرين، وقد برزت مواهبه الأدبية والشعرية في الرسائل التي كان يرسلها إلى قادة الثورة بالنيابة عن المجلس الحربي، وقد نشر بعضاً من تلك الرسائل في الكتب التي أرخت للثورة العراقية.

وألقى قصيدته المشهورة عند رفع أول علم عراقي أثناء الثورة وبين يدي متصرف الثورة السيد محسن أبو طبيخ في داره الرسمية بكر بلاء وبحضور الأعيان والأشراف وأعضاء المجلس الحربي والتي مطلعها:

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتسما

وبعد فشل الثورة في شهرها الثالث في أيلول من نفس العام حكم عليه بالسجن في معتقلات الإنكليز، ثم خرج بعدئذ مع من خرج من الوطنيين ليشغل الوظيفة في شتى مجالات الإدارة.

وفي هذه المرحلة توثقت صلته بالمصلح الشهير والفيلسوف الكبير الحجة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، متأثراً بآرائه الإصلاحية، وبقي ملازماً له حتى وفاته، وكان لا يفارق مجلسه الأسبوعي المنعقد يوم الجمعة، ويشير المترجم إلى تأثره بآراء هذا المصلح في إهدائه لكتاب (السراج الوهاج) فيقول: «إلى سماحة حجة الإسلام.. نبراس الهداية السيد هبة الدين الحسيني المحترم.. هذه قطرة من غمامة تكوّنت من بحرك الخضم أهديتها الآن إليك يا سماحة الحجة فأني أهديها متمثلاً بهذا البيت:

كالبحر يمطره السحاب وماله منّ عليه لأنه من مائه

٢٨ / ١ / ٥٠ خليل عزمي»

قلنا أنه خرج من السجن ليشغل الوظيفة فكان قد رجع إلى وظيفته السابقة كاتباً لمجلس البلدية في كربلاء ثم صار رئيساً لكتّاب محاسبة لواء كربلاء (حسب كتاب المتصرف عبد الحميد خان في ١٦ شباط ١٩٢٢ برقم ٨٢٨ وفيه تقدير لسلوكه).

وبعد هذه المرحلة نسب لتسلم وكالة مديرية ناحية شفاثة متسلماً إياها من الحاج حسين رفيع (كتاب المتصرف عبد العزيز القصاب ٨٧١ في ١٨ شباط ١٩٢٢) وكان المتصرف عبد العزيز القصاب قد أصدر كتاباً برقم ٩٢٢٢/٢٦ ديسمبر ١٩٢٢ في تقدير أعمال خليل عزمي.

ثم نقل بعد ذلك بأمر من متصرف كربلاء مولود مخلص ٤٩٥٣ في ١٨ تموز ١٩٢٣ مديراً لتحريرات كربلاء - وعليه صدر أمره في دخول السلك الإداري في ٢٣ حزيران ١٩٢٤، ثم نقل مديراً لناحية كبيسة - (حسب كتاب الداخلية ١٣٧٦٨/٢٣ أيلول ١٩٢٤) بعد أن انفك من مديرية تحريرات المنتفك (حسب كتاب المتصرفية ٥٦٢٩/٢٨ أيلول ١٩٢٤، ثم حول مديراً لناحية الفلوجة من كبيسة (حسب أمر الداخلية ٤٦٢٦/١٩ نيسان ١٩٢٥) وأدى امتحاناً في ديوان وزارة الداخلية (حسب كتاب متصرفية الدليم المؤرخ في ١٥ ميس ١٩٢٥). وبعدها رفع إلى وكالة قائممقام خانقين (حسب أمر الداخلية ١٠٢٥٣/١٨/آب/١٩٢٥) نقل منها قائممقاماً إلى دلتاوة (كتاب الداخلية ٦٩٧٧/٢٥ ميس ١٩٢٦)، ثم حول قائممقاماً لقضاء بدرية (الداخلية ١١٤١٣ في ٢٤ تموز ١٩٢٨)، ثم نقل قائممقام ل (عنه) (الداخلية ١١٨٩٧ في ٨ آب ١٩٢٩).

وعين عضواً في لجنة تحديد أراضي المنتفك (الداخلية ٥٠٣١ في ١٢/٤/١٩٣٠) ثم قائممقاماً لسوق الشيوخ، وأنفك منه إلى مندلي (الداخلية ٢٠٣٣٣ في ٢٢/١٢/١٩٣٢) ثم قائممقاماً لقضاء الموصل، فوكيلاً للمتصرف في ٦/٩/١٩٣٣ حيث استطاع بقدرة لم تعرف الكلل ولم يصبها الملل من القضاء على حركة الآثوريين، وعند انتهائه من ذلك نقل إلى الحي قائممقاماً لإدارتها (الداخلية ٢٠٥٥٢ في ١٢ في ١٢/١٩٣٣).

وتسلم قائممقامية النجف الأشرف في ١٢/٦/١٩٣٤ (قائمة كبار موظفي الدولة ص ٩ السنة الرابعة عشرة لعام ١٩٣٤).



الأستاذ خليل عزمي متصرف لواء الديوانية

وفي هذه المدينة المقدسة التي تشرف بإدارتها السيد خليل عزمي كانت أيامه فيها من أسعد الأيام الفكرية والأدبية حيث كان يحيي فيها حياة روحية، ويقصد الكوفة في أكثر أيامه لائذاً بالمحراب الذي قتل فيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد منح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة في ١٠ تشرين أول ١٩٣٤ وفي أيام إدارته لهذا القضاء.

وفي ٩/١٢/١٩٣٥ عين السيد خليل عزمي متصرفاً أصيلاً للواء ديالى، ثم ثبت متصرفاً للواء الديوانية في ٩/٦/١٩٣٦، وقد جيء به متصرفاً لهذا اللواء على أثر

حوادث الفرات التي أقلقت الحكومة وأقضت مضاجع الحاكمين ببغداد، فاستطاع هذا الرجل المحنك أن يهدئ الأمور بحكمته وحنكته ويرجع المياه إلى مجاريها الطبيعية، مما دعا وزير الداخلية أن يقدم شكراً وتقديراً للمتصرف ساعة مغادرته الديوانية في ١٤ مايس ١٩٣٩، وعلى أثرها منح نوط الخدمة الفعلية وفق الإرادة الملكية ٣٢٩ في ١٩٣٦/٧/٢. وعلى أثر انقلاب بكر صدقي أبعد من الإدارة وعين رئيساً للجنة السادسة لتسوية حقوق الأراضي خلفاً للسيد أحمد زكي الخياط في تكليف (المالية ٢٠٣٥/٩ مارت ١٩٣٧)، ثم رئيساً للجنة الرابعة لتسوية حقوق الأراضي في سدة الهندية وانفك منها في ١٩٣٩/٦/٦.

وعين عضواً في لجنة تعويض بني تميم، ورئيساً لها بدلاً من العضو المستر (آستن) رئيس لجنة التسوية مدة غيابه بالإجازة (المالية ٢١٧٧٦ في ١٩ تموز ١٩٣٧). وعين رئيساً للجنة تدقيق تصنيف الأراضي في قضاء الكاظمية حسب كتاب متصرفية بغداد ١٧٦٠٧ في ١٩٣٧/٨/٢٢.

ثم نقل إلى رئاسة اللجنة الرابعة في سدة الهندية في تكليف حسب أمر المالية ٧٣٧٢ في ٢١ أيار ١٩٣٧، ثم نقل إلى رئاسة اللجنة التاسعة لتسوية حقوق الأراضي. ثم نقل إلى اللجنة الثالثة في الكوت مكان السيد عبد الرزاق إسماعيل حسب أمر المالية ٤٠٦٠ في ١٣ مارس ١٩٣٩.

وعين متصرفاً للموصل بعد سقوط وزارة صالح جبر (الإرادة الملكية ١٩٤٨/٢٣٤ ومنح سلطة عشائرية غير محدودة (داخلية ٧٣٠٤ في ١/٥/١٩٤٨) ثم عين بعدها مفتشاً إدارياً عام ١٩٥١.

كان من أبرز رجال الإدارة في معرفته بالعادات والتقاليد للمناطق التي أشغلها، فكانت إدارته خلال هذه المدة الطويلة مشهودة لها بالحنكة والقابلية. فكانت إدارته خلال هذه المدة الطويلة مشهودة لها بالحنكة والقابلية وكان يدعى لكل ملمة تقع في أي لواء ليكون الحاكم المطلق، ذو الصلاحيات فوق العادة، ليقول كلمته في تأديب المخربين والمشعوذين وللوقوف إلى جانب الحق والحقيقة ويقتصر للمظلوم من

الظالم، وكان لإدارته في لواء الموصل مثلاً عام ١٩٣٣ الأثر الكبير في القضاء على حركة التمرد والذي لولاه لكان شمال العراق دولة مستقلة يتلاعب بها البريطانيون كما كان الحال بعد ذلك عندما تسلم مهام متصرفية لواء الديوانية على أثر الحوادث التي قامت فيه حيث أعاد الأمن إلى ربوع اللواء.

وكانت إنذاراته ضد المتلاعبين والمدمرين والمسيطرين على قوت الشعب لها أكبر الأثر في إنقاذ مناطق التي تولاه من جشع أولئك.

كما كان يعول عليه في المواقف الوطنية للتفاهم مع الجهات القومية والوطنية، لأنه كان يتحسس بمشاعرها ويدعمها وتحترم رأيه لما عرف به من الإخلاص في العمل والتفاني من أجل الواجب والنزاهة التي لا حد لها، وكان مولعاً بالسفر ولذلك زار أكثر البلدان العربية والآسيوية، وله ذكريات كثيرة نشر بعضها في الصحف اللبنانية والعراقية.

ومن أبرز هواياته: جمع التحقيقات والمخطوطات والتحف الأثرية والأختام.. والعناية بالطب العربي، ودراسة الملل والنحل كما كان يهوى مجالس الأدب والشعر والفلسفة.

كان زواجه في كربلاء عام ١٩١٨ من السيدة (فخرية عبد المجيد الكبيسي أخت الأستاذ رؤوف الكبيسي) وهي أم الأستاذ خالص وأخوته، وقد توفيت في يوم الثلاثاء ١٩٧٤ / ٧ / ٢٣.

فكره وأدبه

الحديث عن فكر خليل عزمي هو حديث عن الحرية الفكرية، والصراحة بأحلى صورها، وأفضل أمثلتها، كان الرجل منذ أن بلغ مبلغ الرجال إلى أن فارقت نفسه الحياة لم يعرف المهادنة ولا المراوغة، ولم يحن رقبة ولا لوى جيداً في كل عقود حياته.. وكان يقول الكلمة الصريحة بلا رتوش مهما كانت نتائج هذه الصراحة من خطورة أو وخامة.

والأمثلة كثيرة وكثيرة جداً، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك موقفه من أحد رؤساء الوزارات - في العهد الملكي - وكان عزمي متصرفاً يوم مقابلته من ديوان رئاسة مجلس الوزراء ودار بينهما حديث وكان حديث رئيس الوزراء تكتنفه بعض الخشونة، وصارت بين الطرفين مشادة، وتحرك المسؤول في كرسيه ومدّ يده على المحبرة التي أمامه، فتصور عزمي أنه سيرميه بها، فما كان من المرحوم عزمي إلا أن أخرج قلمه من جيبه وعجل بضربه على رأسه وخرج، ووصل الخبر إلى البلاط، فتدخل في الأمر، وأعطى إجازة للسيد خليل عزمي سافر بها إلى خارج العراق حتى سقطت الوزارة.

وله موقف من المزرعة الملكية في بعقوبة يوم كان متصرفاً للواء ديالى عندما طالب إدارة المزرعة بديون الضرائب المتخلفة لمدة ثلاث سنوات والتي لم تدفع لخزينة اللواء، فهب بنفسه وأغلق باب المزرعة وطرد مسؤوليها، وأبرق برقية إلى الخزينة الخاصة في البلاط، مطالباً بالمبلغ وأشفعها (بأننا سنضع اليد على أموالكم المنقولة وغير المنقولة) وكان ذلك أيام الملك فيصل الأول، وفعلاً تسلّم بعد ذلك برقية بتحويل المبالغ المطلوبة.

ومن يقرأ بيانه الانتخابي الذي أذاعه على الناس عام ١٩٥٣ يجد فيه روح الثورة طافحة على الفساد، وهو كشف لما كانت تنطوي عليه نفسيات نوابنا في العهد الماضي، فكان مما ورد فيه «إن الانتخاب بمثابة المحك لمعرفة مدى إدراك الناخبين لممارسة حقوقهم القانونية، وهذا الميزان الدقيق لمقايضة الوعي في النفوس، فإياكم أن تتركوا مجالاً للقول بأنكم مسخّرون مسيّرون على غير هدى.. أو أنكم لا تبالون بما له علاقة كبرى بمصالح الأمة والوطن التي يجب أن يدافع عنها كل نائب حرّ..».



الأستاذ خليل عزمي متصرف لواء الموصل

و«إن مظاهر الحركة مقادير موزونات مقسمة على قوانين الزمان والمكان وفي المادة والصورة، ومحال أن يتخلف مقدر عما قدر له، ولو جاز أن يتخلف شيء من المقدر عما قدر له وتغير علة مقدرة لاحتل كل شيء في الوجود».

ولو قرأنا افتتاحية العدد الأول من جريدته (الميزان) نجد صراحته تشع من خلال سطورها، ومنها: «هذا الميدان الذي اخترناه، وآثرنا أن نعطيه من جهودنا الفكرية والبدنية، ما هو حقيق به من إكرام، هو ميدان الصحافة التي أصبحت اليوم رسالة العصر وعنوانه، فقد لا يستطيع المرء في هذا العصر المليء بالأحداث السياسية والتطورات

الفكرة والتحويلات الاجتماعية أن نتصور قطعاً حياً بلا صحافة، وإذا أمكنه أن يتصور هذا أمكنه أن يتصور إنساناً بلا رأس، وداراً بلا نافذة وشجرة بلا أوراق..».

واستمر على هذا المنوال حتى تعرضت الصحيفة إلى الغلق بمناسبة افتتاحه عن معاهدة ١٩٣٠ وحركة ١٩٤١.

ومن افتتاحيات (الميزان) [«المتحزبون الجاهلون إن هم إلا معاول هدامة لمصلحة البلاد.. استقرار العالم.. الجزائر الجريحة.. مشكلة السكن في العراق.. إنعاش الوضع الاقتصادي في العراق.. نحن وإسرائيل.. في أجواء العالم»]. الخ]

وكان الرجل داعية من دعاة الإصلاح، يكره، الفرقة وينبذ الطائفية، ويحب جمع الكلمة مهما كلف الثمن، وفي ضوء هذه العقلية وضع كتابة (بين السنة والشيعة) الذي دعا فيه المذاهب الإسلامية إلى الاتفاق والوئام وترك الحزازات والشتائم.. وقد انبرى للرد عليه المنافقون الذين يسوؤهم أن تجتمع الكلمة ويتوحد الرأي، وكان مما دعا خليل أن يرد عليها بمقاله ذي العنوان المشهور (رؤوس فارغة ونفوس مريضة) في الأسبوع المؤرخ ١٥ / ٤ / ١٩٥٣.

وكان المترجم وطنياً من الطراز الأول، ولم يدّخر شيئاً في خدمة الوطن، وقد تعرض حتى للمخاطر، وربما إلى الموت عام ١٩٣٣.

وكانت وسيلته التي يتذرع بها في التعبير عن هذا التفكير النير، والسلوك الحرّ، والروح الخيرة، هي أدبه الذي كان المعبر الوحيد لكل آرائه وأفكاره والذي كان يطلع به على الناس، بواسطة الصحافة تارة، والخطابة أخرى، ومؤلفاته تارة ثالثة.. وكان يبدأ بنفسه في سلوكه وسيرته عملاً بالبيت المشهور:

أبدأ بنفسك فانها عن غيها فإذا انتهت منها فأنت عظيم
أو على قاعدة: «إن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان» وكان أسلوبه في أدبه وشعره سهلاً سلساً، لا تعقد فيه ولا فخامة مبهمة، ويجد القارئ الكريم أمثلة على ذلك في النماذج التي أثبتناها في موضع آخر من هذه الرسالة نثراً وشعراً.

وحتى بحوثه الفلسفية خالية مما يعكّر فهم المادة من قبل القراء، وهذه مقدرة لا تتوفر لكثير من الكتاب، وقابلية يندر وجودها فيمن زاول الأبحاث الفلسفية.. وغايته من كل ذلك أن القارئ لتتاجه يجب أن يفهم ما يقرأ ولا ينشغل بمعرفة معاني العبارات الضخمة والكلمات القاموسية.

ومن عناوين بعض مقالاته التي نشرت في المجلات والجرائد:

أبرز امرأة خدمت شعبها.. خطاب مكشوف إلى المستر هوبكنز.. شهادة الحسين بن علي عليه السلام... بطولة الحق الرائعة وقوة الباطل الجائرة - وهي في الحسين عليه السلام.. هل من عهد جديد بين العرب والأتراك؟.. لقد نفذ العرب أكثر ما أقروه في بروتوكولات صهيون الحكيم.. الجامعة العربية والمستر ميلر بوروز في الميدان، ماذا يقول الأستاذ عبد الخالق حسونة؟ لو تحققت مقترحات المستر تشمبرلن والجنرال سمطس والمستر كرايج لما حدثت مأساة فلسطين.. هل تكون إسرائيل يوماً ما إيطاليا ثانية؟.. على هامش خطاب فخامة الرئيس الجليل السيد المدفعي، بمناسبة يوم ٩ شعبان.. على هامش تبرع الشيخ عبد الله الياسين، لماذا لا يقتدي به الإقطاعيون البخلاء.. إلغاء الوقف الأهلي في الميزان.. إلى صحفيي الأقطار الشقيقة ومراسليهم الأفاضل.. الإنسان بين قدسيته وهمجيته.. على هامش مؤتمر الإذاعات العربية..

في هذا الحشر من العناوين يجد القارئ الكريم مختلف الأفكار عرضها خليل عزمي - رحمه الله - بأسلوبه الممتع المشرق السلس الذي لا يكلف القارئ أي عناء في فهم معاني كلماتها الرنانة وتراكيبها الفخمة والوصول إلى فهم المعنى العام والمحتوى المقصود، بسرعة وسهولة:

فرحمه الله من جندي لغة الضاد.

مؤلفاته

ترك المترجم - رحمه الله - مجموعة من الآثار التي يعتد بها في مجال الأدب والشعر والإصلاح، ومنها ما اعتبر فريداً في بابهِ في العراق، وكتابه (بين الشيعة والسنة) خير دليل على دعوته الإصلاحية وجمع الكلمة بين الطوائف الإسلامية المقدسة فهو رسالة إصلاحية ووثيقة روحية إن التزم بها الجانبان من الطائفتين عاشا على أحسن ما يعيش الإخوة في المكان الواحد فرحمة الله عليه على تلك الروح التي كان يحملها بين جنبيه، وإن كان قد أثار هذا الكتاب حفيضة بعض من في قلبه مرض فهذا لا يدل إلا على وضاعة الروح التي يحملها أمثاله، ممن وجه ويوجه النقد مشوباً بالعصبية المقيتة. وما أكثر من يعيش - من أمثال هؤلاء - على الفرقة وتنميتها... والأسف كل الأسف أن مؤلفات المترجم غير متوفرة في السوق الآن ونحن أحوج ما نكون إليها، لما تحمل بين طياتها من توجيه روحي وإرشاد إنساني، وذلك لقدم طبع بعضها، ولأهمية البعض الآخر.. مما يدعونا لأن نوجه إلى نجله الأديب الكبير الأستاذ خالص عزمي دعوتنا في طبع هذه الآثار من إتحاف المكتبة العربية بالمخطوط منها. ومن هنا فمؤلفات المترجم بين مطبوع ومخطوط.

فالمطبوع:

١- (دلال) أو المرأة الصالحة: وهي رواية كانت قد طبعت ببغداد عام ١٩٢٨ في مطبعة الصباح.

٢- (الله والروح): بحث فلسفي مهم كان قد طبع عام ١٩٤١ بمطبعة النجاح في ٣٢ صحيفة وقد قدم بمقدمة من الناشر مع رسالتين متبادلتين بين الناشر والمؤلف وفحوى الكتاب أدلة على وجود الله سبحانه وتعالى بأسلوب عصري مقبول وأدلة علمية ملموسة بلغت ثمانية عشر دليلاً.

٣- (تاريخ بني إسرائيل): يا عالم اقرأ ويا يهود اعتبروا: طبع ببغداد عام ١٩٤٧ بمطبعة الصباح في بغداد في ٥٠ صحيفة والناشر نجله السيد خالص عزمي. وكان

الإهداء إلى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ترومان الذي أراد أن يعيد تاريخ نكبات اليهود بموقفه السافر في مساعدتهم ودفعهم في الإسراف بتصرفاتهم لتكون نهايتهم على يد خصومهم، أو لغاية خسارة العرب لأبناء عمومتهم اليهود الذي عاشوا سوية مع الرعب بكل توارد عهوداً...

والكتاب عبارة عن عرض لسلسلة من حلقات الهزائم التي أصيب بها اليهود والقتل والمطاردة، خلال عهود التاريخ من عهدهم الأول حتى السبي البابلي.

وكان قد ألفه وطبعه وهو متصرف الموصل.

٤- (السراج الوهاج): بحث في فلسفة واجب الوجود طبع ببغداد عام ١٩٥٠ في ٩٠ صحيفة، قدم له المصلح الكبير العلامة المرحوم السيد هبة الدين الشهرستاني.

وهذا الكتاب في الأصل كتابه الأول (الله والروح) - كما أشير إليه في المقدمة - إلا أنه أضيفت عليه إضافات جمة وفوائد كثيرة فأصبح يختلف كثيراً في مادته وأسلوبه، ويتفق في غايته وفكرته.. ويشير المؤلف إلى محتويات الكتاب في المقدمة وهي «مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب فالباب الأول في البراهين المنطقية التي أوردها البعض من مشاهير العلماء والفلاسفة من غير المسلمين على إثبات وجود الصانع الأعظم ووحدانيته.. أما الباب الثاني ففي البراهين المنطقية المقتبسة من نظريات الحكماء والعلماء المسلمين على إثبات وجود واجب الوجود... وكان الباب الثالث في إعجاز القرآن الكريم ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. أما الباب الرابع فهو في الاستدلال ببعض الآيات الداعية للتوحيد والمقومة للأخلاق على أحسن تقويم».

وكان إهداء الكتاب: «إلى كل معلمة ومعلم وطالبة وطالب يحملون في أفئدتهم نور الإيمان ويهدون من ضلّ إلى سواء السبيل».

وقد أفاد هذا الكتاب كثيراً من الناشئة والمنحرفين عن طريف الإيمان لإشراقة أسلوبه وسهولة عبارته وقوة حجته، كما أفادت رسالته السابقة الصغيرة (الله والروح) كل من قرأها: «بالنظر لما احتوت عليه من دلائل منطقية وبراهين قوية على إثبات وجود واجب الوجود، ولما ولدته في عدد غير يسير من الملحدين من شعور الندم على ما فرطوا في جنب الله».

٥- (بين الشيعة والسنة): بحث في الإخاء الإسلامي، طبع بمطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ويقع في ٩٨ صفحة، وقد أهداه مؤلفه: «إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم على مذبح الإخلاص ليعيدوا إلى الوطن مجده الضائع وكرامته المهانة.. وإلى كل غيور يسعى ليحقق رغبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم المتمثلة بقوله (المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً)».

وصدّره بمقدمة جاءت على إيجازها تفيض نجابة وغيره على هذا البلد وما تتقاذفه من عصبية الطائفتين أحياناً، مشيراً إلى الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذا الداء الوبيل الذي أصاب جسم الأمة في جعلها عظاماً نخرة.

ومهد بعد ذلك بتمهيد طريف أشار فيه إلى تصادق شابين من طلبة المعاهد العالية من ذوي الثقافة الواسعة وكان أحدهما ينتمي إلى عائلة شيعية والثاني ينتمي إلى عائلة سنية، وكان الونام بينهما على أحسن ما يكون بين أخوين طيبين.

وكانا يتأثران لما يلمساه من بعض من يعيش على الفرقة في الدعوة إلى الطائفية. وبمناسبة قرب حلول رمضان المبارك في أحد أعوام صداقتهما قررا أن ينتهزا فرصة الفراغ ويبدءا بحوار ومناظرة حول هذه القضايا -قضايا الماضي وما حدث فيه وما كانت نتائجه- واستمر الحوار بينهما لعشرة جلسات في عشر ليالي كانت كلها بمستوى المتجرد عن كل عصبية ورواسب الماضي ودعوات المغرضين، وبأسلوب مقبول من المنصفين ومن في قلبه دعوة للخير، واعتمد المؤلف على أوثق المصادر الإسلامية التي لا يتسرب إليها الشك، ومنها اشتق مادة كتابه، وقد ثبتت قائمتها في آخر صفحة من الكتاب.

وفي هذا الكتاب تبرز الروح الإصلاحية والنفس الكبيرة التي يتمتع بها المترجم، ويلاحظ من تضاعف البحث مدى تأثر الرجل لما كان يراه من تلك الفرقة التي أقضت مضاجع المسلمين وجعلتهم طعمة للغير الأجنبي.

٦- (الإدارة ومشاكلها): سلسلة من المقالات في الإدارة نشرت في جريدة الميزان

عام ١٩٥٤.

٧- (الافتتاحيات): نشر معظمها في جريدة الميزان وبعضها في الصحف العراقية المحلية فيما بين عامي ١٩٥٢-١٩٥٦.

٨- جريدته (الميزان): وكانت من الجرائد الجريئة التي تقول كلمتها على كل حال، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في يوم الاثنين ٣ آب ١٩٥٣ وقد استهلها بافتتاحية جريئة - سنبتها في مكان آخر من هذه الدراسة - وأغلقت في سنتها الأولى على أثر كتابة افتتاحية عن معاهدة ١٩٣٠ و ١٩٤١ وصدرت مرة أخرى بداية من العدد ١٢٨ في ١٤ تموز ١٩٥٤ (١٢ ذو القعدة ١٣٧٣) وأغلقت بصدر قانون المطبوعات الذي أصدره رئيس الوزراء نوري السعيد عام ١٩٥٤، بالعدد ١٦٤ الصادر في يوم الاثنين ٣١ آب ١٩٥٤ (١ محرم ١٣٧٣).

أما المخطوط من مؤلفاته فهي:

١- حركة الآثوريين: كتاب وثنائي في حركة الآثوريين عام ١٩٣٣.

٢- الأنجم الزهر: مجموعة قصائد نشر بعضها في الصحف المحلية والعربية في المجال الوطني والوصفي والإخوانيات.

٣- ألف باء العلم (أو المخترعات الحديثة): تعريفات علمية مرتبة حسب حروف الهجاء مع شرح تفصيلي لفوائدها وخطورها وأسباب اختراعها.

٤- نسائيات: مجموعة من المقالات في المرأة، نشر معظمها في مجلة الاتحاد النسائي فيما بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٤، والآخر غير مطبوع.

٥- مثقال من الحكمة: حكم وأمثال عبر العصور جمعها بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٤٧.

٦- في الأدب والحياة: مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية والفلسفية. نشر معظمها في الصحف المحلية العراقية بين ١٩٤٦ و ١٩٥٦.

٧- كما ترك مجموعة ضخمة من التقارير الإدارية في وزارتي الداخلية والعدلية - مديرية التسوية العامة - وهي تشكل ثروة قومية في المجال الأدبي.

نماذج من شعره ونثره

قال:

مساء الخير يا بدرُ فـذاك السـمال والعمـرُ
أما تصغي وتصغي لي معاك الأنجم الزهر
فلي شكوى ولي نجوى ولي أمـر ولي سر
وقال:

متلون مثل الغمام بعاصف وتلون الحرباء في أحزابه
متذبذب في طبعه وصفاته أو خائن عض البلاد بنابه
وقال مخمساً لأبيات الفاروقي الموصلي:

تحيرت الأبواب في كشف ما انطوى وتاهت عقول في أعاصير الغوى
بتأويل ما جاءت به آية الطوى
على عرشه الرحمن سبحانه استوى كما أخبر القرآن والمصطفى روى

فكم من جهول رام خوض عبابه فأحجم حذرا من جموع اضطرابه
فأمن في قول الصفي بجوابه
وذاك استواه لائق بجنابه وأبرأ من قولي له العرش قد حوى

وأبرأ ممن قال كان ارتقاؤه بكيف وممن قال كان اعتلاؤه
بكم ومن أضناه بالشك راؤه
ومن قال مثل الفلك كان استواؤه على الجبل الجودي من شاهق هوى

لقد ضل بالتسجيد كل مروع بدافع أو هام بدون مسوغ
فمن يقتفي أثر الضلالة والبغي

ومن يتبع ما قد تشابه يتبغي به فتنة أو يبغي تأويله غوى

يريدون مني أن أكون معرفاً لسر عميق كاشفاً ومعرفاً
ولكنني اخترت التراجع موقفاً

فلم أقل استوى ولست مكلفاً بتأويله كلا ولم أقل احتوى

فمن رام من غير ذا فنصبيه تحاشى ولوج الخوض فيما يريه
فلي أسوة في هجر موسى صحبيه

ومن قال لي استوى لا أجيبه بشيء سوى أن أقول له استوى

قال -يرحمه الله- محياً أول علم عربي رفع في دار متصرف الثورة بكربلاء -
السيد محسن أبو طيخ- بحضور جميع رجال ثورة العشرين:

بشراك يا كربلاء قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتسماً
وكفكفي دمك الهطال وابتهجي فإن بند بني قحطان قد حكما
هذا هو العلم المحبوب فاحتفلي عليه يا كربلاء واستنهضي الهمما
وشاهدي كيف أحسَّ القلب مبتهجاً من الحماس ويهفو أن يريق دما
شعب تفاني وراء الحق مبتغياً نيل الكرامة جار الغرب أو ظلما
ظلم وجور أبت أرواحنا شمماً أن تستكين لمن لم يرعها ذمماً
واستوثقي أن دين الحق شيدته وأن بيت الصليب أندك وانهداما
لله در بني قومي الضياغم ما أشدهم بوطيس الحرب حين حمى
ما من زعيم بهم إلا له صفة ترى به المجاهد والإنجاد والكرما
تراه في الحرب ضحاكاً ومبتسماً والسيف ما زال يكي من يديه دما

قد حاز بالذب عن أوطانه قدماً
وقال مشيداً بصفات صديق له:

خفت العوارض تقصي عنك ملتمسي
لكن أبت شيمة فيك اعتلت قمم
يا أيها البار في وعد تعهده
لا هذه القطعة الخرساء موفية
كن مثل ما أنت سامي القول ثابتة
نعم المسير ونعم النهج سالكة
هذا ثنائي وهذا ما اعتقدت به

فيذهب المرتجى المنشود والأملُ
الأطواد زهواً فكان البرّ والعجل
يفديك من نال في تسويقه الفشل
حقّ الجميل ولكن بيننا أجل
لا يعتريك بهازيغ ولا مطل
وهكذا أنت بالعلياء تتصل
والله يشهد أنني شاكر جذل

تشطير لقصيدة قالها عام ١٩٤٧ في كربلاء حينما كان رئيساً للتسوية:

(أبا الشهداء حسبي فيك منجى)
فإن ولاك لي حصن منيع
(إذا ما الخطب عبّس مكفهراً)
لجأت إليك منقطعاً لأنني
وها أنا حططت لديك رحلي
وأطلقت الشهيق بلا زفير
(فلا تردد يداي وأنت بحر)
كلفت بضمه لي وهو طام

من الكل المروع إن دهاني
(يقيني شرّ عادية الزمان)
وباغتني ليسلّبني جناني
وجدت بقبرك الزاكي أمانني
تسابق أدمعي حرق البيان
(لأبلغ منك إدراك الأمانني)
طوت أعماقه سرّ المعاني
(يفيض نداءه بالمنن الحسان)

ومن إخوانياته الشعرية هذه القصيدة التي كتبها إلى صديق عمره الأستاذ أحمد حامد الصراف يقول في تقديمها: [أوعدني الصراف بإهداء علبة سكاير فضية صبغت في لندن وعليها اسمه (أ.ح) ولكن ماطل في إهدائها فكتبت إليه]:

أصراف قد أوعدتني غير مرة بأن تهد لي في الحال علبة فضة
لكنني لما أزل بانتظارها فحتى م أمكث بانتظار هديتي
فإن لم أنلها اليوم فالحرب سجا لآ فهل لا تتقي شر غارتي
أغار على عهد الصداقة بيننا ولم أدر هل يرضيك فسخ صداقتي!
[فما كان من الصراف إلّا وسلّم العلبة فوراً وهو يقول اللهم اكفنا شر الغارة]
فكتب إليه يقول:

شكراً إليك أبا شهاب إنما أهديتني لا ريب خير هدية
هي علبة فضية لكنها رمز الوفا في حكم شرع إخوتي
حقاً أقول بأنها ممتازة في صنعها ونقوشها الغريبة
ولعل أئمن ما بها حرفان قد رمزا لأسمك فاستغلا مهجتي
ومن قصيدة له في فلسطين:

لن أبكي بالدمع الهتون عليك يا بلد الأنين
يا زهرة الطيب المفوح بالفداء وباليقين
يا خنجر الثوار يلمع بالبطولة كاللجين
يبقى ترابك مدفناً للغاصب النذل الخؤون
ستظل في كل القلوب وتعيش في كل العيون
رمز الشجاعة والصمود الحر في الوطن الأمين

ومن مقال [بطولة الحق الرائعة وقوة الباطل الجائرة]:

في تاريخ الإسلام صحيفتان، أحدهما سوداء قائمة رسمت عليها أشباح تبدو كأنها
من نار ذات لهيب تحيط بها دائرة السوء وغضب من الله، والأخرى: بيضاء ناصعة
طبعت عليها صور وضوء تكتنفها هالة من النور ورضوان من الله أكبر: تلك هي صحيفة
يزيد بن معاوية وأتباعه الفجرة وهذه صحيفة الحسين بن علي عليه السلام وأنصاره
الميامين البررة.

فما عساني أن أقول في حادثة الطف التي تركت ورائها تأريخ الإسلام المعتر بمجده عابس الوجه مكفهرأ يكاد يتوارى عن تواريخ الأمم من سوء ما ألصقته به الفئة الباغية من المعرة والشار.

أعتقد بأن كل مدرك يغار على أمته وبلاده يتفق معي على أن الحسين عليه السلام لا يكتفي من محبيه بتنظيم المواكب وقرع الطبول ولطم الصدور فقط بل يريد أمور كثيرة غيرها أيضاً. يريد من المسلمين اتحاداً وثيقاً وتماسكاً متيناً حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وإن لا يتركوا فراغاً بين صفوفهم تلج منه الأعداء لتركوهم أشتاتاً ضعافاً فينزّلوا عليهم الضربات متى شاءوا وطاب لهم التكيل والتذليل، فهل هم اليوم عاملون على ذلك أم أن من بينهم الكثيرين قد أخذوا المعاول بأيدهم وانهالوا على صرح وحدة الإسلام هدماً وتخريباً؟

أما والله لو لم تتصدع وحدتهم وتتنافر غاياتهم وتتفرق كلمتهم لما تجرأت اليوم أية دولة أجنبية على أن تفرض على العرب أمراً مروعاً، وهو إقامة دولة يهودية في فلسطين رغم أنوفهم وفيها ذلك البيت العتيق (المسجد الأقصى)

يريد أبو عبد الله أن يرى المسلمين رحماء بينهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان فيهم خصاصة، لا كالجشعين الطامعين الذي يحتكرون الحبوب والمواد الأخرى الضرورية للعيش أو يهربها إلى أماكن شتى بأنواع المكر والخداع، ثم يلبثون متفرجين على بؤس الجياع من أبناء جلدتهم مزدريين بأهاتهم، هازئين بأفاتهم دون ما شفقهم ولا رحمة حتى أصبحت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

من مقال [الإنسان بين قدسيته وهمجيته]:

لا شك: أن الإنسان أكبر مظهر من مظاهر القدرة الإلهية على وجه الأرض وأعجب كائن حي فيها، فهو مع صغر حجمه ورقة تركيبة، استطاع أن يسخر لمشيئته الحيوانات كافة بما فيها تلك التي تفوق جسمها جسمه أضعافاً مضاعفة من حيث القوة والفتك والضخامة. وسيطر على البر والبحر والنور والهواء والضوء والحرارة والمغناطيس وما إليها فاستغل خصائصها لإدامة حياته وتأمين حاجياته، لا الضرورية منها فحسب بل الكمالية

التي لا تنحصر في نطاق ولا تقف عند حدّ، وسيماً بتفكيره حتى وصل إلى حجاب ما وراء العقل ووقف عنده يحاول اختراقه ليصل إلى مجاهيل الغيب المنيع ويطلّع على ما بقي عليه غامضاً لحد الآن:

أتحسب أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبر

هذا الإنسان العجيب الذي خلق الله إياه على مثال صورته وخصّه بما لم يخص به أحداً سواه من مخلوقاته مع كل ما وصل إليه من كمال:

كيف بقي عاجزاً عن الصمود أمام بهيمته التي كثيراً ما تخرجه عن نطاق مثاليته فتقذف به إلى أحط وركات الوحشية فيسقط مستسلماً خائر القوى فاقد الشعور!

إن العقل ليحار والإدراك ليعجز عن تعليل سرّ هذا التفاوت الشاسع والناقض الجسيم، نعم لقد شهدنا وما زلنا نشهد أماننا البعض ممن عرفوا بمتانة الأخلاق وحسن المعاشرة والوداعة وهدوء البال ينقلبون إلى حالة الوحشية ويرتكبون أعمالاً لا صلة لها بالإنسانية الحقّة، كما ونشهد أناساً عرفوا بالرزانة والوقار ينقلبون وهلة إلى حالة الطفولية ويأتون أعمالاً هي للسخرية أقرب منها للاحترام، وهكذا هو شأن الأمم التي وصفت نفسها بـ(المتمدنة، الراقية، الديمقراطية، الحيّة) فإنها وصلت اليوم إلى ذروة الكمال بصناعاتها العجيبة ومخترعاتها التي تجاوزت حدود الإعجاز، مع أنها بحكم العقل والمنطق ملزمة بأن تكرس جهودها في سبيل إسعاد البشر على اختلاف أجناسهم وعقائدهم وألسنتهم ليعيشوا آمنين مطمئنين تحت ظلال الحنو الإنساني، ولكننا نجد تلك الأمم على عكس ذلك تتسابق بينها لاستعباد الشعوب وإرهاقها واستنزاف مواردها الطبيعية دون ما هوادة ولا رحمة، وهذا التسابق الذي مبعثه الأنانية وحب الأثرة والسيطرة هو الذي حفزها لتهيئة الوسائل المدمرة الفتاكة بحياة البشر وحضارته ومدنيته.

فما معنى ذلك إذن؟ معناه إن هذه الأمم ما هي في الحقيقة إلا دمي بيد غرائزها البهيمية تلعب بها كما يلعب الطفل بدميته، ومتى شاء رمى الأرض بها ففرق أوصالها ثم يعود لجمع أجزائها المتناثرة نادباً باكياً، ولات حين مندم.

بلى، فأى تمدن هذا الذي ترك الرعب والفرع، مستحوذين على أفئدة الأبرياء من بني الإنسان خشية من وقوع حرب عالمية ماحقه لا تبقي ولا تذر؟ وأي رقي هذا الذي حرّم على شعوب العالم لذة العيش، وأفقدتهم راحة الضمير والبال؟ وأي ديمقراطية هذه التي لاقى البشر من ورائها ما لاقاه من حرب وكوارث وويلات ومحن؟ وأي حياة تلك التي شطرت العالم إلى شطرين متممرين أعد كل منهما للآخر ما أعده من وسائل التخريب والإبادة التي دونهما الصواعق والزلازل في التدمير.

فهل لا يصح القول إذ أبان أن ابن آدم مهما بلغ من العلوم والفنون والصنائع فإنه ما زال محكوماً لبهيمنته الطائشة؟ وهل من لوم على أحد إذا قال «إن القرن العشرين» هو أقسى دور من أدوار التاريخ على البشرية منذ عرف التاريخ حتى اليوم؟ وهل لا يحق للمدركين أن يسمّوا هذا العصر بـ(عصر التدمير، عصر الإبادة) بدلاً من تسميته بـ(عصر النور، عصر الذرة) وبعد: فهل تدري الأمم الكبيرة المسيطرة اليوم على مقدرات العالم ماذا يريد منها بنو الإنسان؟

يريدون منها أن تستخدم الطاقة الذرية في سبيل خدمة البشرية المعذبة، يريدون منها - أن تستبدل آلات الحرب المدمرة بآلات زراعية صناعية - والمواد المتفجرة - بمواد طبية تقضي على الأمراض المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها.

يريدون منها - أن تصرف أموالها في سبيل إخراج الشعوب المتأخرة من بؤسها وشقائها وترفع بها إلى مدارج الكمال، يريدون منها أن تتحد بينها على إيجاد نظام عالمي يقضي على كل ضغينة كامنة في نفسيات الشعوب وتوطيد أركان المحبة المتبادلة في قلوبهم - على أساس متين لا تعصف به الأهواء والأطماع ولا يغيره الزمان والمكان.

فإن استطاعت تحقيق ذلك فإنها أهل لأن تنعت نفسها بما تشاء من نعوت الفضائل والمكرّمات ومن واجب التاريخ الحاضر أن يسجل لها بين صحائفه أسمى آيات الإجلال والإكبار ويحمل الأجيال الآتية على أن تحني رأسها أمام ذكريات العذاب، وتقّدس العاملين في حقل الوحدة البشرية بأرفع مراتب التقديس، وتستنزل الرحمات المتوالية على أرواحهم بكل حرارة وإيمان.

أما إذا بقيت تلك الأمم ما هي عليه محكومة لغرائرها البهيمية هازئة بقدسية البشرية، عامدة على زج العالم في آتون العذاب المرير، فمن العار عليها أن تتسم بالمدينة والكمال وليس لها إلا أن تنتظر من الأبناء والأحفاد أقبح النعوت وأبشع اللعنات.

من سلسلة مقالاته التي نشرها في جريدته الميزان: (الأمراض الإدارية ومشاكلها) تقدم المقال التالي - ١٣ - في ١٦ آب ١٩٥٣ يتحدث فيه عن نفسه عندما كان قائممقام ورفّع إلى درجة متصرف:

رفّع أحد القائممقامين إلى درجة المتصرفية، وعيّن لأحد الألوية بقرار وزير الداخلية في مكتبه الرسمي ليتلقى توصياته فكانت محادثته معه أشبه برواية قصيرة تخللها محاورة بين شخصين مختلفين في الرأي والمبدأ، وهذا ما دار بين المتصرف والوزير:

المتصرف: جئتكم لأعرض عليكم امتناني تجاه اللطف الذي غمرتموني به وبنفس الوقت لأتلق أوامركم وتوصياتكم الخاصة.

الوزير: إن ثقتي بكفاءتك ومقدرتك هي التي حفزتني لأن اختارك لهذا المنصب دون رفاقك، فأهنتك وأتمنى لك التوفيق، وإنك لست بحاجة للإرشاد والتوجيه، إلا أنني أريد منك شيئاً واحداً وهو أن تسير معنا على مبدأ (أنصف أخاك ظالماً أو مظلوماً). المتصرف: أرجو الإفصاح عن الأهداف المقصودة.

الوزير: إن لنا في اللواء موالين وهو (فلان و...) وخصوصاً معاندين وهم (فلان و...) فأنصر من نصرنا واخذل من خذلنا، وتحين الفرص لإنزال ضرباتك الفارقة بهؤلاء الخصوم بحيث لا يستطيعون رفع رؤوسهم.

المتصرف: وإن لم أجد جرماً عليهم.

الوزير: لديك المادة (٤٣) من قانون العشائر المطاطية التي تطلق يدك في التنكيل بهم كما تريد.

المتصرف: وهل لا ترون من الأرجح أن ابدأ بإصلاح هؤلاء واجتذابهم إليكم بدلاً من التنكيل بهم عن طريق اختلاق الجرم عليهم اختلاقاً.

الوزير: يستحيل عليك ذلك، أني أعرفهم أكثر مما تعرفهم أنت، والعدو لا يمكن أن يصير صديقاً، وهؤلاء مثل العقرب لا دواء لها إلا الحذاء، على تعبير العوام.

المتصرف: وإذا سددت باب مخبأة بحجر بحيث لا يستطيع اجتيازه، أنا أرى يا سيدي أن تأخذوا بقاعدة (أرسل حكيماً ولا توصه) وإن من رأيي أن أعمل على محافظة التوازن الإداري عن طريق تطبيق العدل والمساواة، اللهم إلا إذا اقتضت المصلحة العامة تغيير ذلك في ظروف شاذة. أما إذا انحرفت عن هذه الخطة فمعنى ذلك إنني خلقت لكم مشاكل أنتم بغنى عنها.

الوزير: (مبتسماً) ومعنى ذلك إنا يجب أن نرسلك دون أن نوصيك.

المتصرف: إذا كنتم واثقين مني وبعد فترة قصيرة.

ودعه المتصرف وانصرف وهو يسأل نفسه بنفسه يا ترى! كيف اندفع الوزير بعاطفته الجامحة إلى ذلك الحد؟ أما كان الأجدر به أن يوصي للإصلاح الشامل بدلاً من التحيز السافر. أما كان الأحرى به أن يوصي بالانتباه لحركات أولئك الذين عددهم خصوصاً له وإيقافهم عند حدّهم عندما تبدر منهم أعمال مخالفة!

ومن هنا صمّم على السير المعتاد والاتجاه السوي فماذا ينتج من هذا التصميم؟

عند وصوله إلى مركز اللواء وزيارة المهنيين له بما فيهم الفريقان (الصديق والمعادي على حد تعبير الوزير) لمح على وجوه الأولين إشارات البشر والاعتباط وعلى وجوه الآخرين الشحوب والانقباض الأمر الذي استنتج منه أن هناك دعاية تبث قبل وصوله إلى مركز اللواء مكنت في نفوس أولئك عقيدة بأنه سيكون في جانبهم -على طول الخط- كما ملكت من نفوس هؤلاء الاعتقاد بعدم حياده. ولكي يخفف من غلواء الفرحين وغرورهم ويزيل عن المتشائمين مخاوفهم قرر دعوة كل الطرفين إليه على انفراد، فأحضر الطرف الأول وقال لهم وجدت معالي الوزير يعطف عليكم ويودّكم لأنه يتخذكم من أعوانه المخلصين وأوصاني بكم خيراً ولكن إذا كنتم مخلصين إليه حقيقة فلا تتخذوا من وجوده في الحكم وسيلة للتشبث بأمور لا يمكن تحقيقها وإياكم ثم إياكم من التجاوز على حقوق الغير لئلا تسببوا بذلك حدوث مشاكل تشغلني وتشغل الوزير معاً وتطلق ألسنة الناس

بالانتقاد علينا والتعريض بسلوكنا، فأجابوه بلسان واحد (ستجدنا كما ترغب وأكثر مما ترغب بعون الله)، وفي اليوم التالي أحضر الجهة الثانية وقال لهم (إنكم تعلمون بأن لكل إنسان قادح ومادح ولا يخلو أحد من الحساد والخصوم، فأنا أريد أن أصارحكم بما عندي لتكونوا على بينه من أمركم على أن لا تبوحوا بما تسمعون مني الآن.

لقد شعرت بحصول انطباعات غير حسنة عنكم في ذهن الوزير، وأنه مع تمسكه بمبادئ العدل والمساواة وعدم تحييزه لأحد إلا بالحق فإنني أريد منكم أن تبرهنوا بأعمالكم وسلوككم على أنكم براء مما قاله الوشاة عنكم، وأن لا تتركوا مجالاً تضطروني معه على معاملتكم بما يشفي صدور حضوركم، وثقوا بأني سوف لا أحيّد عن العدل والإنصاف قيد شعرة ولا أفرق بين أحد في المعاملات إلا بما تستلزمه قوانين الدولة وأنظمتها، فهل أنتم على استعداد لقبول نصيحتي؟) فما كادوا يسمعون منه تلك الكلمات إلا وقاموا على أرجلهم وأخذوا يشكرونه بحرارة على تصريحه وتطمينه ووعدته، جازمين بأنهم سيكونون كما يريد ولا يحيدون عن توصيته مطلقاً، ومن حسن الحظ إن كلا الجانبين ثبتا على وعدهما فلم تظهر منهما أي حركة مزعجة طيلة المدة التي استقام معها للتصرف في ذلك اللواء، حتى وإن الوزير نفسه شكره على موقفه وقدر له حسن تدبيره. فلو كان المتصرف متسرعاً قصير النظر لكان همّه الوحيد عند بدئه بمهام وظيفته هو أن ينكل الفئة التي يأس الوزير من إصلاحها ولحل التبلبل محل الاستقرار واستاءت النفوس بدل اطمئنانها.

وكتب افتتاحية العدد الأول من جريدته «الميزان» تحت عنوان «الميدان الذي اخترناه»... قال:

هذا الميدان الذي اخترناه وآثرنا أن نعطيه من جهودنا الفكرية والبدنية، ما هو حقيق به من إكرام، وهو ميدان الصحافة التي أصبحت اليوم رسالة العصر وعنوانه، فقد لا يستطيع المرء في هذا العصر المليء بالأحداث السياسية والتطورات الفكرية والتحوّلات الاجتماعية، أن يتصور قطراً حياً بلا صحافة، وإذا أمكنه أن يتصور هذا أمكنه أن يتصور إنساناً بلا رأس وداراً بلا نافذة وشجرة بلا أوراق.

ولكن حقاً، أن الصحافة هي الرأس والنافذة والورقة.

إن جوابنا على هذا السؤال لن يكون في مستطاع المحرر أن يضعه على ورقة في صحيفة يومية، بل لا يستطيع كاتب أن يعطيه من الأهمية ما يجعله حقيقة بيانية بديعة، مزوقة، فالدنيا كلها من شروق الشمس حتى جنوحها إلى الغرب، بدأت تفهم هذه الحقيقة وتقرأها في البيت والمدرسة والمكتبة والسيارة والشارع، وتفهم أنها أضحت كالخبز اليومي، ليس من طلبه فكاك.

لقد أصبحت الصحيفة لإنسان العصر الحاضر، غذاءً شعبياً يتناوله في مطلع كل شمس وفي مغربها، ولا يستطيع أن يعيش بدونه، وأضحت لذلك، طريقاً تعبر عليه بسائر الأحداث العالمية التي تلم بني الإنسان، وتسلكه أفانين المفاهيم وضروب الأفكار، تنتقل من أطراف الدنيا، فتحرّكه في سبيل لا ينقطع.. من قلم أصغر محرر إلى قلم أكبر فيلسوف إلى القارئ الإنسان الذي يتلقت بيسر وهون، تلك الأفكار، والأخبار والأحداث.

ولكن هل تظل الصحافة أبداً جسراً عليه حوادث العالم، وأخباره وأفكاره، وأن تعيش منه مجردة إلا من هذه الصفة؟ هل لها شخصيتها المتميزة وأفكارها وتأملاتها وأحاسيسها الخاصة؟

إن مهمة الصحافة تكمن في هذه النقطة وعلى هذه النقطة بالذات يتجاذب الكتاب والصحفيون طرفي العالم في خيط النزاع من أجل مهمة الصحافة، فمنهم من يرى أن مهمة الصحافة أن تكون معبراً بين ساحات الحرب والموائد المستديرة ودواوين الدولة وبين القراء، ومنهم من يرى أن مهمة الصحافة أعمق وأشمل.

إنها لكي تكون عنوان العصر ورسالته حقاً فلا بد لها أن تخرج على هذه الآية التي تجعل منها «ساعي بريد» ولا تجعل منها إنساناً بصيراً يحمل مشعل النور عالياً فوق هامته، وها هي المعركة بين أولاء وأولئك تدور بصمت يجلله العناد.

معركة غير مرئية تدور في مدى وسيع، وسيع جداً، باستطاعة كل قارئ نبيه أن يراه من مرقبه الصغير وهو يتصفح الصحف اليومية في بلاده وغير بلاده، ويكاد يملس بحسه وفراسته أن «ساعي البريد» لن يكون بحال إلا ذلك الإنسان الذي ينقل الكتب

والرسائل، ولا يعي منها حرفاً، بل لا يستطيع أن يبدل حرفاً بحرف، ولا جملة بجملة ولكنه و هو (الموظف) المؤمن، يستطيع أن يضع الكتاب بيد صاحبه ولا ينبس بحرف أو يأتي بإيماء.

إن (الميزان) وهي تخرج إلى عالم النور، تستطيع أن تقول بالصراحة التي يعهد بها الناس في كل ميزان عادل أنها لن تضطلع بمهمة «ساعي البريد» ولن تحمل محفظة، كما أنها لن تكون يده إلا في أمانتها، ولن تكون ذلك «الموظف» الصامت إلا في دأبه على إيصال ما بيده إلى أيدي الناس، ولكنها ستكون رمزاً للصحافة الحقة التي تحمل الفكرة النيرة، والسانحة اللطيفة والخبر الطري، والمعالجة القيمة، والمقالة الزهية رغم كل ما في الحصول على ذلك من جهد ومشقة، ورغم كل ما يعترض سبيلنا المليء بالأشواك من صعاب يعرفها كل من اشتغل في هذا الميدان، من أصابه التعب فرمى القلم جانباً واعتزل، ومن ظل يكدح في نفس الطريق!

إن العمل في ميدان الصحافة يحمل المرء على أن يتجرد من مطالبه الشخصية، وأن يتخلى عن كل مرمى ذاتي يجعل منه عارض بضاعة أو تاجر في سوق...

إن الصحافة إذا ما وصلت إلى مثل هذا الدرك، فقد دنت ساعة منيتها، لأن القراء وفي بلادنا بصورة خاصة، أصبحوا يحسون بغريزتهم الاجتماعية مبلغ ما ترتقي به صحيفة ومبلغ ما تنحط، وأصبحوا - كما علمتنا التجارب - يقررون حياة أو موت تلك الصحيفة.. إن جمهرة القراء في العراق تستطيع أن تضع الحد الأعلى والحد الأدنى من مصروفها، وهذا يعني أن الجمهور العراقي أصبح يعي مشاكله بصورة واضحة، وأنه لكي يكون صديقاً ولكي يظل وفياً للعهد فما علينا الآن إلا أن نعالج مشاكله ونتحسس آلامه، ونصور أمانيه وآماله، وهذا الطريق الذي أثرته «الميزان» واصطفته هو الطريق الشائك الذي أتينا على وصفه في هذا المقال وهو الطريق الذي سوف لن نحيد عنه مازال هدفنا خدمة المجتمع.

وفاته ومراثيه

بقي - رحمه الله - محافظاً على فتوته ونشاطه إلى أواخر أيامه، وقبل وفاته بأربعة أيام أصيب بانفجار في المعدة لم يمهل له سوى أربعة أيام، لم يستطع الأطباء خلالها علاجه، بسبب إصابته بمرض السكر الذي ابتلي به من قبل، فتوفي في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٥٦.

وكان لوفاته دوي في الصحافة، والأوساط العلمية، وعند مقدري فضله ودعوته الإصلاحية، فكانت هذه الخسارة مدعاة لأن تتشكل لجنة من عارفي علمه وجهاده للقيام بحفل تأبيني يليق به، ووزعت بهذه المناسبة دعوة هذا نصها:

«عزمت لجنة من رجال الفكر والأدب والإدارة، ومن عارفي فضل وعلم وأدب الفقيه الغالي، سعادة الأستاذ الكبير المرحوم «خليل عزمي» على طبع كتاب يتضمن سيرة حياته وأعماله الفكرية والإدارية وما قيل فيه أو كتب عنه، ولما كنتم من المتصلين به و المطلعين على أدبه وعلمه، نرجو التفضل بإرسال ما تتكرمون به من شعر أو نشر لدرجه في الكتاب المذكور على أن يصلنا قبل يوم ١٥ / ٣ / ١٩٥٦. هذا وتقبلوا فائق الاحترام.

عن لجنة التأبين

المراسلات - بغداد ص.ب ٢١٣

وعلى أثرها تسلمت اللجنة كثيراً من النتاج في مجال الشعر والنثر، وعدد كبير من الرسائل، إلا أن الحفل لم يقيم في وقته المحدد له ولا بعد ذلك لأسباب ودواعي، وها نحن نصنف ما وصل إلى اللجنة وما وجدته في الملفة الخاصة بذلك إلى ثلاثة أصناف:

١- الشعر.

٢- الكلمات

٣- الرسائل.

مبشرين مواد كل صنف على حدة ليتمكن الرجوع إليها عند الحاجة:

١- الشعر:

- دمة - لعبد المجيد الملا / ٢٧ بيتاً مطلعها:

قالوا خليل تولى فقلت عزمي أم لا

- لجميل أحمد الكاظمي / ٩٦ بيتاً مطلعها:

سل من الروح لا عدت جوابا كيف بالموت قد نزع الإهاب

- تحية الراحل / لطارق مصطفى الزبيدي / ٣٤ بيتاً مطلعها:

أحييك بالمدمع السائل تحية مضطرب ذاهل

- رجل خالد / لذنون شهاب / ٢١ بيتاً مطلعها:

كان فذاً في المكرمات عظيما وهدى ساطعاً ينوف النجوم

- للشيخ عبد الحسين الحويزي / ٣٤ بيتاً مطلعها:

لعدوى العلى صدق بسمعك قيلا تقول لي اخترت الخليل خيلا

- لجوزفين بابكر / ٣٥ بيتاً (باللهجة العامية) مطلعها:

طل الشفق مجروح باكي من الألم تارك على الغيمات غصّات وبكى

- الموت في الخريف / لعبد الوهاب البياتي / ٢٤ سطرّاً مطلعها:

عيناك في ليل الخريف إلى المدى تتطلعان: - لمرتضى الوهاب / ١٤ بيتاً مطلعها:

رزة أطل على الزمان وجيله فتحقق المسطور في إنجيله

وختامها:

أودى فأودى العزم في تاريخه (عزم البلاد قضى يفقد خليله)

١٩٥٦

- خليل عزمي / لجواد بحر العلوم / ١٦ بيتاً مطلعها:

لا زلت أشكر منك فضلا يا من حوى شرفاً ونبلا

- في أربعين المرحوم خليل عزمي / لمكي عزيز / ٢٨ بيتاً مطلعها:

صارم الموت لا يزال صقيلا لم نجد للفرار منه سبيلا

٢- النشر:

- وحي الوداع الأخير / لحارث طه الراوي
- خليل عزمي العالم الذي فقدناه / لعبد القادر الناصري / نشرت
- خليل عزمي / م.ج / نشرت (قطعة نثرية)
- خليل عزمي / لخالد الدرة
- لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا / لعبد الجواد الجوادي
- كلمة الشيخ نجم الدين الواعظ في ٣٠ / ج ٢ / ١٣٧٥
- الخليل الذي كان يشدّ عزمنا / للمقدم يحيى الخطيب
- الموت يلتقط أختياركم / لعباس فضلي
- خليل عزمي كما عرفته وعرفه الناس: هيبة الرجل، ووقار المؤمن، وتواضع العالم / لعبد اللطيف اليونس
- الأستاذ خليل عزمي في ذمة التاريخ والأدب / لمحمود مفتي الشافعية
- القامة المديدة / لبديع شبلي صاحب مجلة الورود البيروتية
- رثاء صحافي: خليل عزمي، الرجل العظيم / لإسماعيل الحاج نعمان
- دمة أديب على أديب / خليل رشد
- كلمة محمود يونس السيد عبد الله
- كل من عليها فان / لفائق الشخيلي
- المجدبول من طينة الملائكة / لجعفر الخليلي
- خليل عزمي الرجل الذي فقدناه / لهاشم البناء
- المرحوم عزمي في آثاره العلمية / لمحمود عبطة المحامي
- عمّاه / لإبراهيم حمدي

٣- الرسائل:

وكلها موجهة إلى نجله الأكبر الأستاذ السيد خالص عزمي وطابع الكتابة والحزن والأسف ظاهر عليها:

- رسالة يونس ملك خوشابا من الموصل في ١٨ / ٣ / ١٩٥٦

- رسالة الدكتور عبد السلام العجيلي من الرقة في ٣ / ٢ / ١٩٥٦

- رسالة عبد اللطيف اليونس من سورية

- رسالة أمين نخلة من بيروت في ١٧ / ١ / ١٩٥٦

- رسالة فؤاد الوندأوي في ٧ / ٢ / ١٩٥٦

- رسالة محمد يونس عبد الله

- رسالة عبد الكريم الحمداني من استكهولم

وأثبت هنا رسالة وكلمة وقصيدة:

- رسالة الأستاذ عبد اللطيف اليونس إلى نجل المترجم:

أخي الحبيب الغالي:

لم يكن فقد والدك أمراً يسيراً، أو خطباً هزلياً.. كلاً وإنما كان أمراً عسيراً وخطباً كبيراً.

لا نستطيع أن نقلل من أهميته ولا نفرض من قيمته

فقد كان كارثة كبرى، ومصيبة عظيمة

ولكنها مشيئة الله

ومشيئته لا محيد عنها، ولا خلاص منها

ولقد كان والدك الكريم رحمه الله - قدوة الكثيرين في البر والخير والمكرمات،

وكان في نفسه دنياً من الفضائل والشمائل والمكرمات.

وفي قلبه عالم من الشفقة والرأفة والرقّة والحنين.

رحمه الله، فقد خلف في بيئته فراغاً لا يسد إلا من تخلق بأخلاقه وتسربل بآدابه،

وتحلّى بشمائله وفضائله، وسار على هديه وسيله في دروب الحياة.

رحم الله أباك - فقد جمع العلم إلى التواضع، والوجاهة إلى الزهد، وكان في دنياه

الخيرة النيرة قدوة المقتدين، ونبراس المهتدين.

رحم الله أباك. فقد نعمت بوارف عاطفته، وتظلت بأفياء حكمته، واهتديت بهدي

بصيرته، وحفظت له في نفسي أجمل الآثار وأحسن الذكريات.

فنحن وإياكم بالمصاب سواء، نصعد الآهة فيسر منها القلب
ونذرف الدمعة فتشرقها العين، ونظهر الحسرة فيكسى بها الجبين.
نحن وإياكم بالمصاب سواء.

وليس بيننا وبينكم فارق، إننا نتعزى بكم وأنتم فيمن تتعزون؟
تتعزون بما خلفه من اسم عاطر وتاريخ ناضر، وسمعة نقية فواحة بالشذا نفاحة بالعبير.
وستكونون خير خلف لخير سلف إن شاء الله
وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد اللطيف اليونس

- كلمة الأستاذ عبد اللطيف اليونس:

خليل عزمي - كما عرفته، وعرفه الناس: هيبة الرجل، ووقار المؤمن، وتواضع العالم.
كنا جلوساً - في بغداد - أيام المحنة السورية سنة ١٩٣٩ - في بيت وجيه كبير
وخير نبيل - وهو السيد طه عبد الله العاني - وإذا به يدخل علينا - في وقار المؤمن،
وتواضع العالم، في جاذبية تقربك منه، ولا تبعدك عنه، في كبرياء متواضعة، وفي
تواضع مترفع، في مظهر تنطق ملامحه بعروبة أصيلة، وقسمات نبيلة، في حركات متزنة
رصينة، متناهية باللفظ والركة والظرف.

وأخذ مجلسه في الصدارة، وأصبحنا جلوساً حوله، نستمع إليه في شغف، ونتلقف
عباراته في نهم، تتسابق أنظارنا إليه وتستقر في محبة وتقدير عليه، وكنا بعد تلك اللقيا
الزاهرة، نختلف إلى مجلسه كلما سمح بذلك الزمان، واتسع لنا الوقت والمكان.
ولقد كان طلق العبارة، فخم الحديث، عميق الفكر، أنيق التعبير، في حديثه الشيق
لذة وسلاسة وإبداع، وفي حديثه صراحة وعذوبة وإيمان.

وأما الصراحة فحدث عنها ولا حرج، ولقد قيل لنا فيما بعد، أنه قاسى منها
الأمرين، وإنها آذته في حاضره ذاك، وآذته في مستقبله بعد ذاك، وإن الصراحة التي هي
وحدها دنيا المكارم والفضيلة، فقد وقفت عائقاً في الطريق إلى شقها له العلم، وعبدتها
التجارب، ووسعها الاختبار ولكن الحاكمين لا يعرفون غير الزلفى، ولا يقدرّون غير

الرياء، ولم يكن (خليلنا) هذا واحداً من أولئك، ولا واحداً من هؤلاء، ولهذا وحده - تجاوزته قوافل المتزلفين والمتملقين، وبقي في مكانه الثابت المتزن الرصين. وسجل التاريخ مرة أخرى، ومن صفحاته السود لا البيض - أن كثيراً من الرجال المخلصين الأكفاء لا يجدون التقدير اللازم والوفاء.

ولكن خليل عزمي الرجل، قد انتزع بعض حقه من بين أنياب الزمان، ومن بين برائن الذئبان وأثبت الكفاءة التي يثبتها العالم في كل ميدان وفي كل ظرف ومكان. ولقد كانت السياسة عنده وسيلة لا غاية، وطريقاً لا هدفاً، وأما غايته الكبرى فقد كان الإصلاح، وأما هدفه الأسمى فقد كان العمل، في سبيل مجتمع فاضل، متماسك كامل، مجتمع يسوده العدل، وتنظمه الأخلاق، رائدة الفضيلة، ودافعه الإيمان. وفي سبيل هذا المجتمع الفاضل ألف الكتب، وأصدر النشرات، وبذل من ماله وصحته ما لا يستطيع أن يبذله سواه، وكرّس أوقاته كلها - في الوظيفة - وخارج الوظيفة - لهذا الواجب الأسمى، والغاية العظمى، فكان في حياته شهيداً للواجب، وبعد وفاته قدوة للرائد.

لقد كان، وما أثقل هذه الكلمة «كان» وأبغضها على قلب الإنسان، لأنها تهدم عالماً من المادة، وإن كانت تقيم على أنقاضه عالماً من الخلود.

رجل لقد كان -يرحمه الله- إنساناً بكل ما في كلمة الإنسانية من معنى واسع شامل. كان إنساناً - يعيش لغيره، أكثر مما يعيش لنفسه، كان طالب علم ومعرفة، غرف من معينها الثر - حتى فاضا على لسانه ثقافة وحكمة - وعلى عقله تجربة وخبرة، وعلى قلبه صفاء وإيماناً وعلى عمله طهارة ووجداناً.

لقد كان إنساناً شريفاً - لم تجرؤ «الذاتية» أن تقترب من روحه الكريم، وخلقته القويم. لم تستطع مغريات الحياة أن تؤثر على نفسه الفاضلة ورجولته الكاملة، بل كانت تتكسر على أقدامه - كما يتكسر الموج على أقدام صخرة عاتية وجزيرة عالية.

كان إنساناً مؤمناً - إيمان الرجل الذي تحرر عقله من تفاهات لا يقبلها العقل، وأوشاب لا يقرها المنطق، وأعمال لا تتفق مع جوهر الدين. إيمان الرجل العالم -

الذي نظر إلى العالم بنور عقله، قبل أن ينظر إليه بنور عينيه، وسبر أغوار حقيقته، وأطلع على كنه أسرارهِ، متجرداً من كل اعتبار، إلّا اعتبار العقل والعلم، فصغرت أمامه الدنيا، لأنه عرف قيمة الإنسان في هذه الدنيا وعظم في عينه الوجود - لأنه عرف معنى الخلود، في هذا الوجود.

لقد كان رجلاً - وما أندر الرجال، وكان صديقاً - وما أقل الأصدقاء، وكان وفيّاً وما أبخل الدهر بالأوفياء.

لقد كان إنساناً ينطبق عليه قول الشاعر العربي:

ولو لم يكن في كَفِّهِ غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله
ويا صديقي - أبا خالص - يرحمك الله، هل وفيتك، في هذه الكلمة العابرة
المتواضعة - بعض ما لك عليّ في ذمتي، وذمم الناس، من حقوق، وبعض ما لك عليّ،
وعليهم من واجبات؟

أرجو أن يكونوا قد فعلوا، وآمل أن أكون قد فعلت.

عبد اللطيف اليونس

أمين سر مجلس النواب

سوريا

- قصيدة الشاعر المرحوم جميل أحمد الكاظمي:

سل من الروح لا عدمت جوابا	كيف بالموت قد نزعته الإهابا
وجواب الأرواح ما قرر العقل	صراحاً ولم يحبك كذابا
في مباني الجسوم والجوهر الفذ	رواهما قد كان حساً مذابا
فهي في أمرها تكامل منها	هيكل الجسم فارتدته ثيابا
ما رأتها العيون إلّا بفعل	آب بالصفو حين خاض السرابا
فإذا ما العمى تمكن منها	فهي في جهلها تخوض اضطرابا
أمن الحق أن نغالط حساً	هو عنها للعقل يملي كتابا

وبه للدليل ألف سبيل
هدف الحق في حياة أرتني
كلما قيل أنت بالروح حي
وجنون للروح فيه انقياد
وهي من أمر ربها في جسوم
سكنتها بالأمس عهداً فأبت
إذ دعاهما للحق داع إليه
فإذا بالسوي إثنان في الموت
ثم روح يجتاز أسمى مقام
لا شهاباً نراه بالعين نوراً
بل هي الروح في السماوات تمضي
وهو سبحانه عليها مطل
دونه والقلوب ترعاه فرداً
منتهى ما يقرر العقل هذا
من آله عليه ينزل ضيفاً
وهو نعم (الخليل) (الله والروح)
فيه ما يبهز العقول إذا ما
كم أراني في الحق روحاً تجلّت
كدت أحظى بلمسها لو تدنت
أنا من عصبة شعار هواها
اجتمعنا على الهدى لنؤدي
نسند الدين والفوارق شتى

أنا مجتازها برأي أصابا
آية الروح في عنيد تغايبي
له يرتد بالعناد مصابا
لجنون الإلحاد بات معابا
عامرات كم فارقتها خرابا
نحو عليائها تلبّي الجوابا
حادي الموت يستحث الركابا
مسجى نهيل فيه الترابا
في سماء العلى فيعلو شهابا
من فلزاته فيهوى مذابا
ما بدا الكون للعيون عابا
وله الحمد ما أرانا الحجابا
إن دعونه رحمة كم أجابا
وأنا أرتجي عليه الثوابا
من سما عزمه وما فيه خابا
بما اختار للأنام كتابا
أنت طالعتّه يزذك عجابا
شبه قوس دنا فجاور قابا
من يمين في لمسها أتصابي
إمرة الروح ألفتهم صحابا
واجب الحق أو نال الطلابا
بيننا والوئام يلقي الصعابا

و(السراج) الوهاج) من صنع يمنا
هو مصباحنا القديم ولكن
أنت جددت نوره كمنار

ك بنور الهدى يزيد التهابا
ضلة القوم اطفأته احترابا
حين وقدته فخطاب انتصابا

انتضيت اليراع ينفث سحراً
فسقيت السنى كأساً تجلت
في حوار يجله كل عقل
ودعوت الشباب أن يجمع الآراء
حيث باتت لسقمها علة القوم
فهى نبت القرون من عهد قوم
فادعى الحق كل حزب بما هم
كم جنينا من غرسهم علقم الكفر
ولقد رمت وحدة فابشر اليوم
وهي نسج الزمان تأتيك برداً
فلله يا خليل التصافي
ولنا الصبر بعد فقدك كأساً
في الذي سرت سار قلبك فيه
كلّ أن لنا لديه رفاق
وعيون القريض تستمطر الشعر
كلما شيعت خليلاً تولى
فتكاد الأرزاء تنتهب القلب
هكذا هكذا، فأنت تراني

وغراس البيان يلقي الركابا
بيمين... أحلى شرابا
في حوار العقول يلقي الصوابا
بكرراً ويصطفئها شبابا
بها الدهر من مطاويه آبا
ارتدوا للنفاق كفرأ ثياباً
فيه من ضلة فذاقوا الندابا
شراباً والدين بات مشابا
بما رمت وارتقبها ارتقابا
في ربي الخلد ترتديه ثيابا
بين أصحابه تسامى جنابا
نحتسيها في الشكل شهداً وصابا
سائق الموت يستحدث الركابا
استقلوا عن الوثير الترابا
سماه وترتجيه سحابا
آخر راحلاً يجمل قصابا
ثكولاً وتصفئيه انتهابا
واحداً موحماً ينوء مصابا

وكأنني واللحد يقرب مني
قد تولى الصحاب إلا قليلاً
وأنا منهم والدهر فيهم
إن دهاهم من قد دها صاحب العز
ولهم مضجع يرزق الدود
ساد فيه السكون إلا من النخر
فهو روض المنى لمن طرح الخير
وصريع لديه من سكرة الموت
أين الحياة منه من بعد عمر
يتمنى ولو لساعة عمر
قل لمن رام أن يجدد عمراً
كن (جميلاً) ومن يكن (كجميل)
أنت حاشاك يا إلهي وفي العفو
ما استغبت الصديق إن غاب عني
لا ولا ما طعمت مالا حراماً
لا ولا بالإله أشركت فرداً
ارتديت الأخلاق ثوباً جباني
أنا ذو خطيئة حيث أني
وهو من ذو نخلة خلبتها
من جنى تمرها يشع اصفراراً
طاب تخميره فلامس ناراً
في قوارير من نحاس عليها

مستجيب لمن يطير غراباً
وغداً من يتم فيهم نصاباً
نغمة الذكر ما أراد خطاباً
م وقافاً وما أرادوا الذهاباً
ارتزاقاً من يرزق الذباباً
وفيه الضجيع نال الحساباً
لديه والأجر جلّ احتساباً
إذا ما صحا تمنى الإياباً
هام بالقشر حين عاف اللباباً
مبقياً فيه صالحات رباباً
فاتك السوم ما بلغت الثواباً
يدهق الكأس هل يذوق النداباً
كريم فهل تريني العقاباً
لا ولا عرضه جرحت.....
فيه للسحت لست أطرق باباً
لا ولا شئت للغريم سباباً
وأهب الخلق فازدهيت ثياباً
قد تناولت ما يسمي شراباً
كف (صاعودها) فطابت خضاباً
مثله أحمرأ يشع إهاباً
عند تقطيره يطيب إنسكاباً
خاتم المكس تزدهيها صهاباً

فاتحتواها الزجاج بكرأ لَماء
فتجلت على الموائد سحباً
وبها للسرور نشوة قوم
من فم الدهر كلما مهد الدهر
فأتاهم للبين ينعب فيهم

برقع العرس كان فيه الحبابا
قد حكى الغيم لونها لا الضبابا
تخذوا الخمر في الكؤوس الرضابا
سبيل اللقا تساقوا صحابا
شر داع للبين يدعى غرابا

قد طوينا البساط بعدك لما
يوم منعاك والدموع شهود
أفحقاً قد غاب عنا (خليل)
لست أدري والليل إذ يجمع الشمل
فصمت من عراه حلقة خلق
والصحاب المطوقون حيارى
أكذا الحق يستجاب لدعواه
لست أدري والعدل يعرف أنا
بين قوم شعارهم راية العدل
فلنقاوم وللزمان عليهم
فهم عن لسان إبليس حدّ
كنت حدّاً عليهم بلسانٍ
عند لحد يؤمه كل حين

قد لبسنا الحداد حزناً إهابا
وفواد الثكول يكوى اكتئابا
أو يرضى عن الصحاب الغيابا
وذا الشمل كم يكون معابا
كريم بها طوق الخليل الرقابا
ليس يدرون من به قد أهابا
إذا ما دعا يلبي جوابا!؟
قد أضعنا حقوقنا والصوابا
وبالعدل يفتكون ذئابا
حرب من قد أعد ظفراً ونابا
فيه إن ناضلوا يفوقوا ضرابا
فله الموت حيث أم الغرابا
ما انتقى الموت الحسوم اليبابا

يا أبا خالص تحدث إلينا
حينما أستل منك روحاً تجافت

هل لدى الموت قد لقيت الصعابا
هيكल الجسم فاستقل الرحابا

قم وحدّث وقد دعاك (جميل)
في مطاوي التحقيق عنها زماناً
وامنح العذر للقريض إذا ما
فلكم قصر البيان لدى الخطب

ماله حيرة بها وإن هو شابا
قد طوى العمر دونه والشبابا
قصر اليوم في الرثا مستجابا
وفي الخطب ما يمت الخطابا

مصادر ترجمته

- ١- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية: فريق المزهري الفرعون / مطبعة النجاح / بغداد ١٣٧١هـ ١٩٥٢م / ص ٣٨٧، ٢٤٩
- ٢- الروض الأزهر: مصطفى الواعظ / مطبعة الاتحاد / الموصل ١٣٦٨ - ١٩٤٨ / ص ٥٦٤
- ٣- البطولة في ثورة العشرين: عبد الشهيد الياسري. / مطبعة النعمان / النجف ١٣٨٦ - ١٩٦٦ / ص ٢٥٥
- ٤- مشاهد الرجال: يوسف غانم / عام ١٩٣٧ / ص ١١١ - ١١٦ / مع صورته.
- ٥- شعراء الثورة العراقية: خضر العباسي. / مطبعة دار المعرفة / بغداد ١٩٥٧ / ص ٤٩.
- ٦- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦: محمود فهمي درويش. / بغداد ١٣٥٥ - ١٩٣٦ / ص ٨٨١ (معجم الأعلام).
- ٧- فصول من تاريخ النجف: (فصل تطور إدارة النجف). عبد الرحيم محمد علي / مخطوط.
- ٨- معجم المؤلفين العراقيين: كوركيس عواد / مطبعة الإرشاد / بغداد ١٩٦٩ ج ١ / ص ٢٤٢.
- ٩- ديوان الحويزي: الشيخ عبد الحسين الحويزي.
- ١٠- ديوان أبي الحب: الشيخ محسن أبو الحب. / مطبعة الآداب / النجف ١٣٨٥ - ١٩٦٦ / ص ٣٩، ١٤٥.
- ١١- بين النهرين: محمد علي الحوماني / بيروت ١٩٤٦ / ص ٧١.
- ١٢- ٣٠ سنة في الوظيفة: عبد الجبار عباس الجسمام / مطبعة المعارف / بغداد ١٩٥١ / ص ٩٨.
- ١٣- تاريخ الديوانية: وداي العطية. / مطبعة الحيدرية - النجف ١٣٧٣ - ١٩٥٤ ص ١٨٤، ١٨٩.

١٤- جريدة الأسبوع: عدد ٩ سنة ١ في ٣/١/١٩٥٣.

(عدد خاص) بالانتخاب وقد نشر فيه بيان خليل عزمي الانتخابي مع صورة قلمية عنه من قلم عبد القادر رشيد الناصري مع موضوع عنه من قلم صاحب التوقيع.

١٥- الملف الشخصي: في خزانة كتب نجله الأستاذ خالص عزمي.

١٦- ملفات تضم بعض بحوثه ونشرياته وتعليقاته: في خزانة كتب نجله الأستاذ خالص عزمي.

١٧- ثورة العراق التحررية: كاظم المظفر / مطبعة الآداب / النجف ١٩٧٢م - ١٣٩٢ / ج ١ ص ١١٠ - ج ٢ ص ٩١.

١٨- ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي: عبد الحسين المبارك / مطبعة دار البصري / بغداد ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ - ص ٨٩.

١٩- ثورة العشرين في الشعر العراقي: إبراهيم الوائلي / مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨ - ص ٨٠-٨١.

٢٠- ثورة العشرين في ذكراها الخمسين: محمد علي كمال الدين. / مطبعة التضامن بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ص ٢٨١/٣٣٧-٢٢٨.

٢١- الثورة العراقية الكبرى: عبد الرزاق الحسني / مطبعة العرفان / صيدا ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م / ط ٣ ص ٢١٢.

من أعلام الأدب والتربية في النجف

الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي
الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان
الأستاذ محمد صالح شمسة
الأستاذ جعفر حسين مرزة
الأستاذ محمد كاظم الملكي
الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي
الأستاذ السيد محمد علي كمال الدين
الأستاذ صالح الجعفري
الأستاذ عبد المهدي الهاللي
الأستاذ حسن السيد هادي زوين
الأستاذ علي حسين مظلوم

من أعلام الأدب والتربية في النجف

الأستاذ عبد الصاحب عمران الدجيلي

الأديب الكبير الأستاذ عبد الصاحب الشيخ عمران الخزرجي الدجيلي من إعلام عائلة الدجيلية المعروفة التي ساهمت بعدد كبير من رجال العلم والأدب والتربية، وفي رحابها ولد المترجم في ١٥ شعبان ١٣٢٠هـ / ١٩١٢م في مدينة النجف الاشرف.



عبد الصاحب عمران الدجيلي

وشب وترعرع في حجر الفضيلة والعلم، وتحت رعاية وتوجيه والده العلامة الجليل الشيخ عمران. وكانت دراسته الأولى في الحلقات التي كانت تعقد في الصحن الشريف، وعلى يد أساتذة مهرة مشهورين في النحو والأدب، حتى برع فيها، وكان من أساتذته في النحو كل من: الشيخ حميد نجف، والشيخ عباس المظفر، والشيخ محسن الجصاني، والشيخ الدكتور عبد الرزاق محي الدين حيث درس على يده

قسماً من المغني، ودرس على يد والده المنطق: «الحاشية والشمسية» كما درس الحاشية على يد السيد ضياء الدين بحر العلوم، ودرس على يد والده أيضاً رسائل الشيخ الأنصاري، والقوانين في الأصول للقمي الجيلاني، ودرس على يد الشيخ مهدي الظالمي مطول التفتازاني ومعالم أصول الدين وحوالي نصف الكفاية في الأصول للآخوند الخراساني، والرياضيات على يد السيد أبو القاسم الخوانساري، والفلك على يد الشيخ عبد الجليل العادلي، كما درس الشرائع والتبصرة على يد آخرين.

وأجيز عن المرحوم المجاهد الأكبر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وهو من أساتذته في اللغة والأدب، ثم انفرد بعد ذلك يدرس طلابه العلوم العربية في حوزة خاصة به. واضطر بعد ذلك الى الانخراط في مسلك الوظيفة على ملاك التعليم، فأجري له اختبار خاص به كان فيه المجلي، مما لفت نظر المسؤولين وقرر وزير المعارف العلامة الشيخ محمد رضا الشيبلي ان يكون على الملاك الثانوي، إلا أن أيدي أخرى لعبت بالقرار فصدر أمره على الملاك الابتدائي في ٢٨ شعبان ١٣٥٦ هـ / ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٧ م، ثم باشر معلماً في مدرسة الكفل الابتدائية في ١٤ / ١١ / ١٩٣٧. وكان مدير الناحية يومذاك هو الصحفي المعروف مظفر فهمي المحامي، فاستقبله بحفل مهيب حضره وجوه الناحية وموظفوها تكريماً لفضله وأدبه، وارتجل الدجيلي بالمناسبة قصيدة نشرت في مجلة المناهل البغدادية.

وبتاريخ ١٩٣٨ / ٩ / ٢٢ التحق معلماً بمدرسة الحيدرية إلا أنه نقل معلماً الى مدرسة عين التمر في ١٩٤٠ / ٩ / ٣ بناءً على فوضى النقل التي قام بها السيد مدير معارف منطقة الحلة الأستاذ حسن الجواد، فكانت فرصة سانحة للأستاذ الدجيلي ان يكتب سلسلة من المقالات القيمة عن التمر في جرائد بغداد ومجلة الاعتدال النجفية وبعضها بتوقيع مستعار.

وقبل ان تنتصف السنة الدراسية وبتاريخ ١٩٤٠ / ١٢ / ١٤ صدر أمر نقلة الى مدرسة الكوفة العقيلية على أثر نقل السيد حسن الجواد ومجيء المرحوم الأستاذ حسن الصباغ خلفاً له. وبتاريخ ١٩٤٢ / ٩ / ١ عين معلماً بمدرسة السلام في النجف، وبعد سنتين دراسيتين في هذه المدرسة صدر أمر وزاري برقم ٢٠٥٤٨ في ١٨ / ١٠ / ١٩٤٤ بنقله كاتباً أول الى ثانوية النجف للاستفادة من خبرته في تنظيم سجلات المدرسة، وبقي فيها حتى نقل الى دار المعلمين الريفية ببغداد كاتباً لها في ١٩٤٧ / ٩ / ٢٢ وبأمر وزاري كذلك برقم ٢٢٣٣٢ وبعد سنة دراسية، وفي ١٩٤٨ / ٩ / ٨ عين معلماً في الابتدائية الأولى «الغفاري» فمعاوناً لها في ١٩٥٣ / ١٢ / ١٨، فمعاوناً لمدرسة غازي «النضال» في ١٩٥٤ / ٩ / ١٦، فمدير آل «الفتح الجديد» في النجف في ١٩٥٤ / ١٠ / ٢٣، فمديراً

لمدرسة «النعمان» في ٥/١٢/١٩٥٤ فمدير آل «النضال» في ٢٥/٩/١٩٥٨ فمنسباً لمفتشية المعارف في النجف في ٢٩/١٠/١٩٦١.

بعد أن نسب أدينا الدجيلي لمفتشية المعارف في النجف عام ١٩٦١ عمل معلماً في مدارس المستنصرية واليقظة والثورة وإعدادية النجف وأحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١٨/٢/١٩٥٧ وكان خلال هذه الثلاثين سنة التي قضاها في التربية والتعليم مثال المعلم المجد المخلص في تأدية واجبه التربوي.

والجدير بالذكر، وهو ما يدعو إلى الفخر ان الأستاذ الدجيلي جمع الى فضيلة الخدمة في التربية والتعليم التضلع بالأدب والتاريخ والعلوم العربية الأخرى والتأليف فيها، وساهم في المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات التي تعد من مفاخر آثار المعاصرين زاول ذلك وهو في ريعان الشباب، والواقع انه موسوعة علمية وأدبية وتاريخية، وها نحن نوجز الحديث عن مؤلفاته مبتدئين بالمطبوع منها:

أولاً: شعراء العصور:

موسوعة عن شعراء العرب منذ أقدم العصور حتى الآن، صدر منها ثلاثة أجزاء فقط والى نهاية الدولة العباسية ببغداد عام ٦٥٦، فالجزء الأول منها صدر في ٨٤ صفحة عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م مطبوعاً بمطبعة الراعي في النجف، وقد ضمّ (١١١) ترجمة، والجزء الثاني صدر في ٨٥ صفحة عام ١٣٥٤ مطبوعاً بمطبعة الغري في النجف على نفقة مجلة الاعتدال، وضم بين دفتيه من التراجم (٧٩) ترجمة، أما الجزء الثالث فقد صدر في ١٢٨ صفحة مطبوعاً بمطبعة الراعي في النجف وضم (٥٨) ترجمة.. وهي مجموعة مهذبة نافعة سهّل فيها الدجيلي لكثير من المتبعين والباحثين عناء التنقيب في المضان القديمة بالرجوع إليها على إيجازها وقلة شواهداها، فهي تعطي نظرة كافية عن الشاعر المبحوث عنه، قال المؤلف في خاتمة الجزء الأول ما نص بعضه: «وكتب هذا الكتاب ليكون قاموساً يساعد القاريء على معرفة الشعراء المجهولين ولم يكن الغرض من إخراجه الى عالم الطبع هو النقد والتحليل لنفسيات الشعراء، إنما كان القصد ان يكون جامعاً للشعراء المنسبين في العصور المختلفة، وقد

رتبته على الحروف الهجائية وأثبت فيه أسماء الشعراء المبعثرة في الكتب المختلفة مستعيناً بالمصادر القيمة التي سأذكرها في نهاية الجزء الأخير من هذا الكتاب» انتهى النص، فهو كما يقول المؤلف الكريم سجل حافل بالكثير من المجهولين والمنسبين من شعراء العرب الذين ضاع ذكرهم.

ثانياً: شعراء العراق:

ثاني مؤلف شرع في تأليفه الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي، وهو موسوعة في عدة أجزاء لم يطبع إلا جزءها الأول في ١٣٨ صفحة بتاريخ ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م بمطبعة الغري في النجف وقد ضمّ (٥٣) ترجمة قسمها الى ثلاثة أقسام في الجاهليين والإسلاميين.... والعباسيين وقد رتبت التراجم حسب وفيات أصحابها... والتراجم هنا في هذا الكتاب فيها شيء من السعة وكثرة الشواهد والنماذج وقد لوحظت عناية المؤلف بالمنسبين من شعراء العراق، كما أنها بعيدة كل البعد عن الارتباك الموجود في المراجع الأصلية. وأشار المؤلف في مقدمته الى هذه الناحية قائلاً: «ولا بدّ هنا من الإلماع إلى أن تراجم الكتاب جاءت بعيدة عن الارتباك والاضطراب الموجود في الكتب التاريخية القديمة ولعلني واثق بأن هذه الجهود التي أدتها في هذا الكتاب تسترعي الإعجاب، وإن كان ذلك بعض المقالات، أضف إلى ذلك ان الموضوع نفسه جديد في بابه من ناحية الخدمة الوطنية والأدبية».

ثالثاً: الشعبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي:

طبع هذا الكتاب لأول مرة في عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ببغداد بمطبعة شركة التجارة والطباعة في ٣٥ صفحة باسم: «الشعبية وشعراؤها» وهي مجموعة المقالات التي نشرها في مجلة عالم الغد بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٧، ثم أعاد نشرها بإضافات وزيادات وتنقيح باسم «الشعبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي» في ٩٢ صفحة في النجف بمطبعة القضاء عام ١٣٨٠-١٩٦٠ فجاءت رسالة صريحة، تناول فيها المؤلف دراسة هذه الحركة الهدامة التي خططت لأن تنقض على كيان العرب السياسي وتراثهم العلمي لأسباب يطول شرحها، فكان نصيبها الفشل والتلاشي، لكن جذورها بقيت تنتظر

الفرصة المواتية لإعادة الكرة في القضاء على كل ما يمت الى العرب بصلة، فأخذت تظهر حيناً آخر تبعاً للظروف والمقتضيات حتى عصرنا الحاضر يوم وقتها الفرصة الى حين عملت فيها تخريباً وتدميراً في كل شيء حتى من الله تعالى على الأمة بانكشاف الغمة والقضاء على الفئة الباغية بزعامة الطاغية وضرب المؤلف المحترم أمثلة للمعاول التي كانت ننخر في كيان الأمة العربية من مختلف صنوف الناس مبتدئاً بزياد ابن أبيه والهيثم بن عدي، وعلان الوراق، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وسهل بن هارون، وسعيد بن البختكان وابن غرسية والجيهاني، وحمزة الأصفهاني، وأبي مسلم الخراساني، والبرامكة، وبني ماهان، وبني سهل، وغيرهم كثير، وأشار المؤلف الى عدد من المؤلفات الشعبية والى عدد من الردود ونقضها مع عرض لأهم الشعراء الذين تولوا الدعاية ضد العرب وعلى رأسهم: ابو اسحاق المتوكلي، وعبد الله بن طاهر، بشار بن برد، وإسماعيل بن يسار النسائي وغيرهم مع ذكر نماذج من شعرهم في السباب والطعن.

رابعاً: أعلام العرب في العلوم والفنون:

- ثلاثة أجزاء، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٥٤م / ١٣٧٣هـ الجزء الأول منه في ٢١٢ صفحة في المطبعة الأهلية وقد ضم ١٥٤ ترجمة، والجزء الثاني في عام ١٩٥٤م / ١٣٧٤هـ في ١٩٤ صفحة بنفس المطبعة وضم ٧٩ ترجمة والثالث في عام ١٩٥٦م / ١٣٧٥هـ في ٢٤٨ صفحة بنفس المطبعة أيضاً وضم ١٢٠ ترجمة.

ثم أعيد طبعة للمرة الثانية مع تحقیقات وزيادات مهمة، فطبع الجزء الأول في عام ١٩٦٦ بمطبعة النعمان في ١٣٦ ترجمة في الأصل و٥٢ ترجمة في الهامش، وطبع الجزء الثاني بنفس السنة والمطبعة في ٣٠٦ صفحات ضم ١٧٣ ترجمة في الأصل و٤١ ترجمة في الهامش، وطبع الجزء الثالث بنفس السنة والمطبعة أيضاً بـ ٢٧١ صفحة وضم ٧١ ترجمة في الأصل و٣٠ ترجمة في الهامش وكانت الدراسات موزعة في الطبعة الأولى للأعلام العرب على ثمانية أقسام حسب العلوم الإسلامية.

إما في الطبعة الثانية فقد رتبت تراجمها على التاريخ، ويذكر المترجم سبب تحمله هذا العناء في ترتيب الكتاب قائلاً: «كان الكتاب في طبعته الأولى مرتباً على الطبقات

ولكن هذا الترتيب محفوف بمشاكل لا تخفى على النقاد والباحثين لتعذر الاختصاص على الأغلب».

وبعد هذا الكلام يقول: «لذا رأيت ان يكون الكتاب مرتباً على التاريخ وان اقتضى ذلك عناء أكثر وعناية أكبر حرصاً على تسلسل التاريخ الزمني وما ظهر فيه من رجالات ومؤلفات بحسب أعصارها وأداوارها».

هذا الكتاب فريد في بابه، دقيق في وضعه وتتبعه وجليل ما يرعي إليه من سمو القصد والهدف في الدفاع عن كرامة أناس كانوا خير أمة أخرجت للناس خدمت الإنسانية وأنقذت البشرية من الظلمات الى النور بما أسقطت من إمبراطوريات كانت تعشعش في جناباتها صنوف التعذيب وأقسى فوضى من استخدام الإنسان، مما جعل شريعتها دون شريعة الغاب، ويقابل ذلك من العرب أسمى أنواع الرفق بالناس أثناء الفتوحات، حتى قال الخصوم لم يرَ العالم فاتحاً أرحم من العرب، وبما نشروا من رايات الفضيلة، وما أسسوا من دور للعلم كانت في وقتها محط أنظار طلاب العلم في العالم حتى تشد إليها الرحال، فكتاب أعلام العرب ردّ على من ينكر ما لهذه الأمة الكريمة من فضل على الحضارة، ومن إحسان على الإنسان، ومن خير على البشرية كافة، ويحسن بنا ونحن نتحدث عن هذا الكتاب القيم أن نقتبس بعض الفقرات من مقدمة المؤلف قال ما نصه: «لقد ألفت بعض الأشداق أن تعلقك بين حين وآخر كلمة جذاء بتراء لتصادف لها زمارين وناعقين ولم تكن هذه وهماً أو فكرة مستحدثة جديدة، إنما كانت ذات جذور قديمة وكان يتعهد الجذور غير واحد، ومن الغريب أن يكرر ابن خلدون ذلك وقد قال في مقدمة كتابه: «من الغريب الواقع ان حملة العلم غي الملة الإسلامية أكثرهم من العجم... وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيعته» ولو تصفح القارئ صفحاته لما صفح عن هفواته، ثم لو قارن بين رأيه ورأي ابن المقفع الفارسي الذي رفع العرب فجعلهم (أعقل الأمم) لرأى البون بينهما بعيداً... وانثال العرب بعد استتباب الأمور على ما اعتادوه من حب العلم والثقافة وتشجيع العلماء والأدباء، فهم لم يفتحوا الدنيا لنشر الرسالة السماوية المقدسة، بل

لينشروا فيها الثقافة والحضارة والعدل والسلام أيضاً حتى تكونت برعايتهم ورسالتهم ثقافة عظيمة جمعت بين ثقافتهم وحضارتهم والمدنيات الأخرى التي كانوا الوريث الفكري لها وقد تألف الفكر العربي وأشرق لدرجة لم تدع وهماً لواهم...

إن هذا الكتاب يضم أقساماً من أعلام العرب في العلوم والفنون مما كانت لهم سابقة في التأليف والتصنيف والآثار والفنون، ولم اعرض لسير الآخرين غير المؤلفين من العلماء لأنهم عدد غير محدود ولا معدود، ولعل القارئ يعلم أن هذا الموضوع محفوف بمشاكل تاريخية شتى فيدرك مدى الجهد في البحث والتتبع والتحري، ثم العناية في صوغ الترجمة وصونها من التشويه والارتباك، مجتهداً أن لا يكون في الكتاب تحامل على أحد ولا جنوح لآخر - إلا في إظهار حقيقة - لأن المجتمع من أمة واحدة، وتحت راية كانت - فيما مضى - خفاقة عليهم بالظفر والنصر....

ثم يقول أيضاً: «وإذا كان الكتاب قد اقتصر على العرب صليبة، فليس معنى ذلك تجاهل الآخرين، أو الغض منهم، ذلك لأننا ننظر بإكبار إلى كل من خدم العلم والفكر أو اللغة، ونثني بإعجاب على كل من كانت له مشاركة أو معاونة في حقول العلم والفضيلة كائن من كان ومن أي زمان ومكان، وإذا كان الكتاب معنياً بالعرب درءاً لأوهام المتخربين عليهم، فإننا - حين نعتد بذلك - لا نفر بحال من الأحوال الاعتداء بأفراد وفئات من الطغاة والأشرار كانوا قد وصموا التاريخ العربي الإسلامي في أكثر من فترة من الزمان!!

خامساً: ديوان دعبل بن علي الخزاعي:

جمع وتحقيق وتقديم وتعليق، ويقع هذا الديوان ٦٥٦ صفحة طبع عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م في النجف بمطبعة الآداب، وقد ساعدت وزارة المعارف على نشره في العام المذكور بعد مكاتبات دامت سنتين، وبعد صدور الديوان بثلاثة أشهر، كتبت الوزارة نفسها تعميماً على مؤسساتها أعلنت فيه منع تداول الكتاب مما كان عاملاً مساعداً في تصريف ما بقي من نسخ الديوان.

وصدر تحقيقان لديوان دعبل أولهما من قلم الدكتور محمد يوسف نجم أحد أساتذة الجامعة الأميركية ببيروت، وقد صدر بعد كتاب الدجيلي بثلاثة أشهر والثاني للدكتور عبد

الكريم الأشتر من أساتذة جامعة دمشق وأراد الدكتور عبد الكريم الأشتر أن ينفرد في ميدان تحقيق الديوان فكتب موضوعاً نقده فيه الدكتور محمد يوسف نجم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ثم توجه بعد ذلك شاهراً بقلمه على تحقيق الدجيلي وكتب مقالة في الموضوع نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أيضاً في العدد الثالث من المجلد التاسع والثلاثين بالإضافة إلى ما نشره عنه في الدراسة التي تخص دعبل والتي نشرها قبل الديوان بقليل.. وهذا ما حفز الدجيلي لأن يكتب موضوعاً ينقد فيه ويعقب على تحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر وتقييم جهوده التي بذلها في الدراسة والديوان نشرت منها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق حلقة واحدة مقتضبة، خلافاً للأمانة العلمية في العدد الأول من المجلد الأربعين في إحدى عشر صفحة، مما حدا بالدجيلي أن يعيد نشر النقد في حلقات أربع في مجلة العدل النجفية بداية من العدد الأول من سنتها الأولى ومنتهاً بالعدد الرابع تحت عنوان «دراسة في حياة دعبل بن علي الخزاعي وشعره - نقد وتعقيب»، ولم يرد الدكتور عبد الكريم الأشتر على الحلقات الأربع مطلقاً...

والحديث عن دعبل بن علي الخزاعي حديث عن العقيدة الحقّة والبطولة الخارقة والإيمان الصادق حديث عن شخصية ملأت الأذهان إعجاباً وإكباراً، فالحديث عن دعبل إذن حديث عن واحد من قلّة قليلة دافعت عن عقيدتها بكل عزم وإخلاص وشجاعة، ودعبل هذا هو صاحب القول المشهور «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك» يوم ليم على تعرضه لهجاء من تخشى سطوته.. هذا هو دعبل وهذه هي صلابته وهي الدوافع الرئيسة التي دفعت المترجم لأن يصرف جهداً في تحقيق ديوانه، ووقتاً طويلاً في تقصي أخباره. فتحقيق الدجيلي لديوانه تحقيق نفيس دقيق صدّره بمقدمة قيمة في اثنتين وثمانين صفحة تناولت حياته وشاعريته ومواقفه بأسلوب مشرق وعبرة لطيفة دون تطويل أو تعقيد.

تناول الدجيلي دعبل بكل صراحة وجرأة محاكماً فيها التاريخ بكل دقة وكاشفاً أسرار التهم التي وجهت إلى دعبل داحضاً تلك المفتريات ومشيراً إلى بعض الأحداث التي غيرت مجرى التاريخ...

قسّم الدجيلي الديوان بعد المقدمة إلى قسمين كان الأول مما قاله في الأئمة الأطهار عليهم السلام من آل البيت، وبضمنها التائية المشهورة التي بلغت مئة وعشرين بيتاً ومطلعها:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
أما القسم الثاني فهو ما قاله في مختلف الأغراض والمعاني، وهو القسم الأكبر من شعره الذي وصلنا في المجاميع وختم الديوان بستة فهارس تناولت على الترتيب: مقدمات الديوان، ما ورد في الحواشي شعر، الديوان، الأعلام، البلدان والأمكنة، المصادر، وبعد عشر سنوات من الطبعة الأولى أعيدت طبعته ثانية في مطابع بيروت بعد إضافات وتحقيقات واسعة في الشرح والتحقيق بصورة ضاعفت من حجم الديوان وجعلته أكثر إشراقاً وأعظم روعه من طبعته السابقة وذلك في سنة ١٩٧٢.

سادساً: أنسام وأعاصير:

ديوان شعر صغير طبع عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، لا يمثل كل ما نظمه الشاعر، إنما هو المختار من شعره المنشور في الصحف العراقية، ما عدا قطعة الرائد العربي، وقطعة حفت بالمكاره، وقصيدة هنيئة، والشيخ الذي لا يرعوي، وألحان الطيور، وحكومة كيفية، وأنشودة الأحرار، وهي خمسة قصائد وقطعتان لم تنشر من قبل ونشرت لأول مرة في الديوان كان السبب في عدم نشر بعضها الغرض الذي نظمت من أجله.

ديوان: أنسام وأعاصير صورة صادقة، ومرآة صافية لنفسية الدجيلي العربي المسلم الحر، وسيرته الطيبة وأخلاقه الفاضلة، والمتصفح لمواد الديوان يجسد نفسية الدجيلي ظاهرة بينة.

ونقدم للقاريء بعض نماذج من شعرة خوف الإطالة:

قال يصف الازدواجية عند البعض في قصيدة له بعنوان «ذو الوجهين»:

ما الخل إلا أن يقيك بنفسه	ويصير من خطب الزمان لك الوفا
لا كالذي لك ساء إن فارقتَه	وأراك منه بشاشة عند اللقا
ييدي لك الود الصميم ولم يكن	بك موقناً وبقيد ودك موثقاً

وقال بعنوان «المجد للساعين»:

ل الصدق مهما كان مرًا	عوّد لسانك أن يقو
أن تكذب الأيام طرًا	واترك مجاملة قُضت
نأ يعيش الدهر حرًا	صر مثلما صوّرت أنسا
بأ أن تضر وأن تُغرًا	واحذر من الأهواء وار
كن كالحديد الصلب أسرا	كن كالحيّا خلقاً، ولـ
عزّ مات، والمحمود أمرا	وكن الفتى المنشود في الـ
د لأنها تقوى وتضري	فالناس تمتدح الأسو
دنيا، فسعيًا مستمرا	المجد للساعين في الـ
فبك العلى أولى وأحرى	وإلى العلى سر جاهداً
ة اذا سما قدراً وذكرى	فالمرء أحرى بالحيّا

ومن شعره غير المنشور قصيدته الرائعة الغراء بعنوان (الغدير) المكتوبة بالمناصفة على بابي الذهب المنصوبين في الطارمة الأمامية للحرم الحيدري الشريف في النجف:

يوم الغدير وما أجلك مطلعاً أشرقتم لم يترك شعاعك موضعاً
لا بدع أن تفخر فأنتم حقيقة ما كان أبدع ما حفظت وأروعاً

سابعاً: تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي:

في رثاء الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام للعالم اللغوي المتضلع والشاعر القدير، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (٢٢٣-٢٣١هـ) وهي قصيدة مقصورة بلغت أبياتها ثلاثة وخمسين ومثتين، ونظراً لما شملت عليه من ثروة لغوية وتاريخية وحكم وأمثال بالإضافة الى طولها، والفن الذي أحاطها فقد حظيت بالعناية والرعاية من شعراء العصور بالشرح والمبارات والمعارضة.

وللمقصورة عدة تخاميس أشهرها وأهمها تخميس موفق الدين الأنصاري المتوفى عام ٦٧٧هـ والذي قلبها في رثاء الحسين عليه السلام، وان كان التخميس قد نشر في مطبوعة

(ذيل مرآة الزمان) الا انه جاء في غاية الاضطراب، ولهذه الأمور كلها جند الدجيلي نفسه ووفر لها الوقت الكافي وواصل ليله بنهاره، وبعد سنين من العمل استنفذ فيها: جهداً وسهراً وطاقة - كما يشير - صدر كتاب تخميس المقصورة في عام ١٩٧٧ مطبوعاً على مطابع لبنان في ٣٦٠ صفحة.

أما مؤلفاته المخطوطة والتي هي جاهزة للطبع، فهي:

١ - أمالي الأيام.

٢ - سطور من التاريخ.

٣ - شعر الأشر (مالك بن الحارث النخعي).

٤ - دراسة عن العلامة الحلبي.

٥ - الأسفار (وهي رحلاته).

٦ - مذكرات عن الأسرة الدجيلية.

٧ - القسم الثاني من أنسام وأعاصير (الديوان).

هذا بالإضافة الى ما نشر من عشرات المقالات والبحوث في الأدب والتاريخ والتراجم والنقود والردود وهي مملوءة بالتحقيقات النادرة، والأفكار القيمة، ضمّ القليل منها كتاب (أمالي الأيام).

ومن الجرائد التي نشر فيها تلك المقالات والبحوث: الراعي والهاتف في النجف، والكحلاء في العمارة، والانقلاب، والمعرض، والرأي العام، والعراق، والاستقلال (للبدري)، واليقظة وكلها بغدادية، والمساء المصرية في القاهرة، ومن المجلات: الغري، والشعاع، والاعتدال، والعدل في النجف، والاقتصاد، والمرشد، والمناهل، والكتاب، والتراث الشعبي ببغداد، والمرشد العربي في اللاذقية، والعرفان بصيدا، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وكان ينشر أحياناً بتوقيع مستعار.

الى هنا نكتفي بهذا الموجز عن الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي.

أما مصادر ترجمته فمنها ما يأتي:

- ١- دراسات أدبية، الدورة الأولى. غالب الناهي م. دار النشر والتأليف، النجف ١٩٥٤ / ص ٦٢-٦٥.
- ٢- شعراء الغري / علي الخاقاني / ج ٥ ص ٤٣٦.
- ٣- ماضي النجف وحاضرها / جعفر محبوبة / ج ٢ ص ٢٧٩.
- ٤- البند في الأدب العربي، عبد الكريم الدجيلي ص ١٥٧.
- ٥- أدباء السجون، عبد العزيز الحلفي، ط ٢ ج ١ بيروت.
- ٦- مجلة الغري، عدد ٥٠ الصادر في ٢٥ شوال ١٣٥٩ هـ / / ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٠ م / من قلم عبد الرضا صادق.
- ٧- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني / ص ١٨١ رقم ٦٩٠.
- ٨- الذريعة، اغايزرك / ج ١٤ / ص ١٩٤، ١٩٩.
- ٩- محكوميتي، سلمان الصفواني، ص ٢٠٢-٢٠٤.
- ١٠- أدباء العراق المعاصرون وإنتاجهم / سعدون الريس.
- ١١- معجم المطبوعات النجفية / محمد هادي الأميني.
- ١٢- فلسطين في الشعر النجفي / محمد حسين الصغير.
- ١٣- معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد / ج ٢ / ص ٢٨٠-٢٨١.
- ١٤- العلاقات الثقافية والدينية بين النجف والقاهرة من مفتح القرن العشرين حتى الآن / عبد الرحيم محمد علي، مخطوط.
- ١٥- مجلة الاعتدال س ٣ / ص ٦٠، ١١٩.
- ١٦- بالإضافة الى بعض مؤلفاته التي فيها بعض ما يخصه...

الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان

ولد الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٨٨، فأبوه الشيخ سعيد أحد ثلاثة أخوة لأبيهم: لطيف وسعيد وعبد الرزاق، وهو ثاني الثلاثة لأبيه حسن وضياء ورشيد.



ضياء سعيد الكيشوان

كان والده الشيخ سعيد مستنطقاً (أي ما يشبه حاكم التحقيق الآن) في محكمة النجف في أواخر العهد العثماني، وهو أول من تولى الوظيفة في دوائر الدولة من هذه العائلة، كما كان والده أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي افتتح لها فرع في النجف عام ١٩٠٩ مع مجموعة النجفيين الآخرين كالشبيبي وبحر العلوم والرفيعي والشيخ علي مانع وابنه وغيرهم.

نشأ ضياء - محباً للأدب، ومختلفاً على مجالسة، وهي يومذاك تعجّ بها النجف، وإليها يعود الفضل في تربية الذوق، وصقل المواهب، وإشاعة روح الأدب والعلم بين الناس لكثرة ما كان يقام فيها من المناسبات الدينية والقومية، وقضايا الأفرح والتأبين وما كان يلقي فيها من روائع الشعر، وجيد النثر. فكان تأثيرها عليه واضحاً.

دخل المدارس الحديثة في أواخر العهد العثماني وتخرج من الصف الثالث من رشدية النجف مع أخيه رشيد وهي التي أهلتة للتعيين، فكان من أوائل المعلمين في أوائل العشرينات.

وتنقل في مدارس كثيرة بين كربلاء والحلة والديوانية واختلف مع المرحوم جعفر الخياط مدير معارف لوائي الحلة وكربلاء، فكتب على سحب تربيته عام ١٩٣٦ أيام وزارة المرحوم الشبيبي الشيخ محمد رضا، مع زميلين له هما: محمد علي سعيد من كربلاء، والأستاذ محمد صالح شمسة من النجف، ورفع الأمر الى الوزير الشيخ الشبيبي، فكتب الشبيبي أمام اسم ضياء الكيشوان يثبت لمعرفتي الشخصية به، وكذلك السيد محمد علي سعيد.

لأن جعفر الخياط لم يرق له ذلك وطلب إحالة الثلاثة على التقاعد بموجب ذيل قانون التقاعد الذي أقرته حكومة ياسين الهاشمي الثانية، وكان رئيس اللجنة الأستاذ عبد الهادي المختار فرفض إحالة محمد صالح شمسة على التقاعد لمعرفته بمستواه العلمي وبتأكده من عدم وجود مبرر لذلك، وعليه شطب اسمه من القائمة، أما ضياء الكيشوان فلن يعرف عنه شيئاً ولم يحصل من يدافع عنه فأحيل على التقاعد علم ١٩٣٦ براتب خمسة عشر ديناراً. وهو معلم مدرسة الكوفة، وفي عهد مديرها السيد رشيد توفيق.

إما سر خلافه مع المرحوم جعفر الخياط، فهو يعود إلى كتاب رفعة المفتش «المشرف التربوي» عليه، بسبب عدم جدية ضياء في التعليم - كما يدعي - ولذلك نظم فيه قصيدة نشرت في صحف النجف، مضمناً فيها قصيدة للشبيبي، ومطلع قصيدته:

شر العصور وفي العصور تفاوت عصر يدير به الشؤون غلام
وزاول الأستاذ سعيد الكيشوان نظم الشعر ونشر قسماً منه ولكن مقللاً فيه.

كما زاول الكتابة، وكتب كثيراً ونشر ذلك في الصحف بأسلوب سلس، وهو متأثر بآراء وأدب الشيخ محمد رضا الشبيبي، لذلك كتب عنه كثيراً، وإليه أهدى الجزء الاول من كتابه: (صور الحياة) بما نصه: «يهدي هذا الكتاب لحامل لواء الأدب العربي معالي العلامة الجليل الشيخ محمد رضا الشبيبي اعترافاً بفضلته».

وهو يحب الكتابة بشكل خاص في «الأقصوصة» وقد أشار هو الى سر اختياره إلى هذا اللون من الأدب في مقدمته لكتابه: «صور الحياة»، بما نصه: «ليس بين فنون الأدب فن اهتم الغرييون به اهتمامهم بالأقصوصة. بصفتها مرآة الحياة العامة في مختلف أدوارها، ولقد أدرك ذلك رجال الدين من قبل فكانوا يتخذونها وسيلة لنشر التعاليم الدينية....

وقد عرف الشعراء أن فيها منبعاً للوحي والإلهام فأقبلوا عليها يصورون فيها العواطف الصامته، والخواطر الخفية، والاختلاجات النفسية، وقد ضرب الغرييون بها بسهم وافر وأعطوها من الأدب المنزلة العليا، حتى أدرك الشرق أخيراً مزايا القصص، وأقبلت مصر تترجم وتؤلف وتحبك وكان لها كل الفضل بين جميع الأقطار العربية.

ولقد ولعت القصص المفيدة، وتتبع الروايات الاجتماعية وأثارها النفسية، فتركت في نفسي أثراً كان من نتيجة هذه القصص التي كتبتها في ساعات الفراغ، والتي نشرتها جريدة (الهاتف) الغراء، وأنا اليوم أجمعها في كتيب صغير باسم (صور الحياة) معترفاً بأن العصمة لله وحده.

ولي من إظهار هذا الكتاب إلى حيز النشر خير مشجع على الاستمرارية، وقد كنت أود أن يطول عمر هذا السفر قبل ان يتمثل للطبع تبعاً لسنة الارتقاء، لولا رغبة إخواني، وإلحاحهم الشديد عليّ على طبعه، والحمد لله أولاً وأخيراً».

ومن خلال سطور هذه المقدمة المقتضبة ندرك تماماً ما كان يخالج روحه من أفكار إصلاحية يريد بثها عن طريق هذا اللون من الأدب، لخدمة مجتمعه ورفع شأن بلده. ولمترجمنا آثار قلمية، طبع منها:

- ١- صور الحياة (مجموعة قصص) ج ١ ط ١ بمطبعة الغري ١٣٥٧-١٩٣٨ وأعيد طبعه عام ١٩٦٤ وقد احتوى على إحدى وعشرين قصة، وكلها منتزعة من المحيط، وكتب مقدمة هذا الجزء المغفور له العلامة الشيخ محمد رضا المظفر.
- ٢- حلبة الأدب لمحمد مهدي الجواهري، ط ١ ببغداد م دار السلام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م، وأعيد طبعه في النجف عام ١٩٦٥ (تقديم وتعليق ونشر).
- ٣- الآثار الإسلامية في الأندلس / النجف ١٩٦٥ (طبعت مع حلبة الأدب في طبعته الثانية بالنجف).

وأما آثاره المخطوطة فلا أعرف عنها شيئاً، لصعوبة ترجمة مترجمنا على الأسئلة التي وجهتها له في داره، ويده يتعذر عليها الكتابة لأنها ترتجف وبذلك حرمانا من تثبيت مخطوطاته.

وقد تكرمت نقابة المعلمين - مشكورة - عملاً بواجبها، وانطلاقاً من رسالتها الإنسانية والتربوية في زيارة هذا المربي أواخر كانون الأول ١٩٧٩، تمشيناً لجهوده التي أداها في حقلي التعليم والأدب، وتفقداً لصحته الغالية، وأخذت له عدة صور تذكارية بالمناسبة.

الأستاذ محمد صالح شمسة

آل شمسة: عائلة عربية عريقة، ينتهي نسبها إلى الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي بن حامد بن أحمد الجزيني العاملي.

كان أول من نزع إلى هذه البقعة المطهرة من لبنان: الشيخ عبد الحميد بن شمس الدين حدود العام بعد الألف من الهجرة، ثم بدأت هذه العائلة تأخذ مكانها اللائق بها هنا، بعد أن بزغ نور عدد من أعلامها في مجال العلم، والسياسة، والإدارة، والوجاهة..



محمد صالح شمسة

فمن أعلامها: الشيخ عبد الحميد شمسة المذكور، وكان عالماً جليلاً، والشيخ كمال الدين عبد علي شمسة، وكان من أفاضل المشتغلين، ومحمد رضا شمسة، والشيخ علي شمسة، والشيخ قاسم بن محمد شمسة المتوفى بعد عام ١٢٢١ من أفاضل العلماء، والحاج حسين والحاج حسن ولدا الشيخ محمد شمسة، والحاج محمد سعيد الأول، أول من تولى رئاسة البلدية بالانتخاب في النجف وهو أول رئيس بلدية من هذه العائلة عام ١٣٠٠-١٣١٢هـ / ١٨٨٢-١٨٦٤م، وثاني رئيس بلدية في النجف، ومحمد جواد شمسة الذي تولى رئاسة البلدية بعد

وفاة أخيه عام ١٣١٢-١٣١٩هـ / ١٩٠١-١٩٠٦م، والحاج محمد باقر شمسة، والخطيب الشهير الشيخ عبد المهدي الشيخ حسين الشيخ سلمان وولده الشيخ عبد علي، والحاج عبد الرزاق بن الحاج محمد سعيد الأول الذي لمع اسم هذه العائلة على يديه بشكل فاق فيه أسلافه، بسبب معاصرته لأواخر العهد العثماني، وعهد الاحتلال

البريطاني، وثورة النجف، والثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، والحكم الوطني، وهو في كلها رئيس بلدية النجف، وبعد ذلك عضو المجلس النيابي العراقي حتى وفاته عام ١٩٤٧.

في هذا الوسط الخصب، وهذه الخلفية المثقلة بالمشجعات، ولد الأستاذ محمد صالح بن الحاج مهدي بن الحاج محسن شمس في ١٧/٨/١٩٠٦م / ١٣٢٣هـ، في مدينة النجف الأشرف، فشملة أبوه المرحوم الحاج مهدي شمس برعايته وتوجيهه ومتابعته، وأدخله الكتاب وهو كثيراً ما يكبر الملة «تاجة» ويترحم عليها لأنها علمته قراءة القرآن الكريم، ومنها انتقل للدراسة فترة على الشيخ عطية والشيخ صاحب حصير وهما يدرسان في الصحن الشريف، وبعدها دخل مدرسة الغري العلوية وبقي فيها إلى الصف الثالث، ثم سنة قضاها بعد ذلك في المدرسة المرتضوية، وبعدها دخل مدرسة الغري الأهلية المسائية، وبقي فيها حتى عام ١٩٢٣.

وهو في أثناء ذلك يواصل دراسته الخاصة، فدرس على السيد ضياء الدين بحر العلوم قسماً من الأجرومية، وعلى السيد سعيد كمال الدين جامع الدروس العربية للغلاييني، وعلى الشيخ عبد المنعم العكام الدروس العربية للغلاييني من المنطق من سلسلة المستشرق (فانديك)، وعلى السيد جعفر الكيشوان المعاني والبيان..

وبعد هذه المرحلة دخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٢٧ في القسم الممتاز، وهو صف خاص، يدرس فيه منهج عالي، وبقي مستمراً على دراسته الخاصة ومطالعاته الخارجية ويتردد على أعلام الأدب، ويتغذى من لبان السياسة التي شغلت فكره وهو يافع، فاجتذبت في رحابها، وأدخلته معامعها من أوسع أبوابها، فخاضها بصلافة فكر، وحصافة رأي، تزينهما صراحة صافية، تساعد في ذلك ثقافة علمية عالية، تجمعت لديه من خلال معرفته الجيدة للغات: الفارسية والهندية وقليلاً من الإنكليزية، بالإضافة إلى لغته العربية، وما يمتلك فيها من طاقة، وبعد تخرجه التحق بالتعليم، وتنقل في ثمان وعشرين مدرسة موزعة على أربع ألوية (محافظات)، هي: ديالى، والديوانية، وكرבלاء، والحلة، مدتها أكثر من سبعة وثلاثين عاماً، قضاها بين

جهده، حتى امتصت كل قواه، وكان خلال هذه المدة: موجهاً ومرشداً وصريحاً كعادته، بعيداً كل البعد عن الازدواجية وهي التي جرّت عليه الدواهي، وخلقت تياراً مناهضاً له..

كان أول تعيينه معلماً بمدرسة بعقوبة في ١٧ أيلول ١٩٢٧. وبقي بها حتى حزيران ١٩٢٨. ونقل من بعقوبة إلى مدرسة الديوانية في أيلول ١٩٢٨، وبقي فيها حتى كانون الثاني ١٩٢٩، ومنها إلى مدرسة الجعارة في كانون الثاني ١٩٢٩ حتى مايس ١٩٣٠، ثم إلى مدرسة الفيصلية في مايس ١٩٣٠، ولم يبق فيها إلا حدود الشهر حيث نقل منها في حزيران إلى مدرسة السماوة الأولية، وفي أيلول ١٩٣٠ باشر في مدرسته وبقي فيها حتى حزيران عام ١٩٣١، وكانت هذه المرحلة التي تنقل فيها في مدارس الديوانية فرصة حسنة للمترجم في الاتصال ببعض رجال ثورة العشرين في المنطقة، والتعرف على بعض الحقائق لا سيما وأخبارها وحوادثها لم تزل طرية في أذهان الناس والمشاركين، والمشاركون فيها كلهم أحياء، ولا سيما زعماءها.

ثم نقل إلى مدرسة الكوفة في تشرين الأول ١٩٣١، حتى كانون الثاني ١٩٣٢، حيث نقل إلى النجف معلماً في مدرستها الأولية، ثم إلى الابتدائية في تشرين الأول ١٩٣٣، ومنها إلى الكفل في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٣، ولم يبق فيها طويلاً إذ رجع إلى الكوفة في كانون الثاني ١٩٣٤.

وكان لبعض هذا النقل السريع أسباب سياسية، ومواقف وطنية، وقفها المترجم بعناد لا يلين، وصلابة لا تراجع فيها، وهو معروف في ذلك في أوساط السلطة العليا ببغداد.

ثم نقل إلى مدرسة أبو صخير في ١ / ١٠ / ١٩٣٥، نقل منها بعد أربعة أشهر تماماً إلى مدرسة الحمزة، وكان نقله إلى الحمزة إبعاداً له ومراقبة لنشاطه السياسي، على أثر رسالة جوايية كتبها له الأستاذ سلمان الصفواني فيما يخص قانون الألقاب الذي استصدره ياسين الهاشمي، وبسببها كذلك أوقف سلمان الصفواني وكتب كتابه الشهير «محكوميّتي» صاحب القصة العجيبة، وقامت الرسالة قد مسكت في البريد، وفي ١ / ١٠ / ١٩٣٦ نقل إلى مدرسة الفيصلية، وبعد أكثر من سنتين قليلاً وبسبب الاحتياج إلى مدرسين للغة العربية في المدارس المتوسطة، وكانت الحكومة تنوي استقدام

مدرسين من مصر لسدّ الاحتياج، رفع وزير المعارف العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي مجموعة من معلمي الابتدائية، من ذوي المستويات العالية وأصحاب الدراسات الخاصة، ليحتلوا مراكزهم في سدّ شواغر مدرسي العربية، وصدر الأمر الوزاري (٢٠١٥٤) في ٧ رمضان ١٣٥٧ هـ / ٢١ تشرين الأول ١٩٣٨ م، ونصه:

«وافق معالي الوزير على نقل الذوات المحررة أسماؤهم أدناه من الملاك الابتدائي إلى الملاك الثانوي اعتباراً من ١ / ١١ / ١٩٣٨ قبل الظهر، والأسماء التي وردت فيه: سليمان حكمت، صالح شمس، عبد الأمير الشماع، جعفر حسين مرزه، يوسف الحلوة» والتحق مدرساً في متوسطة كربلاء وبقي فيها حدود سنة واحدة نقل منها مدرساً لثانوية الحلة في ١ / ١٠ / ١٩٣٩، وبقي فيها حتى ١ / ٩ / ١٩٤٠، ثم ثبت في درجته في ٢٧ / ٢ / ١٩٤٠ ولما جاء المرحوم السيد صادق البصام إلى وزارة المعارف، وبنتيجة تقرير رفع له رجع المعلمون إلى مدارسهم الابتدائية السابقة، وحرّم التعليم الثانوي من مواهبهم وسعة اطلاعهم، وتجربتهم التربوية ورجع مترجمنا معلماً..

وشاءت الصدفة أن تتغير الأمور ويتسلم الشبيبي زمام الوزارة من جديد، فأصدر أمراً برقم ١٢٤٢٥ في ٣ رجب ١٣٦٠ هـ / ٢٧ تموز ١٩٤١ م، نصه:

«وافق معالي الوزير على إعادة المعلمين المدرجة أسماؤهم أدناه من الملاك الابتدائي إلى الملاك الثانوي، وتعيينهم في المدارس المدرجة إزاء اسم كل منهم، يعتبر النقل نافذاً من ١ / ٩ / ١٩٤١ وكل براتبه الحالي» وكان الكتاب يحتوي على ثمانية أسماء من الموصل، وبغداد، وكركوك، والكوت، والحلة، وكربلاء ونقل مترجمنا من مدرسة النجف الابتدائية الأولى إلى متوسطة كربلاء.

ثم ابتعد الشبيبي عن وزارة المعارف، وتسلمها صالح جبر، وفي بداية السنة الدراسية الجديدة، وبتاريخ ١ / ٩ / ١٩٤٢ رجع مترجمنا معلماً إلى مدرسة النجف الأولى، وبقي فيها ما يزيد على السنة حوّل فيها مديراً لمدرسة عبد الإله (الفتوة) في ١ / ١١ / ١٩٤٣ ولمدة أربع سنوات، فمديراً لمدرسة السلام بداية من ١ / ١١ / ١٩٤٧ ولمدة أربع سنوات كذلك، ونقل منها في ١ / ١٠ / ١٩٥١ معلماً في مدرسة الديوانية

الأولى، وفي مدة أقل من شهر نقل إلى كربلاء في ٦/١٢/١٩٥١ وفي مدة أقل من شهر وبتاريخ ١/١/١٩٥٢ رجع إلى النجف مديراً لمدرسة السلام حتى ٧/٢/١٩٥٤ وبقي فيها ما يزيد على السنة حيث رجع إلى الديوانية بتاريخ ٢٠/١١/١٩٥٥ بسبب النزاع الذي حصل بين أتباع حزبي الأمة الاشتراكي والاتحاد الدستوري، وكان قد نسب له أنه كان وراء العملية فنقل بأمر الوزير خليل كنة فوراً، ومنها نقل معلماً بمدرسة الثقافة في ٢٩/١١/١٩٥٥، ومنها إلى مدرسة الشامية في ٢٢/١١/١٩٥٦ واعتبرها المترجم قاعدة لعمله حيث أنه نسب للتفتيش وهو معلم بمدرسة الديوانية عام ١٩٥٥.

وكانت آخر مدرسة التحق بها هي مدرسة أبو صخير في ١٣/٩/١٩٥٨ فكان مدرساً منسباً في متوسطتها للبنات حدود ثلاث سنوات، ثم متوسطة البنين، وكانت قد أنشئت بناء على اقتراحه، وبقي في مدرسة أبو صخير حتى إحالته على التقاعد وانفكاكه منها في ٥/١١/١٩٦٤ وهو آخر عهده بالوظيفة.

قلنا وكان الأستاذ محمد صالح شمسة قد نسب للتفتيش (الإشراف التربوي) وهو معلم بمدرسة الديوانية عام ١٩٥٥، وقام بعمله في تأدية الواجب المناط به والمهمة التربوية الخطيرة التي أسندت إليه بأحسن ما يقوم به مخلص، ومن خلال اطلاعنا على بعض تقاريره التي رفعها إلى المفتشية العامة تلمس الصراحة واضحة جلية، ومن خلالها كذلك تلمس مدى تخلف التربية في أواخر العهد الملكي، وننقل بعض فقرات من تقريره المرقم (١٦٨) في ١/٧/١٩٥٧ يقول عن مستوى التعليم: «إن المستوى العلمي في مدارس لوائنا متوسط بوجه عام، وقد لوحظ شيء من التحسن في سير التدريسات خلال السنة الحالية، وتنحصر الأسباب التي أدت ولا تزال تؤدي إلى عدم تجاوز هذا المستوى فيما يلي: الملاكات.. ضعف مستوى المعلمين.. وجود عدد كبير من المعلمين في مدارس القرى والأرياف من أبناء الألوية الشمالية.. ضعف إدارات المدارس.. الكتب والقرطاسية.. المناهج والكتب.. التعليم المزدوج، تفتيش مدارس البنات..» وكل فقرة من هذه الفقرات المتقدمة يتكلم فيها بما يوضح واقعها، وقد لفت نظري منها (ضعف مستوى المعلمين) ويقول فيه: «إن عدداً كبيراً من معلمي هذا اللواء

في مستوى لا يؤهلهم للقيام بمهمة التعليم من الناحيتين التربوية والعلمية خاصة أولئك الذين جاءوا عن طريق الدورات».

وهذه حقيقة مهمة جداً لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والمعلم إذا كان ضعيفاً في مستواه كيف ينشئ جيلاً متقدماً رفع الطلبة تقوم عليهم مهمة رفع المستوى العلمي في المستقبل، وتغيير الأوضاع إلى الأحسن، كما لفت نظري: (المناهج والكتب) ويقول فيه: «إن بعض كتب الدراسة الابتدائية حشرت فيها مواد الدروس حشراً من غير أن يتوفر فيها التسلسل المنطقي ومراعاة مقتضى الحال في درجة إدراك الطلاب في مثل سن الدراسة الابتدائية، فجاءت طريقة عرض المواد غير منسقة وفهم الطلاب، يضاف إلى ذلك أنها غير موضحة بالتساوير، وإذا وجد فيها ما كان مصوراً فإن تلك الصور مطموسة وغير واضحة، مضافاً إلى أنها رديئة الطبع بحيث لا يمكن بحال من الأحوال أن تساعد على جلب انتباه الطالب وتشويقه خاصة كتب التاريخ والجغرافية، والخلدونية، أما كتب القراءة في الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة فإنها مطولة، وكثيرة المواضيع ولعل من الأفضل أن تختصر ويختار عدد مناسب من القطع بحيث يستطيع المعلم والطالب درس كافة مواضيع الكتاب خلال السنة الدراسية بإتقان من غير أن يضطر المعلم إلى ترك بعضها أو تدريسها كلها بصورة دراسة سطحية، كما لوحظ أن كتب النحو تتضمن كثيراً من الأمثلة البعيدة عن محيط الطالب خاصة الأعلام الواردة في تلك الأمثلة..».

وهذان المثالان من التقرير يدلان دلالة واضحة على ما كان عليه جهاز التربية وأدواته ولو بهذه الصورة البسيطة من التلميح لأن التصريح بشكل واضح قد يعرض صاحبه إلى الأذى، ورب كناية أبلغ من تصريح.

أما أدب الأستاذ محمد صالح شمسة: فهو شاعر مجيد ولكن مقل، ولا يحتفظ بكل ما نظم لذلك نجد ديوانه المخطوط أو شعره المتبقي -بعبارة أدق- لا يمثل كل ما نظمته، إذا ما عرفنا انه نظم مبكراً، ونشر بعضه وهو شاب، وقد نشر قسم منه في شعراء الغري في الجزء التاسع وهو مملوء بالصور الرائعة، والخواطر الجميلة، والحكم

البالغة، وقد غلبت روح الفلسفة على أغلب شعره، وهذا الغالب منه ابتعد بعضه عن الرقة والعدوبة الى حد ما، لتزاحم الحقائق العلمية، والأعم الأغلب من شعره هذا يمثل روحه السامية، لاسيما عن عوالم المادة، وحب الظهور.

وتنمية للروح الأدبية الشابة في هذه المدينة، ودعمًا للمفاهيم الصحيحة وأخذاً مما أتى به العصر من جيد الآراء، قدم المترجم مع رفاق له طلباً الى الحكومة في الحصول على إجازة لتأسيس ناد باسم «نادي الشبيبة» بتاريخ السابع من حزيران ١٩٢٥م / ١٥ ذي القعدة ١٣٤٣هـ، وكان منهج النادي يحتوي على ثمانية مواد هي:

١- يسمى هذا النادي نادي الشبيبة.

٢- يسعى في نشر العلوم والمعارف، وترقية الوسط بكافة الوسائل المشروعة وضمنها: التدريس الليلي والنهاري، ومساعدة المدارس الرسمية والأهلية.

٣- ينظر في مصلحة النشئ وتربيته، ويعالج أسباب تأخره.

٤- إلقاء محاضرات علمية أدبية أخلاقية.

٥- تمثيل روايات تاريخية ومحاورات اجتماعية.

٦- تأليف وتعريب ونشر كتب أدبية اجتماعية، إصلاحية علمية.

٧- إصدار جريدة يومية أدبية شهرية.

٨- للنادي حق جمع الإعلانات اذا ما دعت الحاجة، وذلك من وجوه مرضية مساعدة له للقيام بأعماله. وقد وقع الطلب كل من: حسن مرزة الأسدي، حسن زيني، عبد المعطي، سامي نصير، شيخ سلمان، سيد ضياء الحكيم، مكي الشكري، جعفر حسين مرزة، عبد المنعم العكام، عبود مرزة، عبد الحميد الطرفي، عبد الحميد عيسى، سيد كاظم سيد سلمان، سيد ناظم الحبوبي، عبد المهدي البرمكي، يوسف رجب.

إلا أن الحكومة لم تجز هذا النادي، وإنما نفذت أحد بنوده، وهو إصدار صحيفة باسم «النجف» وهي التي أصدرها الأديب الكبير الصحفي النابغة المرحوم يوسف رجب، وصارت منبراً حراً لبعض موقعي طلب النادي، فأخذوا ينشرون فيها نفثاتهم ودعواتهم الإصلاحية، وأفكارهم الحرة الجريئة. وبسبب ذلك تعرضت الجريدة

للمضايقة والغلق والإنذار، ورفع عليها قائممقام النجف عبد الله المظفر عدّة كتب سرية الى متصرف كربلاء لغلقتها، ومن أولئك الذين نشروا فيها:

حسن مرزة، وعبد المعطي، وجعفر مرزة، وصاحب الجريدة نفسه، ومترجمنا كان أحد أولئك الذين يغذون الجريدة، ولكن بتوقيع مستعار هو: «سائل ومجيب»، وتحت عنوان: «لماذا! ولان؟؟» وكان ينشر فيها بداية من العدد الحادي عشر الصادر في الجمعة ٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ٢٦ حزيران ١٦٢٥م، حتى العدد الخامس عشر منها، تناول فيها الكثير من القضايا الأدبية والاجتماعية، والتاريخية والسياسية، وتوقيع مستعار آخر هو «فتى النجف»، ونشر فيه الموضوع: (الواهمة والخيال) في العدد الثالث وهي من أقدم كتاباته، والأقدم من تلك الكتابات نشرها في الاستقلال البغدادية وكانت بحوثاً تخص بعض تاريخ النجف.

أما كتاباته الأخرى فقد نشرها في جريدة الراعي وجريدة الحقائق النجفيتين للخليلي، ومجلة المرشد البغدادية، ومجلة الاعتدال النجفية، ومجلة المثل العليا النجفية وغيرها.

ومترجمنا الأستاذ شمسة لا يختلف في نثره عن شعره، فهو مقل فيما يكتب، ولا يكتب إلا إذا أثير -صدفة كان أو عن قصد- نصرة لحق أو دفعاً لمظلمة، وهو صريح تماماً فيما يكتب، ولا يخشى محذرواً مطلقاً، ومهما كانت درجته، ومن هذه الزاوية تحمّل الكثير من الأذى - كما قلنا - وكانت علائم الاستغراب تظهر على قسّمات وجهه جلية: انه لماذا يلاحق ويضايق، ما دام يعتقد حقاً، ويقول صدقاً، ولم يرتكب جرماً أو جنايةً، ولا كل ما ينافي الواقع، وبهذا كان يتقبل كل ذلك الأذى بسعة صدر ورباطة جأش.

وللأستاذ محمد صالح شمسة آثار قلمية، وكلها مخطوطة، وهي:

١ - منظومة في القصائد: «صفوة الإبداع ومطارح الشعاع»، وتحتوي على ألف وثمان وتسعين بيتاً نظمها على شكل أرجوزة، ابتدأها بالإهداء ومطلعه:

إلى الأخ الأوفى أبي محمد ————— منار أهل الفضل نور المهتدي

ويقصد به العلامة الأستاذ السيد صادق كمونه المحامي، أما مطلع الأرجوزة فهو:
أبدا باسم الله مالك القوم نور بالوجود ظلمة العدم
وكان الأستاذ علي الخاقاني قد نشر منها في شعراء الغري، الإهداء ويقع في تسعة
وثلاثين بيتاً، مع مقدمة الأرجوزة وتقع في أربعة وعشرين بيتاً، والفصل التاسع ويقع في
سبعة عشر بيتاً.

٢- رحلة في منظومة:

تقرب من مئة وسبعة عشر بيتاً حول زيارته الأولى إلى بلاد الشام عام
١٩٤٤م / ١٣٦٤هـ، ويصف فيها بلاد الشام، ويقف على قبر معاوية، وحجر بن عدي
وغيرهما، وكان الداعي الأول إلى سفره هو طلب الاستشفاء، وبالتالي الاستطلاع على
معالم الحضارة العربية الإسلامية في القطر السوري الشقيق.

٣- ديوان شعر:

نشر قسماً منه الأستاذ علي الخاقاني في الجزء التاسع من شعراء الغري ص ٢٩٣ -
٣٢١، وجمعنا نحن المتبقي المتوفر بتمامه في ديوان صغير، من غير الأرجوزتين.

٤- إثبات الصانع:

للعلامة الشيخ محمد تقي الأملي، ترجمه عن الفارسية، وكتب له مقدمة ضافية
بقدر الأصل.

٥- بحوث عن النجف:

جمعها من المصادر القديمة، وتناول فيها: النجف قبل دفن الإمام علي عليه
السلام، والنجف بعد دفن الإمام عليه السلام، والنجف في المائة الثانية، ثم يقف الى هنا ولم يتم
الموضوع.

٦- تعاليق على بعض كتب الفلسفة للفارابي، أشار إليها كتاب: آثار الفارابي
المخطوطة التي طبعتها وزارة الإعلام، من إعداد الدكتورين حسين علي محفوظ
وجعفر آل ياسين ص ٣٥٩ - ٣٦٤.

٧- الرسالة الكمالية لفخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ)، تحقيق وتصحيح ومطابقة مع الأصل الفارسي على الترجمة العربية لتاج الدين محمد الأرموي، مع مقدمة ضافية عن حياة الرازي وآثاره وآدابه وكل ما يتعلق بحياته.

٨- بحث عن جدّه الأعلى الشهيد محمد بن مكّي الجزيني - مخطوط.

٩- تعليقات بالتصوف والفلسفة على كثير من الكتب - مخطوطة.

١٠- واليك قارئ الكريم نماذج من موضوعاته للرجوع إليها:

أ- الواهمة والخيال - بتوقيع فتى النجف - جريدة النجف العدد الثالث السنة الأولى ١٩٢٥.

ب- لماذا! ولان؟؟- بتوقيع سائل ومجيب - ن.م الإعداد ١٤، ١٣، ١٢، ١١.

ت- الأستاذ الشرقي - بتوقيع (ص) - مجلة الاعتدال، العدد الخامس، السنة الثانية في ١ رجب ١٣٥٣هـ/ تشرين الأول ١٩٣٤م.

ث- النحت من ميزات اللغة العربية - مجلة المثل العليا - العدد الاول السنة الأولى (وهو ردّ على الدكتور أنيس فريحه).

ويحسن بنا ونحن نترجم الأستاذ محمد صالح شمسة ان نذكر له بعض النماذج الشعرية التي لم تنشر، ومنها:

أبصرت يوماً زهرة ربا	تجلّت فوق غصني
فأض الشذا منها	فأحيى ميت الأشواق مني
طارحتها وجدي فقالت	خل يا مفتون عني
لو كنت تصدق في الهوى	لشغلت بي عن وصف حسني

وله:

قالوا رضيت من الدنيا بزاوية	أقمت فيها وحيداً لا ترى الناسا
فقلت خمري من دني أعب به	إذ ليس في الطين ما أرضاه لي كاسا

وله:

أيها العابث رفقاً	إن في فحك صيد
-------------------	---------------

شـغـله أنـت واشـغـلـت ————— ت بـعـم ————— ر و و بـزـيـد ————— د

وله في رثاء أخيه المرحوم الأستاذ المربي رشاد شمسة:

سل الحزن ما أجدى؟ وإن عظم الحزن
أخي رشاد، هل تخطفك الردى؟
وددت لو اني قد سبقتك للردى
وقد جمدت عيناك من لوعة الأسى
وكيف وهذي مهجتي في الثرى رهن
لقد جلّ ما ألقى، وقد قلّ من يحنو
وأنت معزى بي الى حفرتي ترنو
وطار برأسي حلمك الوجد والحزن
وله:

يا ديار العرب حيّتك السما
شب فيك المجد طفلاً ونما
وكست ربّك أبهى ملبس
ماشياً فوق الجواري الكنس

الأستاذ جعفر حسين مرزة

الأستاذ جعفر حسين عبيد جواد عبيد محمد مرزة، من عائلة آل مرزة الأسدية التي تلتقي بكثير من العوائل النجفية الكريمة، وغيرها، التي تنتسب الى بني أسد، ومنها: آل الطريحي وآل الجزائري، وآل الشبيبي، وآل عجينة، وآل كمونه في كربلاء، وآل الجمالي في الكاظمية، وآل مرزة في بغداد.



جعفر حسين مرزة

ولمرزة الأسدي وهو الجد الخامس للمترجم ورقة طابو لملكية دار كبيرة لم تزل قائمة، أما أول من سكن من هذه العائلة في النجف فهو الجد الثامن للمترجم. وقد شاركت هذه العائلة بعدد من أعلامها في مجالات عدة، نذكر منهم: المرحوم الحاج أحمد حسن أحمد مرزة رئيس بلدية النجف عام ١٩١١ وكان رجلاً صالحاً، فاضلاً محبوباً، وسياسياً جريئاً، ومن المؤيدين للحركة الدستورية العثمانية «الاتحاد والترقي»، ومنهم

الحاج محمد بن عبد عبيد مرزة، الذي كانت له مشاركة مهمة في الاجتماعات السرية

الممهدة لثورة العشرين في النجف، وهو أيضاً أحد المشاركين في الجهاد ضد الإنكليز تحت لواء المجاهد الأكبر السيد محمد سعيد الجبوبي قبل ذلك، ومنهم الحاج مجيد مرزة، والحاج سعيد مرزة، اللذان كانت لهما مشاركات في قضايا المجلس التأسيسي عام ١٩٢٣، ومنهم الأستاذ حسن أحمد مرزة الكاتب الصحفي المؤرخ السياسي، ومنهم الدكتور إسماعيل عبد الحميد، والدكتور يوسف عبد الحميد.

كما كانت لهذه العائلة التي اتخذ أغلب أفرادها التجارة مهنة لهم، ارتباطات تجارية مع إمارة حائل بزعامة آل رشيد.

في هذا الوسط المشجع على التتبع، وطلب العلم، ولد الأستاذ جعفر في مدينة النجف الاشراف عام ١٩٠٤ وترعرع بين متندياتها، وتردد على أعلامها، منتهلاً من فيض معارفهم، وكان من أساتذته الذين تتلمذ عليهم في العلوم العربية الإسلامية الحجة الشيخ ابراهيم الكرباسي والحجة المرحوم السيد سعيد الحكيم، وحصل على مبلغ وافر من العلم على هذين العلمين، بالإضافة الى دراساته الخاصة، وتتبعاته الشخصية، ثم مالت نفسه للانخراط في سلك الوظيفة ولكن على ملاك التعليم، فأدى امتحاناً في النجف، ثم في دار المعلمين الابتدائية ببغداد، وبتأريخ ١ / ١ / ١٩٢٤ تم تعيينه في المدرسة المأمونية ببغداد، وهو في أثناء ذلك قبل طالباً في دار المعلمين العالية، ولكن لم يستطع أن يواصل دراسته العليا بسبب نقله إلى مدرسة -أم توبي- في قرية السيد علوان الياسري ثم الابتدائية بالفيصلية -المشخاب- ومنها حول إلى مدرسة النجف في النجف. وبنتيجة مواقفه الصلبة التي وقفها ضد انتخابات المجلس التأسيسي صدر أمر نقله إلى سميكة فاضطر إلى الاستقالة من الخدمة وتوجه إلى بغداد وسجل طالباً في كلية الحقوق، وبعد سنة من دراسته في الكلية أريد اعتقاله مما اضطره الحال الى ترك الكلية، وبعدها أصدر السيد رشيد عالي الكيلاني أمره بتعيينه مديراً لتحريرات لواء كربلاء، ولكن وزير المالية السيد ياسين الهاشمي أراد تعيينه في الرمادي، لأنه أراد نقل عديله السيد هاشم من مديرية تحرير كربلاء، فرفض وترك التعيين، وترك بغداد كذلك متوجهاً الى النجف، بسبب ملاحقة السلطة له.

واضطر بالنهاية الى الرجوع لمسلك التعليم فعين في مدرسة الرميثة، ومنها الى أبو صخير فمديراً لمدرسة آل بدير، ثم رجع معلماً في المدرسة الأولية الأولى في النجف فمديراً لمدرسة غازي- النضال- عام ١٩٤٦، ومنها إلى الابتدائية الأولى، ثم الكوفة.

أما مرحلة التعليم الثانوي: فقد عين مدرساً للغة العربية بداية من ١٩٣٨/١١/١ في الكوت ومنها الى متوسطة الكاظمية، ثم رجع الى التعليم الابتدائي الى مدرسة الأولى في النجف، ثم أعيد للتعليم الثانوي مدرساً للعربية في ثانوية الحلة في ١٩٤١/٩/١، وثبت على التعليم الثانوي بأمر وزاري في ١٦ مارت ١٩٤٢، ثم نقل مدرساً إلى ملحق ثانوية النجف فمديراً للقسم الداخلي لثانوية النجف، ثم رجع للتعليم الابتدائي في المنصور الابتدائية ببغداد، فكرادة مريم الابتدائية وبعدها أحال نفسه على التقاعد عام ١٩٥٩ وعاد الى الخدمة عام ١٩٦١ معلماً بمدرسة السفينة بالأعظمية، وفي ١٩٦٣/٥/٣ أحيل على التقاعد بناء على طلبه كذلك.

قلنا شب المترجم وترعرع بين متدييات النجف، وكانت كثيرة، فتأثر بها، وتوجهت رغبته الى عالم الأدب فمارس الكتابة بأسلوب سلس لا تعقيد فيه، ولا يحتاج الى تأمل، وكان جلّ كتاباته لا تخرج عن إطار الاجتماع والأدب، واللغة، والتاريخ، نشر كثيراً من المقالات، وأقدم كتاباته في جريدة العراق البغدادية لصاحبها رزوق غنام ثم زاول الكتابة بعد ذلك في جريدة النجف لصاحبها النابغة يوسف رجب، وكان قد نشر فيها سلسلة بعنوان: «بين الرقدة واليقظة» في الأعداد ٤٧-٥٠، وكان ينشر أحياناً بتواقيع مستعارة: هي -أبو أياد-، و-ج.م-، يوقع به موضوعاته التي نشرت و-مراسلكم- وهذا الأخير كان في جريدة (اليقظة) و(الاستقلال) البغداديتين، وكان آخر ما نشر له في الصحافة في جريدة اليقظة وبعد احتجاجها ترك النشر في الصحافة.

وكان لشخصية الشيخ محمد رضا الشبيبي تأثير كبير عليه، لذلك نراه يحبه بشكل كان يلزمه كظله في بغداد، وهو واحد من لمة من الشباب كانوا يلتفون حول الشبيبي، أو يتأثرون بأفكاره، وأرائه، ومنهم الأستاذ محمد صالح شمسة، والأستاذ ضياء سعيد الكيشوان، والأستاذ عبد الصاحب الدجيلي، إلا أن الأستاذ جعفر كان أكثرهم ملازمة

له، والتصاقاً به، وقد كتب عنه كتاباً سماه: (دراسات حول الشيخ محمد رضا الشبيبي)، وعن والده كذلك - وهو رأس المدرسة الشيبية - (دراسات حول الشيخ محمد جواد الشبيبي)، وهذان الكتابان من جملة ما فقد من آثاره.

وكان الشبيبي يدرك ذلك الحب جيداً، فكان يبادلهم حباً بحب، وكان يقدر فضيلتهم ويعترف بعلمهم، ويعتمد عليهم في الملمات.

ان مترجمنا الأستاذ جعفر حسين مرزة أحد الموقعين على طلب امتياز فتح نادي الشبية في السابع من حزيران ١٩٢٥ الذي فصلنا الحديث عنه في ترجمة الأستاذ محمد صالح شمسة والذي لم تجزه الحكومة وهو بعد ذلك لم ينتسب إلى أي جمعية أدبية أو سياسية، إلا جمعية الرابطة الأدبية.

له آثار قلمية بين مطبوع ومفقود، وهي:

أولاً - المطبوعة: وهما كتابان فقط:

١ - تعليم المرأة: م. الشعب بغداد ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م صدر هذا الكتاب من مطابع بغداد، ووزع في النجف، وهو من قلم نجفي، في وقت كان فيه الصراع على أشده بين تيارين متضادين متناحرين شديدين، تيار يدعو إلى تعليم المرأة، وآخر يدعو إلى عكس ذلك، وكان هذا الكتاب إلى جانب التيار الذي يدعو إلى تعليمها، وكانت مقدمة الكتاب بقلم الكاتب الشهير المرحوم يوسف رجب، وكان مترجمنا مؤلف الكتاب يوزع الكتاب مجاناً، وهو أشبه بحملة إعلامية في الدعوة التي تعلمها، ونظراً لهذا الموقف الصلب وبعد مرور ما يقرب من نصف قرن وعلى وجه التحديد عام ١٩٧٨ يقوم الاتحاد العام لنساء العراق بتكريم الأستاذ المؤلف باعتباره أحد الرواد العراقيين الذين ناصروا المرأة العراقية، وكانت الحفلة في قاعة الرباط برعاية السيد وزير التربية.

٢ - فصيح ما ليس بفصيح: م. السلام بدمشق ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، يقع في ٢٣٢ ص، احتوى على شرح وتصحيح ٣١٥ كلمة غير فصيحة مستبدلاً إياها بالفصيحة، ضارباً عليها الشواهد والأمثلة من شعر ونثر لتركيز صحتها، ومترجماً بعض

الأعلام الذين وردت شواهد من آثارهم عليها، وهو بهذا كتاب لغة وأدب لا يستغني عنه الكثير ممن يحب الاطلاع على الحقيقة.
ثانياً- المخطوطة، وهي معدة:

١- اثر الحضارة العربية في الحضارة الإنسانية قبل الميلاد وبعده.

٢- ألوان من الشعر العربي الرفيع (مختارات ومنتخبات).

ثالثاً- المفقودة: وهي:

١- كتاب: قراءة الصف الثالث الابتدائي، قراءة الصف الرابع الابتدائي، قراءة الصف الخامس الابتدائي، قراءة الصف السادس الابتدائي، ألف هذه الكتب الأربعة بتكليف من وزير المعارف الشيخ محمد رضا الشبيبي، ثم تغيرت الوزارة وجمد التكليف، ولم تزل بقايا بعض كراسات هذه الكتب موجودة في خزانة كتبه.

٢- المرأة العربية في الجاهلية والإسلام: وقد نشر منه فصل في كتاب تعليم المرأة، وهو القسم الثاني منه، وفي مقدمته أشار الى ذلك، وان يطبعه عند سنوح الفرصة.

٣- دراسات حول الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٤- دراسات حول الشيخ محمد جواد الشبيبي.

٥- في الشعر الجاهلي.

٦- محاضرات: كان يلقيها أسبوعياً عام ١٩٣١ على مسرح ثانوية النجف.

ونشر -كما قلنا- مجموعة من المقالات والبحوث في الصحافة العراقية، وها

نحن نعرض للقراء الكرام نماذج من عناوينها لمن يريد التتبع والمراجعة:

١- بين الرقدة واليقظة: جريدة النجف، العدد (٤٧-٥٠)، السنة الثانية حزيران - تموز ١٩٢٦.

٢- نظرات في اللغات: مجلة الاعتدال، عدد ٦ عام ١٩٣٣، السنة الأولى ص ٢٨٤-٣٥٤.

٣- أيها القلم: ن. م عدد ٨ - ص ٤٠٧.

٤- الغريقان: ن. م السنة الثانية ص ١٣٨ - ١٤٠.

- ٥- إلى السجين السياسي ٦٢٥-٨: جريدة الانقلاب، عدد ٥٤ في ٧ آذار ١٩٣٧.
- ٦- من مزايا أبي تمام الشعرية: مجلة الدليل، عدد ٦ من السنة الأولى ١٣٦٦هـ/ آذار عام ١٩٤٧م، ص ٢٧٢-٢٧٥.
- ٧- صورة من شعر أبي تمام: ن.م، عدد ٨ - ص.
- ٨- دمة وفاء: مجلة البيان - عدد ٢٤ من السنة الاولى ٢٠ حزيران ١٩٤٧م/ ٤ شعبان ١٣٦٦هـ، ص ١٦.
- ٩- فاجعة الطف: ن.م، عدد ٥٧-٥٨ من السنة الثالثة ٢٢/ ١٢/ ١٩٤٨م، ٢٠ صفر ١٣٦٨، ص.
- ١٠- فجیعة: مجلة الغري (العدد الخاص عن يوسف رجب) ٢٢-٢٣ في ٢٤ رمضان ١٣٦٦هـ- ١٢ تموز ١٩٤٧م، ٢٨.
- وفي مجلة الغري كذلك:
- عن مؤتمر سان فرانسيسكو، وثورة الحسين بن علي في الحجاز، وغيرها من الموضوعات.
- ومن الجرائد التي نشر فيها: جريدة العراق لرزوق غنام، واليقظة لسلمان الصفواني، والرأي العام للجواهري، والاستقلال للبدری، والنهضة للجرجفعي، وصوت الأحرار لحزب الأحرار، ومجلة الحاصد لأنور شاؤول نشر فيها بحثاً عن تأسيس جمعية الرابطة الأدبية، تحت عنوان: صوت من النجف، وعطارد لمجموعة من الشباب، نشر فيها بحثاً عن: (تجديد الأدب).
- وهناك صحف غيرها.

الأستاذ محمد كاظم الملكي

الأستاذ محمد كاظم بن الشيخ محمد صادق بن الملا رضا^(١) من عائلة علمية، كان والده العلامة الجليل محمد صادق فاضلاً جليلاً، وكان مرجعاً دينياً في قضاء الشامية ما يقرب من ربع قرن، وكانت ولادة المرحوم محمد كاظم في إحدى قرى هذا القضاء سنة ١٨٨٩م وليس كما يقول الشيخ محمد هادي الأميني عام ١٢٩٠هـ^(٢)، فشملة أبوه رعايته وتوجيهه فأدخله الكتاب لتعلم تلاوة القرآن، والقراءة والكتابة، ثم واصل دراسته، وهو في أثناء ذلك يواصل الاكتساب في بيع وشراء المواد العطارية للحصول على المال الكافي لشراء الكتب العلمية التي يحتاجها.



محمد كاظم الملكي

وبعدها دخل الابتدائية المتوسطة رشح ليكون مديراً لمال قلعة سكر - الشرطة - حدود عام ١٩٢٨م فلم يوافق.

وفي هذه المرحلة من حياته عاش ظروفاً مالية قاسية مما اضطره الأمر بالنهاية ان يقبل وظيفة مدير للمالية، إلا أنه لم ينقطع عن التكسب، وفي أثناء ذلك توجه إلى النجف لإتمام دراسته، والحضور على أعلامها، وبشكل خاص وبعده من أساتذته: الشيخ

محمد هادي الأمين، ويجله كثيراً، وينعته بـ(أستاذنا الأجل فريد الأعصار ووحيد الأمصار...) والتردد على ندواتها، فكان يدرس ويدرس، وشاعت بين الناس نباهته، وتعدد معارفه الحديثة، فطلبت إليه مديرية المعارف أن يقبل وظيفة التعليم في إحدى مدارس النجف الابتدائية، فعين معلماً في المدرسة الأولى (الغفاري)، واشتهر في التعليم، وتنقل في عدة مدارس ابتدائية في النجف بعد الغفاري هي: عبد الإله (الفتوة)، والسلام (وادي السلام)، والمحمدية حتى إحالته على التقاعد وهو معلم في مدرسة التهذيب.

(١) وليس كما يقول الشيخ محمد هادي الأميني في معجمه ص ٤٢٦.

(٢) ن.م.

(٣) كما ورد في مقدمته لكتابه: الأصول الحديثة.

وهو في أثناء ذلك لم يترك دراسته الخاصة، والحضور عند الأعلام من العلماء وعلى رأسهم الحجة المغفور له السيد عبد الهادي الشيرازي. وكان لطموحة المتزايد، وشدة ذكائه الأثر الكبير في تعلمه اللغات الأوربية الحية الانكليزية والفرنسية والألمانية بالإضافة الى معرفته الجيدة للتركية والفارسية، وعلى رأسهما العربية.

وكان العامل الأساس في تعلمه اللغات تلك هو وجود المهندسين والخبراء الأجانب في النجف الذين كانوا يتولون بناء الجسور، وصيانة الطرق، ورعاية مكائن الماء والكهرباء في النجف، فكان يتردد عليهم، ويوجه الأسئلة لهم، ويأخذ منهم كل ما كان يهمه معرفته، حتى اكتنزت حافظته بثروة لغوية طائلة، مما كان سبباً في وضع كتابة المخطوط (سمير الجوابين) باللغات الست، وهو كتاب دراسي في تعليم ودراسة اللغات: العربية والفارسية والتركية والانكليزية والفرنسية والألمانية.

وكان مجدداً في الكتابة. مواصلاً القراءة بشكل أثر على عينيه وفقد بصره لولا تدارك الله تعالى لكان جليس الدار.

وفي أواخر أيامه استوطن الكوفة ما يقرب من خمسة عشر سنة حتى وفاته في الثالث من محرم عام إحدى وتسعين وثلاثمائة وألف / ١٩٧٠.

ترك هذا الرجل ثروة فكرية مرموقة، وأثراً قلميةً جلييلة، تدل على ذكاء مفرط وصبر شديد، وكان طيلة حياته التي بلغت إحدى وثمانين سنة دؤوباً على المطالعة والتدوين، فكانت من حصيلة تلك المواصلة الجدية أثراً مطبوعة ومخطوطة.

أما المطبوعة فهي:

١- الأصول الحديثة: (في مباحث الألفاظ) وهي تقارير أستاذه الشيخ محمد هادي الأمين، وفيها تحقيقات جلييلة كتبها عام ١٩٥٨ وطبعها كذلك بنفس العام بالمطبعة العلمية في النجف بـ ٢٢٠ صفحة.

٢- الآراء الراقية الحديثة في تيسير قواعد اللغة العربية وبيان أسرارها: ويقول المؤلف: (قمت في تحرير مسائلها وقواعدها مقتبساً من تأليف مؤسس القوانين المحكمة، ومقنن البراهين المتقنة في رأس المئة الرابعة بعد الألف

من الهجرة مولانا الشيخ محمد هادي الأمين)، وطبعها عام ١٣٧٨ بمطبعة الآداب بالنجف بـ ٣٥٦ صفحة.

٣- المعجم الزوولوجي: وهو معجم علمي نفيس يجمع شمل أسماء الحيوانات، ويتحدث عنها بكافة فصائلها، ورتبها، وأنواعها، يقع في ستة مجلدات كبيرة أكمل تأليفها في عشرين سنة بعد جهد من التتبع والتحميص قراءة وكتابة وترجمة وتعريباً بمختلف اللغات، في الكتب القديمة والحديثة.

وأُتلف الكثير من المجلات النادرة الغالية الثمن لأجل استخراج تصاوير الحيوانات منها ليزود بها معجمة هذا، ولم يكتف لكل حيوان. من الاسم العلمي، والاسم الانكليزي، والاسم الإفرنسي. ومن ضبط الكلمة، ووجه التسمية، وفصيلته، وطباعه، بل أحياناً يضيف الى المفرد، أدب المقال، ويشير فيه الى بعض الأمثال والقصص القصيرة الموجزة، وكانت مصادره التي اعتمد فيها في وضع هذا المعجم تنقسم الى ثلاثة أقسام هي:

أ- المعاجم اللغوية العربية، ويشير فيها الى تاج العروس، ولسان العرب، ودوائر معارف البستان.

ب- الكتب الزوولوجية العربية: ويشير فيها الى معجم أمين معلوف، وحياة الحيوان للدميمري، ونخبه الدهر لشمس الدين الدمشقي، ومقررات ابن البيطار، ومعجم ياقوت، وعجائب المخلوقات للقزويني، ونزهة القلوب للمستوفي، ومروج الذهب، وقانون ابن سينا، ومقالات لغة العرب، والحجج البيّنات لأحمد ندى، وعالم الحيوان المقرر تدريسه في الثانوية.

ج - المعاجم الأوربية: ويشير إلى ثلاثة منها فقط.

كان الجزء الأكبر الأول قد طبع في مطبعة النعمان بالنجف في ١٩٥٧ ويقع في ص ٣٦٤ واحتوى على ٢٨٦ مفردة تناول الحديث عنها.

وكان الجزء الثاني قد طبع في مطبعة الآداب في ١٩٦٠ ويقع في ص ٧٠٤ واحتوى على ٥٧٢ مفردة.

أما الثالث فقد طبع في النعمان بنفس السنة ويقع في ص ٤٩٦ واحتوى على ٤٤٦ مفردة.

والرابع في مطبعة الآداب بنفس العام ويقع في ص ٤٤٨ واحتوى على ٣٦٥ مفردة.
والخامس في مطبعة النعمان بنفس العام ويقع في ص ٥١٠ واحتوى على ٤٦٥ مفردة.

وأما الجزء السادس ففي مطبعته كذلك عام ١٩٦٢ ويقع في ص واحتوى على ٢١٠ مفردات، ويكون بذلك قد تحدثت الموسوعة عن ٢٣٤٤ حيواناً ولعلها أوسع موسوعة عن الحيوانات صدرت حتى الآن.

٤- حلول التمارين الجبرية لتلاميذ المدارس الثانوية: ج ١: وهو أول آثاره المطبوعة عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م، وطبع بمطبعة النجاح ببغداد، ويقع في ١٦٤ صفحة، وقد احتوى على حل ٣٥١ تمريناً ومسألة، والكتاب يدل على ذهنية رياضية عالية.

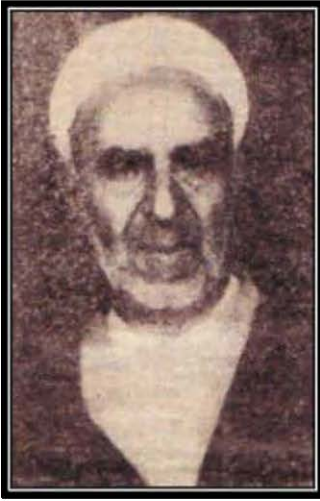
٥- قاموس اللغة الفارسية: قاموس مصور يقع في أربعة مجلدات، طبع مجلده الأول فقط.

أما آثاره المخطوطة التي لم يتوفر له الوقت لطبعها وإخراجها إلى الناس فهي:

- ١- حلول التمارين الجبرية- الجزء الثاني.
- ٢- أصل البراءة والاستصحاب: تعليقا على كتاب محجة العلماء.
- ٣- سمير الجوابين في اللغات الستة: (وقد تقدم حديث عنه).
- ٤- قاموس اللغة الفارسية ٢-٤: ولا أعرف له غير هذه من المخطوطات.

الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي

هو الشيخ عبد المولى بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ أمين الدين بن محي الدين بن محمود بن أحمد بن محمد بن طريح، أحد أعلام الأدب والتاريخ في الجيل الماضي في النجف. وهو من آل طريح الذين يعرفون الآن بآل الطريحي، الأسرة العربية العريقة التي نسبها الى قبيلة بني أسد المعروفة. وهي أسرة دينية مشهورة سكنت النجف في القرن السادس الهجري، نبغ فيها أعلام مشهورون في مختلف العلوم العربية والإسلامية، ولم ينقطع العلم من هذا البيت طيلة هذه القرون حتى عصر المترجم الفقيد.. وقد ترك أعلامها ثروة تراثية عظيمة طبع قسم منها والكثير الباقي ينتظر الطبع بعد التحقيق، تحفل ببعضه الآن مكتبة المترجم.



عبد المولى الطريحي

ولد الشيخ عبد المولى في النجف عام ١٨٩٩م / ١٣١٦هـ، ونشأ كما ينشأ أبناء الأسر العلمية في النجف، من تلقي مبادئ القراءة والكتابة على أيدي المشايخ (الكتاب)، ثم تلمذ تلمذة خاصة على أيدي بعض الأساتذة، وبعدها يواصلون الحضور في الحوزات العلمية التي تعقد لتدريس الفقه الإسلامي وأصوله.

وفي هذه المرحلة كان أستاذه الشيخ محمد حسين الأصفهاني في الفلسفة، والشيخ أحمد كاشف الغطاء

في الفقه، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في الأدب العربي، والشيخ عمران دعبيل في الفقه أيضاً، والسيد أبو تراب الخونساري في الرجال، والشيخ قاسم محي الدين في العلوم العربية والبيان والبديع، وغير هؤلاء.

ومن زملائه في هذه المرحلة العلامة المحقق الجليل السيد مرتضى الخلخالي، والعلامة الحجة المرحوم السيد علي السرابي (ت ١٩٧٥ / ١٣٩٦) وقد حصل على مبلغ وافر من العلم، وهو في هذه المرحلة بدأ يزاول نشاطه الأدبي، فينقب ويكتب

ويراسل الصحف، وفي مقدمتها مجلة العرفان منذ سنواتها الأولى، ويتحفها بما يستجد من أخبار النجف العلمية، ونشاطاتها الأدبية، ونتائجها الفكرية، مما تخرجه مطابع النجف، وما يصدر عن علمائها الأعلام، وأدائها النابهين ردحاً طويلاً من الزمن...

ثم أخذ يراسل مجلة لغة العرب وله فيها كتابات وأخبار تعتبر في غاية الطراوة الآن، وله في غير هاتين المجلتين مراسلات كثيرة.

واستمر الشيخ الطريحي على دراساته حتى استوى عوده، وتركزت معرفته وشاع في الأوساط ذكره.

وكان لنادي الأسرة الذي يعقد في بيته، وملازمة والده العلامة الشيخ عبد الرسول لداره (ت ١٣٤٦ هـ)، الأثر الكبير في تهذيب معلوماته وتوجيه دراساته، لما كان يدور في هذا النادي - على غرار أندية النجف الأخرى - من مطارحات في الفقه والأصول والفلسفة والنحو والأدب، ومناقشات حول بعض الآراء التاريخية، والعلوم الأخرى التي تصقل المواهب، وتنشط الذهن وتدعو إلى مواصلة البحث في الغوص ببطون المراجع والموسوعات لاستجلاء الرأي الصحيح، ولما كان يتلقاه من والده من توجيه ورعاية.

وفي عام ١٩٢٧ اشتاقت نفسه إلى تحمل المسؤولية الكبرى في الميدان الصحفي والنزول إلى هذا المعترك، فكانت مجلة الحيرة الأدبية التاريخية التي لم تكمل سستها الأولى، ثم توجه للتوظيف في دوائر الدولة معلماً في مدارسها الابتدائية فزاول التعليم بما يربو على الثلث قرن، تجول في أكثر أنحاء الفرات الأوسط، كان فيها مثال المعلم المخلص المجد المتخلق بالأخلاق الفاضلة... وكان مسرفاً في تسامحه مع طلبته، لا تبرح النكتة البريئة حديثة في درسه، وحتى مع زملائه المعلمين أثناء فرص الاستراحة، وقد ضمتني إحدى المدارس في النجف سنة كاملة معه فكانت من أسعد السنوات، التي قضيتها في التعليم، وكانت تلك المدرسة تضم ثلثة من أصحابه ومحبيه، وقد انقضت تلك السنة ونحن لا نحس بها، وكانت سنوات خدمته كلها على هذا الطراز حتى إحالته إلى التقاعد.

كان صبوراً على نوب الزمان ومعاكسات الدهر، وقد عبست بوجهه الكثير من أيام حياته، فكانت يقابلها بكل صبر وجلد حتى وفاته في ٣٠/٣/١٩٧٥ م، المصادف ١٦ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ.

وهو يروي بالإجازة عن السيد أبي تراب الخونساري، وعن الشيخ آغا بزرك الطهراني. أما أدبه وأفكاره ونشاطاته: فقد كان الشيخ عبد المولى من المبكرين في المساهمة بالنهضة الفكرية في العراق في أوائل هذا القرن، وكان مندفعاً بحماس في هذه المشاركة، وإلى هذا المعنى تشير بعض كتاباته، فكتب الكثير من المقالات والبحوث، ونشر العديد منها، وراسل الصحافة العراقية والعربية^(١) وزودها بحشد من الأخبار العلمية ونشاط المطابع - كما أشرنا -، وكان عضواً فعالاً في جمعية الرابطة الأدبية في النجف، وساهم في نشاطاتهم، في حفلاتها ومواسمها، كما شارك في أكثر المواسم والمناسبات التي كانت تقيمها النجف من دينية وأدبية.

ساهم في نشر الوعي العلمي ومكافحة الخرافات والرواسب البالية التي ورثناها من عهود الظلام والتي خيمت على هذا البلد طيلة قرون من حكم الأجنبي، فكان يكتب موضوعاته تلك وينشرها في جريدة الهاتف باسم: (العقائد الباطلة) وكون منها كتاباً ضخماً هو في عداد مؤلفاته المخطوطة.

وله أسلوب خاص في كتاباته يتميز بالسلاسة في التعبير، والبعد عن التعقيد، فهو لا يختار إلا العبارة السهلة ذات المعنى الواضح التي لا تكلف القارئ عناء الفهم، وهو أسلوب أحوج ما نكون إليه الآن لنشر الوعي بين الناس.

وهو باحث موسوعي كتب في مختلف أبواب المعرفة بأسلوبه السهل الممتنع، ويجد القارئ ذلك جلياً عندما يطلع على قائمة مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة وما نشره في لغة العرب والمجلات الأخرى. ويعتبر الشيخ الطريحي من الرواد الأوائل الذين عنوا بجمع ما تناثر من تراث هذه الأمة، وسلسلة التراجم التي كتبها عن أدبائنا في

(١) ثبتنا ما نشره الشيخ الطريحي في مجلة لغة العرب خصوصاً لأنها من المجلات المبكرة التي رفعت منار العلم ومشعل الثقافة العامة في ربوعنا، إذ كان صدورها في عام ١٩١١ م ببغداد وصدرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ومجموعة ما صدر منها تسع سنين.

القرون المتأخرة التي أصبحت المورد الصافي الذي انتهل منه كل من كتب عن تلك الفترة، حيث لم تكن تلك الصدمات تتوالى عليه، وكأن التراجم موحدة ومجموعة في مصدر معين يرجع إليه الباحث المتتبع، ومن هذه الإضماتمة زود الكثير من الباحثين الذي عنوا بالتراجم، وفي مقدمتهم العلامة السيد محسن الأمين صاحب الأعيان، وقد أشار في مواقع متعددة الى ذلك، وبعبكسه أناس آخرون استفادوا من هذه المجاميع إلا أنهم لم يشيروا إلا إلى الغييض من فيض.

أما الشعر فلم يزاوله المترجم اذا استثنينا بعض التواريخ التي نظمها في مناسبات نادرة معينة، ومن أمثلة تلك ما نظمه في ميلاد ابن شقيقه شمس الدين قال:

قد جاءنا اليوم شمس الدين مزدهراً كأنه الورد في حسن وطيب شذى
السعد واليمن قد لاحا بطلعته أما الجمال فأرخ (كله أخذاً)

وكانت له مكتبة شخصية زاخرة بنفائس المطبوعات والمخطوطات يستعين بها في دراساته وبحوثه، إلا أنه باع أكثر المطبوعات في حياته، أما المخطوطات فكان شديد الحرص عليها والعناية بها ولا نعرف عن مصيرها وما حل بها بعد وفاته، وكل ما عرفناه ان أخاه العلامة المرحوم الشيخ عباس - الذي توفي بعده - قد اشتراها من نجله الشيخ محي وهي في حيازة أولاده الآن.

ترك الشيخ عبد المولى عدداً من الآثار المطبوعة بين تحقيق وتقديم وتأليف، بالإضافة الى مجلته (الحيرة) وها هي ذي:

١ - الحيرة^(١).

٢ - فدعة الشاعرة: كتاب صغير الحجم طريف المادة، طبع أربع مرات^(٢)، تناول فيه

المؤلف حياة (فدعة) الشاعرة المسماة بـ(خنساء خزاعة) والتي كان ظهورها

أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وعلى عهد الشيخ حمد آل حمود الشهير رئيس

(١) سنفصل عنها الحديث في الصحائف المقبلة.

(٢) طبع لأول مرة م. الغري في النجف عام ١٣٦٨هـ في ٢٨ صفحة، والثانية عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، والثالثة - المكتوب عليها الرابعة اشتبهاً - عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، وقد اضيفت عليها (ملحقات) وكلها طبعت بمطبعة الغري، ومن منشوراتها.

قبائل خزاعة المتوفى عام ١٢١٤هـ^١ وضرب لنا أمثلة من شعرها الرصين مع مناسباته التي قيلت فيه، مع التعليق والشرح الجيد في كشف غوامض شعرها.

٣- أنساب القبائل العراقية: للسيد مهدي بن السيد محسن القزويني المتوفى عام ١٣٠٠هـ ج. م. الحيدرية في النجف.

٤- الصدق: م. الحيدرية- بدون تاريخ، رسالة صغيرة تقع في ٣٩ صفحة.

٥- تذكرة خواص الأمة: م. العلمية النجف ١٣٦٩هـ (تقديم) ويقع الكتاب في ٤٠٢ صفحة.

٦- سنجاف الكلام: للشاعر الشعبي حسين قسام- م. الغري الحديثة.

٧- مثير الأحران: لابن نما الحلبي، نجيب الدين محمد بن جعفر المتوفى عام ٦٤٥هـ - دار الكتب التجارية- النجف ١٣٦٠هـ / ١٩٥٠م، (تقديم) ويقع في ١٦٤ صفحة.

٨- نزهة الغري: لمحمد عبود الكوفي المتوفى في ١٣٥٢- م. الغري الحديثة النجف ١٩٥٢م - ١٣٧١هـ (تحقيق بالمشاركة مع حسين علي محفوظ) ب ٨٨ صفحة.

٩- بعض العقائد الباطلة: وقد نشر تباعاً في جريدة الهاتف النجفية.

مؤلفاته المخطوطة وهي كما يلي:

١- الرياض الأزهرية في تاريخ أنساب الأسر العلوية: ضمه مجلد كبير، وقد أرخ سنة تأليفه الشيخ علي البازي، وذلك في ٥ رجب سنة ١٩٧٢ هـ بقوله:

(مولى الطريحي) الذي	أضحى مثال العبقرية
آثاره وبحوثه	حازت رضاء الأكره
تنقيبه ونضاله	والمتجسات الجوهريه
هي خلفت ذكرى معاً	بقيت حياة للبريه
إذ جاءنا أرخ (بـ) ما	يحيى الرياض الأزهرية

٢- تاريخ آداب اللغة العامية الدارجة: أو (كنوز العرب الخفية في تأريخ آداب اللغة العامية) في مجلد كبير

(١) صه ط؛ فدعة الشاعرة.

- ٣- الوفيات: ضمن مجلدين جمع فيه وفيات الأعلام الذين عاصروهم.
 - ٤- المآخذ الشعرية: أو (النقد الأدبي).
 - ٥- الغرويات: (في تراجم شعراء النجف في القرون الثلاثة الأخيرة).
 - ٦- الحائريات: (في تراجم شعراء كربلاء المنسيين).
 - ٧- الحلقيات: (في تراجم شعراء الحلة المنسيين).
 - ٨- البنود الشعرية.
 - ٩- شرح موالية ابن الخلفة الحلبي.
 - ١٠- سلوى بلامن: أو (النوادر والحواطر، وهي نوادر أدبية نشرت تباعاً في جريدة الهاتف النجفية، وقد قرصها الشاعر المرحوم الشيخ عبد الغني الخضري بقوله:
- إذا ما كنت ذا هم وغم فطالع بالنوادر والحواطر
تسلي النفس عن حزن وتبقى سعيد القلب مقرر النواظر
- ١١- تأريخ الأسرة الطريحية النجفية الأسدية.
 - ١٢- كتاب (الأنساب): جمع فيه أنساب القبائل العشائرية العراقية.
 - ١٣- وحي الفكر: في التعريف بالمؤلفات القديمة والحديثة، وهي على شكل فهرست سهل التناول، ويشتمل على نبذة مختصرة على كل كتاب وقع اختياره عليه.
 - ١٤- الأوائل: - جزءان- يتضمن البحث عن أوائل القضايا المستجدة، فمما ذكر: أول عملية تجري في العراق يستخدم فيها التخدير بواسطة الوخز، وأول رسالة جامعية عن المقاومة الفلسطينية، وهكذا.
 - ١٥- تاريخ الحوادث الكونية: يتضمن البحث عن الحوادث والانقلابات العالمية السياسية، والكوارث والاضطرابات، والزلازل، والصواعق، والأمطار، والثلوج، والقنابل الهيدروجينية، والمواد النووية التي تقع في الكرة الأرضية، والسموية العلوية، والبحار.

١٦- الإحصاء: يقع في ثلاث مجلدات، دوّن فيها كل ما وقعت يده عليه في...
والنشرات وغيرها عن الكتب والصحف والمجلات الإحصائية بشكل ممتع
مفيد، وهو جيد في بابه.

١٧- تأريخ الاكتشافات الطبية الحديثة.

١٨- تأريخ الأقمار الصناعية: (يقع ضمن ثمان مجلدات) وهو كتاب لم يؤلف
مثله، تناول استقصاء إطلاق كل سفينة فضائية الى أي بعد كان، وتفصيل
عريض عن الاكتشافات التي حققتها على ظهر الكواكب.

١٩- الأدب النسائي: أو (نوادير النساء): بحث فيه ما يختص بالمرأة من البلاغة
والعادات وغيرها، مع ترجمات ضافية عن شاعرات معاصرات منهن: مقبولة
الحلي، وعاتكة وهبي الخزرجي، وجمع فيه نوادر الشعر، وطرائف الأمثال.
٢٠- تأريخ الخيول العربية وأوصافها: بحث فيه عن فضائل الخيل وصفاتها، وما
يتعلق بها.

٢١- تأريخ اكتشافات الآثار القديمة في العراق والبلاد العربية: (مجلد كبير).

٢٢- الأمثال العامية: بحث فيه عن قصص الأمثال وتسميتها، ورتبه حسب
الحروف الهجائية، وهو من أوائل كتاباته، ويعتبر من المواضيع المبكرة في
الفنون الشعبية.

٢٣- تأريخ الصواريخ والقنابل الهيدروجينية والنووية: (يقع ضمن مجلدين).

٢٤- كتاب (القوارير): يتضمن سيرة النساء وأحوالهن من العصر الجاهلي حتى
العصر الحاضر رتبه على الحروف الهجائية وعليه تقرير الشاعر عبد الهادي
الطعان الموسوي، وذلك في العاشر من ذي القعدة سنة ١٣٨٠هـ بقوله:

(مولي الطريحي) وإنتاجه	أصبح بين الناس مشكورا
كرس في التأليف أيامه	مبتهجاً بشراه مسرورا
من جد يسعى طالباً للعلی	كان برغم الدهر منصورا
إن الذي يسعى لخير الوری	يقي مدى الأزمان مذكورا

أضحى (عقاباً) بين أقرانه محلقةً بالفضل منشورا
قد أثر الفضل بأعماقه وفي قرار النفس تأثيرا
إن شئت أن تعرف آثاره وفضله هالك (القواريرا)

٢٥- تاريخ الثورة اليمنية: بحث في الوضع السياسي لسنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) بشكل مفصل، ويعتبر وثيقة مهمة لتحديد هذه المدة الزمنية في اليمن.

٢٦- من أعلام الشعر والأدب: (ضمن مجلد كبير) لم يتم.

ووردت في قائمة السيد محمد سعيد الطريحي في بحثه المنشور عن الشيخ الطريحي، المترجم له:

٢٧- الأدب الحديث والقديم.

٢٨- اللؤلؤ والصدف في مشاهير علماء الحلة والكاظمية والحائر والنجف.

٢٩- الحكم والأمثال العربية.

٣٠- التربة الحيدرية: وما نظم فيها من القصائد الشعرية.

٣١- شعراء الثورة العراقية^(١).

أما مجلة الحيرة: فهي شهرية أدبية اجتماعية تاريخية مدرسية، سنتها عشرة أشهر، صاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الأدبي عبد المولى الطريحي، ومحرر القسم المدرسي منها جعفر الخليلي، صدر عددها الأول في النجف الأشرف يوم ٢٤ رجب ١٢٤٥هـ الموافق ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧م بأربعين صفحة من القطع الرابع على ورق أبيض، وصدر عددها الثاني في ٢٥ شباط ١٣٤٥هـ الموافق ٢٨ شباط ١٩٢٧م بأربعين صفحة كذلك على ورق الحر، أما العدد الثالث فقد صدر في شهر رمضان ١٣٤٥هـ الموافق مارت ١٩٢٧م في ١٤٨ صفحة على ورق الحر، وعددها الرابع طبع ولم يصدر، وتوارت عن الأنظار لأمر مالي، كان بدل اشتراكها السنوي ثمان ربيات، ولطلاب المدارس ست ربيات، وفي الخارج تضاف أجرة البريد إليها، ثم عدل الى ست ربيات في العدد الثاني، وتطبع في المطبعة العلوية لصاحبها السيد محمود

(١) العدل، العدد ٢٦، ص ٩، ص ٤، ١٢.

العلوي.... وورد ذكر الحيرة في تأريخ الصحافة العربية^(١) بما نصه: «الحيرة لعبد المولى الطريحي ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧»^(٢) وفي تأريخ الصحافة العراقية كذلك^(٣) ونظراً لشحة أعداد المجلة واحتوائها على موضوعات طريفة ونافعة، ونحن نتحدث عنها وعن صاحبها هنا أثرنا فهرستها بفهرس واحد للموضوعات وهو كما يلي:

- ا -

عنوان الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
الآيات البينات	المحرر	١٢٨/٣
إسرار الكوخ	فريد توما	١٢٠، ١١٧/٣
أعادت النعمان	م.خ	١٢٧، ١٢٦/٣
الافتتاحية	المحرر	٣، ٢/١
أقدم جريدة في العالم	عن جريدة الأقدام الفارسية	٢٤، ٢٣/١
أمثال	محرر القسم المدرسي	٢٤/١

- ب -

تأسيس المدارس المجانية في انكلترا	محرر القسم المدرسي	٢٨، ٢٥/١
للتسلية	المحرر	١٢٣/٣، ٢٨، ٢٧/١
تطوير التعليم الجديد	معربة	١١٣، ١٠٩/٣
تعلم فعلم (شعر)	كاتب الطريحي	٧٢/٢
التمدين (شعر)	المحرر	٣٣/١

- ج -

الحديقة (شعر)	محمد مهدي الجواهري	٣٥، ٣٤/١
الحركة الفكرية	المحرر	٨٢/٣
حكم عربية	علي	٨٢/٣
حياة بلا كدر (شعر)	محمد الخليلي	١٢١/٣
حياة الصياد في كندا	أديب إقبال	١١٧، ١١٥/٣
حياة الصياد في كندا	محرر القسم المدرسي	٦٩، ٦٧/٢
حياة الملوك المدرسية	محرر القسم المدرسي	٦٦، ٦٢/٢
الحيرة	علي الشرقي	٤٦، ٤٤/٢، ٨، ١٧/١
الحيرة (شعر)	عبد المهدي الأعرجي	٦٠/٢

- د -

رباعيات فرحان (شعر)	رفائيل بطي	٩٧، ٩٥/٣
---------------------	------------	----------

- هـ -

سطعت ومطلعها الغري (شعر)	محمد حسن حيدر	١٢٧/٣
--------------------------	---------------	-------

(١) طرازي، ج ٤، ص ١٤٨.

(٢) والصحيح ١٥ كانون الثاني كما ذكرنا.

(٣) للحسني ص ٢٧، ط ١، ٤٢ / ط ٢، ص ٤٩ ط ٣.

١٠٧،١٠٣/٣	ن. ثابت	السعادة
	- ش -	
١٢٧ /٣	المحرر	الشرطي (مجلة)
٧٧،٧٤/٢	عبد الستار القرة غولي	الشعرة الذهبية
٩٧/٣	مهدي الحجار	ستكوى الزمان (شعر)
	- ص -	
٩٤،٨٣/٣	علي الشرقي	صفحة من تاريخ النجف
	- ط -	
٣١/١	محرر القسم المدرسي	الطعام
٤٨،٤٦/٢	ابن الحيرة	طيزناباذ
	- ع -	
١٠٢،١٠١/٣	المحرر	عبد الحسين الحياوي
١٢٦،١٢٥/٣	س. ح	على أطلال الحيرة (شعر)
١٠٠/٣	كاظم سبتي	على رمل الخورنق (شعر)
	- غ -	
٧٣/٢،٣٩/١	المحرر	غرائب العالم
	- ف -	
١٢٦،١٢٥/٣	س. ٤	فلتحى المعارف (شعر)
١٠٧/٣،٢٨/١	محرر القسم المدرسي	فوائد صحية
	- ق -	
٦١/٢	ايليا أبو ماضي	قطرة الطل - شعر -
	- ل -	
١١٤،١١٣/٣	ن.. ثابت	لاح الصباح - شعر -
	- م -	
٢٧،٢٦/١	المحرر	متنوعات
٩٧/٣،٢٠/١	عبد المهدي الأعرجي	مثنيات الأعرجي - شعر -
٢٣،٢٢/١	محرر القسم المدرسي	المدرسة
٥٨،٥٠/٢	الصراف	مساجلة
٢٩/١	محرر القسم المدرسي	المساكن
١٢٤/٣،٨٠/٢،٤٠/١	المحرر	المسائل
١٢٨/٣	المحرر	المعرض - مجلة -
١٠٠،١٨/٣	عبد اللطيف نوري	منارة الكفل
	- ن -	
٢٠،١٩/١	محمد مهدي الجواهري	النجف والحيرة - شعر -
١٠٨/٣	علي الشرقي	نشيد العراق - شعر -

نظرة في منطقة كردستان
نهضة الأدب النجفي أو
السيد محمد سعيد الحبوبي

م. ف

٧٢،٧٠/٢

محمد مهدي الجواهري

١٦،٤/١

- و -

٤٣،٤١/٢

المحرر

واجبنا الوطني

٤٨/٢

شاعر

وقفة على الحيرة - شعر-

- ي -

٧٧/٢

أحمد الموسوي الهندي

يا حيرة - شعر-

وأما ما نشره في مجلة لغة العرب للأب انستاس ماري الكرمل من المقالات

والأخبار والتعليق، فهي:

٢٩٠ /٧

١- أسماء القبائل وأنسابهم

٤٤٦ /٦

٢- الأغاني الفراتية

٤٢ /٧

٣- تهنئة باليوبيل

٢١٧ /٧

٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

٤٩١ /٧

٥- حول آثار أور والكلدانين

٨٠٤ /٧

٦- حول - اذما-

٧٢٠ /٧

٧- حول الشعر المنشور

٥١٩،٥١٣ /٥

٨- الشعر العامي وأنواعه

١٥٣،١٥١ /٥

٩- الشيخ محمد رضا الخزاعي

٢٤٦ /٧

١٠- كتاب التعجب مطبوع

١٧٤ /٧

١١- كتاب الدرر الكامنة

٤٥١ /٧

١٢- كحل الإخفاء

٣٣٢ /٧

١٣- مجمل اللغة لابن فارس

٤٦٤ /٧

١٤- المطبوعات الحديثة في النجف

٤٠٠ /٧

١٥- المعامرة

٣٧٧ /٧

١٦- معجم المرزباني

٤٠٧ /٧

١٧- منية المريد ومسكن الفؤاد - مطبوعات-

٨٠٥ / ٧

١٨ - المولى في لغة العرب

٢٤٧ / ٧

١٩ - نظرات

٤٨٣ / ٧

٢٠ - نظرة في نادر شاه

ولم ينشر في جريدة النجف لصاحبها يوسف رجب إلا ثلاث مقالات وهي:

١ - كيف يجب أن تكون مدارسنا؟ - عدد ٧ - ص ٢

٢ - كيف يجب أن تكون أخلاقنا؟ - عدد ٨ - ص ١، ١٩٢٥.

٣ - كيف يجب أن يكون شعراؤنا؟ - عدد ١٣ - ص ٢، ١٩٢٥.

ونشر في مجلة المرشد البغدادية الكثير من المقالات والبحوث، هذا بعضها:

١ - السيد علي خان وديوانه: مجلد ١ ج ٧ ص ١٦٨ - ٢٠٢ / ج ٩ ص ٢٦٨ - ٢٦٩

عام ١٩٢٦ / مجلد ٢ ج ٢ ص ٦١ - ٦٢ عام ١٩٢٧.

٢ - السيد مهدي الحيدري: مجلد ٢ ج ٩ ص ٣٤٣ - ٤٣٣ عام ٩٢٧.

٣ - السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني: ص ٣٧٩ - ٣٨٤ عام ١٩٢٧ الأعرجيين:

مجلد ٣ ج ٣.

٤ - آل السيد مرتضى الحسيني: مجلد ٢ ج ١٠ ص ١١٠ - ١١٢ عام ١٩٢٨.

٥ - الأسر الحسينية النجفية: مجلد ٣ ج ٥ ص ١٩٩ - ٢٠٤ عام ١٩٢٨.

٦ - السيد حسون البراقى: مجلد ٣ ج ٧ ص ٢٨٧ - ٢٨٩ عام ١٩٢٨.

٧ - آل الحكيم الطباطبائيين: مجلد ٣ ج ١٠ ص ٤١٣ - ٤١٦ عام ١٩٢٨.

٨ - السيد أحمد زوين الأعرجي: س ٤ ج ٢ ص ٨١ - ٨٤ عام ١٩٢٩.

٩ - السيد محمد القزويني الحسيني: س ٤ ج ٥ ص ٢١٧ - ٢٢٤ عام ١٩٢٩.

كما نشر في مجلة العرفان منذ أيامها الأولى، وفي مجلة الاعتدال النجفية، والغري

النجفية كذلك وغير هذه الصحف، ما لو جمع لكون مجلدات.

نماذج من أدبه: وهذه افتتاحية العدد الأول من مجلته (الحيرة) قال: «بسم الله

الرحمن الرحيم والصلاة على النبي العربي القائل: (أوتيت جوامع الكلم) وأنا أفصح

من نطق بالضاد) و(إن من البيان لسحراً) وعلى الأئمة الهداة والسلف المتبع من بعده.

وبعد ففي اليوم الذي تتطلب النجف ان تكون نهضتها ويقظتها أكبر شاهد وأقوى حجة على أحقية النهضة العراقية، وفي الحين الذي تعد عدتها لتبرهن للملأ العام عن استعدادها لتلقي كما من شأنه النهوض بها الى مصاف غيرها من حواضر (العالم العربي) المهمة بكل قبول، وتحفز فيه للوثبة متسلحة لذلك بما في أبنائها من نضوج فكري، واستعداد طبيعي، وبما اختص به (تأريخها) بكلا بابيه الغابر والحاضر من صفحات غر نواضع، جديرة بأن تكون لمجد العروبة وبطولتها باباً.

وعلى تجليتها في الخصائص اللغوية والعقلية عنواناً.

تظهر... «الحيرة» آخذة على عاتقها تمثيل هذا الدور، دور الانعتاق والحرية بما استطاعت من حذاقة ومهارة، مستمدة من روحانية نزيلها «الإمام القرشي» الهادر بشنشته، والناهج لأهل الضاد وأوضح نهج بفصاحته وبلاغته.

ومن ذكريات تأريخ (المناذرة) الأمجاد المملوء بالعبير والعظات، ومن أرواح (النابعة) زياد، وعدي بن زيد، وزيد بن عدي، والمنخل الشكري، وأمثالهم من الشعراء العبقرين، المرفوفة بأجنحتها حول (الخورنق والسدير) معونة وتوفيقاً، سالكة خطة رفق واعتدال، زائفة عن الجمود، حائدة عن التطرف، ليس (للسلة ولا للذة) كائلة لكل صاع صاعاً، حذو القذة بالقذة، والشقة بالشقة، خائضة غمار كل ما يقربها من (الضالة المنشودة) المصلحة العامة، متجنبية كل ما من شأنه إثارة الدفائن، وخدش العواطف، ومساس الكرامات، مرحبة بالنقد الحر النزية، بالدليل والبرهان حتى عليها، ضاربة بكل ما لا يلائم خطتها وذوقها عرض الجدار، مستنهضة همم وعزائم أدباء (العالم العربي) وعلمائه وشعرائه وكتابه وتجاره، وأعيانه، لمد يد النجدة والنخوة اليها، طالبة من الله سبحانه التوفيق للجميع، بما فيه خير الجميع.

٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧

المحرر - عبد المولى الطريحي

وجاء في افتتاحية العدد الثاني، وبعنوان «واجبنا الوطني» ومنها نستشف الروح الطاهرة المتوثبة لخدمة البلد المقدس، وكيف يجب ان تكون الخدمة، قال: «للفرد واجبات ذاتية شخصية نحو نفسه مضطر الى تأديتها، وأدائها حقاً، وواجبات عامة نحو

وطنه، مكلف بالقيام بها، تلك الذاتية يجب أن يقوم بها أولاً ليتمكن من أداء واجباته العامة ثانياً، التي فرضها عليه الوطن المقدس، متوقف عليها إسعاده ورقيه، كل على قدر استعدادده، وحسب تمكنه وطاقته، وتباين مهنته لأن الفرد في هذه الحياة العملية لا يعيش لنفسه فحسب، بل يحيا له وللناس ولا ينتظم شمل العالم، ولا ترتبط أواصره ولا يسعد إلا بأداء الفرد واجباته الخاصة والعامة.

فواجب الخاصة منا أعنى أولئك الذين تتألف منهم الجمعيات الراقية والنوادي الأدبية من الرجال الإعلام، وحملة الأقلام، والأساتذة المفكرين، وأرباب القوانين وذوي الحل والعقد وأصحاب الصنایع النفیسة هو السعي وراء تقويم معوج للفريق العام، الذي يكون سوادنا الأعظم، ويؤلف الأكثرية فينا، والاجتهاد بغية ارتقائه ومدرك سعادته، إذ لا تتم سعادة وطننا الناهض وإنجاح حكومتنا الفتية إلا به.

ويجب على أولي اللب، وأصحاب الحجى، وأهل العزم، وذوي المقدرة الذين يغارون على مصير البلاد وتمدينها، والنهوض بها الى مصاف الأمم الراقية، عن طريق إعلاء مستوى الفريق العام، ذلك الفريق الذي هو العقبة الكأداء في سبيل تقدمه ورقيه، يجب على المفكرين الغيارى على وطنهم، الذين مارسوا الأعمال والأشغال العظام، وذاقوا مرارتها وحلاوتها، أن يؤدوا واجباً كبيراً، ويخدموا الأمة خدمات جلى تذكر فتشكر، يسجلها لهم التاريخ بأسطر ذهبية، وبذلك يكونون قد عملوا واجبههم المسؤولين عنه أمام الله والوطن.

وكل فرد منهم يعلم بعد أن أرشدتهم الأيام، وبصرتهم الأعوام، بأن الحياة مدة، والمدة ضائعة لو لا العمل، والعمل على مقدار ما يعود على عامله من النفع، والمنفعة إنما تكون بآثارها، وما تلك الآثار إلا تاريخ حياة الإنسان العامل.

يجب على الوطني أن يحافظ على تلك الثمرة التي غرس أصلها آباؤه الكرام، ونشر بذورها أجداده العظام منذ أجيال عديدة، وأزمان بعيدة، ولو لم تبذل جهدها الآباء في إسقيائها من ماء الحركة وتكد الأجراد باروائها من روح العمل، وصقلها بسلسلة النشاط لما أينعت تلك الثمرة ونمت في جسم ذلك الوطن المقدس.

يجب على الوطني بعد مشاهدته الحسية للداء، ان يصف الدواء الناجع وينتشل
وطنه من وهدة الذل والخمول، ليعرج به نحو السعادة والفلاح، وان لا يدع الفرصة
تفوته، والفائدة تهرب من يده فيندم بالآخر، حيث لا ينفع الندم.

أول ما يجب على الوطني هو أن يكون ذا إلمام بأوضاع بيئته ووطنه، دارساً أحوالها
على التفصيل، محيطاً بشؤونها كل الإحاطة، مراعيماً ما لها عليه من حقوق واجبة، واقفاً
سداً منيعاً في وجه كل من يحاول هضم تلك الحقوق، وسحق تلك الواجبات.

المحرر

٢٨ شباط ١٩٢٧

وكتب في افتتاحية العدد الثالث تحت عنوان «الحركة الفكرية» وفيها إشارة الى
التقدم الذي لمس البلاد خلال ثمان سنوات من عمر العراق: «إن من يعرف حقيقة
الحركة الفكرية في النجف قبل ثمانين سنين فيقارنها بحركة اليوم، يدرك ولا شك
الجهود والمفاداة التي يبذلها كبار رجال الأدب الناهضين في إيصال مدينتهم المقدسة
هذه إلى أعلى درجة من الرقي، والمدينة أسوة بباقي المراكز العلمية المهمة في الأقطار
العربية، على أننا لا نرضى من النجفيين ان يكتفوا بنهضتهم هذه نظراً لما نعهده فيهم من
النضج الفكري، والاستعداد الطبيعي، وسمو المدارك والروح الأدبية المتأصلة في
نفوسهم العربية، والمتكونة في طباعتهم الشريفة من يوم خلق الله النجف، وجعلها
مركزاً خطيراً للأدب العربية وغيرها، فالبلاد اليوم تتقدم تقدماً محسوساً هائلاً سيما
الحركة المباركة للأستاذ الشرقي شاعر العرب الكبير الذي أتحف (الحيرة) بهذا
المبحث التاريخي النفيس ألا وهو (تاريخ النجف) الذي يهم كل أحد، وقد نشر فصلاً
منه في هذا العدد وستتابع نشر الفصول الباقية في الإعداد التالية».

أما مصادر ترجمته فكثيرة نذكر منها وهنا على سبيل الإجمال:

- ١- معالم الأخبار، للحاج كاظم المشهدي م. الغري ١٩٥٦ - ٣٧٥، ص ١٠ - ١١.
- ٢- مصنف المقال في مصنف علم الرجال، لأغابزرك الطهراني، طهران ١٩٥٩، ص ٢٥١.
- ٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، للأميني ١٩٦٤، ص ٢٨٩.

٤- ماضي النجف وحاضرها، لجعفر محبوبة، م. العلمية النجف ١٣٧٤ - ١٩٥٥، ج٢ ص ٤٥٠.

٥- كتاب الرجال، لجودت القزويني، مخطوط.

٦- صحيفة العدل النجفية عدد ٢٦ س ٩ ص ٤، ١٢ من قلم محمد سعيد الطريحي.

٧- كل الكتب والرسائل والبحوث التي تحدثت عن صحافة العراق.

السيد محمد علي كمال الدين

وهو السيد محمد علي بن السيد عيسى بن السيد حمد كمال الدين الحلبي النجفي... من أسرة عربية علوية حسينية شهيرة في العراق، جمعت الى شرف العلم، شرف نقابة الإشراف في الحلة، وشرف الجهاد في سبيل الله، والتي أنجبت الكثير من الأفاضل في مجال العلم والوطنية بيطونها الثلاثة: أبو سيد عيسى، وأبو سيد أحمد الدويك، وأبو سيد كاظم، ويجمع هذه البطون (كمال الدين) الجد الثاني عشر للمترجم.



محمد علي كمال الدين

كانت ولادة السيد (أبو عبد الكريم) في النجف عام ١٩٠٠ أيام نزوح والده الى النجف واستقراره للدراسة الروحية فيها، وفي رحاب عائلته العلمية نشأ وترعرع.

وكان أستاذه الأول والده العلامة المرحوم السيد

عيسى كمال الدين (١٢٨٦ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٦٩ -

١٩٥٣ م)، وعليه قرأ مقدمات العلوم، وتخصص في

العلوم العربية والمنطق، ثم استمر مواصلاً دراسته حتى

امتألت نفسه علماً، ورفع لسان الوطنية مبكراً من والده

كذلك، حيث كان من أكابر المجاهدين ضد الاستعمار والطامعين في مختلف ميادين الجهاد، لا سيما في مناطق عربستان، وعلى هذا اختط المترجم لنفسه نفس الخط، وأصبح من المغرمين بالنضال في سبيل وطنه بكل جرأة ونزاهة، وتحمل أعباء المشاركة في الثورة التحريرية الكبرى عام ١٩٢٠، وشارك في تحرير جريدتي:

(الاستقلال والفرات) اللتين يعود لهما الفضل في تغطية أخبار الثورة وإذكاء روح الجهاد عن حياض الوطن الغالي، وبرغم الخسائر الكثيرة في الأرواح والسلاح التي مني بها الانكليز استطاعوا في النهاية وبضراوة أن يضعوا حداً لبطولة الشوار، ويضعفوا مقاومتهم، وأخذت الثورة بالضعف تدريجياً، وقبل أن تضع أوزارها استطاع المترجم له مع زمرة من زملائه ان يهربوا إلى الكويت، ويلوذوا بالسيد عيسى كمال الدين، ولم يرجعوا إلى العراق، إلا بعد إعلان العفو العام ولكن الروح الوطنية لم يخمد أوراها فيه ولا في كل أبناء هذه الاسرة الكريمة، شياً وشباناً، ويبقى يكتب في هذا الميدان مختلف الموضوعات والبحوث، وسيجد القارئ الكريم قائمة ببحوثه، ومنها يستشف الروح الوطنية العالية التي كان يتحلى بها. حتى أرخ للثورة الكبرى كذلك بكتابه الشهير: (ثورة العشرين في ذكراها الخمسين).

وعندما افتتحت مدرسة دار المعلمين الابتدائية ببغداد عام ١٩٢١ كان السيد محمد علي كمال الدين أحد المنخرطين في الدراسة فيها، ولمدة سنة واحدة تخرج معلماً في المدارس الابتدائية، وفي عام ١٩٢٢ اجتمع لفيف من الشباب المتحمس الغيور على قضايا الوطنية لتأسيس مدرسة فكرية تربوية تدعو لخط واضح هو الخط القومي، فكانت مدرسة الغري الأهلية الابتدائية، وكانت أسرة آل كمال الدين هي المتميزة في رفع مشعل هذه المدرسة، فمديرها أخوه السيد حسين كمال الدين، واللولب لها ببغداد أمام السلطة، وصاحب الإجازة والمسؤول عنها رسمياً ابن عمه العلامة المرحوم السيد سعيد كمال الدين (ت ١٩٧٢ / ٦ / ٣) الذي بقيت المسؤولية في عنقه في رعاية هذه المؤسسة حتى عام ١٩٢٩ عندما عين قاضياً في الديوانية، مما دعا الهيئة لجمعية مدرسة الغري الاجتماع وبحضور السيد سعيد الى انتخاب مسؤول جديد للمدرسة، فكان المرحوم السيد سعد صالح، وكان لطول أمد نيابته ببغداد الأثر الاول في تسليم المدرسة الى من يليق لها، فكان العلامة الجليل السيد صادق كمونه المحامي.

فكان لا بد للمترجم وأن يكون من اللامعين في هذا الاتجاه، لا سيما والملتفون حول القطبين سعيد والحسين من أعوانهما وأصدقائهما والمؤمنين بالفكرة وأبعادها السليمة.

ويوم افتتاح المدرسة كان المترجم الخطيب الأول، وكانت حفلة الافتتاح برعاية السيد علي جودت الايوبي الذي حضر اليها من بغداد، بالرغم من حضور متصرف كربلاء المرحوم عبد العزيز القصاب، فكان السيد محمد علي ينعت الأيوبي (بطل ثورة دير الزور) نكايه بالمتصرف القصاب. وكان الشاعر محمد مهدي الجواهري يلعلع بقصيدته الشهيرة:

يا علم قد سعدت بك الأوطان فليس منك على المدى سلطان
ثم انخرط فيها معلماً بنفس العام ١٩٢٢ وهو أول عهده بالتعليم، ليغذي المتسبين إليها من الطلبة مبادئ الوطنية، والروح القومية...

وبعدها تحول الى المدارس الحكومية الرسمية معلماً في مدارسها يؤدي رسالته العلمية بكل إخلاص وشرف، وبروح تربوية عالية، تولى خلالها الإدارة، ونظراً لاختصاصه في العلوم العربية إلى التعليم الثانوي استفادة من كفاءته العلمية والتربوية، وسمعته العالية فيهما، ثم انتقل الى بغداد مواصلاً رسالته التربوية، حتى إحالته على التقاعد بناء على طلبه عام ١٩٥٩.

كان يتميز بالوفاء الى أصدقائه، يحترمهم ويتفقدهم وقد بلغت هذه الصفة قمتهما عندما توفي زميله في النضال السيد سعد صالح جريو عام ١٩٤٩، فواكب نعشه من بغداد حتى مدينة النجف حيث مثواه الأخير، ووقف على قبره مؤبناً إياه بكلمة خطيرة هزت الأوساط السياسية ببغداد، ولم أزل أتذكر كلماتها- ونحن من المشاركين في التشيع - وهي تفيض حماسة ووطنية متخذاً من وفاة سعد صالح مناسبة لمهاجمة أقطاب السياسة المتهرثة في العاصمة، ثم بعد ذلك كتب فيه كتاباً سماه (سعد صالح) ذكر فيه مفصل ترجمته من الولادة الى الوفاة لا سيما فترة النضال سوية في ثورة العشرين. آثاره المطبوعة:

١ - سعد صالح: طبع ببغداد عام ١٩٤٩، وقد تقدم الحديث عنه.

٢ - ذكرى السيد عيسى كمال الدين: طبع ببغداد عام ١٩٥٧، وقد تناول فيها الحديث عن العلامة المرحوم والده بشيء من التفصيل عن نضاله السياسي،

ومشاركته في حركات عام ١٩١٤ ضد الانكليز، وآثاره العلمية، التي لم تنزل كلها مخطوطة.

٣- التطور الفكري في العراق: طبع ببغداد عام ١٩٦٠ تناول فيه الحركات الفكرية والاجتماعية التي قامت في العراق من مفتح القرن العشرين حتى ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨، وضمنها آراءه.

٤- تيسير العربية: طبع عام ١٩٦١ ونشر بعض فصوله في الصحافة العراقية.

٥- ثورة العشرين في ذكراها الخمسين أو مشاهداتي في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠: طبع ببغداد عام ١٩٦٩ بعد وفاته.

آثاره المخطوطة:

١- النجف في ربع قرن: نشر بعض فصوله في مجلة البيان النجفية، كما نشر الفصل الاول منه في مقدمة كتابه: ثورة العشرين في ذكراها الخمسين.

٢- رسالة الأمة العربية: وفيها جملة من آرائه في التطورات السياسية والاجتماعية التي قامت في الأقطار العربية خلال النصف الاول من هذا القرن، نشر بعض فصوله في الصحافة العراقية.

٣- رحلته إلى سوريا ولبنان عام ١٩٦٣.

٤- المعلومات المدنية: مجموعة من المحاضرات التي ألقاها على طلبته في المدارس الثانوية أثناء تدريسه لهذه المادة.

٥- كتاب في علم المنطق: وهي تقريراته التي كتبها في مطلع شبابه وفجر حياته العلمية أثناء دراسته لهذه المادة.

أما مقالاته المنشورة في الصحافة: والتي استطعنا أن نطلع على بعضها فهذه قائمة بها:

١- أحاديث في القومية: حديث ألقاه في نادي البعث العربي، نشر في جريدة اليقظة العدد ١٠٤٦ في ١٤ شباط ١٩٥١، والعدد ١٠٤٧ في ١٥ شباط ١٩٥١، والعدد ١٠٤٧ في ١٦ شباط ١٩٥١.

- ٢- أحاديث المثالية والواقعية: نشرت في جريدة الهاتف في الإعداد: -٤٢٢-
٤٣٠ بداية من تاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٦م / ٢٦ شعبان ١٣٦٥هـ، ونهاية بتاريخ
٢٧ أيلول ١٩٤٦م / ١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ.
- ٣- الأدب للأدب أم الأدب للحياة: نشر في جريدة الساعة عدد ٧٦٦ في ٢٨ مايس
١٩٤٧.
- ٤- أدركته حرفة الأدب: نشر في جريدة الحرية عدد ١٩٨ في ٣١ / ١ / ١٩٥٥.
- ٥- إلى إخواننا الحزبيين: بمناسبة تقديم الطلبات لتكوين الأحزاب / نشر جريدة
الاستقلال عدد ٣٤٣ في ١٨ / ١ / ١٩٦٠.
- ٦- أنواع الوطنية: نشر في جريدة النجف عدد ١٦ عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.
- ٧- التجديد في الشعر: نشر في جريدة العراق عدد ٥٥٠٨ س ١٩ / الخميس
١٦ / ٢ / ١٩٣٩.
- ٨- تذليل في تيسير اللغة العربية: نشر في جريدة العراق العدد الصادر في ١٠ ذي
الحجة ١٣٥٧هـ، ٣١ / ١ / ١٩٣٩م.
- ٩- التشبية في الأدب العربي: نشر في العدد ١٧٩ من جريدة الحرية الصادر في
٩ / ١ / ١٩٥٥.
- ١٠- تطور علم الكلام: رسالة إنقاذ البشر من الجبر والقدر - نشر في مجلة الرسالة
المصرية، رأيت الحلقة الثانية منه ص ١٥٨٤ - ١٥٨٦.
- ١١- ثورة ١٩٢٠ كما شاهدها: جريدة الأهالي عدد ٤٩٤ في ٩ آب ١٩٦٠.
- ١٢- الحروف والحركات والسكون: عدد ٦ س ١ عام ١٩٣٨ ص ٢٠ - ٢٢.
- ١٣- حول كتاب خوارق اللاشعور: للدكتور الوردي نشر في جريدة اليقظة عدد
١٩٠٢ الصادر في الجمعة ٢١ أيار ١٩٥٤.
- ١٤- حول مقالات امتيازات البترول في المملكة العربية السعودية وسياسة امريكا
الخارجية: نشر في جريدة اليقظة عدد ٢٠٩ في ٢٣ / ١١ / ١٩٤٧.
- ١٥- ديوان ألوان شتى: للشاعر السيد طالب الحيدري - نشر في جريدة اليقظة
عدد ٩٦٦ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٠.

- ١٦- ديوان الشيخ عباس الملا علي: نشر في مجلة النجف العدد ٢، س ١، ١٩٥٦.
- ١٧- رحلة الصيف إلى سوريا ولبنان: نشر في جريدة الغروب الكربلائية عدد ٢٦ في ٣ كانون الثاني ١٩٣٧.
- ١٨- الزمان والمكان وتحديد بلاغة التشبية: نشر في جريدة الحرية عدد ١٩١ في ١٣/١/١٩٥٥.
- ١٩- السيد جعفر الشاعر الحلي الشهير: نشر في جريدة الفضيلة الحلية عدد ٧٢، ٧٤، ٧٦، من السنة الثانية ١٩٢٧.
- ٢٠- شاعر العقيدة لمحمد تقي الحكيم: نشر في جريدة صدى الأهالي عدد ٣٨٨ في ٢٨ ربيع أول ١٣٧٠، ٧/١/١٩٥١ م.
- ٢١- شهر رمضان: نشر في جريدة الهاتف عدد ١٨٩ س ٥ عام ١٩٣٩ في نواحيه الثلاث: النفسية والعقلية والعاطفية.
- ٢٢- ضحية البلاد: نشر في العدد القصصي الخاص من جريدة الهاتف لعام ١٩٣٧ م/ ١٣٥٩ هـ.
- ٢٣- العلاقة بين الفصحى والعامية: عدد ١٩٢ من الهاتف عام ١٩٣٩.
- ٢٤- عوامل الوطنية: نشر في النجف عدد ١٥ الصادر في محرم ١٣٤٤ هـ، ٢٤/٧/١٩٢٥ م.
- ٢٥- عهد الطفيان وعهد التحرر: بتوقيع ابن النجف نشر في صوت الأحرار في العدد الصادر يوم الأحد ٢٦ أيار ١٩٤٦ م، ٢٥/٢/ ١٣٦٥ هـ.
- ٢٦- في غمرة النضال لسليمان فيضي: نشر في جريدة اليقظة عدد ١٥٢٣ في ١٧/٩/١٩٥٢ عدد ١٥٣٠ في ٥ محرم ١٣٧٢ هـ/ ٢٥ أيلول ١٩٥٢ م بعنوان: رد على نقد مذكرات المرحوم سليمان فيضي بقلم الدكتور عبد الحميد سليمان فيضي، ثم ردّ عليه السيد محمد كمال الدين في جريدة صوت الشعب عدد ١٢-٣١١٠ في ٢٩ محرم ١٣٧٢ هـ/ ١٩ تشرين الأول ١٩٥٢ م، والعدد ١٣-٣٢٢١ في ٣٠ محرم ١٣٧٢ هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢ م.

٢٧- مباحث عراقية للأستاذ البحثة يعقوب سر كيس: نشر في جريدة الزمان عدد

٥٤٢٩ في ٥ أيلول ١٩٥٥م / ١٧ محرم ١٣٧٥هـ.

٢٨- مقايسة بين تأثير التاريخ والقصص: نشر في جريدة الحرية العدد ٤٥١ في

١٩٥٥ / ١١ / ٧م.

٢٩- نقد وتعليق على رواية (مرجريت): عدد ٥٤ مجلة البيان النجفية عام ١٩٤٨.

٣٠- رسالة مالك الأشتر: نشر في مجلة عالم الغد العدد ٢١ في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٦هـ /

١٥ شباط ١٩٤٧م، وله غير هذه المقالات ما أسعفنا الحظ الاطلاع عليها.

كانت وفاته رحمة الله عليه عام ١٩٦٦ ببغداد، ونقل جثمانه الى النجف ودفن في

مقبرة العائلة بالصحن الشريف.

الأستاذ صالح الجعفري

هو ابو رياض الأستاذ صالح بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب -كشف الغطاء- في الفقه، ابن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين الجنابي المالكي، وأسرته من الأسر العربية العلمية العريقة التي أنجبت عشرات الأعلام الذين برعوا في صنوف المعارف الإسلامية والعربية، وقلَّ أن يجود الدهر في أسرة بمثل ما جادت الظروف في هذه الاسرة، ويترجم الشيخ جعفر محبوبة لسته وثلاثين علماً من أعلامهم تركوا آثاراً قلمية قيمة، في مقدمتها كتاب -كشف الغطاء- وهو موسوعة فقهية مهمة كانت سبباً في تلقيب العائلة بها، كما أنها من العوائل القليلة التي أسست عدّة مكاتب بين خاصة وعامة كانت منهلاً يرتوي منه طلاب العلم، في وقت عزّ فيه الكتاب لندرته لا سيما في أوائل عهد الطباعة في العراق، وكان في مقدمة أولئك الأعلام الشيخ علي كاشف الغطاء والد أحمد والحسين، حيث حفلت مكتبته بنفائس المطبوعات بالإضافة الى الأعلام النفيسة في مختلف العلوم من المخطوطات، وقد أشرنا في بحثنا المطول عن عدد مكاتب الأسرة وأهميتها، وفضلها على رجال العلم.

في هذا المناخ الخصب ولد المرحوم صالح الجعفري عام ١٣٢٥هـ، وتوفي والده بعد رجوعه من حرب الانكليز في الشعبية وعمره ثمانية سنوات فنشأ يتيماً، وكان خاله الشيخ مولى كفيله فأحسن رعايته وكثيراً ما كان يترحم عليه ويطري سلوكه التربوي في تنشئته وتشجيعه، لاسيما في مجال اللغة والأدب، ولما شب تتلمذ على مجموعة من الأفاضل في دراسة العلوم العربية والإسلامية، ويذكر منهم علي الخاقاني في شعراء الغري: الشيخ مهدي الحجار، والشيخ حميد مولى نجف، والشيخ محمد تقى صادق العاملي، ودرس الفقه على الشيخ محمد رضا الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

وكان في هذه المرحلة العلمية من العمر ملازماً لمدرسة المهدية التي أسسها جده الشيخ مهدي بن الشيخ علي حفيد الشيخ الكبير، طالباً فيها ومسؤولاً عنها لأن رعايتها في الوقفية انتهت إليه، وبقي حنينه إليها حتى آخر ساعة من حياته، وكان عندما يقصد النجف لا يحلو له المبيت في أي دار من دور العائلة على كثرتها، وعلى كثرة توددهم له، إلا في المهدية، فكنا نقصده ونمكث بين يديه الساعات الطوال مستمعين الى أحاديثه العلمية، وتوجيهاته الأدبية، وأفكاره النقدية، وتجاربه الكثيرة في الحياة.

نشأ متمرداً على الأفكار البالية، والأعراف السائدة آنذاك، وصارع دعاة التخلف بقناة لا تلين وفي كل المجالات، كما يعتبر من أعمدة التجديد في الأدب العربي في مدرسة النجف الأدبية، وقد تأثر ببعض الأعلام في البدء، لكنه فاقهم في ذلك.

وكان لإتقانه اللغة الفارسية الأثر الكبير على مفاهيمه الحية، وأفكاره التجديدية، فكان ينشر كثيراً في الصحافة العراقية كالهضة، والبلاد، والزمان، والنجف وغيرها، وفي الصحافة العربية كالعرفان والبرق وغيرها، وكان أحياناً يضطر لأن ينشر ثقافته بتواقيع مستعارة، ابتعاداً عن الاصطدام والمعارك الجارية كـ (عبد علي... وابو الأغر... والضمير المستتر... وأنا... وهادي معتوق وز... وغيرها)، لذا نراه -امتداداً لتمرده- يخرج على لقب العائلة ويستقل بلقب جديد هو (الجعفري) نسبة لجده الأكبر الشيخ جعفر الكبير.

ودخل المعترك السياسي من أوسع أبوابه، وناصر الحركة الوطنية بأدبه، ودعا لإنعاش الروح القومية في شعره، وتراها طافحة في بعض قصائده، وناصر جعفر أبو التمن في حزبه.

كان من أهم أعماله الفكرية هو ترجمته لكتاب: (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) للشيخ محمد حسين النائيني، ويعتبر هذا السفر الدليل الفكري للحركة الديمقراطية التي قامت في محاربة شاهات إيران في العهد القاجاري عام ١٩٠٨، وكان هذا الكتاب محجوباً عن الناس بسبب لغته الفارسية أولاً، وقلة نسخه ثانياً.

ونشرة مسلسلاً على هيئة حلقات في مجلة العرفان الصيداوية بعنوان: «الاستبدادية والديمقراطية» دون أن يذكر اسم مؤلفه، وكان نشره بداية من العدد الأول ص ٤٣، والثاني ص ٧٢، والرابع ص ٤٣٢، والخامس ص ٥٦٨، من المجلد العشرين، والأول ص ٤٥، والثاني ص ٢٠٠، و(٤-٥) المزدوج ص ٥٢٥ من المجلد الواحد والعشرين.

وكان لا بد من تأسيس جمعية أدبية رسمية، تجمع شمل الطبقة المتنورة من الأدب في النجف، للأخذ بيد الشباب في تلقينهم واقع الأدب الحي، بما تقيمه من مهرجانات في المناسبات التي تقتضي ذلك، وتأسيس مكتبة عامرة تضم الكتب الأدبية الحديثة، وصحف المهجر، بالإضافة إلى مصادر الأدب، القديمة وإصدار مجلة لنشر أفكارهم الجديدة فكانت جمعية الرابطة الأدبية التي قامت عام ١٩٣٢، وكان المترجم أحد مؤسسيها، وعضو هيئتها الإدارية حتى وفاته، وكانت مجلة الاعتدال الزاهرة لصاحبها عضو الرابطة وأحد مؤسسيها المرحوم محمد علي البلاغي، وكان المترجم أحد المساهمين في الكتابة فيها، والداعين لتنشيطها واستمراريتها.

وبتاريخ ٢٨ مايس ١٩٣٥، انخرط المترجم مدرساً، في ثانوية النجف، وبديل زيه من العمة إلى الأفندي وبقي فيها ما يقرب من ربع قرن، دون أن ينقل إلى مدرسة أخرى حتى إحالته على التقاعد، مواصلاً تدريس مادة الأدب العربي بروح تجديدية باشاً أفكاره بين طلابه ومريديه في مختلف المناسبات والأوقات في الصف أثناء الدرس، وفي قاعة المحاضرات أثناء المهرجانات، وفي الفرص بين الدروس، وفي صحيفة المدرسة (أقلام الطلبة) وفي السفرات المدرسية. وعند تصحيح بحوث ومقالات الطلبة التي نشرت، وأصبحت العلاقة بينه وبين طلابه من خلال هذه المناسبات علاقة متينة، وأبوة روحية لم يزل يذكرها بإكبار وتقديس بعض طلابه الذين توفقوا في حياتهم العلمية، وبقيت الصلة بينه

وبينهم حتى أخريات أيامه عندما انقطع عن الناس ملازماً بيته بسبب العلل الكثيرة التي ألمت به، بالإضافة الى فقدانه البصر الذي كان عام ١٩٥٦ وفيه نظم قصيدتين. وكانت سلوته الوحيدة في تلك الأيام هي (جهاز التسجيل) الذي كان يملئ عليه شعره ومترجماته لديوان الشاعر اللري بابا طاهر عريان، والتي نشرت قسماً كبيراً منها مجلة الرابطة في النجف، وبتاريخ ٧-٣-١٩٧٤ في عيد المعلم أقام له طلابه وأصدقاؤه حفلاً تكريمياً برعاية السيد نقيب المعلمين، تجلى فيه تقديس الحرف وأعلامه، وألقى فيه قصيدته: (أخي المعلم) التي كانت سبباً في أن تتبنى النقابة - المركز العام - طبع ديوانه ومطلعها:

أيدي الألى يبنون للمجد سلماً بأنك كنت الباني المتقدما
بالإضافة إلى قراءة بعض النماذج من شعره، وكلها أقيت عن ظهر قلب، ثم اشتدت عليه العلل والأسقام وألمت به بعض الكوارث التي هزته بعنف ومنها فقدان أحد أولاده وزوجته بالتتابع، وهو في داره ببغداد حتى يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من شهر آب من عام تسع وسبعين وتسعمائة وألف، حيث لفظ نفسه الأخير ونقل الى مقبرة العائلة في مدينة النجف، وكان للأسف يملأ نفوس عارفي فضله ومقدري أدبه لاسيما ندوة الشعرباف ببغداد التي كان أحد أعمدتها وبلبلها الغريد، ووفاء له وتقديراً من جمعيته التي رعاها ما يقرب من نصف قرن أقامت له الرابطة حفلاً أربعينياً أقيت فيه مادة جيدة بين نشر وشعر، تناولت أفكاره وآراءه، وما خلف من ثروة أدبية يعتز بها الأدب العربي المعاصر.

وأخيراً فالجعفري شاعر مرهف الحس رقيق الشعور مبدع في كل ما طرق من الفنون الشعرية، والأغراض التي قال فيها، يسحره الجمال وتحركه العاطفة ويؤثر فيه الألم، وتكلم على شعره كاتب مقدمة ديوانه الدكتور مصطفى جمال الدين، فأحسن تقييماً، وبالتالي فالديوان هو الحجة فيما نقول ونحكم. ولا سيما رباعياته التي تزدحم فيها الأفكار والعواطف.

ترك الجعفري أثراً قلمية بين مخطوط ومطبوع، وهي:

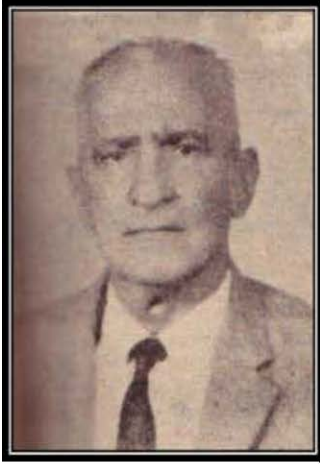
أولا المطبوع:

١ - عشرة شعراء: النجف ١٩٣٧ (تقديم وإشراف).

- ٢- الإمام السيد أبو الحسن: النجف م. الحيدرية ١٣٦٦ (وقد نشره بتوقيع مستعار).
 - ٣- ديوان السيد حيدر الحلبي / ج١: النجف ١٣٦٨ (تحقيق وشرح).
 - ٤- مشكاة الأنوار وغرر الأخبار للطبرسي: ط ز- ١٩٥١، ط ٢- ١٩٦٥.
 - ٥- رباعيات قدس نخعي: هولاندة ١٩٥٦ - مترجم.
 - ٦- الاستبدادية والديمقراطية: للشيخ محمد حسين النائيني - ترجمة - نشر في العرفان.
 - ٧- ديوان الجعفري / ج١: م. النعمان ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥ م.
 - ٨- رباعيات بابا طاهر عريان: نشر منها مئة وخمس رباعيات في العدد الثالث من السنة الثالثة ١٩٧٦ من مجلة الرابطة التي تصدر في النجف.
- إما آثاره المخطوطة، فهي:
- ١- رباعيات بابا طاهر عريان - القسم الثاني.
 - ٢- الجزء الثاني من ديوانه.
 - ٣- الجزء الثاني من ديوان السيد حيدر الحلبي.
- ولعل له غير هذه المخطوطات من آثاره.
- تناولت ترجمته الكثير من المصادر، ونذكر منها:
- ١- شعراء العراق المعاصرون: غازي عبد الحميد الكنين.
 - ٢- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للأميني.
 - ٣- شعراء الغري، ج٤: للخاقاني.
 - ٤- مجلة الإيمان: عدد ٣-٤ س ٤.
 - ٥- مقدمة ديوانه: من قلم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.
 - ٦- جريدة العدل: عدد ١٠ سنة ١٩٨٠ (شعراء من بلاد الحلة ٢٤، الشاعر الأستاذ صالح الجعفري - من قلم عبد الجبار الزهيري).
 - ٧- كتاب المعلم: عبد الرحيم محمد علي - مخطوط.
 - ٨- المصلح المجاهد: عبد الرحيم محمد علي.
 - ٩- معجم المؤلفين العراقيين: كوركيس عواد.

الأستاذ عبد المهدي الهلالي

تعتبر مدرسة الغفاري (الأميرية الأولى) أول مدرسة حديثة في مواد دراستها ونظامها في مدينة النجف بعد زوال العهد العثماني، وفي إبان الاحتلال البريطاني، انخرط في سلكها الطلاب وبشكل كثير، وكان تأسيسها عام ١٩١٩، وبقيت كذلك مدة ثلاث سنوات تحمل هذه الصفة حتى تأسست مدرسة الغري الأهلية عام ١٩٢٢ التي صارت تتنافس معها في خدمة الثقافة والجيل، وتعاقب على إدارتها عدد من المدراء، كان أولهم: المرحوم عبد المهدي أمين، وهو بغدادي الأصل وكان قد افتتحها في خان ابو الخل الذي تشرف بعض بقاياها الآن من الجهة الشرقية على الميدان مقابل السوق الكبير وكان ثاني مدير لها هو: المرحوم عبد المهدي الحاج محمد علي الهلالي، الشقيق الأكبر للعلامة الجليل المربي الكبير أمين الهلالي.



عبد المهدي الهلالي

ولد الأستاذ عبد المهدي الهلالي عام ١٩٠١ في مدينة الكاظمية من أبوين عريين، وتخرج في المدرسة الابتدائية ثم دخل مدرسة الصوقاني التي هي إعدادي ملكي، ثم بإثائها وقعت الحرب العالمية الأولى، وسقطت بغداد...

وأغلب طلاب هذه المدرسة دخل دار المعلمين، وكان المترجم واحداً منهم، وكان تخرجه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩، وبعد تخرجه مباشرة عين

معلماً في الحلة. ثم نقل الى الكاظمية، ومنها الى النجف، وكان تعيينه في النجف معلماً قبل الثورة العراقية الكبرى بسبعة أشهر تقريباً أي في ١٥/١/١٩١٩ وعند قيامها أغلقت المدرسة أبوابها، وسافر المترجم الى بلده الكاظمية، وبعد ان وضعت الثورة أوزارها في العشرين من تشرين الثاني ١٩٢٠ دعي لتسلم إدارتها، وبقي في النجف حدود الستين، نقل بعدها الى سوق الشيوخ تاركاً إدارة المدرسة وكالة الى المرحوم الحاج قوام.. وفي إبان إدارته للمدرسة في النجف تم تنويع فيصل الأول ملكاً على العراق، فكان أحد أعضاء

الوفد النجفي الذي توجه الى بغداد للمشاركة بحفلات التوزيع. ثم نقل من سوق الشيوخ الى السماوة، فالحلي ومنها الى بغداد. ثم ترك التعليم مستقياً على أثر نقله الى البصرة، لبعدها عن مسقط الرأس (الكاظمية) ولأجل الاشتغال بالتجارة مع والده. ثم عاد الى التعليم عام ١٩٥٢ واستمر فيه حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٦٤.. ومن ذكرياته، يقول:

وكان من معلمي المدرسة الذين تم اختيارهم من الأهلين برأي المعارف كل من: عبد الرزاق الحسني، وجعفر الخليلي، ومحمد حسن دشتي، وجواد مرايغي، ثم عين لها راسميون، فكان منهم محمد علي كمال الدين والشيخ قوام... وكان من طلاب المدرسة بعد فتحها الثاني: جواد الجصاني، ومحمد شريعة، ويوسف مرزة، ومحسن النقيب، وحيد شلاش، وعبود شلاش، وكان أول مكان فنحت فيه المدرسة أبوابها خان ابو الخل - كما قلنا - ثم نقل الى بيت الصدر فوق سوق الحويش.

وكانت وفاته - رحمه الله - بعجز القلب عن عمر يناهز ال ٧٩ في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨ م الموافق ٢٠ صفر ١٣٩٨ هـ.

الأستاذ حسن السيد هادي زوين

تحدثت في الحلقة السابقة عن ثاني إداري لمدرسة الغفاري - الأولى - وهو المربي المرحوم عبد المهدي محمد علي الهلالي.



حسن زوين

وكان ثالث مدير تولى إدارتها هو: إبراهيم أدهم، وهو عسكري عثماني متقاعد، بغدادى الأصل، وكان ضابطاً بالبحرية، ومنها انتقل الى الديوانية، وهو حتى عام ١٩٢٩ مدير لإحدى مدارس الديوانية الابتدائية.

ورابع إداري لها، هو الشيخ جواد يزدي: وكان من أفاضل المعلمين، وكان بارعاً في تدريس الرياضيات، وقيل تعيينه كان يدرس هذا العلم في مدرسة الشيخ محمد كاظم الصغرى لمجموعة من الطلاب، وهو من المتأثرين بحركته الإصلاحية، وفكرته الثورية.

وخامس إداري تولى شؤونها: نظيف أفندي، بغدادي الأصل ضابط عثماني متقاعد ونقل منها مديراً للقسم الداخلي بدار المعلمين ببغداد.

أما المدير السادس، فكان الأستاذ سامي خنّدة، صاحب جريدة (المفيد) المعروفة، وهو غني عن التعريف، بغدادي الأصل، اشتغل بالمالية، ثم جاء مديراً لمدرستها. وكان مديرها السابق هو المربي المرحوم الشيخ رؤوف الجواهري الذي تسلمها وكالة فأصالة، ثم تسلم إدارتها بعد ذلك في عام ١٩٣٥-١٩٣٦ حتى عام ٤٩-٥٠. أما مديرها الثامن، فهو بغدادي الأصل كذلك.

وكان عاشرهم، هو: المغفور له السيد محمد علي كمال الدين، وقد تحدثنا عنه بحديث مفصل في الحلقة السابقة.

أما الحادي عشر، فهو الأستاذ كاظم كمونة، وهو أديب فاضل متتبع، نشرت له بعض المقالات، في أشهر المجلات، وقد تسلم إدارتها مرتين، كانت الأولى عام ١٩٣١-١٩٣٢ وكانت الثانية في السنة الدراسية ١٩٤٠-١٩٤١.

أما المدير الثاني عشر: فهو الذي عقدنا له عنوان هذا المقال، الأستاذ السيد حسن السيد هادي السيد محمد مهدي، من أسرة آل زوين الاعرجية المعروفة، والمنتشرة الفروع في النجف، والحيرة، والكوفة، والتي قدمت أجلّ الخدمات في ميدان النضال السياسي. وهو مرب معروف وموجه ناجح، وموظف نزيه وإداري حازم، عرف بالجديّة في كل أعماله التي مارسها في الوظيفة، وغير الوظيفة ويمتاز بنظر ثاقب في الأمور، ولد في النجف الأشرف عام ١٩١٠، وتخرج في مدارسها الابتدائية عام ١٩٢٥-١٩٢٦، والمتوسطة عام ١٩٢٧-١٩٢٨، والإعدادية عام ١٩٣٠-١٩٣١، ثم رشح لعضوية البعثة إلى خارج القطر إلا أن فشله في الفحص الطبي اضطره إلى عدم المراجعة، فعُيّن معلماً في ١٨/١٠/١٩٣١ بمدرسة القرنة في محافظة البصرة، ونُقل منها إلى مدرسة الشامية في محافظة القادسية، ثم انتقل إلى النجف في العام الدراسي ١٩٣٣ معلماً بمدرسة الغفاري - الأولى -، ثم مديراً لمدرسة الطالبية، فمديراً لمدرسة الابتدائية الثانية - غازي - النضال الآن، وبعدها نسب لإدارة المتوسطة الملحقة بثانوية النجف، ومنها مديراً لمدرسة الغفاري - الأولى - وكانت

أطول مدة قضاها مدير مدرسة فيها هو الأستاذ السيد حسن زوين، اذ جاءها في مرحلتين في مدة ثمانية عشر عاماً، كانت الأولى عام ١٩٤١-١٩٤٢، إلى ١٩٥٥-١٩٥٦، والثانية في ١٦/١٠/١٩٦٠-١٩٦١، إلى ١٩٦٢-١٩٦٣.

ثم اشغل فترة مهمة في التفتيش-الإشراف التربوي- في الفترة ما بين ٢١/١١/١٩٥٥ إلى ١٥/١٠/١٩٦٠، وكان من خيرة من شغل هذا المنصب التوجيهي، لما كان يتمتع به من خبرة تربوية جيدة، وقابلية نادرة في التوجيه واحترام متزايد من قبل المعلمين.

كان حركة دائبة، وشارك في الكثير من القضايا العامة، وكان من أبرزها مشاركته في تمثيل كثير من الروايات لمنفعة الطلاب الفقراء، في أيام العطل الصيفية، بمعية المرحوم السيد يحيى السيد هاشم الجبوبي، وقد أشرنا الى تفصيلها في بحثنا الموسوم: «لمحات من تطور الحركة الفنية في النجف- التمثيل والمسرح»- كما كان من المؤسسين لأول جمعية تعاونية استهلاكية في النجف عام ١٩٥٢ ومديراً لإدارتها مدة تسع سنوات.

وقد واكب نادي الغري للموظفين منذ تأسيسه تقريباً، أي من عام ١٩٣٦ حيث شغل عضوية الهيئة الإدارية محاسباً وحتى عام ١٩٥٦.

ثم انتخب نائباً لرئيس جمعية المعلمين في النجف في سنتها الثانية عام ١٩٥٢-١٩٥٣، فريساً لها في سنتها الثالثة عام ١٩٥٤، ثم كان رئيساً لفرع نقابة المعلمين في النجف يوم دعت الحاجة الى ذلك، وفي أخرج الظروف ولدورتين ١٩٦١-١٩٦٢، ١٩٦٢-١٩٦٣، فأداره بنزاهة وصبر، ودون مراعاة للاعتبارات الخاصة، وأدى واجبه بكل أمانة وإخلاص. وأحيل على التقاعد عام ١٩٦٣، بعد خدمة تقرب من ثلث قرن في خدمة الحرف العربي المعطاء بكل تفان وشرف.

ويروي الأستاذ حسن زوين الكثير من ذكرياته الطريفة الجميلة في أيام التعليم وحبذا لو تكتب تلك الذكريات وتشر في بحث ليستفيد من تجاربها أبناء جيلنا الذين يمارسون هذا الشرف فنحن أحوج ما نكون الى تجارب المجربين ممن سبقنا للعمل في هذا الميدان.

وفي ١٠/١١/١٩٦٣ عين مديراً لإدارة غرفة تجارة النجف - ولم يزل في منصبه الحالي^(١)، وهو أديب ذواقه، يحفظ الكثير من الشعر العربي الراقي، وأدب النكتة والمناسبات، وهو منتسب الى جمعية الرابطة الأدبية.

الأستاذ المرحوم علي حسين مظلوم

علم شهير من أعلام التربية، انخرط في سلك التعليم ما يقرب من أربعين عاماً، فكان المثل الأمثل للمعلم المجد المخلص، الذي خدم أمته ووطنه بكل تفانٍ وحب.

وهو علي بن حسين بن حسن، ولد ببغداد عام ١٨٨٧ حسب دفتر خدمته، و ١٨٧٥ حسب دفتر نفوسه ٢٢١٢٣٩ في محلة (الدشتي) من أبوين عراقيين.

ويظهر أنه أنهى دراسته الابتدائية والثانوية ببغداد، دخل الكلية العسكرية باسطنبول قسم المدفعية، ثم عين في الجيش العثماني كأحد ضباطه، واستمرت ترقيته حتى وصل إلى رتبة بكباشي -مقدم-، ويوم آذن الوقت بزوال الدولة العثمانية من الوجود، دخل السيد علي في خدمه الدولة العراقية الجديدة، وكتب في ملفته ما نصه: «إن المومى إليه السيد علي حسين اسمه داخل في السالنامات العسكرية لسنة ٣٣٠ رومي من الصحيفة ٧٨٤ آلاي (١٠٥) ومن صحيفة ٧٨٥ طابور (٢) بكباشي علي بن حسين بغداد (٣١١ ب ٥٠) فكانت كل خدمته في الجيش العثماني: من ٣ مايس ١٣٠٨ حتى ١٢ تشرين الثاني ١٣٣٤ وهي تساوي ٢٦ سنة و ٦ اشهر و ١٠ يوم، ونظراً لمزاياه الجيدة منح وساماً عثمانياً».

وبعد مزاولته فترة قصيرة في التدريس صدر له أمر بتولي قائممقامية النجف، وتسلمها في اليوم الثامن من شباط عام ١٩٢١، وقد أحبه النجفيون لحسن سيرته، وسمو خلقه وتدينه، وهم أطلقوا عليه لفظة مظلوم التي ألحقت بعد ذلك باسمه وأصبحت جزء منه، أطلقوا ذلك عليه لأنهم كانوا يرون إن منزلته الإدارية تستوعب درجة ارفع من قائممقام، فقالوا: (مظلوم) هكذا نقل لي ولده المهندس الأستاذ سعيد.

(١) توفي رحمه الله - بالنجف في ٢٩/٤/١٩٩٢.

كان يكره الانكليز كرهاً شديداً لا حدّ له، وكان هذا الكره هو السبب في عزله من إدارة النجف وخلافه معهم، وكان تعيينه في النجف من قبل المندوب السامي، على أمل الاستفادة منه، وظهر لهم العكس من ذلك، إذ كان تدينه بالدرجة الأولى وكرهه الشديد لهم يقضيان أن لا يتعاون معهم، ولما كانوا هم المسيطرين على أزمة الأمور في العراق، وهم المتمكنون منه فصلوه من الإدارة، ويوم نشرت المعاهدة بين العراق وبريطانية ببغداد على الناس في ١٣ تشرين الثاني من عام ١٩٢٢ مرفقة ببيان من ملك العراق فيصل الأول، وكانت مجحفة بحقوق البلد والشعب، كانت مدينة النجف أول من قام بوجهها وتنبية الناس على خطرهما، وعاقبة نتائجها، وسوء التصرف الأهوج من القائمين بها، فثارت ثائرة المدينة، وتهيا الناس بالقيام بمظاهرة ضد المعاهدة، وتجمعت الجموع في مسجد الهندي، ورقى المنبر الشيخ محمد مهدي الجواهري، وأعلن على الناس ما نصه: «الغاية من الاجتماع اليوم هو الإعراب عن رأي العلماء الأعلام برفض المعاهدة وسقوط الوزارة» ثم توجه بعض المتظاهرين إلى دائرة البريد وأبرقوا إلى السلطات والصحف ببغداد برقيات بنفس هذا المعنى، وبعد ذلك تفرقت الجموع، ثم وصل إلى علم المتظاهرين إن المفتش الإداري البريطاني قصد النجف لغرض التحقيق والقبض على رؤوس الحركة، وكان قد اختفى كبارها هرباً من قوة المحتل، وقصد المفتش الإداري القائم مقامية للاطلاع على جلبة الأمر فلم يجد القائم مقام في دائرته، وكان قد تركها محتجاً تضامناً مع المحتجين، وظهر بعد ذلك انه من الرؤوس التي قادت المظاهرة ضد السلطة ببغداد، ومن رأي السلطة ببغداد ترك الأمر وعدم معاقبة المتظاهرين والمحتجين وعدم تتبعهم وعلى أثر هذا الحادث وبعد يومين من وقوعه قرر فصله وتعيين المرحوم أحمد عزت البغدادي مكانه في ١٥/١١/١٩٢٢، وكان هذا آخر عهده بالإدارة في النجف.

وقد كتب متصرف لواء كربلاء مولود مخلص في دفتر خدمته عن فصله من قائممقامية النجف ما نصه: «عظفاً على الإرادة الجليلة الملكية بموجب أمر وزارة الداخلية المرقم ١٦٣١٦ والمؤرخ ٨ تشرين ثاني ١٩٢٢ قد عزل عن وظيفته».

وبعد عزله من إدارة النجف التحق بمسلك التعليم - كما سنرى - حتى إحالته على التقاعد للمرة الثانية في عام ١٩٣٩، والتدريس هي المهنة التي عرف بها علي مظلوم حتى يوم كان ضابطاً في الجيش العثماني، كان يقوم بتدريس الرياضيات في مختلف المدارس الملكية والعسكرية مدة اثني عشر عاماً، وتخرج على يديه جمع كبير ممن ساهم في تسلم المناصب في الدولة العثمانية.

ويوم سقطت الدولة العثمانية وانسحبت فلولها من العراق ودخول الانكليز فاتحين لا محررين.

وفي الرابع عشر من ايلول من عام ١٩١٩ أسست مدرسة التفيض الأهلية ببغداد عين السيد علي مظلوم مدرساً للرياضيات فيها، ثم أغلقت المدرسة بأوامر السلطة المحتلة وعين بعد ذلك قائممقاماً للنجف في ٨ شباط ١٩٢١ - كما مر بنا - ويظهر انه قد عين مدرساً للرياضيات في مدرسة الهندسة بعد فصله من الإدارة لقائمقامية النجف، ومن ثم نقلت خدماته الى وزارة المعارف لمزاولة تدريس علم الرياضيات.

ففي يوم ١-٩-١٩٢٤ عين مدرساً لدار المعلمين الابتدائية، وفي ١/٩/١٩٢٥ عين مدرساً للثانوية المركزية للبنين واستمر من ١/٣/١٩٢٦ حتى ١/١٠/١٩٣٢ حيث عين مدرساً للثانوية المركزية للبنات حتى عام ١٩٣٥، وفي دار المعلمات حتى عام ١٩٣٧ حيث أحيل على التقاعد للمرة الأولى، وأقيم له احتفال توديعي لبلوغه السن القانونية، وعلق الوسام الملكي على صدره، ويظهر أن الدولة قررت إرجاعه للخدمة للاستفادة من خبرته في علم الرياضيات، وتمّسه في التدريس وسيطرته على المادة، وأحيل على التقاعد للمرة الثانية وهو مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية للبنات ببغداد بالكتاب الصادر من وزارة الداخلية المرقم ٢٤٠٨، ٢٨/١/١٩٣٩ (٧/١٢/١٣٥٧) بناء على صدور الإدارة الملكية المرقمة ٥٠ في ٢٤/١/١٩٣٩ وكان حفل تكريمه قد أيم في يوم الأربعاء ٣ شباط ١٩٣٧ عندما أقامت إدارة دار المعلمات والثانوية المركزية للبنات حفلة رائعة له بمناسبة الإنعام عليه بوسام الرافدين من الدرجة الخامسة ومن النوع المدني، وكان الحاضرون من مختلف رجال التربية

والتعليم، وألقي في الحفل عدد من المواد، وقد افتتحت الحفل مديرة دار المعلمات السيدة نظلى الحكيم تحدثت فيها عن خدمات علي مظلوم لمعاهد البنات ببغداد ووجهه في مضاعفة الجهد، والسهر على المصلحة العامة، ثم تحدث بعدها وزير المعارف يوسف عز الدين ابراهيم وأشاد بالروح العلمية التي كان يتمتع بها علي مظلوم والإخلاص في تأدية الواجب مع شيء من حياته في مجال الخدمة في مجال الخدمة في العهد العثماني، ثم أعقبت السيدة كندي مديرة الثانوية المركزية للبنات بكلمة تقدير لهذا الرجل الذي واصل جهده في التدريس بإخلاص حتى آخر ساعة من حياته التعليمية، ثم جاء دور الشيخ محمد بهجة الأثري فألقى قصيدة حيا فيها المحتفى به مع مقدمة قدم بها القصيدة، وبعدها تقدمت طالبات دار المعلمات بتقديم هدية، ثم قام وزير المعارف وعلق على صدره الوسام الذي منحه إياه ملك العراق غازي الأول: «تقديراً لخدماته الجليلة في مهنة التعليم» وبعدها ختم الحفل المحتفى به بكلمة قصيرة حيا بها الطالبات وشكر سعيهن وخلقهن ودعا الوزارة الى المزيد من الرعاية والعناية بالطالبات حيث إنهن سيكون الأساس في بناء مستقبل العراق العلمي الزاهر، وختم الحفل بإلقاء قطعة زجلية من قبل الأنسة فكتوريا عزيز، ثم انفض الحفل بالتهنئة للأستاذ بوسام التقدير.

أما آثاره: فقد ترك المترجم أثرين مهمين بقيا يحفظان له سمعته العلمية وإخلاصه في تأدية الواجب والتفاني في سبيل الوطن، هما:

١ - ترجمته لكتاب الهندسة المستوية، تأليف ونتورث ودافيد أوجين سمث بالاشتراك مع زميلين آخرين هما: جلال أمين زريق ومحمد علي مصطفى، وقدم ليدرس في المدارس المتوسطة واستمر التدريس به مدة طويلة.

٢ - طلابه وحملته رسالته خلال عمر طويل من التدريس في العهد العثماني والاحتلال والوطني، ويعدون بالمئات، ونضرب مثلاً على ذلك: المؤرخ الجليل الأستاذ عبد الرزاق الحسيني، يوم كان مدرساً في المدرسة الجعفرية وقبل تعيينه قائممقاماً للنجف، وعلى أثر سقوط الدولة العثمانية وانسحاب الجيش العثماني من العراق في ١١ اذار ١٩١٧م (١٥/ج/١٣٣٥هـ) وكان يفخر به ويتحدث عنه... ومن

طلاب دار المعلمين لعام ١٩٢٤ كل من: يوسف يعقوب مسكوني، وكوركيس عواد، ومحمد محمود (البصري) واحمد إحسان الناصري (ابن أخ يوسف عز الدين الناصري)، والسيد محمد علي السعيد (الكر بلائي) والأستاذ كوركيس عواد بعض الذكريات المدونة عنه.

وفي أواخر عمره كفّ بصره وكان قد هتأ جواز سفره للذهاب إلى خارج العراق لغرض إجراء عملية جراحية لإرجاع بصره، وتوفي قبل أن ينفذ رغبته، وكانت وفاته رحمه الله عام ١٩٦٣، ويظهر أن تاريخ ولادته غير مضبوط لأنه عندما أحيل على التقاعد للمرة الأولى وفي تموز ١٩٣٧ كان عمره ٦٣ عاماً مضافاً إليها ستة وعشرين عاماً فيكون مجموع عمره (٨٩) عاماً، أما إذا اعتمدنا على دفتر خدمته أو نفوسه فيكون عمره (٧٦ عاماً أو ٨٨ عاماً).

ترك ولدين وعدة بنات، والولدان هما: المرحوم المهندس مدحت علي مظلوم المتوفي في ١٩٧٣/٩/٥، وكان مسلكه الوطني نفس مسلك والده في حبه لوطنه والتضحية من أجله، وقد أوقف بسبب حركة ١٩٤١ وأبعد إلى جنوب إفريقية لصلابة رأيه، ومشاركته في الحركة، وولده الثاني الأستاذ المهندس سعيد علي مظلوم. ومن المناسب أن نذكر قصيدة الأستاذ الأثري التي حيّا بها المترجم بمناسبة منحه وسام الرافدين، وهي:

أزجى إليك بهذا المحفل العالي	شعري يعبر عن إعجابي الغالي
ولست من شعراء المدح في زمني	لكن جلالك يوحى كل إجلال
سامرت فيك - زماناً كان لي شرفاً -	خير الشماثل من نبل وإجمال
ما إن لقيتك إلا ازددت في نظري	تسامياً وجلالاً كالضحى الحالي
منزه كالملاك الطهر عن دنس	وعن ضلال وعن نقص وأدغال
أمنت بالخلق ما أعلا مكانته	في دولة العلم أو في دولة المال
غاليت فيك لأخلاق شرفت بها	وإنما يقدر الأخلاق أمثالي

ته يا (علي) بما جوزيت في زمنٍ
إن (الوسام) الذي قد حزته شرف
هذا شباب الحمى رفّت تحيته
يجزون سعيك عن تثقيفهم عمراً
حفاوة بك تعلي الذكر مؤتلقاً

يعفو الجمود به آثار أبطال
أولاه أكرم مفضالٍ لمفضالٍ
إليك، أنعم بآباءٍ وأشبالٍ
بالشكر والحمد أفضالاً بأفضالٍ
وما الحياة سوى ذكرى لأجيالٍ

فُصُولٌ مِنْ

تَبَاجُجُ الْخَفِ

القسم الثاني

بحوث ودراسات ومقالات عامة

القرآن والترجمة

الإهداء

إلى: الشخصية الإسلامية الكبرى التي أحبها قلبي، وفكر بها عقلي، وتحدث عنها لساني!

إلى: من أفنى عمره، وصهر جسمه، وشغل عقله طيلة ثمانين عاماً لإنارة الطريق لأبناء الجيل المقبل.

إلى: مؤلف الموسوعتين الخالدين (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة).

إلى: من لو قدّرت أتعابه لكان مثلاً من نور.

إلى: فضيلة الإمام المحقق، حجة البحث والتأريخ..

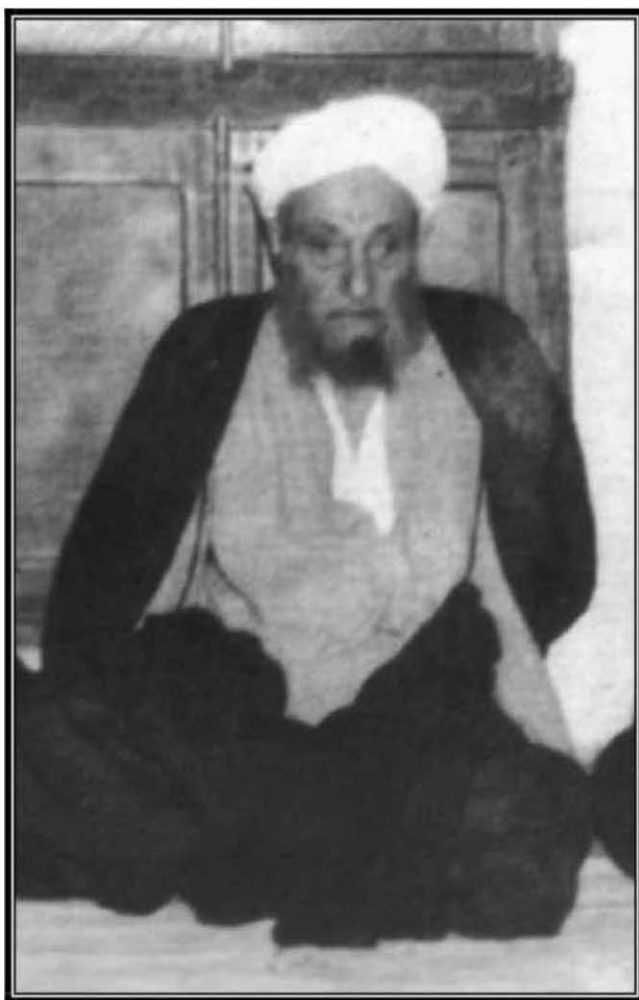
الشيخ آغا بزرك الطهراني

مولاي الجليل: أتقدم بهذه الرسالة الصغيرة جزاءً بسيطاً لأتعبك وتتبعاتك وتقديراً لهمتكم العليا وأنت بهذه الشيخوخة لا يهّمك كبر سنّك، وقلق راحتك.

فإليك إليك: لا أسألك عليها أجراً إلا الرضا والقبول والدعاء بالموفقية في مظان الإجابة.

عبد الرحيم محمد علي

النجف الأشرف



الإمام المجاهد الشيخ آغا بزرك الطهراني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم العلامة الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين

عرف القراء مكانة العلامة الناهض
الحجة الشيخ محمد أمين زين الدين
بما ظهر له من آثار مهمة، وأنه اليوم
لمن تعقد عليه الأمال في الجامعة
النجفية. كما أن لمحاضراته الدينية
حول موضوع الإسلام أثرها البين في
تربية الناشئة، فتفضل بهذا التقديم
القيم ننشره شاكرين عطفه وتشجيعه.

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

بهذه الصيغة اللافتة، وبهذا التوصيف المغري يقدم الله كتابه إلى الناس في هاتين
الآيتين الكريمتين.

نور يهدي من ظلام، وإبانة تنقذ من حيرة، وهداية تبلغ بالمرء سبيل السلامة، ونهج
الاستقامة.

من الله بارئ النور والظلام، ورب الحرب والسلام، أجل من الله سبحانه مصدر
هذا النور الهادي، ومنبع هذا الرواء الهانئ.. من الله، وهذا هو الضمان الأول لبلوغ
القصود، وأي مدى وضع الله الخطة لنيله فلم يفلح؟
يهدي به الله، وهذا هو الضمان الثاني للغاية.

ولو أتى ضمير الفاعل في هذه الجملة لوفى كذلك بالمقصود، ولكنه يصرح باسم
الله في الآية تسجيلاً للضمان، وتطميناً للقلوب.. فالضامن هو الله، والهادي هو الله
أيضاً. ومن أحق من الله بأن يفى بما ضمن، ومن أملك منه بأن يوصل إذا هدى؟

وهداية الله هذه التي يتكفل بها لخلقه لا مذلة بها على المهتدي ولا مهانة، ولا جبر في معناها ولا اضطرار، ليست كدلالة الأعمى الذي لا يبصر، وقيادة البهيمة التي لا تعقل، ولكنها هداية توجيه وتشريف. سبيلها التعقل، ومناطها الاختيار، وهدفها السلامة والكرامة.

يهدي الله به من اتبع رضوانه، هؤلاء هم الذين حققت لهم الهداية. الذين عرفوا ربهم، وتبينوا مناهج رضاه. عرفوا ذلك بملء شعورهم وملء عقولهم، ثم ساروا لا يألون جهداً، ولا يحيدون عن قصد.

والسلام الذي يستهدفه الله في كتابه، ويهدي إليه من اتبع رضوانه هو هذا السلام المديد الشامل الذي يبدأ أول ما يبدأ بنفس الفرد، فيستوعب كل آفاقها، وكل اتجاهاتها ثم يرتقي مع الإنسان صعوداً حتى يعمم المجموعة الكونية التي تمد الإنسان بالحياة، وترفده بكل شؤونها. هذا السلام المستوعب. المتراصف في مناهجه، المتداخل في حلقاته، الذي يتوجه إلى عقل الإنسان قبل أية ناحية في عمره بالعقيدة الصحيحة، ويثبته بالبرهنة الناصعة، ويملؤه بالسلام، ويصونه عن الاضطراب.. ثم إلى الضمير. إلى هذه القوة المسيطرة على أفعال المرء وسلوكه، والحاكمة على أخلاقه وصفاته..

ويمتد إلى غرائز النفس وقواها، وإلى اتجاهاتها ومنازعها، وإلى مبادئ الإرادة، ومبادئ الخلق، يمتد إلى هذه الأطراف كلها فيرفع فيها ألوية السلام، ويُشيع فيها روح الطمأنينة.

وإذا أقام السلام في نفس الفرد على هذه الأسس؛ وبهذا الشمول فقد أقام السلام في الأسرة، والسلام بين الأفراد. ثم السلام في المجتمع المسلم، وفي المجتمع البشري، وأخيراً في المجتمع الكوني، وأي منحى من هذه المناحي لا يكون مجالاً للذبذبة والاضطراب إذا تدخلت في أمره أهواء الإنسان، وتحكمت فيه مشتهياته؟ وأي منحى من هذه المناحي لا يفتقر في إصلاحه إلى تأسيس دعامة للسلام.

وهذا السلام يفتقر إليه البشري في شتى نواحيه، ويضطرب إليه في جميع اتجاهاته: يفتقر إليه أبداً ما دام للشك منفذ يهدد اليقن، وللذبذبة مدخل يزلزل السكينة، وللجوف مسرب يقلق الأمن، وللهوى غشاوة تلبس الحق.

وهذا السلام لا يملك وضع مناهجه، وتمهيد سبله سوى الله.. الله بارئ الإنسان ومنشئ غرائزه، ومدبر قواه، وعالم سرّه وعلايته.. الله وحده يملك أن يضع مناهج هذا السلام، وهو وحده يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام.

ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم. وهذان ضمانان آخران يحتويهما هذا القول الكريم، وهما نتيجتان طبيعيتان لتوصيف الكتاب الذي قدّمه في أول الآيتين.

قد جاءكم من الله نور، والنور يخرج متبعيه من الظلمة. ونور الله هذا ليس محدود الأثر كالضوء. فلا يكشف إلّا ظلمة الفسق، بل ينير الظلمات كلها: ظلمات العقيدة الباطلة، وظلمات الهوى المضلّ، وظلمات العمل السيء والخلق المردى، وظلمات الأثرة الخائنة والجور الظالم، وكل ظلمة تغشي العقل وترين على القلب. وإذا كان القرآن نوراً يهدي من ظلمة. مبيناً ينقذ من حيرة. فهو لا محالة مستقيم المسالك مأمون العثار.

بهذه الصيغة المغرية، وبهذا التوصيف اللافت يقدم الله للناس كتابه الكريم في هاتين الآيتين.

ولم لا يكون كذلك؟

أليس هو البرهان الخالد للشريعة الخالدة؟ أليس هو النص الكامل للنظام الكامل؟ ثم أليس هو البقية الباقية من معاجز الأنبياء، والحجة القائمة من كتب السماء؟

شاءت الحكمة أن تقرن أتم شريعة بأتم معجزة. أتمّها في الوجهة، وأجداها في الهداية وأشمّلها في العموم، وأدومها في البقاء، وإذا كان الإسلام دين الله لا يقبل من أحد ديناً سواه. فلا بد أن تكون حجته بهذا الإشراق، وبهذه الدراية وبهذا الشمول والخلود.

لا بد أن تكون كذلك، وإلّا لكانت حجة بتراء لا تفي بالحاجة، ولا تتفق والحكمة. وإعجاز القرآن ليس في بلاغته فقط، ولو انحصر إعجازه بالبلاغة لما نهضت به حجة على غير أهل اللسان. إلا أن ينتقل العرب معه إلى كل قطر وإلى كل بيئة. يقرّون لهذا الكتاب بالإعجاز ويشهدون له بالتفوق.

إعجاز القرآن ليس في بلاغته فقط، ولكن البلاغة هي المدخل العام للقلوب التي كانت تحيط بدعوة القرآن.

بلى، كانت البلاغة أنفس شيء تشاقه هذه القلوب. فكان من الحكمة أن تدخل عليها دعوة الإسلام من هذا الباب.

أقول: إعجاز القرآن ليس في بلاغته فحسب، ولكنه معجز في جوهر دعوته، ومعجز في طرائق عرضها، ومعجز في إقامة البرهنة عليها، ومعجز في وجوه الحكمة منها؛ ومعجز في أشياء كثيرة لا يحيط بها إحصاء وإذا فات غير العربي نوع واحد منها فلن تفوته الأنواع الأخرى. أما تفصيل هذا المجمل فلا تتسع له كلمة توضع في تصدير كتاب.

وهذا الشموخ في بلاغة القرآن، وهذه العظمة في أساليبه هما السبب في تعادل الآراء حول ترجمته.

إذا كانت دعوة الإسلام شاملة لجميع الناس، وإذا كان القرآن هو لسان هذه الدعوة الناطق، وبرهانها المنير، ونظامها الجامع فكيف لا تسوغ ترجمته لمن لا يفقه لغته من الناس. بل وكيف لا تجب؟

وإذا كان هذا الكتاب الكريم وراء الحدود الممكنة للبلاغة، وفوق الأساليب المقدورة في البيان. فكيف تملك أن تمثله ترجمة؟ وكيف يستطيع أن يحده مترجم؟ تعارضت الأقوال في ذلك، ولكل وجهة هو موليها، ولا يهمني هنا أن أستعرض الآراء، وأناقش الحجج، لا يهمني ذلك ما دامت هداية القرآن يمكن نقلها بالتفسير، وإذا كانت الترجمة موضعاً للخلاف فإن التفسير غير العربي سائع عند الجميع والمفسر يحتفظ بنص الكتاب كاملاً من غير تصرف. ثم يدون ما يحيط به ذهنه من صنوف الهداية، وما يبلغه تتبعه من ضروب التفسير.

وطبيعي أن المترجمين لا ينتظرون فصل هذه الخصومة بين الفقهاء. فقد عكفوا على الترجمة غير آبهين، وطبيعي كذلك أن تتنوع التراجم في التأدية، وأن يتنوع المترجمون في النفسانيات، وأن تتنوع الغايات التي يقصدونها من وراء هذا الجهد.

طبيعي أن يتصدى لترجمة القرآن رجال مسلمون مختلفون في الإحاطة، ومختلفون كذلك في الفهم والأداء. فيهتم فريق بشؤون اللفظ، ويفوته الكثير أو الأكثر من بدائع المعاني، ويتجه فريق إلى ناحية المعنى فيهمل الخصائص المهمة التي توحى بها الألفاظ.

وأن يتصدى لترجمته رجال غير مسلمين. فينصف بعضهم دعوة الإسلام فيتحرى الصحة ما أمكن، ويتوخى الحقيقة ما استطاع، ويكيد لها آخرون فيدسون ويحرفون، ويقولون ويتقولون.

طبيعي أن يحدث كل هذا ما دامت للقرآن قدسيته عند هذه المجموعة الكبيرة من البشر، وما دام له هذا الأثر البالغ في ثقافتهم، وفي تلوين حياتهم. بل وما دام القرآن هو الكتاب الذي غير وجهه التاريخ، وقلب أنظمة الحياة، وعدل سلوك البشرية.

نعم: كثرت التراجم وتنوعت، وكثر المترجمون وتنوعوا، وموقف الفقهاء ما يزال هو موقفهم الأول في الاختلاف، ونظراتهم لا تبرح في نظراتهم الأولى في الإباحة والمنع. لم يضعوا للأمر الواقع علاجاً، ولم يتخذوا له أهبة، ولئن كانت الترجمة محظورة لأن القاصرة منها محرمة، والكاملة مستحيلة. أقول: كانت الترجمة محظورة. فهلا نلجأ في نشر كتابنا إلى التفسير. إلى تفسيره بأي لغة تردّ ترجمته إليها؟ أليس في هذه الطريقة ما يغنينا عن الترجمة؛ ويخلصنا عن الأشكال؟

أما بعد: فهذه رسالة يجد القارئ فيها سجلاً لكثير من هذه التراجم، وإيماء إلى نفسيات وفرة من المترجمين؛ ونصوصاً لأقوال جمع من علماء الغرب في القرآن، ولآراء ثلة من فقهاء المسلمين في الترجمة، ويقرأ فيها أشياء أخرى تتصل بالكتاب الكريم وترجمته. في انتقاء حسن، وعرض شيق. ثم يقرأ في الختام اقتراحاً مهماً يوجهه المؤلف الأديب إلى عموم المسلمين؛ وإلى حكوماتهم على الخصوص اقتراحاً بإنشاء (معرض للقرآن الكريم). معرض عالمي كبير يجمع نماذج مخطوطاته، وأنواع مطبوعاته؛ ومختلف تفاسيره، وكل ما ألف في شأن من شؤونه. أو في فن من فنونه، وما أجدر هذا الاقتراح بالتلبية. وما أحق الحكومات المسلمة بأن تقدم ذلك خدمة للكتاب

الكريم وللدين العظيم، وعلى أنها إن قامت بذلك فإنما تقتدي بحكومة غربية قد سبقت إليه.

وسيجد القارئ في الرسالة متعة في العرض، وأمانة في النقل وتحرياً للحق.
وفق الله مؤلفها لما يحب، وحباه بما يأمل، وأكثر في الشباب النجباء من أمثاله.
النجف: جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هـ.

محمد أمين زين الدين

افتتاح

باسمه تعالى

مما لا جدال فيه ولا شك - كما أثبت فلاسفة الأديان - أن دين الإسلام لم يكن بعثه لطائفة خاصة أو أمة من الأمم افترضها الله - كما يدعي اليهود بأنهم شعب الله المختار - بل هو دين عالمي جاء للبشر كافة لا فرق بين العربي والفارسي والهندي والتركي والكردى والأمريكي والصيني والفرنسي والإنكليزي و... إلى غير ذلك من الأجناس الكثيرة والقوميات المتعددة التي تلقت بواسطة الدين على خط واحد.

ولعل البعض يتساءل:

هل من الواجب على هؤلاء جميعاً أن يتعلموا العربية قبل إسلامهم.

والجواب نفى طبعاً.

إذاً يا ترى بواسطة أي الطرق كان الاتصال بالتحاليم الإسلامية ومبادئ رائد

الإنسانية الرسول محمد ﷺ.

لم يكن ذلك إلا بواسطة لغتهم الخاصة ولهجتهم المحلية.. والقرآن الكريم بصفته قطب رضى الإسلام الذي يدور حوله ويستقي تعاليمه منه. فهو جدير بالتعرف عليه من قبل أصحاب تلك اللغة التي تريد معرفة ما يدور حول هذا الدين من الحقائق الناصعة.

هذه الأمور وغيرها من الأسباب هي التي حتمت عليّ قبل أربع سنين وفي حياة المغفور له مصلح المسلمين الأكبر، وفقيد الإسلام الجليل، فضيلة الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف الغطاء^(١) أن أستاذته حول ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وكان نصّ الاستفتاء ما يلي:

«ما يقول مولانا حجة الإسلام وملاذ الأنام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء -مدّ ظله العالي- في وجه ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى. الرجاء أن يفيض علينا مولانا بجواب شافٍ»

فكان جوابه -تغمده الله برحمته- ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أنعمنا النظر في هذه القضية، نجد أن إعجاز القرآن الذي أدهش العلماء، بل وأدهش العالم، يرجع إلى أمرين:

فصاحة المباني إلى فصاحة الألفاظ، وبلاغة الأساليب والتراكيب

والثاني قوة المعاني، وما في القرآن من التشريع البديع والوضع الرفيع والأحكام الجامعة في صلاح البشر عامة من العبادات والاجتماعيات، يعني من أول كتاب الطهارة إلى الحدود والديات، بعد العقائد المبرهنة في التوحيد والنبوة والمعاد، وبالجملية فقد تكفل القرآن بصلاح عامة البشر معاشهم ومعادهم بما لم يأت بمثله أي كتاب سماوي وأي شريعة من الشرائع السابقة، ولا شك أن الترجمة مهما كانت من القوة والبلاغة في اللغة الأجنبية فإنها لا تقدر على الإتيان بها بلسان آخر، أنه أكان المترجم قوياً ماهراً في كلا اللغتين العربية والأجنبية. فإذا صحت الترجمة ولم يكن فيها أي تغيير وتحريف فهي جائزة. بل نقلها واجبة على المقتدر. فرداً كان أو جماعة. لأن فيها أبلغ دعوة للإسلام ودعاية للتدين به، ويشمله قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ وأي خير أهم وأعظم من الدعوة إلى الإسلام.

(١) إمام كبير وحجة جليل وعبقري فذ، من عظماء العالم وحسنات الدهر، ووجوه الشيعة وأعيان أئمتها المبرزين. قام بأعباء الدعوة الإسلامية زهاء نصف قرن، فكان من السابقين في جهاده ونضاله. زهت به النجف زمناً طويلاً وقُدّه من سكان البلاد الإسلامية والأصقاع النائية ملايين عديدة، واستفاد من معارفه جم غفيرة من غير المسلمين، ورث زعامة النجف عن آيائه الصيد الفطاحل. فكان أكبر زعيم روحي عرف، اشتهر اسمه في الشرق والغرب، وكان للإمامية ركناً ركيناً، ولطلاب العلوم أباً رؤوفاً، ولد عام ١٢٩٤هـ وتوفي رحمه الله في كرندي يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة عام ١٣٧٣هـ.

ولم تزل ترجمة القرآن باللغة الفارسية شائعة من زمن قديم، ولم يذكر عن أحد علمائنا الأعظم -رضوان الله عليهم- المنع بها، وإذا جاز بالفارسية جاز بغيرها قطعاً، وبهذا البيان لا حاجة إلى التمسك بأصالة الإباحة ونحوها، فإن الأمر أوضح وأصح وأجلى من أن يحتاج إلى دليل أو أصل أصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل؟

صدر من مدرستنا العلمية بالنجف الأشرف ١٩ ربيع الثاني / ٧٠

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

وعندما اتضحت لي الحقيقة بالإجازة من المجتهد الأكبر -رحمه الله- ابتدأت أفتش دور الكتب لأرى ما تحتضن من هذه التراجم، وهل هنالك ما هو مذكور في مجامع كتبها ومجلاتها وجرائدها لهذه التراجم من ذكر... فعثرت على أسماء طائفة كبرى من مترجميه بمختلف اللغات العالمية الشهيرة بالإضافة إلى اختلاف اتجاهات أصحابها الفكرية ومعتقداتهم الدينية، ودرجة ثقافتهم.

وقبل مدة خلت، وأنا أتصفح مجلة المسلم^(١) «لسان العشيرة المحمدية» التي تصدر بمصر. إذ عثرت على موضوع «ترجموا القرآن أنتم» للأستاذ عبد العليم المهدي، وتطلعت بواسطته على آراء علماء الأزهر الشريف، وكيف ساء لهم ما كانوا يسمعون من إذاعة طهران الترجمة الإنكليزية الجديدة للقرآن الكريم للكاتبة الأميركية «كوك».. ومن العجب العجيب أن جامعة مهمة تتولى أخطر منصب إسلامي مثل الأزهر الشريف علماؤها كلهم على الإطلاق يستغربون لمثل هذا الذي لم يكن بالجديد، بالإضافة إلى أنهم هم أصحاب المشروع إلى ترجمة القرآن سنة ١٩٣٦ م. وقد كتبت هذا الموضوع ليطلعوا عليه مجدداً بعدما نسوه طيلة عشرين عاماً، وأثبت لهم الكثير من التراجم الشهيرة القديمة والحديثة التي أطلعت عليها العامة والخاصة من المسلمين وهم عنها غافلون.. وأرجو أن لا يتجاهلوا بعد الآن أمراً مثل هذا، ويرموه بما لا يتفق والوجدان وطبيعة الدين المحمدي الحنيف الذي فرض علينا حسن الظن

(١) العدد الثاني للسنة الخامسة بتاريخ رمضان سنة ١٣٧٤ هـ.

والنية الصحيحة قبل كل شيء وبعده.. وسدد الله خطى الجميع لما فيه الصلاح، والخير للدعوة الإسلامية والمسلمين والله عون الجميع.

نظرة

القرآن في اللغة القراءة، وفي اصطلاح الشرع الحنيف إسم لما بين دفتي المصحف الشريف من كلام الله تبارك وتعالى إلى نبيه الرسول الكريم محمد ﷺ أنزله باللسان العربي ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وهو دستور الإسلام وكتابه المقدس، والصورة الصحيحة عن الإسلام، ولسان حاله الناطق بالحق، ودراسة واحدة للقرآن تكفي المطالع في أحد صورة صحيحة حقيقية عن الإسلام.

وعندما اتصل الغرب بالشرق في أوج الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى أخذوا ينافسون المسلمين في دراسة القرآن والاعتناء بتدوين تواريخه واكتناز مخطوطاته، ويكثرون إلى ترجمته وطبعه. بعد أن رأوه أساس ثقافة عظمى ملأت الكتب والأسماع فأقبلوا عليه دراسة وتحليلاً، وقد ترجم إلى لغات الغرب الشهيرة. كاللاتينية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية من لغاتهم المحلية المهمة.

لقد قام المستشرقون بترجمة القرآن الكريم إلى لغاتهم ليفيدوا مجتمعاتهم المتأخرة ثقافياً. يفيدوها منهاجاً قوياً ناجحاً أخذ بالعرب بعد جاهلية إلى عز الحضارة وسعادة الحياة. كما رفع من شأن أمم كثيرة آمنت به وتمسكت بتعاليمه، وبالفعل فقد استفاد الغرب من القرآن وعلوم القرآن ما دفعهم إلى الأمام صناعياً وعلمياً في جهات عديدة، ولم يزل القرآن موضوع دراسة في جامعاتهم حتى اليوم، وهذه آثار تقدمهم بفضل علوم القرآن من المخترعات والمكتشفات.

ومن الجلي أن الحضارة هي خلاصة ما توصل إليه العقل البشري في ميدان المعارف والعلوم بمختلف أشكالها، وتعدد صورها، والترجمة -في عصرنا- نوع من أنواع المعارف المهمة التي تحتل الآن المكان الأسمى في قاموس الحضارة الإنسانية، والمتتبع لهذا النوع من أنواع الحضارة يراه غير جديد على البشرية، ولكنه هو الآن أحسن منه بكثير

مما كان في السابق من العصور التاريخية التي خلت، والترجمة هي نقل هذه الأفكار والعواطف والإحساسات من لغة إلى أخرى لما لها من الأثر الفعال والمساس التام في توجيه آداب وحضارة تلك اللغة المترجمة إليها في عرض الاستفادة والتوجيه لسير الحركة الحضارية العامة بصورة منتظمة وغير مخالفة لأنظمة الحياة، وما تقتضيه نوااميس الطبيعة.

قلنا وفي بداية عصر النهضة الأوروبية الحديثة ابتدأ علماء الغرب بترجمة الكتب الإسلامية الضخمة من طب ونبات وكيمياء وتاريخ وفلسفة وفقه وأصول. حتى أن كتب الرئيس ابن سينا الطبية كانت تدرس في جامعات الغرب إلى وقت متأخر، وعلى رأس ما ترجموا دستور المسلمين، وسبب سعادتهم وعزّهم الرفيع ومجدهم الأثيل «القرآن الكريم».

ترجمة القرآن

بيننا آنفاً أن من جملة ما حظي بالترجمة وأثار الاهتمام الزائد من قبل رجال الفكر في العالم هو القرآن الذي ترجم إلى أكثر من سبعين لغة عالمية شهيرة، والترجمة لهذا الكتاب العظيم المقدس تختلف كل الاختلاف عن باقي الكتب المترجمة والمنقولة إلى اللغات الأخرى، وذلك بالنسبة إلى نفسيات المترجمين، وطرق ترجمتهم، ومراميهم من هذه الأعمال الجبارة المضنية التي تكلف الفرد خسارة مادية ومعنوية -وقتيّة-.

فمنهم من ترجمه ترجمة حرفية أي أبدل الكلمة بما يقابلها باللغة المترجم إليها دون الالتفات إلى المعنى العام الذي تمثله الآية القرآنية، وهذا النوع من التراجم قليل جداً وضئيل الفائدة بالنسبة إلى المتبعين. حيث أن المؤدى من ترجماتهم يكون معلول الفائدة، وتختلف أهدافه ومراميه، ولأن هنالك من الاصطلاحات والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية ما يتغير معناها، وربما إلى عكس ما يجب أن يكون؛ أو يهدفه المترجم. فقد ترجم «كازانوف» كلمة أمي بشعبي، وترجم «كازيميرسكي» قول الله للملائكة: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ -أي أمام سيادة الإنسان- فترجمها: أعبدوا آدم، وترجم «هوار» هواء بمعنى هوى، والفرق هنا ظاهر في المعنى. لأن هنالك من الكلمات العربية ما لا يقابلها باللغات الأخرى فيضطر المترجم أن يأتي

بكلمة قريبة في معناها إلى الأصل العربي، أو يأتي بجملة تؤدي معنى الكلمة أو ما يقابلها ويكون المعنى العام بهذه الطريقة من الترجمة ناقص الفائدة مشوه الحقيقة، ولا يداخل الذي تعمق في أسرار العربية شك في أنه لا يوجد بين تراجم القرآن -سواء كانت ترجمة كاملة له أو هي قاصرة على بعض آيات منه- ترجمة تفي بالمطالب اللغوية الدقيقة، وقال شوالي: «رغم الخطوات الكبيرة التي اجتازها في البحث في القرآن منذ سال^(١) حتى اليوم ترجمة له تثبت أمام هذا العلم أو أمام التفسير^(٢)».

وتارة تكون الترجمة معنوية. أي أن المترجم يكتب الآية الشريفة بعد أن يفهم المعنى العام لها، وهذه تكون في الغالب لظواهر الآيات، والمعنى المفهوم الذي يدركه الجميع. لأن بعض المترجمين من المستشرقين المغرضين لا يعملون بالتأويل الذي يحتل المكانة السامية بالنسبة لتفهم القرآن وتدبر أحكامه، ولا يهم ذلك قط، وإن هذه الآية يجب أن تؤول إلى كذا معنى، ويعد هذا عندهم نوعاً من المغالطة.. مع العلم أن هنالك من الآيات الكريمة الكثيرة التي اختلفت معانيها على المفسرين القدماء والمحدثين فأولوها إلى عدة أوجه ووضعوا لها تفاسير عدة.. وهذا مما أوقع الكثير في أخطاء جسيمة لا تغتفر في ترجماتهم في اختيار كل منهم وجهاً من الوجوه.

والترجمة حرفية كانت أو معنوية طبعاً تخرج عن كونها قرآناً ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ويجوز أن يمسّه غير المطهرين. لأنه قد فقد صفته القدسية وإعجازه اللفظي والمعنوي من الإجمال والإيجاز، وهذه كلها كائنة بلغته الأصلية التي أنزل بها وهي العربية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ كما لا يجوز العمل بها في الصلاة أو في أي عمل ديني آخر يستوجب تلاوة القرآن الشريف فيه، والتبرك به لا يقبل. لأن ذلك كله لا يكون إلا بالقرآن ذاته. بلسانه العربي المبين المنزل. كما تفعل إحدى الفرق الإسلامية وهي الفرقة الحنفية التي تجيز الصلاة بالفارسية بحجة أن العاجز عن النطق بالعربية يجوز له نطق القرآن بالفارسية في الصلاة فقط، وقد ورد في الفتاوى الغيائية

(١) يقصد منذ عهد المترجم سال.

(٢) مجلة الرسالة عدد ٢٦٤ بتاريخ ٢٧/١/١٣٥٧هـ الموافق ٢٥/تموز/١٩٣٨م قيمة التراجم الأعجمية الموجودة للقرآن. للعلامة المستشرق الدكتور أغيشر.

ص ٢٧ في باب الصلاة «جوز أبو حنيفة القراءة بغير العربية في الصلاة إذا كان ما يقرأه معنى القرآن مع مطابقة نظمه، فأما إذا لم يكن على نظم القرآن فلا يجوز. فيشترط الوفاء بالمعنى والنظم. إهد باختصار»^(١).

ومن أعجب العجب أن يؤدي التسامح بالمرء المسلم إلى هذه الحدود السحيقة فيتعدى المقطوع به من نصوص الدين الحنيف. لنفرض الترجمة مشتملة على نص القرآن، ولنفرضها مطابقة لنظمها أيضاً. فهل مجرد هذا يجعل الترجمة قرآناً تجزي قراءته في الصلاة، وعامة المذاهب من المسلمين لا تجيز ذلك أبداً. أما سيد المذاهب، وكبيرهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فمذهبه في المنع عن ذلك معروف، وعليه عامة الشيعة الإمامية. يقول أحد كبار مجتهديه، وهو العلامة الحلي في كتابه التبصرة: «ولا يجزي الترجمة، ويجب التعلم لو لم يحسن مع الممكنه، ومع العجز يصلي بما يحسن إلى آخره...». والطائفة الكبرى من هذه الترجمات قاصرة عن إدراك الهدف المنشود، وذلك لجهل البلاغة العربية التي بلغ فيها القرآن الذروة، وعدم تفهمهم دعوته الإصلاحية ومراميه الأخلاقية. كما يطلب ويراد، وليس هذا ما يدعو إلى العجب، لأن العرب الأول أقطاب البيان الساحر والبلاغة اللامتناهية الذين تحداهم القرآن فأخرس ألسنتهم وسحرهم بيانه، وهيمت على أفكارهم حجته، فوقفوا حيارى عند حدهم في طغيانهم وأعمالهم الشيطانية، ولم يكن تطلعهم على اللغة دراسة وحفظاً بل هم أهلها ومنشؤها^(٢). فكيف بالمستشرق الأجنبي البعيد الذي يدرس العربية دراسة لمدة معلومة

(١) القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد ص ٦٩ لمحمد مصطفى الشاطر المصري.

(٢) وأوضح دليل لهذه الحقيقة التاريخية هذه القصة «وهي أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لما صدح بالدعوة الإسلامية، وطلب من قريش أن توحد آلهتها، كبر عليهم ذلك، واحتالوا لتكذيبه واجتمعوا عند الوليد عم أبي جهل، وهو خطيب منبر البلاغة وفارس حليتها وصاحب القدح الملقى منها، فقالوا له: إن يتيم أبي طالب قد سفه أحلامنا وسب آلهتنا وجعل الآلهة إلهاً واحداً، ولا نعرف كيف نكذبه فما عليك أن تسمع كلامه، وتعلمنا الحيلة في تكذيبه. فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان في حجر إسماعيل عليه السلام وجلس قريش ناحية تنتظره فتلى عليه النبي صلى الله عليه وآله آيات من القرآن. فارتعد وغطى رأسه بردائه ورجع إلى منزله. فقالت قريش: يا أبا جهل صبا عمك لدين محمد، فأقبل أبو جهل إلى عمه وقال: أصبوت إلى دين محمد؟ فقال: لا ولكن لا أدري ما أقول، فإني سمعت كلاماً فيه حلاوة، وعليه طلاوة اعلاه معذوق، وأسفله معرق، فقال له أبو جهل: أشعر هو؟ قال: لا، إن الشعر موزون وهذا على غير وزن، قال: فما هو؟ قال: أمهلني حتى أتروي فيه. فلما أصبحت قريش أقبلوا إليه فقال لهم: قولوا إنه سحر». هذه القصة تبين لنا عظمة القرآن وإعجازه البلاغي أمام أئمة البلاغة وفارسان حليتها الأفاضل. راجع دين الفطرة العلامة المرحوم السيد باقر الهندي المتوفى عام ١٣٢٩.

لأجل أن يفهم القرآن ومقاصده وألغازه المركزة، وهذا لا يمكن كما يعتقد أنهم وصلوا إلى الغاية القصوى والهدف المرسوم بل ذلك نسبي لما أرادوا واجتهدوا من أجله.

أما فضيلة الإمام السيد هبة الدين الشهرستاني -نظراً لما تقدم- فلا يجيز ترجمة القرآن ترجمة مستقلة أبداً بسبب عدم مكنة المترجم من المحافظة على إعجازه الذي هو بمثابة الروح للجسم، ويجيز ترجمة بعض الآيات القصيرة كلاً على حدة كآيات الأحكام مثلاً، أو الأخلاق، أو القصص. لأن ذلك أقرب إلى مقدور الإنسان إذا أجهد نفسه في المحافظة على المعنى العام^(١).

وهنا تختلف نفسيات المترجمين وأغراضهم. المترجم للقرآن تارة يكون مسلماً، وغرضه الوحيد في عمله هذا هو نشر الدعوة الإسلامية المباركة، وكلمة الله والحق في ربوع جديدة غير ربوعه الأولى، وخاصة أنه أنزل إلى الجميع دون التفريق بين جنس وآخر. أو منطقة دون غيرها. كما وأن الأغلبية الساحقة من المسلمين هم من غير العرب، ولذا وجب تفهيمهم الأحكام الإلهية الإسلامية بترجمته إليهم، ومنهم مثلاً «أوكاواشومي» العالم المسلم الهندي الذي ترجمه إلى اليابانية ومنهم: «أحمد حسن عبود العاملي» الذي ترجمه إلى الإسبانية عام ١٩٥٥، وكذلك المولوي محمد علي القادياني الذي ترجمه إلى الإنكليزية^(٢).

وثمة زمرة أخرى من المسلمين دعاها داعي الجهاد إلى ترجمة القرآن لما لاحظته من النظرة الضيقة الخاطئة التي كان وما يزال يفهمها دارسو الإسلام من غربيين وشرقيين، وما كان يبثه بعض رجال الدين المتعصبين -من غير المسلمين- من الآراء

(١) من حديث مطول لسيادته -حفظه الله- مع صاحب هذه الرسالة في مؤسسته بالكاظمية.
(٢) وورد في كتاب (الإسلام بين السنة والشيعة) تأليف الأستاذين محمد هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي في ص ٨٥ في الهامش: إن أجد كاتب ترجم أهداف القرآن الكريم، بالمقدار الذي وصل إلى إدراكه البشر، مولانا الفيلسوف محمد علي الهندي إذ قضى في ترجمة تلك الأهداف سبع سنوات، وهو يعتقد أنه لو سلخ سبعين عاماً لاحتاج إلىضاعفها.. بينما ورد في ص ٢٢ من (منهج التبشير) لشؤون الجامعة الإسلامية في لكنهو المطبوع عام ١٣٤٨ في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف: «واعظم ما تهتم به هذه الشعبة هي ترجمة القرآن العظيم مع التفاسير الصحيحة المفيدة باللغة الإنكليزية. حيث أن محمد علي زعيم الجمعية الأحمدية في لاهور نشر ترجمة القرآن وتفسيره بتلك اللغة على نحو شوه به الحقائق حيث حاول تطبيقها على عقائد أصحابه من الأحمدية، وهم أتباع الميرزا أحمد القادياني»، وأنا إنما ذكرت ترجمته ضمن التراجم التي تدعو إلى الإسلام لأنه دعوة إلى الإسلام -في الواقع- ولكن على نحو خاص بطائفة خاصة فيها من الشبهات ما لا مجال لذكره الآن.

المفتعلة، والأفكار الإلحادية الخطرة بين البسطاء من سكان مدنهم والتابعين لهم بالعقيدة. فكانوا يعتقدون أن الإسلام دائرة ضيقة تجعل سعادة العالم الثاني خاصة بمعتقيه. الإسلام يبيح للمسلم أن يقتل كل من وجده غير مسلم. الإسلام جاء منكراً لجميع أديان البشر. الإسلام خطر على أوروبا لأنه يمنع سير الحضارة التقدمي الحر المنطلق. الإسلام رجعي قضى على كل حضارات الشرق، ومزق جامعته، فلو أدخل أوروبا وأمريكا لكان هذا أثره فيهما. الإسلام لا يدعو إلى الثقة الإنسانية العامة، إذ من تعاليمه: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ﴾^(١). ومن أصحاب هذا الرأي مثلاً: المستشرق الفرنسي كازانوف أستاذ العربية بمعهد فرنسا، وكذلك المستشرق الإنكليزي الشهير مركليوث.

ومرة أخرى يكون المترجم للقرآن غير مسلم؛ وهم الأكثرية من المترجمين له والساعين إلى توسعه ونشره وأكثرهم من المستشرقين وهؤلاء على ضربين:

الطائفة الأولى وهي لا تقصد من وراء ترجمته هذه نشر الإسلام من تفهم أبناء لغتها أو جنسها أو دينها الأحكام الشرعية المحمدية التي كان يتضمنها الإسلام بين دفتي كتابه «القرآن الكريم» ولكن لما لمسوه من التحرر الفكري والنظم المثالية العالية التي حررت الأمة العربية خلال مدة قصيرة من حياة التأريخ. وهدفها العام هو نشر هذا الركن القويم من أركان الحضارة الإنسانية التي سادت العالم طيلة ألف عام، وتنبية إخوانه إلى ما ورد في هذا السفر النفيس من الأخلاق والآداب والحكم العالية والتوجيه الحسن، والاطلاع عليه كمعارف عامة من حق الجميع الاطلاع عليها، ومن هؤلاء مثلاً نلينو والعلامة الإنكليزي مركليوث، والعلامة نولدكه الألماني، إلى غيرهم من أقطاب المترجمين المشهورين.

والطائفة الثانية، وهي الجهنمية منهم والوحيدة التي انفردت بعداها إلى الإنسانية المعذبة والخير العام للبشر، وهدف هذه الزمرة الحقيرة المخربة من ترجمته هو نقده نقداً مرأ عاطفياً خارجاً عن أصول النقد الصحيح بدافع التحامل والتعصب، وتشويه

(١) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

الحقيقة. بما انطوت عليه سرائرهم والاعتراض على ما ورد فيه من حكم ونصائح وإرشادات وقواعد عامة لنظم الحياة، وتلفيق كل ما تسوّّل لهم أنفسهم عمله، وسباب صريح على من أتى به ومن قام لنشره. ومنهم (روبرت كانت) الذي ترجمه إلى اللاتينية عام ١١٤٣ باستعانة بطرس الطليطلي، وعالم عربي آخر لغرض عرضه على «دي كلوني» والرد عليه لنقده، وهو بداية دخول القرآن إلى الغرب عن طريق الأندلس وهنكلمان الذي نشر ترجمته عام ١٥٩٤.

وقد رأى البابوات شغف العالم الأوربي بالثقافة العربية حيث كان على الذي كان يريد الوقوف على حضارة عصره أن يجيد العربية، وللعربية فلسفة وفلسفتها تناقض الإنجيل، لذلك سعوا لمقاومتها بطرق منها:

- ١ - حرّم الفلسفة الإسلامية والأخذ بها.
- ٢ - تشييد مدارس لتعليم العربية والعبرانية والكلدانية في أشهر عواصم أوروبا على نفقات ملوكها «وأقر ذلك محمد فيانا بجلستيه المنعقدتين بتاريخ ١٣١١م و١٣١٢م فدرست اللغات المذكورة في: إكسفورد، روما، باريس، بولونيا، صلمنقة».
- ٣ - إنشاء رهبنة الأخوة الوعاظ «أي الدومنيكيين» وتثقيفهم الثقافة العربية ودستورهم التبشير بالمسيحية والرد على القرآن «وهم الآباء الدومنيكيين، وكان رئيسهم الأول ريموس فدرسوا العربية على نفقتهم في باريس، وحذت جامعة باريس حذوهم سنة ١٣٢٥م وكان البابا هنريوس الرابع طلب إلى ملك فرنسا فيليب لوبل ١٢٦٨-١٣١٤م إنشاء هذا المنبر بصورة دائمة ورسمية».
- ٤ - الصليبية^(١).

(١) المستشرقون لنجيب عفيفي ص٤٣ الطبعة الأولى عام ١٩٣٧ وقد حذفت هذه الفقرة من الطبعة الثانية لسنة ١٩٤٧ دون الإشارة إليها.

أما الحركة الصليبية التي قامت بها أوربا، واستمرت قرنين، فمشهورة لدى متتبعي التاريخ بما أحدثته من البلبلة الفكرية التي ظهرت نتائجها بعد أمد طويل في توسع دائرة الإلحاد من شيوع الفلسفة المادية بعد ما أخذوا الفنون والعلوم وكل ما يختص بتقدم بلادهم مما هو أصل حضارتهم الأنية.

وهؤلاء قد أجزموا على البشرية قبل أن يجرموا على أنفسهم بحكم نفسياتهم المريضة وحسدهم لهذا الدستور العالمي العام الفريد في كماله، ومراعاته لنا موسى حياتنا العامة، وحقدهم عليه، لذا وجب لعنهم بقدر ضررهم إلى البشرية^(١).

وفي سنة ١٩٣٢ أثار الناس قضية ترجمة القرآن في مصر وعم الاستغراب على جمع كبير من العوام مما أقلق بعض العلماء والعارفين فكتب على أثرها الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين في مجلة (نور الإسلام) في العدد الثالث من سنة ١٣٥٠ ص ١٢٢ بعنوان «نقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية» وتبعه الأستاذ الشيخ إبراهيم الجبالي الذي نشر موضوعه بعنوان «في ترجمة القرآن» ص ٥٧ في نفس العدد من المجلة، وعقبهم الأستاذ الشيخ محمود أبو دققة المدرس بكلية أصول الدين بالأزهر في نفس المجلة من سنتها الأولى في عددها التاسع الصادر بتاريخ ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٢ مقالاً مطولاً في كشف تلك الغمة يقول في أولها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين: أما بعد فقد طرق الكتاب في هذه الأيام باب ترجمة القرآن من اللغة العربية إلى اللغات، واتسعت دائرة البحث والأخذ والرد بين حضراتهم على صفحات الجرائد في هذا حتى خيل للناظر فيما كتبوا أن مسألة ترجمة القرآن من المسائل المعضلة التي خفي حكمها وإنه لم يتكلم فيها أحد من الأئمة المجتهدين أو أتباعهم بما يشفي الغليل ويريح طالب الحق..» واستمر متناولاً هذا الموضوع بإسهاب حتى أنهاء كما ابتدأه دون أن يحل المشكلة سوى التنويه بالتحريم المطلق.

ولما أقدمت الجامعة الأزهرية سنة ١٩٣٦ م على مشروع ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية باقتراح عميدها الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي نشره في مجلة الأزهر من الجزء السابع عام ١٩٣٦ تحت عنوان «بحث في ترجمة القرآن وأحكامها» استبشرت الأوساط العلمية والمجامع الدينية الشرقية والغربية لهذا النبأ العظيم الذي يعد أعظم فتح جديد في توسع دائرة الثقافة العامة. وكان أشد العلماء والمتبعين فرحة

(١) وقد افرد الإمام السيد محمد جواد التبريزي كتاباً سماه «ماء وسراب» في الرد على شبهات هؤلاء الناقدين لم يزل مخطوطاً في مكتبته.

لهذا الحدث السار هو السياسي الإيطالي الكبير والباحث المعروف السنيور «غريال كيزو» صاحب مجلة (كل شيء) الذي كان يفرد فصولاً خاصة من مجلته عن الإسلام واتجاهاته، وقال عند سماعه النبأ ما أول كلمته المطولة «أرى أبحاثي المطولة المتعلقة بالدين الإسلامي التي قدمتها للعالم الأوربي حتى اليوم، سوف تضؤل قيمتها العلمية. بعد ما تنكشف أمامي أهداف القرآن مترجمة ترجمة صحيحة. فأفهم منها خمسة أضعاف ما فهمته اليوم، وسوف تنقلب حقائق واقع الإسلام في أوربا وأمريكا رأساً على عقب، ويستقبل حينئذ فهما جديداً عاماً في المحافل العلمية كافة»^(١).

ومنهم من قابل الرأي باستنكار شديد وحملة عنيفة شنت على أصحاب المشروع ومقرريه، وعلى رأسهم الأستاذ محمد مصطفى الشاطر قاضي محكمة شيين الكوم الشرعية بمصر حتى أصدر بعد ذلك كتابه المعروف «القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد» الذي يقع في ٢١٥ صفحة طبع سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م، وأعتقد أنه خير كتاب صدر في وقته لمعالجة تلك المشكلة التي سادت الأزهر مدة بين الأخذ والرد.

ومنهم الأستاذ محب الدين الخطيب الذي وقف أمام «مشروع الترجمة» وقوف الليوث مندداً به وبأركان الفكرة لما سيجلبه من ضرر جسيم على القرآن الكريم. ومنهم أيضاً الشيخ محمد سليمان القاضي بالمحكمة الشرعية العليا سابقاً، وقد أصدر كتاباً بذلك سماه «حادث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن» طبع سنة ١٣٥٥.

وكذلك الأستاذ محمد شلتوت الذي نشر مقالة في مجلة الأزهر في العدد السابع من سنة ١٣٥٥ ص ١٢٣ بعنوان «ترجمة القرآن ونصوص العلماء فيه»، والأستاذ محمد حسن الحجوي نشر مقالاً بنفس العدد أيضاً في ص ١٩٠ بعنوان «ترجمة القرآن».

وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني الذي أفرد مبحثاً خاصاً في ترجمة القرآن من كتابه «مناهل العرفان في علوم القرآن» في الجزء الثاني، وهو المبحث

(١) ص ٨٨ الإسلام بين السنة والشيعه للدكتور دار المدني والزعبي.

الثالث عشر فإنه كبقية إخوته من المصنفين، والكتاب لم يأت بجديد من الحجج والبراهين إلا ما يوافق المنع لترجمته.

والجميع ممن تناول الرد على مشروع ترجمة القرآن أو إباحة ذلك للمقتدر المنصف. لم يسمح في حالة من الحالات أن يحدث نفسه في أن الكثير ممن ترجموه هم من غير المسلمين - كما بيتاً - ممن لا يتمكن من منعهم أو الوقوف بوجههم لابتعادنا عنهم وعدم درايتنا ببعض الآخر، إلا ترجمته ترجمة قريبة من الواقع لتكون صالحة للمقارنة مع النسخ المترجمة، ودليلاً واضحاً في كشف الأخطاء المتعمدة التي ارتكبتها المغرضون من المترجمين. ففكرة المعارضة حتى لهذا القصد الإصلاحي الكبير والدعوة إلى الخير في تلافي هذه الافتراءات المفتعلة حرب صريح للقرآن، وموافقة مكشوفة لأعمال المتقصدين الذين لا يردعهم الوجدان ولا يحد من نشاطهم العدائي للعلم ضمير.

وأخيراً: بأني أقدم رجائي الأكيد، حرمة للعلم المقدس، وصيانة للنظم الإنسانية. إن من يريد الإقدام على مثل هذا الموضوع مهما كان نوعه من الشرقيين أو الغربيين أن لا يعتمد على نسخة مترجمة ومنها ينقله إلى لغة أخرى. بل يجب عليه الاعتماد على النسخة الأصلية - وهي العربية - التي أنزل بها. لأن ذلك مما يذهب بالغرض المطلوب بعيداً فيما إذا لو قارناه مع الأصل - العربي - وهذا هو ليس بخاف على أولي الفكر الحصيف.

آراء في القرآن

وفي هذا الفصل سنشاهد عرضاً سريعاً لطائفة كبرى من آراء وأقوال وشهادات كبار علماء الحياة والدين على اختلاف أجناسهم وأديانهم واتجاهاتهم الفكرية في القرآن، وليس القصد من إثبات هذه الشهادات إلا بيان أفكار هؤلاء الذين تعمقوا في دراسة هذا الكتاب أيما تعمق، وأنصفوه بقول الحق في انطباعاتهم عنه، وبذلك فأراؤهم أقرب لأن تكون حجة ناطقة للباقيين من الحساد الذين يسيئهم رجوع المسلمين إلى تفهم فحواه والعمل بمقتضاه. إلى أن دفعهم بغضهم إلى التهويل

والتزمير مدة من الزمن أدت إلى كشف سرائرهم القذرة ومؤامراتهم الجهنمية الفاشلة ضد الحياة والسعادة، وإليك ما قاله^(١):

- ١ - ديفونبورت: في كتابه «اعتذار إلى محمد والإسلام» «يجب أن تعترف أوروبا أن العلوم التي أنعشتها في القرن العاشر من فلك وفلسفة طبيعية ورياضية من القرآن..» ثم يقول: «إن من حماقة أن نظن الإسلام قام بحد السيف».
- ٢ - وقال واشنطن أيزفنج: «القرآن فيه قوانين زكية سنية».
- ٣ - وقال سنابس: «القرآن صالح لكل مكان وزمان، فلو تمسك به المسلمون حقاً، وعملوا بموجب تعاليمه وأحكامه لأصبحوا سادة الأمم كما كانوا، وبالأقل لصار حالهم حال الأقوام المتمدنة».
- ٤ - وقال المستشرق الفرنسي سنيط: «إن القرآن العظيم فرض العدل في الدين، والتمدن، والسياسة بين طبقات المسلمين من غير تمييز للأصل والجنسية».
- ٥ - وقال الكونت دي كاستري: «لو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى بذلك. إذ يستولي على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب».
- ٦ - وصرح رينورت: «يجب أن نعترف بأن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة والرياضيات التي أنعشت أوروبا في القرن العاشر مقتبسة من القرآن بل أن أوروبا مدينة للإسلام».
- ٧ - ويشهد المستشرق ماكس منى بقوله: «والقرآن ليس بكتاب دين فقط بل هو أيضاً كتاب الآداب وتجد به الحياة السياسية والاجتماعية. بل هو مرشد الإنسان إلى وظائفه اليومية».
- ٨ - وقال العالم الإنكليزي الشهير توماس كارليل: «والحق يقال أن جميع الكتب بالنسبة إلى القرآن تعد حقيرة فإنه نزه عما يستهجن»^(٢).

(١) وقد أصدر الخطيب الشيخ كاظم آل نوح كتاباً سنة ١٩٣٦م / ١٣٥٤هـ سمّاه محمد والقرآن يقع في ٢٢٢ صفحة أثبت فيه ١٣٢ شهادة ما يخص القرآن، وكتابه هذا يقع في ثلاثة أجزاء طبع الأول منه فقط، والذي يدعو إلى العجب أن أديبنا الخطيب منصرف عن نشر الجزأين الباقيين وهما «الإسلام والمدنية، والحضارة والعرب، ونرجوه الإسراع في طبعهما لما فيهما من المنفعة العامة.

(٢) والذي يريد المزيد من آراء هذا الفيلسوف الأكبر فليرجع إلى كتابه الأبطال المطبوع ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م لطبعته الثالثة وتعريب الكاتب الكبير محمد السباعي.

٩- وأكد واشنطن جيبون: «إن القرآن المجيد هو الدستور العمومي لكافة العالم الإسلامي، وهو دستور الدين الإسلامي، وهو نظام الكون في المعاش والمعاد، وبه النجاة الأبدية، وحفظ الصحة البدنية، والمصالح العمومية والشخصية».

١٠- وقال القس لوازون: «ها هي الحوادث والأحوال قد برهنت على ما للقرآن أمام أعين الذين يفقهونه من صفات القابلية للعلم والترقي والحضارة».

١١- وقال أمرسن: «والقرآن يأمر بتحريم الدعارة والفسق والتطرق في كل شيء، الخسة، والتعجرف، والجشع، والنفاق، والطمع، والمداجاة، والانهماك وراء زينة الحياة الدنيا، وتحريم الربا والرشوة، وأنواع السلب وما يتعلق بالحقوق والأيتام وعرضها».

١٢- العلامة ماركس الإنكليزي: «ففي كتاب الله -أي القرآن- آيات جمة تحض على طلب العلم والتعمق والدرس، ولا يسعني إلا أن ألفت نظرك إلى نقطة مهمة ألا وهي: إن القرآن الحكيم قد صحح كثيراً من الأغلاط التي كان البشر يتخبط فيها».

١٣- مارسال الفرنسي «الحياة كلها مدونة في القرآن».

١٤- وقال جان ساي العالم الفرنسي: «إنني أعجب من هؤلاء الغربيين الذين ملأوا الدنيا بأقوالهم عن القرآن وكيف أعماهم التعصب المسيحي أو اللاتيني ومنعهم من أن يفقهوا بما في القرآن من هدى وحكمة».

١٥- وتقول الكاتبة الأمريكية كوك «إن هذا الكتاب ليس ملكاً لأمة دون أمة. فقد نزل للناس كافة..».

هذا هو قسم قليل جداً لطائفة كبيرة من الأقوال والآراء التي قيلت في القرآن من قبل علماء الحياة والدين على اختلاف مشاربهم وتعدد اتجاهاتهم.

اللغات التي ترجم إليها القرآن

وعندما نرجع إلى كتب الآداب العالمية نرى أن أول لغة تشرفت بترجمة القرآن العزيز إليها هي اللاتينية بترجمة «روبرت كانت» عام ١١٤٣ م، ولم تنشر إلا عام ١٥٤٣ م في باسل، وكانت هذه الترجمة مصدراً هاماً ترجم القرآن منها إلى الإيطالية والألمانية والنمساوية^(١).

وقد عثر بعضهم منذ القرن الثالث عشر للميلاد في جامعة مونبليه بفرنسا على ترجمة للقرآن باللغة اللاتينية، وكان قد ترجمها الراهب «دومينيك جرمان» وقد تولى نشرها المستشرق «دافيك» في المجلة الآسيوية بباريس^(٢).

ثم ترجم القرآن الكريم إلى الألمانية عام ١٦١٦ بقلم «شويغر» في نورمبرج. ثم ترجمه إلى اللاتينية «لديكوماراكشي» وقد جمعت الأصل العربي والترجمة والتخطئة (النقد)، وطبعت في مدينة بادوا عام ١٦٩٨.

وأقدم ترجمة فرنسية للقرآن هي التي كانت بقلم المسيو «دي رير» في باريس سنة ١٦٤٧ م..

وأشهر ترجمة فرنسية هي ترجمة «كازيمرسكي»^(٣).

وممن ترجمه من المستشرقين «أندريا اريغابين» سنة ١٥٤٧ م إلى اللغة الإيطالية، وهي تعد من الترجمات الأوروبية القديمة^(٤).

ونقل مطران ديار بكر «ابن الصليبي» في القرن الثاني عشر الذي سبق دومينيك - الراهب المار ذكره - إلى اللسان السرياني آيات كثيرة من القرآن في كتاب ذي ثلاثين فصلاً في مائة وأربعين صفحة. نشر قسماً منها «ألفونس منك» عام ١٩٢٥ م نقلاً عن مخطوطات المتحف البريطاني بلندن، وأورد فيها بترجمة إنكليزية^(٥).

(١) مجلة العلم، السنة الثانية، العدد الأول ص ٤٤ للحجة الشهرستاني هبة الدين.

(٢) خزائن الكتب العربية، الجزء الأول للكونت فيليب دي طرازي.

(٣) مجلة العلم، السنة الثانية، العدد الأول ص ٤٤ للحجة الشهرستاني.

(٤) خزائن الكتب، الجزء الأول، لفيليب طرازي.

(٥) نفس المصدر.

وكانت اللغة الإنكليزية أسعد حظاً وأوفر نصيباً بترجمات الكتاب العزيز فهي تحوي أكثر الترجمات، وأول ترجمة بالإنكليزية كانت بقلم «اسكندر روس» عام ١٦٤٩م نقلاً عن ترجمة دي رير الفرنسي -الآنف الذكر- ثم ظهرت إلى الوجود عام ١٧٣٤م ترجمة «سال» وتبعتها ترجمة القس «رودويل والصور» وكانت مرتبة ترتيباً تاريخياً، وقد طبعت هذه الترجمة للمرة الثانية سنة ١٨٧٦م. ثم تأتي ترجمة الأستاذ «بالمركميردج» طبعت سنة ١٨٨٠م^(١).

وطبعت سنة ١٩١١م ترجمة إنكليزية باعثناء ميرزا أبي الفضل في الله آباد بالهند. وترجمة المولوي محمد علي القادياني إلى الإنكليزية طبعت بـ«لاهور»^(٢)، وترجمه إلى الإنكليزية كذلك -ولم يذكر مترجمها- وطبعت الترجمة عام ١٧٦٣،

وكذلك ترجمه إلى الإنكليزية ميرزا محمد خان بهادر ابن المولى أحمد المنشي البوشهري كما أن ترجمة الأستاذ السيد يوسف علي الفيلسوف الهندي الشهير من أحظى وأشهر الترجمات الإنكليزية،

وللكاتبة الأمريكية «كوك» ترجمة حديثة إلى اللغة الإنكليزية^(٣).

وللشيخ بادشاه حسين الهندي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ جمع مطالبه من التفاسير مترجماً لها إلى الإنكليزية لكنه توفي قبل تمامه. ذكر السيد مصطفى بن أبي القاسم التستري المعاصر رآه في سفره إلى الهند عند مؤلفه^(٤).

وفي سنة ١٩٥٤م ترجم إلى اليابانية، وكانت بقلم المسلم الياباني المعروف «أوكاواشومي» وعرض في المعرض الياباني الذي أقيم في كراچی للزراعة والصناعة والترجمة؛ وهي ثاني ترجمة تعرض إلى العالم باللغة اليابانية، وقد أتمها مؤلفها وهو

(١) مجلة العلم للشهرستاني.

(٢) رأينا طبعتها الرابعة المطبوعة بـ«لاهور» سنة ١٩٥١ وهي تقع في ١٢٥٤ صفحة.

(٣) مجلة المسلم، عدد رمضان ١٣٧٤.

(٤) الذريعة: جزء ٤ ص ٢٦٢ للحجة الطهراني الشيخ آغا بزرك.

في السجن باعتباره مجرم حرب خلال الحرب العالمية الثانية لكتابات، وقدم نسخة من كتابه الجديد إلى حكومة باكستان كهدية ثمينة في مارت ١٩٥٤^(١).

وقد ترجم مؤخراً إلى اللغة الأسبانية ترجمة صحيحة ومضبوطة، وكانت بقلم المجاهد العربي المسلم الأستاذ أحمد حسن عبود العاملي، وكان نتيجة لجودتها وحسن إخراجها حديث الصحف والمجلات العربية^(٢).

وممن ترجمه في العهد الحاضر «دليل» راعي الكنيسة في زنجبار. إذ ترجمه إلى اللغة الشائعة في تلك البقاع، وهي اللغة السواحلية، وطبعت الترجمة عام ١٩٢٣ بلندن^(٣).

وترجمه إلى الأردية السيد أولاد حيدر الملقب بفوق البلكرامي المعاصر، وطبع بالهند. وكذلك إلى اللغة الأردية للسيد علي محمد ابن السيد محمد بن السيد دلدار علي النقوي اللكنهوي طبع مرة مستقلة، وأخرى على هامش القرآن، وأيضاً إلى الأردية للمولوي السيد فرمان علي الملقب بـ«ممتاز الأفاضل»، وأخرى للحكيم مقبول أحمد المستبصر الدهلوي طبع بالهند على هامش القرآن، ويقال له مقبول ترجمه^(٤).

وترجمه إلى الكجراتية في مجلدين ضخمين طبعاً في «١١٠٠» صفحة للحاج غلام علي بن إسماعيل البهاونكري المعاصر «المولود سنة ١٢٨٣» ذكر لنا أنه شرع في تصنيفه عام ١٣٠٥، وفرغ منه بعد خمسين سنة يعني ١٣٥٥ وهي السنة التي قدمه فيها إلى الطبع^(٥).

أما الترجمات إلى اللغة الفارسية فهي كثيرة وشهيرة نذكر منها ما عثرنا عليه في كتاب «الذريعة» قال: ترجمه بعض الأصحاب طبع مع القرآن - ولم يذكر اسمه - بالقطع الرحلي الكبير، وقد كتبت ترجمة كل سطر من القرآن في ذيله. ثم ترجمة أخرى لبعض الأصحاب - ولم يذكر اسم مترجمها أيضاً - وقد تناول رأساً ترجمة المعنى. ثم ترجمة المولى محمد جعفر بن عبد الصاحب الدواني الخشني، وقد ألحقه بكتابه

(١) صحيفة الإخلاص البغدادية عدد ١٥ في ١٣ رجب ١٣٧٣ / ١٧ آذار ١٩٥٤.

(٢) مجلة العرفان، عدد ٧ ص ٩٠٥ لسنة ١٩٥٥.

(٣) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي.

(٤) الذريعة، للحجة الطهراني الشيخ آغا بزرك.

(٥) نفس المصدر.

«أحسن التفاسير» الفارسي. ثم ترجمه إلى المحقق آغا حسين بن جمال الدين الخونساري. ثم ترجمة الشيخ جمال الدين «ترجمان المفسرين» أبي الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري. ثم ترجمة ميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي مؤلف «تفسير الأئمة» ثم ترجمة ميرزا طاهر نصير الملك ابن ميرزا أحمد الكاشاني، وقد طبع حدود سنة ١٣١١ هـ. ثم ترجمة المفسر ابن المولى محمد صالح المازندراني^(١).

ومن المستشرقين المشهورين الذين اعتنوا بالقرآن ومباحثه «أماري الإيطالي» فإنه صنف تاريخاً للقرآن شاركه فيه العلامة الألماني الشهير «نولدكه» الذي أحرز به جائزة المجمع العلمي بباريس، وطبع سنة ١٨٥٦ م، وصنف الأستاذ الكاتب السياسي الشهير «بارتلمي سنت هيلار» عن القرآن والدين المحمدي طبعه سنة ١٨٦٥ م^(٢).

والمستعرب «لويس ماركشي» طبع سنة ١٦٩٨ م في بادوا بإيطالية تفاسير القرآن تأليف البيضاوي والزمخشري والسيوطي، وحذا حذوه المستشرق فليشر فطبع تفسير القرآن للبيضاوي سنة ١٨٤٦ م في ليبسك^(٣).

وطبع الدكتور لويس سبرنغر المستشرق النمساوي كتاب الإتيقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين السيوطي^(٤).

ونشر المستشرق «غوستاف فلوجل الألماني» فهرساً مهماً للقرآن، ووضع المستشرق «رودولف دفوراك» تأليفاً جديراً بالاعتبار بحث فيه ألفاظ القرآن المعربة^(٥).

وتفرغ المستشرق المدقق «أوتوبرتزل» مدرّس علم قراءات القرآن وتجويده وفهارس مخطوطاته، وواصل تلك البحوث بجهود مستمرة حتى توفّق إلى العثور على ست وخمسين مخطوطاً حفظت في إحدى وثلاثين خزانة أكثرها في عواصم أوروبا. فوصف كل مخطوط على حدة، وذكر منه أوله وأشار إلى لائحة فصوله. ثم رتب

(١) الذريعة، للحجة الطهراني الشيخ آغا بزرك.

(٢) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

فهارس تلك المخطوطات ترتيباً علمياً، وصدرها بدرس متين في علم قراءات القرآن ونشأته ومصادره ونشر بحوثه الدقيقة في ألمانية بين السنتين ١٩٣٣-١٩٣٤^(١).

ونشر العلامة نلينو أشهر سور القرآن فرتبها ترتيباً تاريخياً محكماً، وعلّق عليها الحواشي، وأردفها بمعجم يستعين به طلاب اللغة العربية الأوروبيين، وقد سرد في كتابه هذا خلاصة البحوث الحديثة عن فقه اللغة العربية، وعن أصل القرآن دون أن تفوته مقابلته بسائر اللغات السامية^(٢).

كما وللعلامة الإنكليزي الشهير «مركليوث» فضل في نقل قسم من تفسير القرآن لليضاوي إلى اللغة الإنكليزية، وقد أبدى براعة فائقة في حل بعض المعاني العويصة التي تشكل على المتصلعين في اللغة العربية^(٣).

وظهرت أخيراً ثلاث تراجم للقرآن الكريم. الأولى باللغة الإنكليزية، وقد قام بهذه الترجمة الشيخ عبد الله يوسف من رجال المفوضية السعودية بالولايات المتحدة وأشرف على طبعها الشيخ خليل الرواف، وتقع هذه الترجمة في مجلدين يشمل كل منهما على ألف وخمسين صفحة.

والثانية باللغة الفرنسية، وقد قام بطبعها المستشرق «ريجيس بلاشير» أستاذ الأدب العربي في معهد الدراسات الإسلامية بباريس ومؤلف كتاب نقاد المتنبي.

والثالثة باللغة الأسبانية، وقد قام بها الأستاذان «سيف الدين رحال» و«ستياغوم بيرالله» وتقع في ثلاثة أجزاء، وقد كتب المترجمان للترجمة عدة مقدمات باللغة الأسبانية والعربية تناولا فيها إعجاز القرآن وتأريخ الأنبياء، وروح الإسلام، وما تضمنه القرآن من نظريات في العلم والاجتماع والعمران^(٤).

هذا إلى غيرها من الترجمات الكثيرة التي لم نعر عليها إلى لغات العالم الشرقية والغربية، والأخرى التي في طريقها إلى الإنجاز والتي هي الآن قيد التدوين لم تكمل بعد.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) تاريخ الأدب العربي لجماعة من الأساتذة.

(٤) الرسالة عدد ٧٠٩ لسنة ١٩٤٧.

وجاء في كتاب «خزائن الكتب في الخافقين لفيليب دي طرازي شيخ الصحافة اللبنانية من الجزء الأول»: «... وتلتها ترجمات وطبعات غيرها أحصينا منها مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة شرقية وغربية، وأوفر الترجمات والطبعات عدا العربية هي الترجمات الإنكليزية والفرنسية. فالألمانية فإيطالية. فترجمات القرآن بالإنكليزية مثلاً: هي إحدى عشر ترجمة بلغت طبعاتها إجمالاً ستين طبعة، منها أربع وثلاثين طبعة لترجمة جورج سيل وحدها. تلتها ترجمات القرآن الفرنسية وعددها ثماني ترجمات بلغت طبعاتها إجمالاً سبعا وأربعين طبعة. منها اثنتان وعشرين طبعة لترجمة كازيميرسكي وحدها. تلتها ترجمات القرآن الألمانية وعددها ثلاث عشر ترجمة بلغت طبعاتها إجمالاً ثلاث وعشرين طبعة منها تسع طبعات لترجمة المستعرب أولمان فقط. تلتها ترجمات القرآن الإيطالية وعددها اثنتا عشر ترجمة طبع منها إجمالاً إحدى وعشرين طبعة لا غير، وهنالك خمس ترجمات للقرآن في كل من اللغات الفارسية والتركية والأسبانية والهولندية والأرمنية والبنغالية. تليها أربع ترجمات للقرآن في كل من اللغات الصينية والبنجابية والغوجانية. ثم تلتها ثلاث ترجمات للقرآن في كل من اللغات اللاتينية والروسية والأسوجية. تليها ترجمتان في كل من اللغات الأفغانية والبولونية والمجرية والدانماركية والسريانية والقشتلانية والسندية. أخيراً ترجمة واحدة للقرآن في كل من اللغات اليونانية والبلغارية والسربية والرومانية والألبانية والبروتوغالية والهندوكية واليابانية والجاوية والأردية والسواحلية.. اهـ.

أما اللغة اليابانية التي يقول فيها الأستاذ فيليب طرازي أن القرآن ترجم إليها مرة واحدة أصبحت الآن ترجمتان للقرآن فيها الترجمة التي ذكرناها عن كتابه هي الأولى والترجمة الثانية التي ذكرتها أنا في الفقرات السابقة.

أما الترجمات الأردنية التي يقول فيها أنه ترجم إليها مرة واحدة فهذا وهم، وإن ما كتبناه عن الذريعة خمس ترجمات، وهنالك ما لم نعر عليه إلى الآن.

أما الترجمات الفارسية التي يقول الأستاذ أنه ترجم إليها خمس ترجمات فهذا وهم أيضاً. حيث أن الترجمات الفارسية التي ذكرتها عن الذريعة ثمان ترجمات، وهنالك ما لم نعر عليه إلى الآن أيضاً.

وعلى أي حال فإن إحصاء الأستاذ طرازي يثبت لنا اهتمام هذا الرجل البحاثة في هذا الموضوع المهم الذي شغل الباحثين طيلة عشرات السنين.

وهاك انظر إلى هذا الافتخار العظيم الذي يبيده إخواننا المسيحيون والاعتزاز بطبعاته ومخطوطاته. قال طرازي: «وفي خزانة كتبنا الخاصة مصاحف قرآنية نفيسة تفتن الأبصار بفواتحها المذهبة، وأشكال خطوطها المستبدعة، وألوان زخارفها الرائعة، بينها مصحف نادر مكتوب بحبر أسود تتخلل سطوره ترجمة للقرآن باللغة الفارسية مكتوبة باللون الأحمر. وفي خزانتنا مصحف ثان دبجت عناوين سوره وأجزائه كلها بحروف ذهبية وألوان شتى، واكتنفت صفحاته المستبدعة من أوله إلى آخره بإطار مطعم بالذهب، وفصلت آياته جمعاء بنقاط ذهبية لماعة، ومما يزيد قيمة هذا المصحف الجميل الرائع أنه رابع مصحف حبره ونمقه حافظ الخطاط الشهير. وإلى القارئ ما كتبه في آخر المصحف ضمن هالة بديعة يحيط بها غصنان مذهبان: «كتبه حافظ القرآن شهيد الدين الإمام سرّ إقبال من تلاميذ سليمان الكاشفي. اللهم اغفر لي ولهم آمين، سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف - المصحف الرابع». وفي مكتبتنا كذلك مصحف ثالث طوله زهاء ثلاثة أشبار لا يقل عمره عن أربعمائة سنة، وشي جلده بنقوش هندسية عربية مذهبة دقيقة الصنعة وتعلو فاتحة هذا المصحف الثمين رسوم مدبجة بألوان لازوردية وخضراء. وهنالك مصاحف شتى نادرة تؤلف اليوم متحفاً مستظرفاً في «خزائن ابتناجان دي طرازي بباريس».

واطلعنا نحن على ترجمة سريانية للقرآن كاملة لا تقل قدماً عن الترجمتين المذكورتين^(١) وهي مخطوطة نادرة أفلتت من نكبة هائلة اجتاحت مدينة الرها وأهلها عام ١١٤٥م يوم احتلها زنكي ملك الموصل ٥٤٢-٥٩١هـ ويتبادر إلى الظن أن مترجم تلك النسخة القرآنية العريقة هو باسيل مطران الرها الذي كان من أبرع كتاب تلك الحقبة وأبلغهم^(٢).

(١) يقصد ترجمة ابن الصليبي مطران ديار بكر المتوفى عام ١٩٧١ وترجمة الضونس منكنا المتوفى عام ١٩٣٧.

(٢) خزائن الكتب، الجزء الأول لفيليب طرازي ص ٢٥.

ومعنى أنه كان من أبلغ كتاب تلك الحقبة وأبلغهم. إن الذي يريد الإقبال على ترجمة القرآن يجب أن يخزن في نفسه طاقة مركزة من المقدرة الكتابية والبلاغية في اللغتين وما يتعلق بهما من أسرار.

ومن الاعتزاز بالقرآن ما قاله طرازي في كتابه أيضاً «ومن أئمن ما وقع عليه نظرنا في القدس الشريف عام ١٨٩٣ مصحف بديع موسى بالعسجد واللجين كتبه عبد الله ابن أمير المؤمنين أبي سعيد عثمان سلطان الجزائر، وهذا المصحف الذي يزين خزائن المسجد الأقصى مكتوب بحبر أحمر وأزرق وأخضر وقرمزي مزج بالمسك والزعفران. يرتقي تاريخه إلى سلخ ذي الحجة عام ٥٤٧ للهجرة / ٢٨ آذار ١١٥٣ م، ولما سرق هذا المصحف منذ بضعة أعوام قامت الحكومة الفلسطينية وقعدت للأمر، وبشت العيون على اللصوص في جميع الأمصار حتى عثرت سنة ١٩٣٦ م على المسروق في حانوت أحد تجار العاديات بالقاهرة فاستولت عليه وأعادته إلى مركزه في خزائن المسجد الأقصى...»^(١).

أما دور الكتب الأمريكية فهي تفتخر باحتضانها لطائفة كبرى من نسخ القرآن الكريم المخطوطة النفيسة في قدمها وشكل خطها ونوع ورقها وجمال تذهيبها. ففي مكتبة الكونغرس الأمريكي قطعة من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي بشكل سفينة^(٢). وفي مكتبة قاعة ولترز للفن في بلتمور أربع نسخ نفيسة جداً من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي^(٣).

وفي مكتبة متحف الفنون الجميلة في بوسطن ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة إحداها ملوكية بخط الثلث الواضح. كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك^(٤). ومكتبة جامعة بنسلفانيا في مقاطعة فيلادلفيا نسختان: الأولى نسخة مذهبة قديمة العهد كتبت سنة ٥٥٩ هـ، الثانية نسخة مذهبة مزوقة بحجم كبير، تأريخها ٧٨٩ هـ^(٥).

(١) نفس المصدر ص ٢٢.

(٢) جولة في دور الكتب الأمريكية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٣٢ للبحاثة كوركيس عواد.

(٣) نفس المصدر ص ٥٤.

(٤) نفس المصدر ص ٥٦.

(٥) جولة في دور الكتب الأمريكية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٦٤ للبحاثة كوركيس عواد.

ومكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحتفظ بنسختين: الأولى في غاية النفاسة بخط الثلث الجميل تأريخها ٥٥٧هـ، والثانية نسخة نفيسة جداً بخط ياقوت المستعصمي^(١).

ومكتبة «موركان» في نيويورك التي قوامها ٢٤ مخطوطاً تحتفظ بنسختين من القرآن: الأولى قديمة ولعلها من القرن الثالث للهجرة مكتوبة على الرق بالخط الكوفي الموجود منها الآن ١١١ ورقة، والثانية نسخة في غاية النفاسة تذهيباً وتزييناً وتجليداً مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢هـ للسلطان الغازي أحمد خان الثالث^(٢).

وفي سنة ١٩٥٥م طبع الألمان القرآن بأكمله بشكل رائع وطبع متقن في صفحة واحدة، وهو مكتوب بخط النسخ المشكول ومقسم إلى ثلاثين عموداً تعلوها سورة الفاتحة، وقد راجعته وأقرته مشيخة المقرئين المصرية.

وقد كانت تراجم القرآن لهذه اللغات -المتقدمة- ذات أثر واضح في نشر التراث العربي الإسلامي الخالد في العالم، وقد نقله الباحثون العلماء والحكماء والساسة والأدباء عناية ما حدا بدور النشر أن تعيد الطبع وتكرره.

إن رجال الغرب وعلماءهم عنوا بالقرآن عناية فائقة في ترجمته وتبويبه ونشره مشروحاً ومعلقاً عليه -كما تقدم- ما أدى إلى الاستفادة منه، وبه استفادة ملحوظة في تقدمهم المدني والإنساني.

كما وإنهم لم يكتفوا بترجماته وطبعاته، بل ألوا على أنفسهم إلى إحياء العلوم القرآنية في استنهاضهم العلماء والعارفين في تعزيز كل ما يتعلق بالقرآن في دراسته، واستجلاء غوامضه وتعميم نشره في أربعة أقطار المعمورة، وتأسيس متاحف خاصة لعرض هذه الكنوز الثمينة التي يجب أن يطلع عليها العام والخاص ومن جميع الطبقات البشرية، وفعلوا شرعوا بتأسيس هذه المتاحف، وأخذت تمتد إليهم يد المساعدة من كل صوب وجانب، وتنشط حركتهم هذه الدول الأوروبية لتشيد صروح الإيمان والتوحيد على أفخم طراز عرفه العمران فأسسوا الجوامع في أشهر العواصم الأوروبية، وأخذت الرواتب تدر لأئمة الدين وخدام العلم، ومهدت أمامهم السبل

(١) نفس المصدر ص ٩٠.

(٢) نفس المصدر ص ٩٧.

للبلوغ إلى الهدف المنشود، ولنا أصرح مثال على ذلك ما سعى إليه، وحققه المجمع العلمي في بفاريا من ألمانيا فإنه أخذ على عاتقه النهوض بجمع المخطوطات والنوادير المنطوية على نص القرآن وعلى تأريخه وعلومه وشروحه وعلى كل ما يتعلق به^(١). فحشد أرباب ذلك المجمع مصنفات وافرة احتوى بعضها على نسخ خطية أصلية وانطوى البعض الآخر على لوحات أو صفائح فوتوغرافية نقلوها عن مصادرها، وأنشأوا من تلك المجموعات الثمينة متحفاً قرآنياً وحيداً في بابهِ، كبير القيمة، يدهش العقول، ويلفت الأبصار، واستأنفوا بعد هذا ينتقون من تلك الذخائر الخطية والشمسية أجودها وأفضلها وأفيدها، وينشرونه على نفقه المجمع إعلاءً لشأن المعارف^(٢).

معرض عالمي

لقد قرأت يا عزيزي ما عرضته لك من هذه التراجم الضخمة للقرآن.. وعلمت أن هذا هو حال الغرب وعلمائه بالنسبة له. فما أحرانا نحن المسلمين بالعناية به في إنشاء المتاحف الكبيرة العامة والمعارض العالمية الشهيرة - وقد سبقونا - لعرض خطوطه ومخطوطاته وعلومه وفنونه وشروحه على اختلاف أنواعها وعصورها وأصول قراءاته وترتيبه وترجماته بأجمعها، والحث على ترجمته إلى اللغات التي لم تعرف عنه لحد

(١) ويحتل القرآن المكانة السامية من قوانين بعض الفرق المسيحية في الاعتماد عليه في تشريع بعض الأحكام الهامة المعمول بها الآن، وقد ورد في خزائن الكتب للطرازي الجزء الأول (ص ١٧-١٨) نقطف منه:

فقد تفرغ بعض جنائفة النساطرة وأساقفتهم لإنشاء قوانين مدنية للتلهم استمدوها من أحكام القرآن وسننه، ومن أقدمهم الجاثليق حننيشوع الأعرج (٦٨٦-٧٠١ م) والجاثليق طيمتاوس الأول (٧٨٠-٨٢٣ م) والجاثليق إيليا الأول (١٠٢٨-١٠٤٩ م) وعبد يشوع الصوباوي (١٣١٧ م) مطران نصيبين، وهو مؤلف كتاب الشرع البيعي والمدني المستعمل عند النساطرة لعهدنا هذا.

وليخائيل الكبير بطريرك السريان (١١٦٧-١٢٠٠ م) عدة أحكام مدنية استخلصها من القرآن وجرى بموجبها أبناء ملته، وجاء بعده المزيان أبو الفرج ابن العبري (١٢٨٦ م) فخلق فصولاً ممتعة في الشرائع والفرائض اقتبسها من القرآن.

ونقل داوود المطران الماروني عام (١٠٥٩ م) عن السريانية إلى العربية كتاب (الهدى) وهو يتضمن نواميس مستمدة من القرآن.

ومنهم من لم يأخذ من القرآن في أحكامه شيئاً، ولكن عزَّ عليه أن لا يقوم بواجبه نحو تقديس النظم الإلهية والعلوم القرآنية فتصدت لدرسه ثلة طيبة من أفاضل الملة الملكية والملة القبطية. فمن الملة الملكية مثلاً: يعقوب بن صقلان، ونفيس الدولة الدمشقي طبيب هولاكو، ولا سيما موفق الدين ابن المطران (٥٨٧ هـ) وقد أسلم في عهد صلاح الدين الأيوبي.

أما الأقباط فقد اشتهر بينهم في القرن الثالث عشر للميلاد ثلاثة إخوة من آل العسال وهم: الرئيس المؤمن، وأبو الفرج هبة الله، والصفي أبو الفضائل ماجد وغيرهم.

(٢) خزائن الكتب لطرازي الجزء الأول ص ٢٨.

الآن شيئاً.. لإفادتها معنوياً.. والتجوال في جميع أنحاء العالم لشراء كل ما يتعلق به لحفظه، وصيانتها من كل طارئ أو حادث، وجمع ما نتمكن من جمعه من المخطوطات التي تسربت إلى الغرب أثناء الحروب الصليبية وأثناء دراسة أبنائه في جامعات الأندلس وبغداد أيام ازدهار الحضارة الإسلامية في الشرق والغرب.

أنظر معارض إخواننا المسيحيين ومتاحفهم للكتاب المقدس المنتشرة في جميع أنحاء العالم دون استثناء بقعة من بقاع الأرض حتى في مجاهل إفريقيا التي يصعب التجوال داخلها لما للخطورة العظيمة التي هناك من أثر على حياة المبشرين، وأصبح من اللزوم إقامة مثل هذه المعارض العالمية التي تعطي المتبع صورة جلية عن اهتمام هؤلاء الجماعة من البشر بأصول دينهم وعقائدهم وشعائهم.

فالضرورة الماسة توجب علينا جمع تراجمه الكثيرة المبعثرة في مكاتب أنحاء العالم ومخطوطاته التي لا يحصى لها عدد، وتفاسيره التي تبلغ أكثر من ألف مجلد ضخمة، وخطوطه المختلفة.. و.. وكما سلف ذكره، وجعلها جميعاً في بناية كبرى يحج إليها طلاب العلم، ورواد المعرفة، وعشاق الفضيلة، ومتبعو التأريخ سنوياً.

في بناية كبرى تخصص له مقسمة إلى أجنحة وغرف كبيرة، يخصص كل جناح أو غرفة لعرض لون من ألوانه، وفرع من فروعه كالتفاسير مثلاً والمخطوطات والصور الشمسية بالزئكغراف إلى غيرها.. على أن يرتب هذا المعرض ترتيباً فنياً لائقاً على غرار أحدث الطرق المستعملة لتنظيم المعارض العالمية.. بالإضافة إلى وضع فهرس فني مقسم إلى أبواب وفصول بمقدار ما يحوي هذا المعرض من الأقسام المعروضة مع ذكر نبذة مختصرة عن كل كتاب حتى يطلع القريب والبعيد عليه بعد عرضه إلى الطبع.

وما أخرى حكوماتنا العربية والإسلامية بدراسة هذا الموضوع والاهتمام به لإقامة هذا الحدث الفكري الجليل الذي إن تبنته فإنما هي تخدم نفسها بخدمة دينها ورسولها النبي الأعظم الكريم ﷺ والإنسانية كافة.. بالإضافة للحصول على الفوائد الجمّة التي تجنى من وراء هذا العمل الجبار.. كالفوائد المادية الاقتصادية. والفوائد الروحية الإصلاحية.

وليس تأريخ المعارض بجديد عهد على الأمة الإسلامية بل يمتد إلى عصور الإسلام الأولى. فللرشيد هارون وجماعة أخر من خلفاء بني العباس معارض كبرى قد بنوها وعرضوا فيها مختلف الكتب والآثار، وما ذاك إلا اعتزازاً وإكراماً لأهل العلم وافتخاراً بآثارهم، وأما في العصر الحاضر فما أكثر المعارض التي تقام سنوياً في البلاد الإسلامية التي لا يحصى لها عدد. فهناك مثلاً معرض دمشق الدولي الذي يقام سنوياً بدمشق، ومعرض الكتاب العراقي الذي أقامته مكتبة الخلائي العامة ببغداد سنة (١٩٥٤) والمعارض الصناعية والزراعية، إلى غيرها من المعارض الكثيرة والمهرجانات المتعددة التي أقيمت وتقام لأبسط الأمور وأتفه الأغراض، ولكن لا معرض واحد أقيم للقرآن إلى الآن.

وعندي أن الغرب لو لم يحتفظ بالبقية الباقية من آثارنا في جامعاته لضاعت كلها، ولم يبق بين أيدينا حتى ولا هذا النزر اليسير المبعثر منها.

فإلى القرآن يا رجال العلم والإصلاح، وإلى تقريره يا وزراء المعارف تعميماً، ويا عمداء الكليات، وإلى إنشاء متاحفه يا حكوماتنا الإسلامية لنبقى محافظين، و متمسكين بتعاليم رسول السعادة والخير والسلام -ص- حيث هي تعاليم الله جل شأنه، وقد أكثر علينا بأقواله الشريفة على التمسك به وعدم الحياد عنه.

فإلى الفلاح تحت راية القرآن دراسة وتطبيقاً.. وإلى السعادة.

خاتمة البحث

عزيزي القارئ الكريم:

هذه نظرة خاطفة عن القرآن الكريم وترجمته إلى اللغات الأجنبية وأثر ذلك، وضعتها بين يديك ولست أدعي الإحاطة في هذا البحث، ولكن أقول: قد استقصيت أكثر الكتب التي وصلت إليها يدي - بقدر الاستطاعة - فكانت زبدة المخاض، ونتيجة الجهود المبذولة في هذه الرسالة التي تقلب صفحاتها الآن لتقرأ ما تنطقه فصولها من الحقائق الناصعة عن القرآن الكريم ومنزلته الرفيعة بالنسبة إلى غيره من الكتب الأخرى، سماوية كانت أو وضعية.. وقد كان بوذي أن أثبت نماذج بعض ترجمات القرآن فوتوغرافياً تمييزاً للفائدة التي كنت أرجوها من تقديم هذا البحث للمطالعة والنقد، ولكن تعذر عليّ حصول قسم من هذا البعض مما جعلني أن أؤخر ذلك إلى الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى وإكمال ما أروم الحصول عليه من الترجمات لتصويرها وإلحاقها.. وأرجو أن يقع هذا البحث في نفسك - أيها المطالع - موقعه الحسن وسدد الله خطي الجميع لما فيه نفع الأمة وصالح المسلمين، والله من وراء القصد..

النجف الأشرف

شعبان ١٣٧٥

آذار ١٩٥٦

عبد الرحيم محمد علي

مراجع البحث

- ١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الجزء الرابع المطبوع سنة ١٣٦٠ للإمام المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني.
- ٢- خزائن الكتب العربية في الخافقين: الجزء الأول المطبوع سنة ١٩٤٧ للفيكونت فيليب دي طرازي.
- ٣- الإسلام بين السنة والشيعة: المطبوع سنة ١٣٦٩ / ١٩٥٠ للأستاذين: هاشم الدفتردار المدني، ومحمد علي الزعبي.
- ٤- القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد: المطبوع سنة ١٩٣٦ / ١٣٥٥ الأستاذ محمد مصطفى الشاطر.
- ٥- المستشرقون: المطبوع سنة ١٩٣٧ الطبعة الأولى، للأستاذ نجيب عقيقي.
- ٦- مناهل العرفان في علوم القرآن: الجزء الثاني لطبعته الثالثة ١٣٧٣ / ١٩٥٣ لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني المصري.
- ٧- تأريخ القرآن: ط سنة ١٣٥٤ / ١٩٣٥ لأبي عبد الله الزنجاني.
- ٨- منهج التبشير: ط سنة ١٣٤٨ للجامعة الإسلامية في لكنهو.
- ٩- مجلة العلم: المطبوعة سنة ١٩١٢ للحجة المجاهد السيد هبة الدين الشهرستاني.
- مجلة المسلم لسنة ١٣٧٤ لجماعة العشيرة المحمدية بالقاهرة.
- مجلة العرفان لسنة ١٩٥٥ للمجاهد الشيخ أحمد عارف الزين بصيدا.
- مجلة الرسالة لسنة ٩٣٨ و٩٤٧ للأستاذ أحمد حسن الزيات بالقاهرة.
- ١٠- صحف مختلفة.
- ١١- الوحي المحمدي: المطبوع سنة ١٣٥٤ / ١٩٣٥ للسيد رشيد رضا صاحب المنار.
- ١٢- جولة في دور الكتب الأميركية: المطبوع سنة ١٩٥١ ببغداد للأستاذ كوركيس عواد.

أتحننا الأخ فضيلة الأستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني بهذا التاريخ:

عبد الرحيم تحية	لك من صديق لن يملك
وسلام خلّ مخلص	في وسط مهجته أحلك
إني توسمت الفضيلة فيك	منذ شاهدت فعلك
وعلمت أنك فائق الأقر	ن إذ تابعت عقلك
بوركت يا «زين الشباب»	ونلت في العليا محلّك
مولاي: يا شيخ الشريعة	كلنا نغدو فديّ لك
فاسلم لنا عمر الزمان	ويأ أدام الله ظلّك
هذا الأديب اللوذعي	أناك يرجو منك فضلك
فاقبل هديته ليفخر	إذ ينال بها يدك لك
ويرى إذا ما أرخوه:	(كتاب خير زقه لك)

٥٠ / ٩٢ / ٨١٠ / ٤٢٣

محمد حسن آل الطالقاني

النجف:

عطف أخوي

تفضل الأستاذ الباحثة المفضل الميرزا علي تقي المنزوي نجل الإمام الطهراني
فبعث إلينا بهذه الرسالة بعد الانتهاء من الطبع، وتقديرًا له أثرنا إلحاقها في هذا المكان:

المؤلف

حضرة الأستاذ الأديب عبد الرحيم محمد علي النجفي المحترم

تحية وأشواقاً.

أتمنى أن يصلك كتابي هذا وأنت وذويك على ما أحب لكم من النعم والسلامة.
وبعد: فقد تناولت بيد التقدير والإكبار عدة كراريس من رسالتك القيمة «القرآن
والترجمة» وقرأتها بامعان فأعجبني للغاية بما احتوت عليه من نظريات صائبة وأفكار

سامية، ولمست فيها ما بذلته من الجهد وعانيته من مشقة البحث والتنقيب، فهي على اختصارها مبعثرة المصادر غير متناهيته، وقد كان لك في كتب الإفرنج والمستشرقين^(١) مادة غزيرة من ذلك، واعتقد أنها لم تكن فاتتك وإنما نويت الاختصار ورغبت في الإيجاز، ومهما كان فإن خدمتك مشكورة يقدرها لك الباحثون، إذ قد فتحت الباب لمن يريد ولوج هذا البحث وطرق هذا الموضوع، كما دلت على المصادر التي يحتاج إليها الراغب ولا يستغني عنها المنقب، وأملني قوي أن لا يفوتك هذا أو تدعه لغيرك، بل أرجو أن تتلافاه بنفسك في الطبعة الثانية وليست بالبعيدة عنك إن شاء الله تعالى.

وأنا إذ أهنيك بهذا التوفيق، أشكر إهداءك لسيدي الوالد -روحي فداه- وما ذاك إلا لشعورك الإنساني وتقديرك لمقام هذا المجاهد الكبير الذي قضى حياته -المديدة إن شاء الله- في خدمة الثقافة والبحث العلمي، فأشكر هذه الإحساسات النبيلة والعوطف السامية، وأرجو لك التوفيق على الدوام.

وأرى لزماً عليّ أن أسجل شكري لفضيلة الأخ العزيز البحاث الأستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني حفظه الله على قيامه بلوازم الوالد دام ظله، ومساعداته في سائر أعماله وأشغاله، ويعزّ عليّ أن أخرج من النجف وأنا مسلوب التوفيق من مساعدته، على أنني قائم بطبع (الذريعة) هنا، غير أنني بعيد عنه، محروم من حنانه الأبوي، لكنني قرير العين بالأخ الطالقاني، فهو كفو في كل ذلك.

أرجو لكم التوفيق جميعاً ودم لمن لا ينساك مادام.

المخلص

علي النقي المنزوي

العضو بمجمع «فرهنگ دهنخدا»

٢٠ - ١ - ١٣٣٥ شمسي ١٣٧٥

(١) أمثال استوري، وجفري، ونولدكه.



التربية الإسلامية ومصادرها العربية

التربية الإسلامية ومصادرها العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

أطلب العلم من المهد إلى اللحد.

أطلب العلم ولو في الصين.

أحاديث شريف

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

هذا البحث دراسة موجزة في موضوع التربية عند الأقدمين من رجال المسلمين الذين زخرت عقولهم بنفائس الآراء، وروائع الأفكار، في مختلف صنوف العلم ومنها: (علم التربية)

كتبته ليقدم إلى مؤتمر المعلمين العرب المنعقد بالكويت عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م وها أنذا أنشره بنصه دون تغيير في مادته، أو تعديل في عباراته حفاظاً على الأصل الذي قدم إلى نقابة المعلمين في ١١ / ٦ / ١٩٧٠، أنشره لاعتقادي الجازم بأنه لا يخلو من فائدة في بعض مادته، راجياً أن ينتفع بها المتتبعون من الباحثين وهو حسبي، والشكر لله تعالى أولاً وأخيراً.

عبد الرحيم محمد علي

فالتربية: علم احتل الصدارة بين العلوم عامة، لخطورة أثره، وسمو نتائجه في تنشئة روح الفرد المهذبة العاملة، لتهيئة الجيل الصالح الذي يخدم أمته بلا كلل أو ملل، لغرض أن تحتل أمته مكانها السامي بين الأمم الراقية، والشعوب المتمدنة.

وليس لهذا العلم تعريف معين متفق عليه عند الأقوام، والشعوب والأديان، لما لهذا العلم من مفاهيم متعددة وأوجه متشابهة، ولذلك عرّف بتعاريف متعددة.

وكذلك الحال عند المسلمين فإنهم لم يعينوا لها تعريفاً خاصاً بها، إنما هي عندهم ترمي إلى سعادة الإنسانية في الدارين الدنيا والآخرة، وعليه اشتغلوا: وهذبوا أنفسهم، وأسسوا المعاهد، وصنفوا الكتب، وأعدوا البرامج الدراسية.

وهي نظرة تختلف كل الاختلاف عند غير المسلمين في تحديد معنى ضيق لها، بينما النظرة الإسلامية لا تجعل الفرد جامداً في إعداد نفسه إلى الآخرة فقط والتفاني في سبيلها، أو الإعداد إلى الدنيا فقط وترك كل ما من شأنه تهذيب الروح بالتقوى والإيمان، بل الجمع بين الحياتين الدنيا والآخرة، بالقول المأثور: «إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» وهنا يظهر التساوي واضحاً في الجمع بين الحياتين لا يطغى أحدهما على الآخر، ولذلك كان الإسلام كل شيء، ومبدأ المساواة مبدأ عام في الإسلام (والحديث عنه طويل جداً قد يستغرق صحائف كثيرة ووقتاً كبيراً).

كانت الدعامة الأولى التي اعتمد عليها العرب المسلمون في الاندفاع نحو طلب العلم والبراعة فيه، وتطويره إلى أن وصلوا إلى القمة به. هي ما نص عليه القرآن الكريم من الحث في أكثر من مناسبة على طلب العلم، ولو أحصينا الآيات التي تخص العلم والعلماء وطلبه، ومقارنته مع الجهل والجهلاء لكانت طائفة كبيرة من الآيات الكريمة.

أما الأحاديث الشريفة التي صدرت من النبي الأعظم ﷺ فهي تشكل كتاباً خاصاً بهذا الاتجاه، وإن حادثة إطلاق سراح الأسرى المكيين ببدر لكل من يعلم عشرة من المدنيين هي الدليل العملي للدعوة إلى العلم، والإسلام بعد لم يتعد نطاقه حدود المدينة المنورة، وبعض الأتباع القلة المتخفين في مكة المكرمة، وعدد من الأنفار هنا

وهناك، وهي كذلك مبدأ تاريخ التربية عند المسلمين، إذا كانت الحادثة الأولى التي شهدتها المسلمون والحجر الأساس الذي بنيت عليه التربية، وبعد ذلك أخذ التطور يصاحبها تدريجياً حتى بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري وما بعده، وفي هذه المرحلة بدأ علم التربية يأخذ شكله وأساسه وفلسفته.

نهج العرب في تربيتهم منهجاً متميزاً، واتبعوا طريقة إنسانية سلكوها لنيل ما يبتغون، وعليها ابتنوا أصولهم في هذا العلم، وبالرغم من وجود بعض الفروق الحاصلة بين أصول التربية عند المغاربة وبين أصولها عند المشاركة مما سنبينه بعد ذلك، فإن المنهج العام كان يتناول ما يلي:

١- الأغراض.

٢- صفات المعلم.

٣- صفات التلميذ

٤- العلاقة بين المعلم والتلميذ.

٥- أهداف الدراسة.

فالمربون المسلمون لا يختلفون عن تحديد المفاهيم العامة للموضوعات السابقة، ولذلك فنحن هنا نأخذها كقواعد عامة، أما الخصوصيات فسندكرها في التمييز بين المشاركة والمغاربة.

الأغراض: يشير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار^(١) إلى أن الأغراض التربوية كانت

تتناول:

١- الغرض الديني.

٢- الغرض الاجتماعي.

٣- غرض العلم لذاته.

٤- الغرض النفعي.

٥- الغرض الحزبي.

(١) أداب المتعلمين ط٢/١٩٦٧ بيروت ص ١٣-١٥.

ثم يشرح كل غرض من هذه الأغراض بشيء من الكلام يوضح فيه مقصد الغرض.
وكان على المعلم أن يتصف بصفات تميزه عن غيره من الناس وتدعو إلى احترام
الناس له وتقديرهم لمنزلته، وفعلاً كان المتقدمون عموماً يجلسون أولي العلم وينزلونهم
منزلة عظيمة دونها منازل غيرهم مهما عظمت مكانتهم، ومن تلك الصفات التي يجب
أن يلتزم بها المعلم:

- ١- أن يكون عمله طلباً لمرضاة الله تعالى.
- ٢- الاحترام المتبادل بينه وبين التلميذ، وهذا البند والذي سبقه مهم جداً عندهم.
- ٣- الاقتصاد في لوم التلميذ وتعنيفه عند وقوع الذنب.
- ٤- إكمال ما نقص من عمله (أي المعلم) وتوسيع دائرة معارفه.
- ٥- إتباع خير الطرق في إدخال المادة إلى أذهان تلامذته.
- ٦- أن لا يفرط بقوة شخصيته أمام التلميذ مهما كان قريباً منه أو عزيزاً عليه.
- ٧- أن يكون له من الفراسة والحدس بحيث يتوسم قابلية تلميذه ليعطيه ما يتحمله
عقله دون أن يحمله ما لا يطيق.
- ٨- أن يكون منزهاً عن كل ما يفسد رسالته الإنسانية التعليمية.
وهي خلاصة ما يجب أن تتميز بها شخصية المعلم، وقد دّل الأقدمون من
المربين بأدلة صريحة وواضحة فيما كتبوه عن ذلك على جدوى هذه الصفات، وهي ما
نفتقر إليه مجموعة عند بعض من يمتهن هذه الرسالة الكبرى الخطيرة.
أما التلميذ فله مزاياه وصفاته كذلك إن هو حاد عنها أو ابتعد عن الالتزام بها
تبعثت أوقاته وذهبت جهوده هدرًا، وفشل في مهمته، وإن هو التزم بها حصل على
مبتغاه، واستفاد من معلمه. وبذلك يكون قد أدى رسالته كتلميذ، والصفات التي
يفرضها عليه المربون هي:

- ١- احترام معلمه احتراماً حقيقياً منبعثاً من ذاته.
- ٢- الاستفسار والسؤال من معلمه عما غمض عليه أو أشكل من المادة التي يلقيها
عليه معلمه دون حياء أو خجل.

٣- الالتزام بمبدأ المناقشة وحرية الرأي في حدود الأدب، لتفتيح ذهن الطالب إلى الأفق الأوسع، والابتعاد عن تقليد المعلم في كل ما يقوله من أنه من المسلّمات، وقوله هو الفصل، وهذا ما يدعو إلى الجمود وبالنهاية إلى التقهقر ثم موت الذهن.

وأثبت المربون المسلمون جدوى هذه المزايا والصفات كذلك وأشبعوها بحثاً في مصنفاتهم.

وعلى هذا صنفوا الكثير من الرسائل والكتب النافعة في كيفية البحث والمناظرة. يجد القارئ الكريم طرفاً منها في قائمة كتب التربية التي أثبتناها بعد هذا الكلام.

وفي ضوء ما تقدم ظهر لنا أن العلاقة بين المعلم والتلميذ هي من الأسس المهمة التي كان التعليم يعتمد عليها عند الأقدمين. فإن حسنت العلاقة وشعر كل من المعلم والتلميذ أن منزلة كل منهما عند الآخر لها مكانتها واحترامها كان الاندفاع والإقبال على العمل مثمراً أكثر بكثير مما لو كان الطالب يشعر أن معلمه لا يقيم له وزناً، أو أن المعلم يتصور أن تلميذه لا يعطيه ما يستحق من التقدير، ومتى ما بدا للثنين: «المعلم والتلميذ» أن كلاهما مجبر على تقبل صاحبه، أصبحت النتيجة واضحة كل الوضوح، وهي الفشل الذريع للثنين، وهذا ما أثبتته التجارب التربوية الحديثة، وقد تحدّث الأقدمون عن هذه الناحية بتوسع كشفوا فيه الأمر بكل وضوح لم يبقوا عذراً للتلميذ والمعلم.

وكانت الأهداف السامية والتتائج من كل ما تقدم هو إعداد طبقة من النابهين والمثقفين والخبراء في مختلف صنوف المعرفة لتسند إليها شؤون الدولة وإدارتها، بعد أن توسعت رقعة الإمبراطورية، وأصبحت بحاجة إلى عمال وموظفون من أهالي البلاد من المسلمين من عرب ومن غير العرب، بعد أن كان الاعتماد على الأجانب من غير المسلمين من فرس وروم وقبط، ومنهم من كان خصماً للعرب، فتسليم شؤون الإمبراطورية بيد أمثال هؤلاء كمن يعطي سلاحه بيد عدوه، فهو في النهاية في منتهى الخطورة.

وبه تنشيط للروح القومية الداعية لحفظ الثغور والالتفاف حول لغة القرآن التي هي أساس الحضارة الإنسانية العربية، ومصدر عزة التراث الخالد، والدفاع عنها ورد كيد

أعدائها، وبعد ذلك رفع المستوى الخلقي الذي يتمتع به الفرد العربي وغير العربي من المسلمين، في سلوكه العام وكل أعماله ومعاملاته وارتباطاته بالناس ليكون في النهاية المجتمع الفاضل الذي دعا له الفلاسفة المسلمون والذي لا تسوده إلا الفضيلة، ولا تبتعد عنه إلا الرذيلة والخرافات والأوهام التي لصق خصوم الإسلام بعضها بالإسلام وهو أشد ما يكون بعداً عنها، ومحاربة لها، وقسوة على متبنيها ومرّوجيها.

ومناهجها كانت تبتدئ بمرحلة تتناول تعليم القراءة والكتابة ليستطيع الطالب أن يقرأ القرآن بشيء من العناية والتدبر، وشيئاً من الحساب وبعض كتب الأخلاق، ثم تبتدئ المرحلة الثانية وفيها انتقال واضح إلى تعلم علوم جديدة منها النحو والتاريخ والرياضيات واللغة والتفسير والفقه، أما مرحلة الدراسة العليا فتتناول البحوث المقارنة في أكثر العلوم وعلى رأسها النحو واللغة والفقه وأصوله والفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء وغيرها^(١) ومناهجها كانت لا تختلف في تقسيمها عن المناهج المعاصرة في مراحلها إلى حد ما.

وقلنا قبل قليل أن هناك بعض الفروق في أصول التربية بين شطري الوطن العربي والبلاد الإسلامية شريقها وغربها وهي تتركز في ناحيتين متميزتين:

١- عناية المغاربة بالتعليم الأساسي والمرحلة الابتدائية كانت تفوق بكثير عناية المشاركة، وما ظهر من دراسات ومؤلفات مما يخص التربية عند المغاربة نجده قد بلغ درجة رفيعة من العناية بالصبيان وتعليمهم وفق أسس علمية قد لا تختلف إلا قليلاً مما وصلت إليه أصول التربية الحديثة للمدارس الابتدائية، ما عدا بعض الملاحظات التي يعتبرها بعض المربين ضرورية (كالحفظ والتكرار، وحشو الذهن بالمحفوظات أكثر من العناية بالبحث والتتبع)^(٢). وإن كانت الدراسات العليا قد احتلت مركزاً رفيعاً في القيروان والأندلس إلا أنها كانت موسومة بالجمود وعدم الانفتاح إلى حد ما.

(١) لا كما يعتقد بعض الخصوم أن الإسلام إنما كان يعني بـ (طلب العلم فريضة) هو طلب العلوم الدينية والشرعية فحسب، فهذا وهم وتلفيق، إذ كان أئمة المسلمين في طليعة العلماء الذين عالجوا الكثير من مباحث العلم ومسائله العويصة (راجع كتاب العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي - ليوسف مروة).

(٢) التربية في الإسلام (بالرونيو) الشيخ محمد رضا الشببي ص ٢.

٢- بينما نجد عناية المشاركة بالدراسات العليا تفوق المغاربة بالرعاية، وتعتمد على المناظرة والمناقشات بكل حرية، ورائدها العمق في التفكير مما لا نجد عند المغاربة، وكانت جامعة بغداد تقود هذا الاتجاه، وليس معنى هذا أنهم أهملوا الدراسات الأولية ولكن لم تكن ثمرات طرقهم كالتجنيها طرق المغاربة. فالدراسات العليا هنا أعطت ثماراً تفتقر إليها مناهج المغاربة، وما وصلنا من تراثهم خير دليل على ذلك.

وكانت المرأة تحت ظل الإسلام إنسانة مرموقة لا تختلف في حقوقها وواجباتها عن الرجل، ونظراً لحقوقها فقد نعمت بحرية واسعة جداً في التعلم لمختلف أنواع العلم، وظهر منهن عالمات كان لهن شأن في التاريخ، وقد زخرت كتب التراجم بشرح أحوالهن، وما خلفن من آثار في مختلف المجالات، ونضرب لذلك مثلاً:

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد التي كان يحضر مجلسها الإمام الشافعي، وأم المؤيد زينب التي امتهنت التدريس وقد أجازت من الحافظ أبي الحسن.

وكانت أماكن الدرس حسب تطورها ودرجاتها: أما في بيوت الأساتذة للدراسات الخاصة، أو الكتاتيب بقسميها -لتعليم القراءة والكتابة، وتعليم قراءة القرآن- والمساجد والجوامع، وبالتالي المدارس الكبرى للدراسات العليا، وكأقسام داخلية لسكنى الطلبة المهاجرين والأجانب من البلاد النائية وبعض المجاورين لغرض التفرغ للدراسة والتبع.

وقد شهد القرن الرابع الهجري حركة علمية واسعة في تأسيس المدارس وكانت في المقدمة نظامية بغداد التي أسسها الوزير السلجوقي الشهير نظام الملك الطوسي، وهي أول جامعة تؤسس في بغداد، وأول جامعة إسلامية، وكانت بداية إنشائها في ذي الحجة عام سبع وخمسين وأربع مئة للهجرة، والانتهاؤها منها عام تسع وخمسين وأربع مئة للهجرة، بكلفة ستين ألفاً من الدنانير مع أوقافها، وخصصت المخصصات إلى طلابها لمختلف احتياجاتهم المدرسية وغير المدرسية، ومن أفاضل طلابها بعد ذلك حجة الإسلام الغزالي. ثم بقية النظاميين في أصبهان ونيسابور والموصل وخراسان، ومرو، وبلخ، وهراة، والبصرة، وآمل.

ثم المستنصرية التي أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله والتي ابتدئ بإنشائها عام خمس وعشرين وست مئة للهجرة، وانتهى منها عام واحد وثلاثين وست مئة، وكانت مجهزة بكل ما تحتاجه من مرافق ومنشآت وصارت في وقتها مدرسة العالم، ومحط أنظار رجال العلم بما لم يسبق له نظير، وتخرج جمع غفير من فضلاء العلماء فيها.

وأنشأوا دور الكتب للاستفادة بما تحتوي عليه من كتب الدراسة الخاصة، وكتب المطالعة العامة غير الدراسية وبالمستوى العلمي العالي، ومختلف فروع العلم، وصنوف المعرفة، من الكتب الموضوعية والكتب المترجمة عن اللغات الأخرى إلى العربية، واشتهرت مكتبات عظيمة في تلك العصور العربية الإسلامية الزاهية الزاهرة. من أشهرها ما أسسه الخلفاء والأمراء ووزراؤهم في بغداد وسورية ومصر والأندلس والقيروان مما يعد من مفاخر الحضارة.

وكانت الدراسة - بمختلف مراحلها - على طريقة الحلقات حيث يجلس المعلم أو الأستاذ متصدراً الحلقة، ومن حوله يلتف من يريد الأخذ عنه من الطلاب، ولا يشترط في الحلقة أن يكون طلابها ممن يعينون، كما هو الحال عندنا في المراحل الدراسية، إنما الحرية المطلقة لأي طالب علم أن يحضر ومن أي دين أو ملة، كما لا يشترط أن يكون المكان المعدّ مخصصاً لحلقة واحدة فقط، بل لأي عدد من الحلقات، ولأي صنف من صنوف العلم.

والدراسة في الجامعة النجفية الكبرى الآن المثل الأمثل لتلك الدراسات العربية الإسلامية التي نتحدث عنها، فهي على طريقة الحلقات، وبكل حرية يأتي الطالب للدراسة والتخصص، وبأي علم كان، ويختار أستاذه بنفسه، وقد انتشرت المدارس في أنحائها، وتعدادها الآن يفوق الثلاثين مدرسة بين قديمة البناء وحديثها، وهي مزودة بكل ما يحتاجه طالب العلم، وتجري عليهم الجرايات لتغطية احتياجاتهم من مدرسين وطلاب، ومن أشهر هذه المدارس: مدرسة السيد الإمام اليزدي، ومدارس الإمام الأكبر المصلح الشهير الشيخ محمد كاظم الخراساني، ومدرسة الصدر الأعظم محمد حسين الأصفهاني، ومدرسة القوام (الفتحية) ومدرسة الزعيم العظيم المصلح الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل، والمدرسة الباد كوية والبخارائية والهندية والباكستانية،...

والدراسة في النجف على ثلاثة مراحل هي: مرحلة المقدمات: وهي ما تشبه الدراسة الابتدائية ولكن بمستوى أعلى منها بكثير، يتوفر فيها الطالب على دراسة مجموعة من الكتب تعتبر القاعدة التي يبتني عليها دراساته ومستقبله العلمي ضمها كتاب جامع المقدمات المحتوي على ثلاثة علوم: الصرف والنحو والمنطق، أما الصرف فشرح الأمثلة وصرف المير والتصريف وشرحه، وأما النحو فالعوامل والهداية والأنموذج والصمدية والمنطق الكبرى.

وقد يدرس الطالب كتباً غيرها بنفس المستوى والعلوم كالأجر مومية والقطر وغيرها. ومرحلة السطوح: وهي ما تشبه الدراسة الثانوية، ولكن بمستوى أعلى منها كذلك، وتعتمد دراساته على الكتب التالية: كفاية الآخوند في الأصول، والشرائع في الفقه، وفي المنطق مطالع الأنوار ومنظومة السبزواري، والفلسفة شرح المنظوم وشرح الإشارات، وقسم من الأسفار. وفي الكلام شرح التجريد.

وبعد أن اكتنزت حافظته بما تقدم من العلوم، وأصبح ذهنه مستوعباً لتلك المجلدات، تأتي المرحلة الثالثة مرحلة الخارج: وهي الدراسة العالية ولا يقرأ فيها الطالب غير الفقه والأصول ولكن بالشكل المقارن، ويأخذ الأستاذ بعرض النظريات والآراء الفقهية والأصولية ويناقشها نظرية نظرية ورأياً رأياً، ثم يعطي الرأي الجديد وهو رأي الأستاذ، ولا تنتهي المرحلة هذه إلا وأصبح الطالب على أبواب الاجتهاد وهي خاتمة المطاف.

وتمتاز الدراسة هنا بميزتين هما:

- ١- إطلاق العنان للطالب في تفكيره بشكل لا مثيل لهذه الحرية في أي مجال آخر.
- ٢- وعدم تعرض الطالب لأي امتحان في معلوماته ودراساته سواء من بداية الانخراط في مسلك التلمذة أو أثناء الدراسة.

وهذا ما وضع بعض الفروق بين الطلبة وكشفها على حقيقتها، فظهرت طبقة - وإن كانت قليلة - تميّزت بالخمول والكسل والإهمال، وبالرغم من استحصالها على كافة حقوقها في الصرف والجراية والعناية، إلا أنها لا تؤدي ما ينبغي عليها من العمل في

المجال العلمي، وهذا ما جعل المصلحين يفكرون في وضع حد لهذه الظاهرة الخطيرة في المستقبل.

وبدأت هاتان الظاهرتان تنحسران بعض الشيء بظهور بعض التطور في تحديد الكتب الدراسية على المراحل الزمنية، وعلى الطالب أن يؤدي امتحاناً في المادة التي يدرسها، ويكون امتحانه على دورين في السنة الواحدة، والدراسة على خمسة مراحل، فصلها ونظمها المنهاج، على أن يؤدي الطالب امتحاناً في بداية انخراطه في الدراسة لاختبار معلوماته البدائية، وهذا التجديد هو ما تزعمته مدرسة جامعة النجف الدينية وبتوجيهات عميدها العلامة السيد محمد كلانتر، ولقي هذا التطور بعض المقاومة من لدن أقطاب الدراسة الأم في الجامعة الكبرى، ولم تزل جامعة النجف الدينية تسير على منهجها الذي رسمته لنفسها وهي في سنتها الثانية عشرة.

ونتيجة لتلك العناية الهائلة في نشر العلم وتقدير أقطابه وتكريم أعلامه في أيام أوج الحضارة الإسلامية ظهرت طبقة من المربين تميزت بالعمق والإنتاج، مما دعا تاريخ الفكر العربي لأن يتحدث عنهم بكل إكبار وتقدير، وهؤلاء إنما ذكروا بهذه الدرجة الطيبة من الاعتزاز لما قدموا من جهود في هذا الميدان قطف ثمارها الأجداد في توجيه الأبناء، وكانت جهودهم تلك من أسس الحضارة الإنسانية التي تفخر بأنها سادت العالم في القرون الوسطى وكان سبب سعادته ورفاهته، ومن أمثلة هؤلاء المربين من مشاركة ومغاربة:

- ١- القابسي القيرواني، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف الفقيه (٣٢٤-٤٠٣هـ).
- ٢- وأبو علي، الشيخ الرئيس حسن بن عبد الله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ).
- ٣- وأبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ).
- ٤- والإمام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (٤٥٠-٥٠٥هـ).
- ٥- والخواجة نصير الدين الطوسي (٥٦٧-٦٧٢هـ).
- ٦- والشهيد الثاني، زين الدين بن نور الدين علي الجبعي العاملي (٩١١-٩٦٦هـ).
- ٧- وأبو زيد، عبد الرحمن بن خلدون التونسي (٧٣٥-٨٠٨هـ).

٨- والشهرزوري.

٩- والطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ).

١٠- والفارابي، أبو نصر، محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الخراساني (٢٥٩-٣٣٩هـ).

١١- وابن مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ).

١٢- وابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي الشافعي (٦٣٩ - ٧٣٣هـ).

١٣- وبناءً على ما تقدم من العناية القصوى بأصول التربية عند الأقدمين من أسلافنا اعتنى المختصون بوضع الكتب التي تحمل مبادئ أصول التربية، وصنفوا بذلك كتباً مهمة، ووسائل قيمة، وكتبوا بحوثاً نافعة ضمن بعض مؤلفاتهم التعليمية، وقدموا لبعضها بمقدمات تشرح وتبين بعض الفوائد التي تدفع الطالب للعمل، كان نصيب بعضها العناية بها وتحقيقها، وشرحها، وبقي القسم الآخر منها ينتظر العناية والاهتمام من ذوي الاختصاص من المعنيين بكتب التراث، ولعل ما وصل إلى أيدينا من هذه الكتب غيض من فيض، وما خفي علينا وحجبه عنا الأحداث المتتابعة على الوطن العربي والبلاد الإسلامية، ودور كتبهم التي أيدت نهياً^(١) وغرقاً^(٢) وحرقاً^(٣) هو أكثر بكثير مما وصل إلى أيدينا، أو سمعته آذاننا، وهذا ما نأمل أن نوفق في العثور على بعضه مما تضمه مكتبات العالم في خزائنها في الشرق والغرب.. وما صار في متناول يدي أو قرأته من المؤلفات بهذا الشأن، أقسمه إلى قسمين، المطبوع أولاً:

١- آراء إخوان الصفا (من القرن الرابع الهجري) طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة آداب المتعلمين لجامعها أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢ بيروت ١٩٦٧ / ص ٣٣-٦٠.

(١) كمكتبة مدينة طرابلس الشام التي نهبت على أيدي الصليبيين.

(٢) أثناء هجوم المغول على بغداد عام ٦٥٦هـ.

(٣) كمكتبة سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة البويهية التي أحرقت أثناء هجوم السلاجقة على بغداد.

٢- آراء الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ضمن مجموعة آداب المتعلمين لأحمد عبد الغفور عطار ط٢ / ١٩٦٧ / ص ٦٣-١٣٦.

٣- آراء ابن خلدون (٧٢٢ - ٨٠٨ هـ) طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة آداب المتعلمين لأحمد عبد الغفور عطار / ط٢ / ١٩٦٧ / ٢٥٥-٢٧٤. كما أعيد طبعه في المقدمة.

٤- آداب المتعلمين: للخواجة نصير الدين الطوسي (٥٧٦ - ٦٧٢ هـ) وقد ترجم إلى الفارسية باسم تربية المتعلمين من قلم السيد أبي الحسن بن محمد بن السيد علي شاه الرضوي الكشميري (ت ١٣١٣ هـ) مع بعض التصرفات واللاحقات، وترجم أيضاً إلى الفارسية، بقلم السيد محمود الموسوي ده سرخي أصفهاني باسم (هداية الطالبين في شرح آداب المتعلمين) وطبعت بمطبعة النعمان في النجف ١٣٧٧، كما طبع ضمن مجموعة (آداب المتعلمين) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط٢ / بيروت ١٩٦٧ / ص ١٣٩-١٥٦.

٥- آداب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) طبع عدة مرات ومنها طبعة مطبعة الشرق - القاهرة ١٣٢٨ هـ / ٣١٦ ص.

٦- آداب المعلمين مما دون محمد بن سحنون عن أبيه: نشره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، طبع تونس ١٣٤٨ ب- ٦٤ ص، ثم طبع ملحقاً بكتاب التعليم في رأي القاسبي (التربية الإسلامية) ط٢ بالقاهرة ١٩٥٥ / دار إحياء الكتب العربية ص ٣٥١-٣٦٧.

٧- آداب البحث: لمحمد بن أشرف السمرقندي (ت حدود ٦٠٠ هـ) طبع ضمن شرح قطب على الحجر ولعدة مرات.

٨- آداب البحث (منظومة): لزين الدين المرصفي الصياد الشافعي (ت ١٣٠٠ هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون عدة مرات.

- ٩- آداب البحث والمناظرة: لطاش كبري زاده (٩٠١-٩٦٨هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون، ولعدة مرات.
- ١٠- آداب البحث والمناظرة: لعضد الدين الأيجي (ت ٦٥٣هـ) ضمن مجموعة من مهمات المتون.
- ١١- الأدب الصغير والأدب الكبير: لابن المقفع عبد الله (١٠٦-١٤٣هـ) طبع عدة مرات منها طبعة منشورات مكتبة البيان ببيروت عام ١٩٦٠ بـ ١٨٣ ص، وصدر بمقدمة من قلم يوسف أبو حلفة، ويضاف إليها رسالة الصحابة، ومنها طبعة وزارة المعارف العمومية المصرية من تحقيق العلامة أحمد زكي باشا عام ١٣٢٩ - ١٩١١ (للأدب الصغير بـ ٧٨ ص).
- ١٢- تحرير المقال وأحكام ما يحتاج إليه مؤدبو الأطفال: لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤هـ) وطبع مرتين ضمن مجموعة أحمد عبد الغفور عطار / ط ٢ بيروت ١٩٦٧ ص ٢٧٧-٣٣٣، ونسخة مخطوطة جيدة أشار إليها الدكتور أحمد فؤاد الأهواني في كتابه التعليم في رأي القاسبي.
- ١٣- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العلم والمتعلم: لابن جماعة طبع للمرة الثانية ضمن مجموعة أحمد عبد الغفور عطار / ببيروت ط ٢ / ١٩٦٧ ص ١٥٩-٢٥١، وكان قد طبع في حيدر آباد - الكن عام ١٣٥٣هـ،
- ١٤- تهذيب الأخلاق: لابن مسكويه.
- ١٥- جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله: ليوسف عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (٣٦٨-٤٦٣هـ) القاهرة ١٣٤٦ الطباعة المليزية، جزآن الأول بـ ٢٠٠ ص والثاني بـ ٢٠٨ ص، و٦ ص. تعريف المؤلف.
- ١٦- الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم (٨٤٥-٩٢٧) تحقيق الأمير جعفر الحسني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، جزآن الأول بـ ٦٦٥ ص، والثاني بـ ٨٣٢ ص.

١٧- الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين، وأحكام المعلمين والمتعلمين: لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القاسبي القيرواني، المنشورة ملحقاً لكتاب: التعليم في رأي القاسبي للدكتور أحمد فؤاد الأهواني / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٥.

١٨- فضل علم السلف على الخلف: لعبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب البغدادي) (ت ٧٥٩هـ) مطبعة النهضة بمصر، ط ٢ / ١٣٤٧ ب ٥٨ ص.

١٩- اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم: مخطوط (كما في كتاب د. أحمد فؤاد الأهواني، التعليم في رأي القاسبي)، وأشار إليه الدكتور أحمد شلبي في كتابه تاريخ التربية الإسلامية ضمن مصادره مطبوعاً بالقاهرة عام ١٣١٩.

٢٠- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: لزين الدين العاملي، الشهيد الثاني طبع بالقاهرة عام ١٩٤٦ وفي النجف على الحجر عدة مرات، وفي طهران على الحجر.

٢١- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: لأحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (٦٠٣-٦٩٥) / خرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠هـ.

والمخطوطات ثانياً:

- ١- آداب المناظرة: للفاضل الكاشي، بمكتبة الشيخ أغابرك بالنجف.
- ٢- آداب البحث والمناظرة والتعلم: للقمشي بنفس المكتبة.
- ٣- آداب المتعلمين: مجهول المؤلف، بمكتبة مدرسة البروجردي العامة بالنجف.
- ٤- آداب البحث: لأبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد الحنفي السمرقندي (ت ٥٤٠هـ) بنفس المكتبة.

- ٥- آداب البحث: لشمس الدين السمرقندي بـ ١٤١ ص، بنفس المكتبة.
- ٦- آداب النفس: لعلي بن أحمد بن خالد البرقي.
- ٧- آداب المناظرة: لمحمد تقي بن عبد الحسين بن زمان النصيري الطوسي، بمكتبة كلية الحقوق بطهران.

٨- رسالة في التربية والتسليك: لبرهان الدين الأقصري، أشار إليها د. أحمد الأهواني في كتابه التعليم في رأي القاسي.

٩- رسالة المعلمين: للجاحظ، مخطوط بالمتحف البريطاني برقم ٣١٣٨ ومدرسة الحجيات بالموصل (كما أشار إليها د. أحمد شلبي ضمن مصادر كتابه تاريخ التربية الإسلامية)، وكذلك الشيخ الشبيبي ضمن بحثه التربية في الإسلام.

١٠- منهاج للتعليم: مجهول المؤلف، بالمكتبة العثمانية بحلب (كما أشار إليه د. شلبي ضمن مصادر كتابه في تاريخ التربية الإسلامية).

على أنني مواصلة البحث لإخراج قائمة تضم كل ما له صلة بالتربية والتعليم مما تركه العرب، برغم تبعثر المظان، وابتعاد بعض النسخ عن متناول اليد. وأرجو أن أكون قد أدت بعض ما علي من الواجب.

عبد الرحيم محمد علي

١٩٧٠ / ٦ / ١١

مصادر البحث

اعتمدت في كتابة هذا البحث الموجز على عدد من المصادر كان في مقدمتها المصادر التربوية القديمة التي أشرنا إليها سابقاً ثم ما يلي:

١- أعلام التربية: حياتهم وآثارهم، أنطون. م. الخوري. دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٤.

٢- تاريخ التربية: عبد الله مشنوق / ط ٢ ١٩٣٧ مطبعة الكشاف، بيروت.

٣- التربية في الإسلام: محمد رضا الشبيبي، بالرونيو ١٠ صفحات، عني بنشرها محسن المنصوري.

٤- تاريخ التربية الإسلامية: أحمد شلبي، مطبعة الكشاف بيروت ١٩٥٤.

٥- تجربة التربية الإسلامية في ميزان النقد: لمحمد سعيد رمضان البوطي، المطبعة التعاونية بدمشق ١٣٨٠-١٩٦١.

٦- التعليم الثانوي: د. محمد جواد رضا، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٠.

٧- التعليم في رأي القاسبي: د. أحمد فؤاد الأهواني، ط ١ ١٩٤٥. الطبعة الثانية.

٨- الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الإسلام: سعيد الديوجي، مطبعة الهدف بالموصل ١٣٧٤-١٩٥٥.

٩- الذريعة: لأغا بزرك الطهراني.

١٠- شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني: لعبد الرحيم محمد علي، مطبعة النعمان النجف ١٣٩٠-١٩٧٠.

١١- العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي: يوسف مروة، بيروت ١٣٨٧-١٩٦٨.

١٢- في التربية والتعليم: لأحمد فهمي العمروسي بك، مطبعة المعرفة بالقاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

١٣- محاضرات في مبادئ التربية الإسلامية: لمحسن المنصوري، بالرونيو.

- ١٤- المدرسة المستنصرية: لحسين أمين، مطبعة شفيق ببغداد ١٩٦٠.
- ١٥- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: لفرانز روزنثال ترجمة د. أنيس فريحة، مراجعة: وليد عرفات/ دار الثقافة ببيروت ١٩٦١.
- ١٦- معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف أليان سركيس، بمصر ١٩٢٨-١٣٤٦.
- ١٧- مجلة الدراسات الأدبية: عدد ١-٢ س ٩ ببيروت / ١٩٦٧ ص ٦٧-٩٣.



الإهداء

إلى المعلم المجيدّ
في كل عصر ومصر
الذي يؤثر المواصله
والتعب في سبيل إسعاد أمته في خدمة أجيالها

المقدمة

في الأول من آذار من كل عام يصادف عيد المعلم السنوي، هذا الشعلة الدائمة الاشتعال لإنارة دروب المجد والعزة لبلاده، هذا الانسان المضحي بأعز ما يملك في دنياه، وهي راحته وصحته.

إن هذا العيد هو خير تكريم لهذا الجندي المجهول الذي لا يعرف الكلل والملل في سبيل تأدية الرسالة كاملة غير منقوصة في حدود مقدرته وسعة طاقاته.

ورأينا من المناسب جداً ونحن نحيا عيدنا المجيد الذي نرجو أن نحياه سنوياً ونحن في غمرة نشاطنا العلمي، ان نقدم جانباً مجهولاً من نشاط فارس الميادين، وهو جانب المشاركة في الثقافة العامة بما اصدره من مؤلفات في مختلف صنوف العلم، ولذلك وضعنا هذا الفهرس الشامل لما صدر للمعلم في النجف والنجفيين من المعلمين. سواء كان متقاعداً، أو لم يزل يؤدي الواجب في الميدان، او زاول التعليم مدة ولو قصيرة وانتقل الى جهة أخرى بعد ذلك، في المدارس الرسمية او شبه الرسمية، أو الأهلية... مبتدئاً من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٧٤، ليكون دليلاً فصلاً على مواصلة هذا الجندي الشجاع في الدفاع والبناء لمجد أمته الحضاري.

وإنما اخترت المعلم في النجف، والنجفيين من المعلمين، لأنني أقدر على حصر إنتاجه، وضبط آثاره، ولا شك أن الجهات والدوائر المعنية ستأنس بهذا الجهد، وستصبح هذه اللبنة الأولى التي نضعها بين يدي المعلم في عيده الأغزر الأساس الذي سيحفز الآخرين في وضع معجم مفصل يضم آثار المعلم في القطر تخليداً لجهده، وتكريماً لفكره. وضعت هذا الفهرس لكل ما صدر من مؤلفات، لمن أدى ويؤدي رسالة التعليم، بغض النظر عن الدرجة العلمية التي يتمتع بها مؤلفوها... والمراحل التي يؤدون فيها

الرسالة، وتركنا ذكر المؤلفات المخطوطة، فهي كثيرة جداً ويتعذر إحصاؤها ومن بينها مؤلفات تعدّ غرة في جبين الدهر.

نرجو ان نكون قد أدينا بعض الواجب نحو أمتنا الكريمة صانها الله، وأبعد عنها كل

سوء.

- i -

* ابراهيم الفضلي - النجف ١٩٣٠ -

١ - حساب المثلثات المستوية ١ - ٣ - النجف مطبعة الغري الحديثة ١٩٥٧ .

٢ - مرشد الهندسة المستوية - النجف مطبعة الغري الحديثة ط ٤ .

* ابراهيم الوائلي - البصرة ١٩١٤ .

١ - الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر - بغداد ١٩٦١ .

٢ - الشعر العراقي وحرب طرابلس - بغداد ١٩٦٤ .

٣ - الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ومنزلته من الشعر في مصر والشام - بغداد ١٩٦٥ .

٤ - لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر - بغداد ١٩٦٥ .

٥ - شرح البردة - خالد الازهري - بغداد ١٩٦٦ - مراجعة - .

٦ - ثورة العشرين في الشعر العراقي - بغداد ١٩٦٨ .

٧ - ديوان كمال نصرت - بغداد ١٩٦٨ - تقديم - .

٨ - من لقيط (الايادي) الى (ابراهيم) اليازجي - بغداد ١٩٦٨ .

* أحمد البهادلي - العمارة ١٩٣٦ .

١ - محاضرات في العقيدة الإسلامية - النجف - مطبعة الاداب ١٩٧٤ .

* أحمد أمين الكاظمي - الكاظمية ١٩٠٦ .

١ - التكامل في الاسلام - ط ١ النجف ١٣٨١ .

ط ٢ بغداد ١ - ٦ / ١٩٥٨ - ١٩٦٧ .

ط النجف مطبعة النعمان ١ - ٧ / ١٩٧٤ .

* د. أحمد حسن الرحيم - النجف ١٩٢١.

١ - تفسير السلوك - لفرانك س. كابريو - بغداد ١٩٥٦ - ترجمة -

٢ - أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، النجف ١٩٦٤.

٣ - المدرسة والمجتمع - جون ديوي - بيروت ١٩٦٤ - ترجمة -.

٤ - طبيعة الانسان البايولوجية الاجتماعية - اشلى مونتاكيو - النجف ١٩٦٥ -
ترجمة -.

٥ - الطرق العامة في التربية - النجف ١٩٦٥.

٦ - صلة المدرسة بالمجتمع - النجف.

٧ - في علم النفس - النجف ١٩٦٨.

٨ - مبادئ التربية - بغداد - مطبوعات وزارة التربية - ط ٨ (ش).

٩ - قواعد اللغة العربية - بغداد مطبعة وزارة التربية - (ش).

١٠ - القراء العربية للصف الرابع في المدارس الكردية - بغداد مطبوعات
وزارة التربية، ٩٦١ (ش).

١١ - مشاكل المراهقين في المدارس المتوسطة العراقية بغداد مركز البحوث
التربوية والنشر - بغداد ١٩٦٨ (ش).

* أحمد حسن الدجيلي - النجف ١٩٢٦.

١ - أزهار وأشواك - النجف ١٣٨٣.

٢ - المختار الثقفي - النجف ١٩٥٥.

* إسحاق الجواهري - النجف.

١ - تمارين رياضية - النجف ١٩٥٥.

* أمين الهلالي - بغداد ١٩٠٩.

١ - الدوحة الذابلة - القاهرة ١٩٤٦.

٢ - المذهب الروحاني - بغداد ١٩٦٦ - وقد نشر بأسم مستعار: عبد الله
اباحي -

٣- ندى الفجر - علم، أدب، اجتماع - القاهرة ١٩٤٦.

* د. أنيس فريحة - لبنان

له مجموعة كتب أشهرها في اللغة.

- ب -

* باقر غروي - النجف ١٩٢٠.

١ - كراسة لموجز الضمائر - النجف المطبعة الحيدرية ١٩٦٣.

* برهان الدين العبوشي - جنين: فلسطين ١٩١١.

١ - ديوان جبل الدار - بغداد - الشركة الاسلامية ١٩٥٦ م / ١٣٧٦ هـ.

٢ - ديوان النيازك - بغداد ١٩٦٨.

٣ - شبح الاندلس - بيروت ١٩٤٩.

٤ - عرب القادسية - بغداد ١٩٥١.

٥ - الفداء - بغداد ١٩٦٨.

٦ - وطن الشهيد - القدس ١٩٤٧.

٧ - ديوان الى متى...! - بغداد مطبعة المعارف ١٩٧٣.

٨ - جنود السماء - بغداد ١٩٧٤.

- ت -

* تقي الشيخ راضي - النجف ١٩١٦.

١ - سيرة يعقوب بن إسحق الكندي وفلسفته - ج ١ بغداد مطبعة سلمان

الاعظمي ١٩٦٢.

٢ - لمحات المثاني والمثالث - ١٩٧٤.

- ج -

* جاسم الخفاجي - النجف ١٩٤٠.

١ - المنهاج الكامل في اللغة الانكليزية للدراسة المدرسة - النجف مطبعة

الاداب ١٩٥٨.

* جاسم شبر - النجف ١٩٢٧.

- ١- البلاغة العلوية في اتمام النهضة الحسينية، النجف - مطبعة الغري الحديثة.
- ٢- خطب زينب الكبرى، وبضمنها خطبة أم كلثوم وفاطمة الصغرى - النجف ١٩٤٩ - جمع وتعليق -
- ٣- إرشاد الخطيب، النجف ١٩٥٨.
- ٤- تأريخ المشعشين وتراجم أعلامهم - النجف - مطبعة الآداب ١٩٦٥.
- ٥- مؤسس الدولة المشعشعية المقامة في عربستان وخارجها - النجف مطبعة الآداب ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

* جعفر حسين مرزة - النجف

- ١- تعليم المرأة - بغداد مطبعة الشعب ١٣٤٩ -

* جعفر الخليلي - النجف ١٩٠٤.

- ١- حبوب الاستقلال - النجف ١٩٢٥.
- ٢- حديث العلى - النجف ١٩٣٤.
- ٣- يوميات ١-٢ / النجف ١٩٣٥.
- ٤- السجين المطلق - النجف ١٩٣٥.
- ٥- آل فتلة كما عرفتهم - النجف ١٩٣٦ - بتوقيع مستعار -
- ٦- اعترافات - النجف ١٩٣٧.
- ٧- خيال الظل.
- ٨- جغرافية البلاد العربية - النجف ١٩٣٨.
- ٩- عندما كنت قاضياً / ط ١ / ١٩٤١ - ط ١ / ١٩٤٩ (وقد نظمها المرحوم الشيخ محمد الخليلي شعراً ونشر عام....).
- ١٠- الضائع - ط ١ ١٩٣٨ - ط ٢ ١٩٤٨.
- ١١- حديث القوة - النجف ١٩٤٢.
- ١٢- من فوق الراية - بغداد ١٩٤٩.

- ١٣- مجمع المتناقضات - النجف.
- ١٤- على هامش الثورة العراقية - بغداد ١٩٥٢.
- ١٥- تسواهن - بغداد ١٩٥٣.
- ١٦- في قرى الجن - ج ١ ط ١ النجف ١٩٤٥ - ط ٢ ١٣٦٧.
- ١٧- أولاد الخليلي - بغداد ١٩٥٥.
- ١٨- كنت معهم في السجن - بغداد ١٩٥٥.
- ١٩- هؤلاء الناس - بغداد ١٩٥٦.
- ٢٠- القصة العراقية قديماً وحديثاً - بغداد ١٩٥٥.
- ٢١- القصة العراقية قديماً وحديثاً - ج ١ بيروت ١٩٦٢.
- ٢٢- نفحات من خمائل الأدب الفارسي - بيروت ١٩٦٥ (ترجمة).
- ٢٣- ما الذي أخذ الشعر الفارسي من العربية، وما الذي أخذ الشعر العربي من الفارسية - بيروت ١٩٦٦ م / ١٣٨٧ هـ.
- ٢٤- الثمر العراقية قديماً وحديثاً - بغداد ١٩٥٦.
- ٢٥- هكذا عرفتهم ١-٤.
- الأول: بغداد - مطبعة الزهراء ١٩٦٣.
- الثاني: بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ - ١٣٨٨.
- الثالث: بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ - ١٣٩٢.
- الرابع: بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ - ١٣٩٢.
- ٢٦- موسوعة العتبات المقدسة ١-١٣، وكلها طبعت ببيروت بين عامي ١٩-١٩.
- ٢٧- جريدة الفجر الصادق سنة واحدة.
- ٢٨- جريدة الراعي صدرت سنة واحدة.
- ٢٩- جريدة الهاتف صدرت في عشرين سنة.
- * جليل رحيم الجنابي (الديوانية ١٩٤٠ -)
- ١- زاد المعاد - النجف مطبعة النعمان ١٩٧٤.

- ح -

* حامد توفيق النجم (النجف ١٩٢٣ -)

١- أحدث الأناشيد- النجف ١٩٤٩.

٢- مرشد الكشاف- النجف ١٩٥٣.

* حامد عطاري (فلسطين -)

١- قواعد اللغة الانكليزية للصف الخامس الثانوي- النجف مطبعة الزهراء ١٩٥٠ (ش).

* حسن الدجيلي (النجف ١٩١٤ -)

١- أصول التربية الثانوية- ط، بغداد ١٩٤٨، ط ٢ ١٩٥٥.

٢- التبدل الاجتماعي.

٣- تقرير الدكتور شاخنت عن الحالة الاقتصادية في اندونيسيا- بغداد ١٩٥٣ (ترجمة).

٤- الدولة والتعليم، نظم التعليم في الدول الديمقراطية والملكية ١-٢ بغداد ١٩٥٣-١٩٥٢.

٥- توجيه العقل الروسي / جورج كاونتس - بغداد (ترجمة).

٦- روسية والصهيونية / بغداد، دت (ترجمة ش).

٧- الفراغ الذي يريده الشيوعيون / بغداد ١٩٥٤.

٨- ميثاق بغداد: حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني / بغداد ١٩٥٦.

٩- مشكلات التعليم الثانوي / بغداد ١٩٦٣ (ش).

١٠- تقدم التعليم العالي في العراق / بغداد ١٩٦٣.

١١- التعليم والتعلم: مقدمة في التربية وعلم النفس / أي. جي. هيور. أي. اج هيور، ج ١ / ١٩٥٩ (ش).

* حسن أحمد مرزعة الاسدي (النجف -)

١- جريدة الرقيب.

٢- مأساة فلسطين دت/ بغداد.

* حسن العشماوي (مصر -)

١- سلسلة كتب في علم الفيزياء/ القاهرة.

* حسين الشبيبي (الكويت ١٩٢٠-١٩٤٩).

١- الاستقلال والسيادة الوطنية/ ط١ بغداد ١٩٤٩، ط٢ ١٩٥٩.

٢- الجبهة الوطنية الموحدة: طريقنا وواجبنا التاريخي/ بغداد ١٩٥٩.

٣- موقف حزب التحرر الوطني من حكومات العهد المباد والجبهة الوطنية/ بغداد ١٩٦٠.

* حمود الساعدي (النجف ١٩١٤ -)

١- دراسات عن عشائر العراق (الخزاعل)/ النجف مطبعة الاداب ١٩٧٤.

* حيدر صالح المرجاني (النجف ١٩٢٧ -)

١- خطباء المنبر الحسيني ١-٦/ النجف ١٩٤٩-١٩٦٩.

٢- شذرات من حياة الامام الصادق/ النجف ١٩٥٦.

٣- تاريخ الحرم الحيدري/ النجف ١٩٧٤.

٤- العبرات الحسينية ج١/ محمد علي الراضي المظفر/ النجف ١٩٥٨ (نشر).

٥- شذرات في الاخلاق والآداب ج١.

٦- شذرات من أدب الثورة العراقية/ النجف.

٧- ذكرى نصير السلام محمد الشبيبي/ النجف - مطبعة الآداب ١٩٥٩.

٨- تهذيب النفس - ج١/ النجف ١٩٦٦.

٩- جولة في شواطئ الخليج: الكويت، البحرين، القطيف.

١٠- تراث النجف - ج١/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٧٣.

- ذ -

* ذنون ايوب (الموصل ١٩٠٨ -)

١- الآباء والبنون/ بغداد ١٩٥٠ (ترجمة).

- ٢- أسد الفلاندر / بغداد (ترجمة).
- ٣- الأم / ج ٢ / بغداد ١٩٤٢.
- ٤- امبراطورية النحل / بغداد ١٩٤٢.
- ٥- انهيار فرنسة / بغداد ١٩٤١.
- ٦- برابرة سائبون / بغداد ١٩٤٢.
- ٧- برج بابل / بغداد ١٩٤٢.
- ٨- حميات / بغداد ١٩٤١.
- ٩- الدكتور ابراهيم / ط ١ - الموصل ١٩٣٩ / ط ٢ - بغداد ١٩٦٠.
- ١٠- الرسائل المنسية (قصته في رسائل) / بغداد ١٩٥٥.
- ١١- رسائل الثقافة / ط ١ - بغداد ١٩٣٧ / ط ٢ - الموصل ١٩٣٨.
- ١٢- صديقي / بغداد ١٩٣٨.
- ١٣- صور شتى / بغداد ١٩٥٤.
- ١٤- الضحايا / بغداد ١٩٣٨.
- ١٥- عظمة فارغة / بغداد ١٩٤٨.
- ١٦- العقل في محنته / الموصل ١٩٤٠.
- ١٧- قصص من فيينا / بغداد ١٩٥٧.
- ١٨- قلوب حمأى / بغداد ١٩٥٠.
- ١٩- الكادحون / الموصل ١٩٣٩.
- ٢٠- الكارثة العظمى / بغداد ١٩٤٤.
- ٢١- للحقيقة والتاريخ / بغداد ١٩٦٢.
- ٢٢- مختارات ذو النون أيوب / بغداد ١٩٥٤.
- ٢٣- مختارات من روائع الأدب العالمي / بغداد ١٩٥٨.
- ٢٤- المكفول / بغداد ١٩٥٨ (ترجمة).
- ٢٥- من لم يقهر / بغداد ١٩٥٨ (ترجمة).

٢٦- وحي الفن/ بغداد ١٩٣٨.

٢٧- اليد والأرض والماء/ بغداد ١٩٤٨.

- و -

* رشاد مهدي شمس (النجف ١٩١٠-١٩٦٨)

١- محاضرات الدورة التربوية لمديري ومديرات المدارس الابتدائية في لواء

كربلاء - النجف مطبعة الغري الحديثة ١٩٦٨ (ش، اشراف).

* رؤوف جمال الدين (النجف ١٩٢٥ -)

١- مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد/ النجف مطبعة النجف.

٢- كشف القناع عن حجية الاجماع/ النجف مطبعة النعمان.

* رياض حمزة شيرعلي (النجف ١٩٢٢ -)

١- كلمات عابرة/ النجف ١٩٤٧.

٢- مختارات/ النجف ١٣٧٠.

٣- واو الجماعة يستغل نون النسوة في مؤامرة رخيصة/ بغداد ١٩٥٣.

٤- الأعور الدجال/ العشار ١٩٥٥.

٥- قصة رياض ١-٢/ بغداد.

٦- مأساة أخوين من اللاجئين/ النجف.

٧- الشعائر الحسينية المقدسة في النجف الأشرف/ النجف - مطبعة الغري.

٨- مذكرات أسبوع/ النجف، مطبعة الغري ١٣٧٠.

٩- ملاحظات ومطالعات.

١٠- نايف الجريان/ ١٩٥٧.

١١- جولة صحفية في ايران ١-٢/ النجف ١٩٥٦-١٩٥٧.

١٢- جولة صحفية في الكويت/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٥٧.

١٣- تحية الأنصار/ خطبة.

١٤- الملاح التائه في كتابه تشريح شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد/ ط ١ -

بغداد ١٩٥٥ / ط ٢.

- ١٥- زواج في العراق.
- ١٦- حجارة من سجيل.
- ١٧- نفاق الرفاق/ النجف - مطبعة القضاء ١٩٥٩-١٣٧٩.
- ١٨- بطانة حسن الركاع/ النجف - القضاء ١٩٦٠-١٣٨٠.
- ١٩- المقامة الباقورية/ بغداد - مطبعة دار السلام/ دت.
- ٢٠- إلى.....في...../ بيروت ١٩٦٩.
- ٢١- ٥ حزيران/ بيروت ١٩٦٧.
- ٢٢- شعر من النجف الاشرف/ بيروت ١٩٦٩.
- ٢٣- مجلة الصحيفة/ بغداد (ستتان مع ملاحق).
- ٢٤- جريدة الحوزة (لم تكمل سنتها الاولى).

- ز-

* زهير غازي زاهد (النجف ١٩٣٩ -)

- ١- شرر اللهب.
- ٢- ظمأ البحر/ النجف - مطبعة النعمان ١٩٧٠.
- ٣- شعر عبد الصمد بن المعذل/ النجف - مطبعة النعمان.
- ٤- شعر ابن لنكك البصري/ البصرة - مطبعة حداد ١٩٧٣.
- ٥- شرح شواهد سيبويه/ النجف - مطبعة الغري الحديثة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م (تحقيق).

- س-

* سعيد محمد علي المطيعي (النجف -)

- ١- أسرار الثورة العراقية الخالدة في ١٤ تموز/ النجف - مطبعة الغري الحديثة ١٩٥٨.

* سلام عادل (النجف.....-١٩٦٣)

- ١- سياسة الحزب الشيوعي العراقي حول بعض قضايا الوضع الراهن/ ط ٢ بغداد - مطبعة الوفاء.

٢- سياسة ومواقف الحزب الشيوعي العراقي في سبيل انجاز مرحلتنا
التحررية الديمقراطية/ النجف - مطبعة الآداب ١٩٥٩.

- ش -

* شاكِر البرمكي (النجف ١٩٢٣ -)

١- محاضرات الدورة التربوية لمديري ومديرات المدارس الابتدائية في لواء
كربلاء/ النجف مطبعة الغري الحديثة (ش، اشراف).

- ص -

* صالح الجعفري (النجف ١٩٠٧ -)

١- عشرة شعراء/ النجف ١٩٣٧ (تقديم).

٢- الإمام السيد أبو الحسن/ النجف - المطبعة الحيدرية ١٣٦٦ (نشر بتوقيع
مستعار- أحد خدام الشريعة المقدسة).

٣- ديوان السيد حيدر الحلبي/ النجف ١٩٦٨ (تحقيق وشرح).

٤- رباعيات قدس نخعي/ هولاندا ١٩٥٦ (تعريب).

٥- الاستبدادية والديمقراطية/ لمحمد حسين النائيني/ طبع مسلسلاً في مجلة
العرفان (ترجمة).

- يتبع -

[ولم ينشر في المجلة بأعدادها القابلة غير هذه الحلقة، فهل السبب من الباحث أم

من المجلة؟ «الجوري»]

**البيان المفيد
في رسم خط القرآن المجيد**

لأحمد عزة البغدادي

١٨٥٩-١٩٣٣



**تحقيق وتقديم
عبد الرحيم محمد علي
عضو رابطة الأدب الحديث في القاهرة**

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيد الأنام محمد وآله الكرام

المقدمة

حياته وأثاره:

هو أحمد بن الحاج رشيد بن عمر بن عبد الكريم أفندي بن محمد أفندي بن الشيخ مصطفى بن الشيخ علي بن الشيخ طالب بن الشيخ عبد اللطيف من أهالي أرسروم بتركيا... وقد جاء جده الشيخ طالب بغداد إماماً للجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الرابع الذي فتح بغداد عام ١٠٤٨ هـ وبقيت ذريته فيها حتى الآن.

ولد ببغداد عام ١٢٧٥ رومية التي تقابل عام ١٢٧٦ هـ أي حوالي عام ١٨٥٩ ميلادية، وتلقى فيها دراسته الابتدائية، ثم ذهب بعدها إلى الآستانة ملتحقاً بوالده الحاج رشيد الذي كان مفتشاً للبريد والتلغراف فيها حيث أتم دراسته الإعدادية، وعين بوظيفة كتابية بعد ذلك في ولاية بغداد بداية من الأول من شباط ١٢٨٩ في ديوان تمييز بغداد، حيث رجع إليها ملتحقاً بوالدته التي بقيت فيها بعد ذهاب والده إلى الآستانة.

ثم أخذ يتقلب في دوائر الدولة متحولاً في ٣١ تموز ١٢٩٣ إلى الكتابة في قلم ولاية بغداد، ثم في ٣١ كانون الثاني ١٢٩٨ إلى مدير تحريرات لواء الحلة، وفي ١٥ شباط ١٣٠٤ صار مديراً لتحريرات المنتفك، وفي ٢٩ مارت ١٣١١ مديراً لتحريرات كموشخانه، وفي ٢٤ أيلول ١٣١١ مديراً لتحريرات كربلا، وفي ٢٦ كانون الثاني ١٣٢٥ مميّزاً لقلم ولاية بغداد، ثم أعيد إلى كربلا مديراً لتحريراتها في ٩ أيلول ١٣٣١، ومنها مديراً لتحريرات لواء ملاطية في ولاية معمورة العزيز^(١) في ٢٣ تموز ١٣٣٤ وبقي فيها حتى الأول من أغسطس ١٣٣٦ حيث أحيل إلى التقاعد.

(١) ملفته الشخصية (حسب التذكرة العثمانية) ٦٦٧-٣١/ ٤٩٤٥ بغداد.

(٢) هي أرمينية/ الفهرست، محمد أمين واصف ص ٩.

ووالدته نائلة خانم من عائلة «ونته» المعروفة ببغداد والمتصلة بالزواج من العائلات
البغدادية المعروفة: الشابندر، والخضيرى، والخوجة، والباجه جى، والآلوسى.

وقد تزوج هو نفسه أيضاً من عائلة «ونته» المذكورة، رزق فيها بثلاثة أولاد وأربع
بنات، وهم: بهيجة وعطية ورفيقة وفوزية، وحسن، وحسين، وعلي.

وكانت أطول مدة قضاها في كربلاء وقبيل انفجار الحرب العالمية الأولى نقل ثانية
إلى كربلاء حيث بقي فيها حتى قرب احتلالها من قبل البريطانيين، فنزح عنها مع
الجيش العثماني وبقية الموظفين الذين توجهوا إلى حلب ومنها إلى ديار بكر وملاطية
والآستانة حيث بقي فيها حتى إعلان الهدنة، فرجع إلى بغداد ملتحقاً بعائلته التي تركها
فيها.

كان محباً للأدب ويجيد اللغات العربية والتركية والفارسية، وله قصائد في تلك
الثلث... ومما عثرنا عليه من نظمه باللغة العربية:

سألت الله غفراناً لذنبى	وينجينى غداً نار الجحيم
ويحشرني مع الناجين فضلاً	ومنأ منه باللفظ العميم
ويرزقني الكرامة خير دارٍ	ويهديني إلى دار النعيم
وله أيضاً:	

إذا كثر اللئام فلست منهم	وأولهم إذا قلَّ الكرامُ
وأحسب كل مكرمة كمالاً	وأحسب كل منفعة أثم
ويقول أيضاً:	

إن شاهينا لحلو سائغ	كلمى المحبوب لوناً وشذا
فاشربه كاساً وذق لذته	وتنعم فيه من هذا وذا
وله يمدح مدينة حلب ويقول:	

حلب الشهباء أضحت	تزدهى بين البلادِ
في رياض وجنان	قد حكمت ذات العماد

وأفـانين زهـور
غرّد القمـري فيها
أجـجت نار غـرام
ليس للـصبّ أمان
بعيـون راشـقات
تقتـل الصـبّ بلحـظ الـ
وخـدود تـزدري بالورد
إلى أن يقول:

خـصّ فـضلاً أهـلها
ورقـوا المـجد كـراماً
زينة النـادي وعقـد
طـبعم كالمـسك يـذكو
رق عـن ريـح الصـبا أد
هـذه الشـهباء فاقـصد
فاتخـذها خـير دار

وله قصيدة أخرى في هجاء مدينة ديار بكر وذم أهلها يقول فيها:

لحى الله الديار ديار بكر
ديار قبحت خـلقاً وخـلقاً
تراهم إن نظرت وجوه شـر
إذا نطقوا بتركـي اللـسان
طبـاع في صـخور الصـمّ قـدت
فلا ترجو فلاحاً من وجوه

عـشقت في كل نـاد
بأنـاشيد جيـاد
مـن عهـود وورداد
مـن نبـال واصـطـياد
أسـهمأ سـوداً حـداد
طـرف لـكن لانقـاد
حـسنأ وانعـقاد

مـن كـرم دون العبـاد
عـن كـرام بـانفـراد
تـتـحلاه الجيـاد
كلـما قـلبتـه زـاد
ي سـلافاً فـجـاد
نحوها تحـض المـراد
تـزدهـي بـين الـبلاد

ومن سكن الديار ولا أحاشي
فما تلقى سوى نذل وواشي
وإذلال كأمثال المـواشي
حسبـتهموا كلاباً في هـراش
وأرض في ذراها الشـر فـاش
قبـاح مكفـهـرات الحـواش

أما شعره بالتركية والفارسية فلم أعثر على شيء منه :

وكان رحمه الله قصير القامة نحيف الجسم في عينه بعض الحول، يميل في كلامه إلى قول الأمثال والشواهد من قديم الحكم والأقوال، سواء منها العربية والفارسية والتركية، كما كان شديد التمسك بتعاليم الدين، مكثراً من حبه لآل البيت رضوان الله عليهم، وقد سمي أولاده الثلاث: حسناً وحسيناً وعلياً، وكان يرغب دائماً بأن يكون مقر وظيفته مدينة كربلاء حيث أمضى فيها مديراً للتحريرات قرابة سبعة عشر عاماً، وفي عام ١٩١٢ سكن لواء العمارة^(١) كما أنه رغب في أخريات أيامه أن يعمل في النجف الأشرف عندما عرض عليه الخدمة في أوائل حكم الملك فيصل الأول فعين قائمقاماً فيها، بعد أن رفع اسمه من قائمة المتقاعدين.

كان تعيينه قائمقاماً للنجف - أيام متصرفية على جودت الأيوبي بكربلاء - بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٢٢، وهو تاريخ دخوله في خدمة الحكومة العراقية^(٢)، ولم يستمر طويلاً في الخدمة إذ أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية في ٧ تموز ١٩٢٣^(٣) بعد أن أمضى في النجف أقل من سنة كان فيها موضع احترام النجفيين وتقديرهم.

وفي أيام قائممقاميته على النجف برزت قضية الموصل إلى الوجود، إذ طالب عصمت باشا اينونو في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ بإلحاق الموصل إلى تركيا باعتبارها كانت في قبضة الأتراك يوم أعلنت الهدنة بين الإنكليز والأتراك عام ١٩١٧، وعليه فهي يجب أن ترجع إليهم وتخضع إلى سيطرتهم.

واستمرت مشكلة الموصل فترة طويلة في أروقة المؤتمرات بين الأخذ والرد إلى أن استقرت على حال والتحقت بالوطن الأم وأنهى كل شيء.

وكان المرحوم أحمد عزت قد عبأ الرأي العام في المدينة المقدسة - النجف - من أجل القضية، وتهيأ الرأي العام إلى جانب الحق وأبرقت البرقيات الاحتجاجية إلى مختلف الأوساط والمقامات العليا تطلب حسم القضية وعدم التلاعب بالنار وإلحاق

(١) حسب وكالته للحاج نجم عبد الله وكتابه المرفوع إلى مدير الرواتب (ملفته الشخصية).

(٢) كشف الموظفين والمستخدمين في العراق الصادر في ١ مايس ١٩٢٣/بغداد، وملفته الشخصية.

(٣) حسب عريضته المرفوعة إلى ضابط التقاعد في ١٦ تموز ١٩٢٣.

الموصل الحذباء بالعراق، حتى قال الشاعر الخالد المرحوم الشيخ محمد علي
اليقوبي مخاطباً نواب المجلس التأسيسي:

يا أيها النواب صونوا شعبكم بالاتحاد وبالحجى والباسِ
الموصل الحذباء رأس بلادكم والجسم يفنى بعد قطع الراسِ
ومن تلك البرقيات ما يأتي:

لحضور جلالة ملك العراق المعظم

صورة لفخامة المندوب السامي

لفخامة رئيس الوزراء

لمعالي وزارة الداخلية الجلية

لا يخفى على جلالته أن كل محاولة يراد بها تجزيء قطرنا المعزز فهي لا شك
إجهاز على استقلال بلادنا، وتجاوز على وحدتنا وجامعتنا، وحيث أننا علمنا أن قد
صدر تشبث في فصل الموصل عن العراق مع أنها عربية عراقية بحثة فلا نقبل أي قرار
أو احتجاج يضر بوطننا ويفرق جزءاً منه ونرده رداً باتاً ونحفظ وحدتنا القومية وجامعتنا
الوطنية بكل قوانا من التفرق والتشتت، فعليه نسترحم أصالة عن أنفسنا ونيابة عمن يتبع
كل واحد منا ثلثمائة أو خمسمائة أو أكثر من النفوس أن ترفعوا معروضنا إلى
المؤتمرات الدولية وعصبة الأمم، وتمهدوا أسباب راحتنا وحفظ وطننا ونسأل الله
التوفيق لجلالته.

١٢ شباط ١٩٢٣

من أشرف النجف
مغيظ الحاج سعد

من أشرف النجف
محمد المطر

من أشرف النجف
حسن الحاج

من أشرف النجف
حاجم بن يوسف

من أشرف النجف
ناصر الحسين

من أشرف النجف
كردي العطية

وهذه برقية أخرى:

لجلالة ملك العراق...

لحضرة المندوب السامي...

لحضرة رئيس الوزراء...

لحضرة الوزارة الداخلية الجليلة.

في ١١ شباط ١٩٢٣

حسب فهمنا أن قد صدرت بعض التشبثات التي تمس وطننا العزيز وذلك فصل الموصل عن العراق مع أن الأمر أشهر من أن يذكر بأن الموصل هي رأس جسم العراق فلا نرضى بل نرفض كل قرار أو احتجاج يمس وحدتنا القومية ويضر جامعتنا الوطنية ونقول أن الموصل هي من أهم أجزاء العراق الذي لا يقبل التجزئ والانفصال، فنسترحم من جلالتك أصالة عن أنفسنا ونيابة عن جميع مواطنينا أن ترفعوا معروضنا هذا إلى المؤتمرات الدولية وتعلموهم أننا مصرون على طلبنا إصراراً قطعياً ونردفه بدعوات موفقيات لجلالتكم.

أعضاء مجلس إدارة النجف

أحمد ناجي

أعضاء مجلس إدارة النجف

عبد العزيز

أعضاء مجلس إدارة النجف

السيد حسن كمونة

أعضاء مجلس إدارة النجف

محمد جواد

وهناك الكثير من البرقيات والكتب الرسمية بهذا الشأن، اكتفينا عنها جميعها بهاتين البرقيتين المعنويتين إلى ملك العراق فيصل الأول والجهات الأخرى المذكورة فيهما... وكانت له صلات موفقة مع علماء النجف الأشرف كالسيد أبو الحسن والميرزا حسين النائيني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري والميرزا مهدي الخراساني والطبقة التي تليهم من الوجهاء والمتنورين كالحاج عبد المحسن شلاش والسيد محمد سعيد كمال الدين... وعندما اعتزل الخدمة بقي دائم التردد للزيارة والتبرك بالعبات المقدسة في النجف وكرבלاء حتى آخر حياته.

مؤلفاته:

تحبب المترجم إلى التأليف وزاوله منذ كان موظفاً في خدمة الحكومة وترك عدة مؤلفات بين مطبوع ومخطوط هي على وجه التقريب:

المطبوعة:

١ - فصل القضاء في الفصل بين الضاد والطاء: كتاب جليل في اللغة وضعه المؤلف بعد ما شعر بالحاجة الماسة إليه من قبل الكتاب والمتبعين، وهو يتناول ترتيب الكلمات التي وردت في اللغة العربية وهي تحتوي على أحد الحرفين «الضاد والطاء» ترتيباً هجائياً، وقد وضع معاني الكلمات بكلمات عربية أخرى أقرب إلى ذهن القارئ والسامع مضافاً إليها معنى كل كلمة بالفارسية والتركية، فمثلاً يقول: التواضع: التذلل والتخاشع، ومعناها: بالتركية الجالمق، وبالفارسية: خورى نمودن. ومثلاً آخر الحظ: بالفتح النصيب، ومعناها بالتركية قسمت، وبالفارسية: بهرة.

وربته على قسمين، كل قسم يخص حرفاً فمن ص ١ - ١٢٢ يخص الضاد، ومن ص ١٢٣ - ١٦٦ يخص الطاء، وختمها بفائدة^(١).

وقدم الكتاب بمقدمة موجزة باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ولفائدتها في توضيح علة التأليف نذكر هنا نصها العربي بعد البسملة والحمد والصلاة على أشرف الأنبياء: «وقد صنف في ذلك جمع من العلماء الأعلام كالإمام ابن مالك والحريري وابن سهل النحوي وغيرهم من الأجلة العظام بيد أنهم رحمهم الله تعالى لم يربتوا ما صنفوه على حروف الهجاء فصعب استخراج المقصود على من يعتني بهذا الغرض من الأدباء فإن من رام منهم أن يستخرج كلمة من تلك الكلمات ينبغي له أن يسبر الكتاب كله، ولا يخفى أن ذلك يورث أتعاب الذهن وكلله. وقد ربت رسالتي هذه على حرفين من حروف الهجاء التي لها في صدر الكلمة مقراً كالألف المتصلة بالباء وهلم جرا تسهيلاً للاستخراج لمن نهج هذا المنهاج، وأوضحت معنى اللغة بلغة أبين منها معنى وأوضح مبنى، وجمعت فيها نحو ألف وثمانمائة وخمسين لغة، مع أنني

(١) والكتاب طبع في مطبعة الشابندر ببغداد عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠) في ١٦٨ ص.

لا أعن من فوات بعض اللغات وتركبي اكتفاء بالأصل أكثر المشتقات، وحيث أنه لا غنى للترك والفرس عن استعمال أكثر اللغات العربية وأوضحت لهم المعنى بلغتيهما ليتم بها النفع، وليعم الجمع، فجاءت والله الحمد على أحسن نظام وأبهى انتظام وصارت كأنها كتاب لغة، فضلاً عن اشتمالها على الغرض المقصود، فشكراً وحمداً له سبحانه فإنه المشكور المحمود، وأسأله أن يعم نفعها وأن لا يخفى رقمها، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مميز قلم تحريرات

ولاية بغداد

أحمد عزت^(١)

وتعرض سر كيس له في معجمه^(٢) بعنوان:

«أحمد عزت» فصل القضاء في الفرق بين الضاد والطاء بغداد ١٣٢٨ ص ١٦٨

فقط.

كما تعرض له الأستاذ المحقق كوركيس عواد في معجمه كذلك لعنوان أحمد عزت أفندي بن رشيد البغدادي (بغداد ١٩٨٣ - ١٩٣٢). فصل القضاء في الفرق بين الضاد والطاء (بغداد ١٣٢٨)^(٣) ولم نعثر له على كتاب مطبوع سواه.

المخطوطة:

١ - البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد: (وهي هذه الرسالة) رسالة صغيرة الحجم تحتوي على إحدى وعشرين صفحة غير مرقمة مبتدئة بعد البسملة بـ«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب» ومختمة بـ«غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين» تناول فيها ذكر ما ورد في القرآن الكريم من الكلمات التي جاءت مخالفة لقواعد الإملاء والخط العربي المتداولة الآن، حسب ما ورد في قرآن الخطاط الشهير الحافظ عثمان، معطوفاً على مصحف العلامة الشيخ علي القادري.

(١) فصل القضاء في الفرق بين الضاد والطاء ص ٣.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف الياس سر كيس ص ٣٩٣. ١٣٤٦/١٩٢٨ مطبعة سر كيس بمصر.

(٣) معجم المؤلفين العراقيين بغداد ١٩٦٩ ص ٩٠.

والرسالة لا كما يقول المؤلف أنها حصرت كل ما جاء مخالفاً لقواعد الإملاء والخط العربي المعاصر من الكلمات، إذ فاتت على المصنف بعض الكلمات أشرنا إليها في التعاليق المثبتة على الرسالة معتمدين على طبعة العلامة الجليل البروفسور أحمد الحاج حسن عبود العاملي^(١).

بالإضافة إلى ما تقدم نجد أن بعض الكلمات التي أوردها المؤلف في رسالته على أساس أنها جاءت خطأ كما يرى المؤلف ولكنها قد تكتب كما وردت في المصحف الشريف. وهي الكلمات: جزءاً، وقد وردت في أمكنة متعددة، وسوءاً، وقد وردت في أمكنة متعددة أيضاً.

وهناك كلمات أخرى ذكرها على أساس خطئها في القواعد الإملائية لكنها في الحقيقة متفقة والأصول الإملائية، ككلمة تبوء سوى أنها جاءت غير محركة. وكلمات أخرى وردت مخالفة لقواعد الإملاء لكن اتفق على أن تكتب هكذا ككلمة إله والصحيح لها (الاه).

وعلى أي حال فهو جهد شكور، وعمل مبرور في خدمة القرآن الكريم... وقد حققناها بشكل ينتفع به، فرقمنا الآيات الكريمة التي وردت فيها الكلمات حسب موقعها من السور، مشيرين إلى مدنيها ومكيها، ورقم السور ثم الكلمة بالرسم الحديث من الخط العربي.

راجين منه تعالى قبول هذا العمل البسيط لوجهه وطامعين في ثوابه عز اسمه.

٢- مذكراته:

لم أطلع عليها، غير أنني متأكد أن له مذكرات، حدثني عنها المرحوم صهره حكمت الجادر جي.

(١) أسدى هذا العالم الجليل إلى العربية والإسلام خدمة كبرى، إذ ترجم هو وصديقه العلامة سيف الدين رحال. من تلاميذ محمد عبده. عدداً من روائع الفكر العربي والإسلامي إلى الإسبانية، بالإضافة إلى تأليف عدد كبير طيب من الكتب عن الفنون الإسلامية والثقافية العربية والحضارة الإنسانية التي وضعها العربي. وقد ترجم إلى الإسبانية كل منها القرآن الكريم ترجمة رائعة محكمة تكلمنا عنهما في مجلة النشاط الثقافي التي كانت تصدرها جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف في العدين ٢، ٣، ٤ من سنينها الأولى عام ١٩٥٨.. والأستاذ العاملي من مواليد قرية عنقون في الجنوب الشرقي من صيدا في ٥ آذار عام ١٩١٠ وسافر إلى الأرجنتين عام ١٩٣٠ وبدأ جهاده هناك وبقي يخدم أمته ولغته ودينه بكل جدٍ وتفانٍ.

٣- العلائم السماوية حول الفلك والنجوم:

وهذه الكتب الثلاثة مودعة في خزانة كتب صهره المغفور له الأستاذ حكمت الجادرجي في بغداد^(١). ولا أعرف له غير هذه المؤلفات المخطوطة الثلاثة.

وفاته:

وكانت وفاته رحمه الله في ٢٢ مارت ١٩٣٣ م ببغداد^(٢) حيث دفن في مقبرة الشيخ معروف بجانب الكرخ.

النجف الأشرف

عبد الرحيم محمد علي

١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

(١) ولد المرحوم حكمت الجادرجي ببغداد عام ١٩١٠ وتخرج في مدارسها، ثم انخرط في السلك الخارجي وخدم العراق ما يقرب من ثلاثين سنة بكل صدق وإخلاص وأحيل بعدها على التقاعد، وكانت نهاية حياته بلندن تحت المعالجة ودفن هناك في المقبرة الإسلامية عام ١٩٧٠.

(٢) ملفته الشخصية (حسب كتاب مختار محلة البارودية في ٢٤ مارت ١٩٣٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المؤيد بأبين آيات وأبلغ حججاً، وعلى آله وأصحابه هداة الدين والناهجين أقوم منهجاً، صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين.

أما بعد: فاعلم أن رسم خط القرآن المجيد وعلم العروض مخصوص بهما فلا يقاس عليهما. فمن علم العروض مثلاً ميزان بحر الرمل وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات، فإن النون التي كتبت في آخر لفظ فاعلاتن هي تنوين لكنها تكتب بالنون وكذلك جميع موازين العروض.

وأما رسم خط القرآن العظيم، فإنك ترى بعض كلماته لا توافق رسم خطنا الحاضر، وتظنه سهو الناسخ. وليس كذلك إنما هو رسم خطها، وقد قال بعضهم في سبب ذلك، أن عند نزول القرآن العظيم كانت الأمية غالبية فلا يحسن الكتابة إلا القليل، وكانوا يكتبون كيفما يشاؤون من دون ضابط، ومن أراد أن ينزه الصحابة الكرام عن هذه النقيصة قال: إن قاعدة رسم الخط إنما وضعها المتأخرون، وهم وضعوها كيفما شاؤوا، إذ ليسوا مستندين على شيء، ولذلك كلما خالف قاعدتهم فهو غلط.

وقد أردت بذلك أن أثبت الكلمات التي رسمت في القرآن المجيد على خلاف رسم خطنا الحاضر مبيناً ذلك سورة سورة في هذه الرسالة، لعل الله تعالى ينفع بها، متبعباً بذلك مصحف الخطاط الشهير الحافظ عثمان عليه رحمة الرحمن، وهو أيضاً متبعباً على ما بينه مصحف العلامة الشيخ علي القاري عليه رحمة الباري وسميتها: (البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد) وأنا الفقير إلى رحمة ربه الرحيم.

أحمد عزة البغدادى

(سورة البقرة)

وإذ قال ربك (للملائكة) ^(١) إني جاعل في الأرض خليفة: (كل لفظ ملائكة في القرآن كتب في هذا الرسم).

يا بني (إسرائيل) ^(٢) اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم: (كل لفظ بني إسرائيل في القرآن كتب في هذا الرسم).

وضربت عليهم الذلة والمسكنة (وبأؤ) ^(٣) بغضب من الله.

قالوا (ألئن) ^(٤) جئت بالحق: (كل لفظ الآن في القرآن كتب بهذا الرسم إلا التي في سورة الأنفال (الآن خفف الله عنكم)).

وإذ قتلتم نفساً (فادراءتم) ^(٥) فيها (فباؤ) ^(٦) بغضب على غضب.

ولقد علموا لمن (اشترأه) ^(٧) ماله في الآخرة من خلاق.

علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم (وعفا) ^(٨) عنكم.

فمن لم يجد فصيام (ثلاثة) ^(٩) أيام في الحج (كل لفظ ثلاثة ذكر في القرآن كتب بهذا الرسم).

إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون (رحمت) ^(١٠) الله والله غفور رحيم.

فإن (فاؤ) ^(١١) فإن الله غفور رحيم... واذكروا (نعمت) ^(١٢) الله عليكم.

(١) ٢/م/٣٠ (للملائكة).

(٢) ٢/م/٤٠ (إسرائيل).

(٣) ٢/م/٦١ (وبأؤ).

(٤) ٢/م/٧١ (ألئن).

(٥) ٢/م/٧٢ (فادراءتم).

(٦) ٢/م/٩٠ (فباؤ).

(٧) ٢/م/١٠٢ (اشترأه).

(٨) ٢/م/١٨٧ (وعفى).

(٩) ٢/م/١٩٦ (ثلاثة).

(١٠) ٢/م/٢١٨ (رحمة).

(١١) ٢/م/٢٢٦ (فأؤ).

(١٢) ٢/م/٢٣١ (نعمة).

قال إن الله (اصطفاه) ^(١) عليكم.. ثم اجعل على كل جبل منهن (جزءاً) ^(٢).
الذين يأكلون (الربوا) ^(٣). (كل كلمة ربا ذكرت في القرآن كتبت بهذا الاسم).
ولا (تسّموا) ^(٤) أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً.

(سورة آل عمران)

إذ قالت (امرات) ^(٥) عمران ربي أني نذرت لك... هنالك (دعا) ^(٦) زكريا ربه.
ثم نبتهل فنجعل (لغنت) ^(٧) الله على الكاذبين.
واذكروا (نعمت) ^(٨) الله عليكم.
ألا بحبل من الله وحبل من الناس (وبأؤ) ^(٩) بغضب من الله.
وإذ غدوت من أهلك (تُبوي) ^(١٠) المؤمنين مقاعد للقتال.
وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله (كتبا) ^(١١) مؤجلا.
ولقد (عفا) ^(١٢) عنكم والله ذو فضل على المؤمنين.
ولقد (عفا) ^(١٣) الله عنكم ان الله غفور حلیم.
أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و (ومأويه) ^(١٤) جهنم وبئس المصير.
فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك (جاؤ) ^(١٥) بالبينات والزبر والكتاب المنير.

-
- (١) ٢٤٧ / م / ٢ (اصطفاه).
(٢) ٢٦٠ / م / ٢ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٣) ٢٧٥ / م / ٢ (الربا).
(٤) ٢٨٤ / م / ٢ (تسأموا).
(٥) ٣٥ / م / ٣ (امراة).
(٦) ٣٨ / م / ٣ (دعى).
(٧) ٦١ / م / ٣ (لعنة).
(٨) ١٠٣ / م / ٣ (نعمه).
(٩) ١١٢ / م / ٣ (وبأؤا).
(١٠) ١٢١ / م / ٣ (الرسم صحيح).
(١١) ١٤٥ / م / ٣ (كتاباً).
(١٢) ١٥٢ / م / ٣ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(١٣) ١٥٥ / م / ٣ (عفى).
(١٤) ١٦٢ / م / ٣ (مأواه).
(١٥) ١٨٤ / م / ٣ (جاؤا).

(سورة النساء)

(وَأَتُوا) ^(١) اليتامى أموالهم... ومن يعمل (سوءاً) ^(٢) أو يظلم نفسه.
ومن يكتب خطيئة أو إثماً يرم به (برياً) ^(٣) فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً.
ليس بإمكانكم ولا أمني أهل الكتاب من يعمل (سوءاً) ^(٤) يجر به.
إن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها (ويستهزأ) ^(٥) بها. إن (أمروا) ^(٦) هلك.

(سورة المائدة)

يا أيها الذين آمنوا اذكروا (نعمت) ^(١) الله عليكم... إني أريد أن (تبوا) ^(٢) باثمي
واثمك فتكون من أصحاب، وذلك (جزؤا) ^(٣) الظالمين، إنما (جزؤا) ^(٤) الذين يحاربون
الله ورسوله (عفا) ^(٥) الله عما سلف.
(عفا) ^(٦) الله عنها والله غفور حلیم.

(سورة الأنعام)

فسوف يأتيهم (انبؤا) ^(١) ما كانوا به يستهزؤن... ولقد جئتكم من (نبأ) ^(٢)
المرسلين... قل أرأيتم أن (أتيكم) ^(٣) عذاب الله بغتة أو جهرة.

-
- (١) ٢ / م / ٤ (أتوا).
(٢) ١١٠ / م / ٤ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٣) ١١٢ / م / ٤ (بريئاً).
(٤) ١٢٣ / م / ٤ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(٥) ١٤٠ / م / ٤ (يستهزأ).
(٦) ١٧٦ / م / ٤ (امراء).
(٧) ٧ / م / ٥ (نعمة).
(٨) ٢٩ / م / ٥ (تبوء).
(٩) ٢٩ / م / ٥ (جزاء).
(١٠) ٣٣ / م / ٥ (جزاء).
(١١) ٩٥ / م / ٥ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(١٢) ١٠١ / م / ٥ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.
(١٣) ٥ / ك / ٦ (انباء). جاءك: فأتت على المصنف هذه الكلمة.
(١٤) ١٣٤ / ك / ٦ (نبأ).
(١٥) ٤٧ / ك / ٦ (اتاكم).

ولا تطرد الذين يدعون ربهم (بالغداوة) ^(١) والعشي .
إنه من عمل منكم (سوءاً) ^(٢) بجهالة .
ومأزوى معكم (شفعائكم) ^(٣) الذين زعمتم أنهم فيكم (شركؤا) ^(٤) .
ونعمت (كلمت) ^(٥) ربك صدقاً وعدلاً .

(سورة الأعراف)

إن (رحمت) ^(١) الله قريب من المحسنين .
سحروا أعين الناس واسترهبوهم (وجاؤ) ^(٢) بسحر عظيم .
وتمت (كلمت) ^(٣) ربك بالحسنى .
واتل عليهم (نبا) ^(٤) الذي آتيناه آياتنا .

(سورة الأنفال)

وأن يعودوا فقد مضت (سنت) ^(١) الأولين .

(سورة التوبة)

(عفا) ^(١) الله عنك لم أذنت لهم .

(١) ٥٢ / ك / ٦ (بالغداة) .

(٢) ٥٤ / ك / ٦ (الرسم الصحيح) كذلك فأت المؤلف .

(٣) ٩٤ / ك / ٦ (شفعاءكم) فأتت هذه الكلمة على المصنف

(٤) نفس الآية (شركاء)

(٥) ١١٥ / ك / ٦ (كلمة) .

(٦) ٥٦ / ك / ٧ (رحمة) .

(٧) ١١٦ / ك / ٧ (وجاؤا) .

(٨) ١٣٧ / ك / ٧ (كلمة) .

(٩) ١٧٥ / ك / ٧ (نبا) .

(١٠) ٣٨ / ك / ٨ (سنة) .

(١١) ٤٣ / ك / ٩ (الرسم الصحيح) على خلاف ما يراه المؤلف .

(سورة يونس)

إليه مرجعكم جميعاً وعدالته حقاً أنه (يبدؤا) ^(١) الخلق ثم يعيده.
قل ما يكون لي أن أبدله من (تلقاني) ^(٢) نفسي.
كذلك حقت (كلمت) ^(٣) ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون.
كذلك: حقت عليهم (كلمت) ^(٤) ربك لا يؤمنون.
قل من شركائكم من (يبدؤا) ^(٥) الخلق ثم يعيده قل الله (يبدؤا) ^(٦) الخلق ثم يعيده.

(سورة هود)

(رحمت) ^(١) الله وبركاته عليكم أهل البيت، (بقيت) ^(٢) الله خير لكم.
أو أن نفعل في أموالنا (ما نشؤا) ^(٣).

(سورة يوسف)

إنا أنزلناه (قرانا) ^(١) عربياً... قال يا بني لا تقصص (رءياك) ^(٢) على أخوتك...
والقوه في (غيابت) ^(٣) الجب... واجمعوا أن يجعلوا في (غيابت) ^(٤) الجب
(وجاؤ) ^(٥) أباهم... (وجاؤ) ^(٦) على قميصه... وألفيا سيدها (لدأ) ^(٧) الباب.

(١) ٤ / ك / ١٠ (يبدئ).

(٢) ١٥ / ك / ١٠ (تلقاء).

(٣) ٣٣ / ك / ١٠ (كلمة).

(٤) ٩٦ / ك / ١٠ (كلمة).

(٥) ٤٣ / ك / ١٠ (يبدئ).

(٦) نفس الآية والكلمة.

(٧) ٧٣ / ك / ١١ (رحمة).

(٨) ٨٦ / ك / ١١ (بقية).

(٩) ٨٧ / ك / ١١ (نشاء).

(١٠) ٢ / ك / ١٢ (قرانا).

(١١) ٥ / ك / ١٢ (رؤياك).

(١٢) ١١ / ك / ١٢ (غيابة).

(١٣) ١٦ / ك / ١٢ (غيابة).

(١٤) ١٦ / ك / ١٢ (جاؤا).

(١٥) ١٨ / ك / ١٢ (جاؤا).

(١٦) ٢٥ / ك / ١٢ (لدى).

ما جزاء من أراد باهلك (سوءاً) ^(١)... وقال نسوة في المدينة (امرات) ^(٢) العزيز تراود (فتاها) ^(٣)... يا أيها الملاء افتوني في (رءياي) ^(٤) إن كنتم (للرؤيا) ^(٥) تعيرون... وقال الذي (نجا) ^(٦) منهما... قالت (امرات) ^(٧) العزيز (الن) ^(٨) حصحص الحق... قالوا تالله (تفتوا) ^(٩) تذكر يوسف.

قال يا أبت هذا تأويل (رءياي) ^(١٠) من قبل.

(سورة الرعد)

وإذا أراد الله بقوم (سوءاً) ^(١) فلا مرد له.

(سورة إبراهيم)

ألم يأتكم (نبؤا) ^(١) الذين من قبلكم... فقال (الضعفوا) ^(٢) للذين استكبروا... ألم تر إلى الذين بدلوا (نعمت) ^(٣) الله كفراً... وإن تعدوا (نعمت) ^(٤) الله لا تحصوها...

(سورة النحل)

لكم فيها (دف) ^(١)... ثم إذا مسكم الضر فإليه (تجروون) ^(٢) أفبالباطل يؤمنون (وينعمت) ^(٣) الله هم يكفرون... يعرفون (نعمت) ^(٤) الله ثم ينكرونها... إن الله يأمر

(١) ٢٥ / ك / ١٢ (الرسم صحيح).

(٢) ٣٠ / ك / ١٢ (امراة).

(٣) نفس الآية والنص «فتيها، وتصحيحها فتاها كما كتبها متصرفاً دون الإشارة إليها.

(٤) ٤٣ / ك / ١٢ (رؤياي).

(٥) نفس الآية (للرؤيا).

(٦) ٤٥ / ك / ١٢ (الرسم صحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.

(٧) ٥١ / ك / ١٢ (امراة).

(٨) نفس الآية (الأن).

(٩) ٨٥ / ك / ١٢ (تفتوا).

(١٠) ١٠٠ / ك / ١٢ (رؤياي).

(١١) ١١ / م / ١٣ (الرسم صحيح) وتكتب كذلك بدون الف.

(١٢) ٩ / ك / ١٤ (نبأ).

(١٣) ٢١ / ك / ١٤ (الضعفاء).

(١٤) ٢٨ / ك / ١٤ (نعمة).

(١٥) ٣٤ / ك / ١٤ (نعمة).

(١٦) ٥ / ك / ١٦ (دفع).

(١٧) ٥٣ / ك / ١٦ (تجارون).

(١٨) ٧٢ / ك / ١٦ (وينعمة).

(١٩) ٨٣ / ك / ١٦ (نعمة).

بالعدل والإحسان (وايتائ) ^(١) ذي القربى ... واشكروا (نعمت) ^(٢) الله إن كنتم إياه
تعبدون.

(سورة الإسراء)

إلى المسجد (الأقصا) ^(٣) ... وما جعلنا (الرءيا) ^(٤) التي أريناك.

(سورة الكهف)

لن (ندعو) ^(٥) من دونه (الها) ^(٦) ... ولا تقولن (لشأى) ^(٧) أني فاعل ذلك غداً.

(سورة مريم)

ذكر (رحمت) ^(٨) ربك عبده زكريا.

(سورة طه)

قال هي عصاي (اتوكؤا) ^(٩) عليها ... وذلك (جزءوا) ^(١٠) من تزكى ... قال (يا بنؤم) ^(١١)
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ... وإنك (لا تضمؤا) ^(١٢) فيها ولا تضحى ... ومن (أنائى) ^(١٣)
الليل فسبح.

(١) ٩٠ / ك / ١٦ (وايتاء).

(٢) ١٤ / ك / ١٦ (نعمه).

(٣) ١ / ك / ١٧ (الاقصى).

(٤) ٦٠ / ك / ١٧ (الرؤيا).

(٥) ١٤ / ك / ١٨ (ندعو).

(٦) نفس الآية (الاه) ولكن اصطلح على كتابتها هكذا.

(٧) ٢٣ / ك / ١٨ (لشيء).

(٨) ٢ / ك / ١٩ (رحمة).

(٩) ١٨ / ك / ٢٠ (اتوكأ).

(١٠) ٧٦ / ك / ٢٠ (جزاء).

(١١) ٩٤ / ك / ٢٠ (يا ابن ام).

(١٢) ١٩ / ك / ٢٠ (تضمأ).

(١٣) ١٣٠ / ك / ٢٠ (أناء). الليل: فأتت على المصنف هذه الكلمة.

(سورة المؤمنون)

فقال (الملأوا) ^(١) الذين كفروا... إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت (ونحيا) ^(٢) حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم (يجرءون) ^(٣).
لا (تجرءوا) ^(٤) اليوم أنكم منا لا تنصرون.

(سورة النور)

والخامسة أن (لعنت) ^(٥) الله عليه... (ويدرؤا) ^(٦) عنها العذاب... ان الذين (جاؤ) ^(٧) بالأفك... لولا (جاؤ) ^(٨) عليه... وتوبوا إلى الله جميعاً (ايه) ^(٩) المؤمنون.

(سورة الفرقان)

فقد (جاؤ) ^(١٠) ظلماً وزوراً... قل ما (يعبؤا) ^(١١) بكم ربي.

(سورة الشعراء)

فقد كذبوا فسيأتهم (انبؤا) ^(١٢) ما كانوا يستهزؤن... (قالو) ^(١٣) بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون... كذب أصحاب (ليثكة) ^(١٤) المرسلين... أولم يكن لهم آية أن يعلمه (علمؤا) ^(١٥) بني إسرائيل...

(١) ٢٤ / ك / ٢٣ (الملأ).

(٢) ٣٧ / ك / ٢٣ (نحى).

(٣) ٦٤ / ك / ٢٣ (يجأرون).

(٤) ٦٥ / ك / ٢٣ (تجأروا).

(٥) ٧ / ك / ٢٤ (لعنة).

(٦) ٨ / ك / ٢٤ (ويدرا).

(٧) ١١ / ك / ٢٤ (جاؤا).

(٨) ١٣ / ك / ٢٤ (جاؤا).

(٩) ٣١ / ك / ٢٤ (ايها).

(١٠) ٤ / ك / ٢٥ (جاؤا).

(١١) ٧٧ / ك / ٢٥ (يعبأ).

(١٢) ٦ / ك / ٢٦ (انبأ).

(١٣) ٧٤ / ك / ٢٦ (قالوا) آباءنا: فانت على المصنف هذه الكلمة.

(١٤) ١٧٦ / ك / ٢٦ (الايكة).

(١٥) ١٩٧ / ك / ٢٦ (علماء).

(سورة النمل)

لاعذبه عذاباً شديداً (أولا أذبحنه) ^(١) أولياتيني بسلطان مبين الذي يخرج (الخب) ^(٢) في السموات والأرض... قالت يا أيها (الملأ) ^(٣) اني ألقى إلى كتاب كريم... قالت يا أيها (الملأ) ^(٤) افتوني في أمري.
قال يا أيها (الملأ) ^(٥) أيكم يأتيني بعرشها... أمن (بيدؤا) ^(٦) الخلق ثم يعيده... حتى إذا (جاؤا) ^(٧) قال أكذبتم بآياتي..

(سورة القصص)

وجاء رجل من (افصا) ^(١) المدينة يسعى... ويوم يناديهم فيقول أين (شركاءي) ^(٢) الذين كنتم تزعمون.

(سورة العنكبوت)

أو لم يروا كيف (بيدئ) ^(١) الله الخلق ثم يعيده.

(سورة الروم)

وإن كثيراً من الناس (بلقائ) ^(١) ربهم لكافرون... ثم كان عاقبة الذين أساءوا (السوأى) ^(٢)... الله (بيدؤا) ^(٣) الخلق ثم يعيده... ولم يكن لهم من شركائهم

(١) ٢١ / ك / ٢٧ (اولأذبحنه).

(٢) ٢٥ / ك / ٢٧ (الخباء) السماوات: فانت على المصنف هذه الكلمة.

(٣) ٢٩ / ك / ٢٧ (الملأ).

(٤) ٣٢ / ك / ٢٧ (الملأ).

(٥) ٣٨ / ك / ٢٧ (الملأ).

(٦) ٦٤ / ك / ٢٧ (بيدئ).

(٧) ٨٤ / ك / ٢٨ (جاؤا).

(٨) ٢٠ / ك / ٢٨ (اقصى).

(٩) ٦٢ / ك / ٢٨ (شركائي).

(١٠) ١٩ / ك / ٢٩ (الرسم صحيح) لا كما يراه المؤلف.

(١١) ٨ / ك / ٣٠ (بلقاء).

(١٢) ١٠ / ك / ٣٠ (السوء).

(١٣) ١١ / ك / ٣٠ (بيدئ).

(شفعوا)^(١)... وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا (ولقاء)^(٢) الآخرة... وهو الذي (يبدؤا)^(٣) الخلق ثم يعيده...
فانظر إلى آثار (رحمت)^(٤) الله.

(سورة لقمان)

ألم تر أن الفلك تجري في البحر (بنعمت)^(١) الله.

(سورة سبأ)

قل جاء الحق وما (يبدئ)^(١) الباطل وما يعيد.

(سورة فاطر)

يا أيها الناس أذكروا (نعمت)^(١) الله عليكم... إنما يخشى الله من عباده (العلماء)
^(٢) إن الله عزيز غفور... أم أتيناهم كتاباً فهم على (بينت)^(٣) منه... فهل ينظرون إلا
(لسنت)^(٤) الأولين فلن تجد (لسنت)^(٥) الله تحويلاً.

(سورة يس)

وجاء من (أقصا)^(١) المدينة رجل يسعى.

(١) ١٣ / ك / ٣٠ (شفعاء).

(٢) ١٦ / ك / ٣٠ (ولقاء).

(٣) ٢٧ / ك / ٣٠ (يبدئ).

(٤) ٥٠ / ك / ٣٠ (رحمة).

(٥) ٣١ / ك / ٣١ (بنعمة).

(٦) ٤٩ / ك / ٣٤ (الرسم صحيح) لا كما يراه المؤلف.

(٧) ٣ / ك / ٣٥ (نعمة).

(٨) ٢٨ / ك / ٣٥ (العلماء).

(٩) ٤٠ / ك / ٣٥ (بينت).

(١٠) ٤٣ / ك / ٣٥ (سنة).

(١١) ٤٣ / ك / ٣٥ (سنة).

(١٢) ٢٠ / ك / ٣٦ (أقص).

(سورة الصافات)

ثم أن مرجعهم (لا إلى) ^(١) الجحيم... قد صدقت (الرءيا) ^(٢).
إن هذا لهو (البلؤا) ^(٣) المبين...

(سورة ص)

وتمود وقوم لوط وأصحاب (لئكة) ^(١)... وهل أتاك (نبؤا) ^(٢) الخصم.. قل هو
(نبؤا) ^(٣) عظيم.

(سورة الزمر)

لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك (جزؤا) ^(١) المحسنين.

(سورة المؤمن)

وكذلك حقت (كلمت) ^(١) ربك... ويا قوم مالي أدعوكم إلى (النجواة) ^(٢)
وتدعونني إلى النار... وإذا تحاجون في النار فيقول (الضعفؤا) ^(٣) الذين استكبروا...
وما (دعؤا) ^(٤) الكافرين إلا في ضلال..
(سنت) ^(٥) الله التي قد خلت في عباده..

(١) ٦٨ / ك / ٣٧ (لاى).

(٢) ١٠٥ / ك / ٣٧ (الرؤيا).

(٣) ١٠٦ / ك / ٣٧ (البلاء).

(٤) ١٣ / ك / ٣٨ (الأئكة).

(٥) ٢١ / ك / ٣٨ (نبا).

(٦) ٦٧ / ك / ٣٨ (نبا).

(٧) ٣٤ / ك / ٣٩ (جزاء).

(٨) ٦ / ك / ٤٠ (كلمة).

(٩) ٤١ / ك / ٤٠ (النجاة).

(١٠) ٤٧ / ك / ٤٠ (الضعفاء).

(١١) ٥٠ / ك / ٤٠ (دعاء).

(١٢) ٨٥ / ك / ٤٠ (سنة).

(سورة السجدة)

(لا يستثم) ^(١) الإنسان من دعاء الخير ..

(سورة الشورى)

أم لهم (شركؤا) ^(٢) شرعوا لهم ... (وجزؤا) ^(٣) سيئة سيئة مثلها فمن (عفا) ^(٤) وأصلح فأجره على الله ... وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من (ورائ) ^(٥) حجاب ...

(سورة الزخرف)

حم والكتاب المبين إنا جعلناه (قراءنا) ^(٦) عربياً ... وجعلوا له من عباده (جزءاً) ^(٧) إن الإنسان لكفور مبين ... أو من (ينشؤا) ^(٨) في الحلية ... أهم يقسمون (رحمت) ^(٩) ربك ... (ورحمت) ^(١٠) ربك خير مما يجمعون ... وقالوا (يا أيه) ^(١١) الساحر ادع لنا ربك.

(سورة الدخان)

وآتيناهم من الآيات ما فيه (بلؤا) ^(١٢) مبين ...

(سورة الفتح)

كزرع أخرج (شطئه) ^(١٣) ...

(١) ٤٩ / ك / ٤١ (يسام).

(٢) ٢١ / ك / ٤٢ (شركاء).

(٣) ٤٠ / ك / ٤٢ (وجزاء).

(٤) ٤٠ / ك / ٤٢ (الرسم صحيح) على خلاف ما يراه المؤلف.

(٥) ٥١ / ك / ٤٢ (وراء).

(٦) ٣ / ك / ٤٣ (قراءنا).

(٧) ١٥ / ك / ٤٣ (وتكتب كذلك بهذا الرسم).

(٨) ١٨ / ك / ٤٣ (ينشأ).

(٩) ٣٢ / ك / ٤٣ (رحمة).

(١٠) ٣٢ / ك / ٤٣ (رحمة).

(١١) ٤٩ / ك / ٤٣ (يا أيها).

(١٢) ٣٣ / ك / ٤٤ (بلاء).

(١٣) ٢٩ / ك / ٤٨ (شطاه).

(سورة الطور)

فذكر فما أنت (بنعمت) ^(١) ربك بكاهن ولا مجنون.

(سورة النجم)

(ومنواة) ^(٢) الثالثة الأخرى...

(سورة الرحمن)

سنفرغ لكم (ايه) ^(٣) الثقلان.. (وجنا) ^(٤) الجنتين دان...

(سورة الواقعة)

فروح وريحان (وجنت) ^(٥) نعيم...

(سورة المجادلة)

ويتناجون بالإثم والعدوان (ومعصيت) ^(٦) الرسول... ولا تتناجوا بالإثم والعدوان
(ومعصيت) ^(٧) الرسول..

(سورة الحشر)

والذين (جاؤ) ^(٨) من بعدهم.. وذلك (جزؤا) ^(٩) الظالمين..

(١) ٢٩ / ك / ٥٢ (بنعمة).

(٢) ٢٠ / ك / ٥٣ (ومنواة).

(٣) ٣١ / م / ٥٥ (ايها).

(٤) ٥٤ / م / ٥٥ (جنى).

(٥) ٨٩ / ك / ٥٦ (جنة).

(٦) ٨ / م / ٥٨ (ومعصية).

(٧) ٩ / م / ٥٨ (ومعصية).

(٨) ١٠ / م / ٥٩ (جاؤا).

(٩) ٢٩ / م / ٥ (جزاء).

(سورة الممتحنة)

إن قالوا لقومهم إنا (برءوا) ^(١) منكم..

(سورة التغابن)

ألم يأتكم (نبوءا) ^(٢) الذين كفروا من قبلكم..

(سورة الحاقة)

إنا لما (طغا) ^(٣) الماء حملناكم في الجارية..

(سورة القيامة)

(ينبؤا) ^(٤) الإنسان يومئذ بما قدم وآخر..

(سورة المرسلات)

كأنه (جمالت) ^(٥) صفر...

(سورة الفجر)

فأما الإنسان إذا ما (ابتليه) ^(٦) ربه... وأما إذا ما (ابتليه) ^(٧) فقد رزقه..

(١) ٤ / م / ٦٠ (برءاء).

(٢) ٥ / م / ٦٤ (نبا).

(٣) ١١ / ك / ٦٩ (طغى).

(٤) ١٣ / ك / ٧٥ (ينبأ).

(٥) ٣٣ / ك / ٧٧ (جمالة).

(٦) ١٥ / ك / ٨٩ (ابتلاه).

(٧) ١٦ / ك / ٨٩ (ابتلاه).

فائدة

أطول آية في القرآن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾...
وأقصر آية فيه (حم)...

تم تحريره بعون الله تعالى في اليوم الخامس عشر من محرم الحرام لسنة ١٣٥١
إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف.
على يد مؤلفه الفقير أحمد عزة البغدادي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين...



(١) وهي الآية ٢٨٢/ البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلْيَبِيعْ بَإِلْفٍ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دَعُوا وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَمْسَطَ عِنْدَ اللَّهِ وَقَوْمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَذْنَى الْآثَرَاتِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٨٢.

(٢) وقد وردت في سبعة مواضع:

١. حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، ١/ك/ غافر/ ٤٠.
- ب. حم: تنزيل من الرحمن الرحيم، ١/ك/ فصلت/ ٤١.
- ج. حم: عسق، ١/ك/ الشورى/ ٤٢٠.
- د. حم: والكتاب المبين، أن جعلناه قرآناً عربياً، ١/ك/ الزخرف/ ٤٣.
- هـ. حم: والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة، ١/ك/ الدخان/ ٤٤.
- و. حم: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، ١/ك/ الجاثية/ ٤٥.
- ز. حم: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، ١/ك/ الأحقاف/ ٤٦.

أرجوزة
تاريخ سلاطين تركية العثمانيين

لمحمد بن عبد الوهاب بن داود الكاظمي



تقديم وتحقيق
عبد الرحيم محمد علي

أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين لمحمد بن عبد الوهاب بن داود الكاظمي

تقديم وتحقيق: عبد الرحيم محمد علي

المؤلف:

هو العالم الفاضل والفقيه الكامل الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي^(١).

ولد في الكاظمية، ولم يعرف تاريخ ولادته، وبها توفي ودفن عام ١٣٠٥ هـ، وليس كما هو المشهور عام ١٣٠٣ هـ كما يقول د. محفوظ. تتلمذ على عدد من فحول عصره، وجهابذة زمانه، وعلى رأسهم الاستاذ الاعظم الشيخ الفقيه مرتضى الانصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ) وله تقرير بحثه^(٢).

والعلامة السيد محمد باقر (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ) صاحب روضات الجنات^(٣). برع في العلوم العربية والاسلامية. وصنف فيها بأسلوب طغى عليه الأدب بتحرير حسن. كان شاعراً بالعربية والفارسية، موهوباً واشتهر بالتاريخ الشعري وفاق أقرانه من شعراء عصره وفي ديوانه «فصوص اليواقيت» خير شاهد على ذلك بالاضافة الى ما لم يطبع فيه من التواريخ المتناثرة^(٤).

(١) ص ١١ ط ٢ / احسن الوديعه/ محمد مهدي الاصفهاني. ص ٤٣١ مصفى المقال / اغا بزرك وقد نعته: "ابن الحاج داود" و"آل داود"، كما نعت هو نفسه في مقدمة التاريخ الذي نظمته في وفاة والده ص ٢٠ من الفصوص حين قال: "ومن مستحسن التواريخ ما قلناه في وفاة النور الشعشعاني والدنا الماجد عبد الوهاب آل داود الهمداني". ص ١٣٨ ج ٧ اذ كانت وفاة والده عام ١٢٩٨ ووفاته والدته عام ١٢٩٣. الاعلام/ للزركلي وقد سمي جده: "شعبان" ولا أدري من أين جاءت كلمة شعبان، فليس بين أيدينا من المصادر ما يشير إلى ذلك.

(٢) ص ٢٩٥ ج ٤ / اعيان الشيعة/ للعالملي.

(٣) ص ١١١ احسن الوديعه.

(٤) معارف الرجال، حرز الدين ج ١ ص ٩٨، ٣٣١، ج ٢ ص ٢١٠.

له الرواية عن جمع كبير من فقهاء عصره^(١)، وقد أشار الى وفیات بعضهم في
الفصوص:

كالشيخ مرتضى الانصاري، الذي قال فيه: «رأس مشاريخ اجازتنا» وذكره بأربعة
تواريخ^(٢)، ثم الحاج السيد علي بن محمد بن طيب الموسوي التستري^(٣) وذكره
بتأريخين، ثم الحاج المولى حسين علي التويسركاني الاصبهاني بتأريخين^(٤)، ثم الشيخ
عبد الحسين بن علي الطهراني بتأريخين^(٥)، ثم الحاج الميرزا محمد علي الشهرستاني
الحائري بن حسين بن محمد علي بن اسماعيل الحسيني^(٦)، ثم الشيخ راضي بن الشيخ
محمد النجفي^(٧)، ثم الحاج السيد أسد الله الاصبهاني بن السيد محمد باقر الموسوي^(٨)،
والشيخ قاسم النجفي^(٩)، ثم الميرزا زين العابدين الحائري بن الحسين الطباطبائي^(١٠) ثم
الحاج المولى رفيع بن علي الرشتي^(١١)، ثم المولى علي بن الخليل الطيب الرازي
الغروي^(١٢)، ثم الجواد بن الحسين النجفي^(١٣).

وأكثر الإجازات حصل عليها من علماء أصفهان^(١٤).

تصدى للقضاء في الكاظمية^(١٥) وقد عينه لهذا المنصب ناصر الدين شاه^(١٦) عام

١٢٨٧ هـ. وكانت له خزانة كتب نفيسة جليلة^(١٧).

(١) ن.م.

(٢) ص ٨/ فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت/ المواقيت للمترجم.

(*) ن.م.

(٣) ص ١٠/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٤) ص ١١/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٥) ص ١١/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٦) ص ١٣/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٧) ص ١٤/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٨) ص ١٤/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(٩) ص ١٥/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(١٠) ص ١٥/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(١١) ص ١٥/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(١٢) ص ١٩/ فصوص اليواقيت/ للمترجم.

(١٣) طبقات اعلام الشيعة/ آغا بزرك، ج ١ قسم ٥/ المخطوط.

(١٤) ص ٢٩٥ ج ٤/ اعيان الشيعة.

(١٥) طبقات اعلام الشيعة/ آغا بزرك الطهراني، ج ١ قسم ٥/ المخطوط.

(١٦) ن.م.

اشتهر بـ«إمام الحرمين» وكان الذي لقبه به سلطان الروم^(١) وقيل ناصر الدين شاه^(٢) ويكنى بـ«أبي المحاسن»^(٣).

تلمذ عليه جماعة من الطلاب منهم السيد جعفر الأعرجي (ت ١٣٣٢ هـ) النسابة الشهير في صحن الكاظمية، وكان من أبرهم به تلميذه محمد سميع بن الحاج محمد وكان يلازمه كظله (من الدكتور محفوظ) ويروي عنه السيد اسماعيل الصدر (نقل لي ذلك الدكتور حسين علي محفوظ وقد رأى الاجازة في مخلفات بيت الصدر في خزانة الميرزا محمد رضا المنشي الطيب).

قال فيه الزركلي: فاضل امامي، ثم عدد بعض مؤلفاته ومنها: «تاريخ سلاطين تركية العثمانيين» أرجوزة فرغ من نظمها سنة ١٢٩٣ هـ^(٤).

وقال فيه السيد محسن الأمين العاملي: «عالم فاضل أديب نحوي لغوي شاعر بالفارسية والعربية، مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الادبية»^(٥).

وقال فيه الشيخ آغا بزرك: «كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً لغوياً فقيهاً أصولياً متكلماً، شاعراً، مصنفًا، جامعاً للفنون، حسن المحاضرة، جيد الخط، أثنى عليه سيدنا في التكملة»^(٦).

وقال فيه الأميني «محمد هادي»: «عالم فقيه جليل متبع شاعر كبير»^(٧).

وقال فيه الشيخ محمد حرز الدين: «كان عالماً فقيهاً منطقياً كاتباً أديباً شاعراً»^(٨).

وقال فيه السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) مشيراً إلى سبب تأليف كتابه:

«أساس الإيجاد في علم الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد» بما نصه:

(١) ص ٧ ج ٢ / الذريعة / آغا بزرك.

(٢) ص ٢٩٥ ج ٤٥ / أعيان الشيعة / للعاملي.

(٣) ن. م.

(٤) ص ١٣٨ ج ٧ / الأعلام.

(٥) ص ٢٩٥ ج ٤٥ / أعيان الشيعة.

(٦) طبقات أعلام الشيعة، ج ١ قسم ٥ / المخطوط.

(٧) معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: محمد هادي الأميني / م. الآداب النجف / ص ٤٣.

(٨) معارف الرجال / م. الآداب النجف ١٣٨٤ - ١٩٦٤ / ص ٢٥٤.

«بإجابة التماس الولد الأعز عليّ، والمقبول لديّ، الفائق بذكائه أيّاس، والرائق بذاته على أعلى الجواهر والأجناس، والحاوي من العلم ما يحمله من الرغام أبو قبيس، وبنوف بالزهد على أويس، كما ناف أويس، المتوج بالحبور والتفرد الميرزا محمد الهمداني الشهير بابن داود... الخ»^(١).

مؤلفاته:

ترك آثاراً جلية بين مطبوع ومخطوط، أما المطبوع:

١ - فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت: في علم التأريخ، مطبوعاً بمطبعة حسني عام ١٣٠٠ هـ بـ ٧٢ صفحة، ومحتوياً على مئة تاريخ شعري للوفيات والتهاني وغيرها بالعربية والفارسية.

٢ - عصمة الأذهان: منظومة في علم الميزان، كان الفراغ من نظمها عام ١٢٧٦ هـ كما أشار هو إليها في الفصوص^(٢) وطبعت في بمبي عام ١٢٩٨ هـ.

٣ - غنيمة السفر، طبعت في الأحواز عام ١٣٦٨ هـ.
وأما مؤلفاته المخطوطة فهي:

١ - حواشي على شرح التفتازاني لتصريف الزنجاني.

٢ - حديقة الطلاب: منظومة في علم الصرف، وهي نزهة الطرف.

٣ - حاشية شرح الجامي على الكافية.

٤ - حواشي مغني اللبيب.

٥ - هبة الشباب في علمي النحو والصرف أبهرت الألباب.

٦ - جوامع الكلم: شرح الصمدية.

٧ - غاية الغايات في إعراب غريب الآيات.

٨ - الدر النظيم في شرح منظومة عصمة الأذهان.

٩ - شرح الشمسية: شرح مزجي فيه أفكار قدسية.

(١) المخطوط المذكورة: أساس الإيجاد. عند السيد جودت القزويني.

(٢) ص ٤٨ / فصوص اليواقيت، للمترجم.

- ١٠ - حاشية شرح التهذيب للمولى عبد الله الشيرازي.
- ١١ - المحاسن في الانشاء والترسل، مجلدان.
- ١٢ - الزهرة البارقة في فنون اللغة الفائقة، وهي أرجوزة في اللغز.
- ١٣ - البهجة الرائقة في شرح الزهرة البارقة.
- ١٤ - عبير التعبير وقد فاق مقامات الحريري في التعبير.
- ١٥ - ملوك الكلام في مسائل عظام أشكلت على الأعلام.
- ١٦ - العروة الوثقى في أصول الدين.
- ١٧ - إزهاق الباطل في رد الفرقة الوهابية.
- ١٨ - كتاب الغنية في إبطال الرؤية.
- ١٩ - المسائل الزنجانيات.
- ٢٠ - المسائل الحجازيات.
- ٢١ - تفسير سورة العصر على نمط عجيب وطرز غريب.
- ٢٢ - نزهة القلوب والخواطر ببعض مآثر الأوائل للأواخر.
- ٢٣ - شرح القول في الكيمياء.
- ٢٤ - كتاب المشكاة في مسائل الخمس والزكاة مجلدات.
- ٢٥ - كشف الحاجب عن وجه مقدمة الواجب.
- ٢٦ - عطر العروس: وقد شرح فيه حديث النقطة على وجه مأنوس.
- ٢٧ - تحقيق الحق في مسألة المشتق.
- ٢٨ - درة الاسلاك في حكم دخان التباك، كان نظمها عام ١٢٨١ هـ^(١).
- ٢٩ - كتاب المواعظ البالغة في مجلدات، وهو مشتمل على عوائص الفقه وغوامض التفسير كمل عام ١٢٩٣ هـ^(٢).
- ٣٠ - الشجرة المورقة في المشيخة المونقة (مجموع إجازات مشايخه)^(٣).

(١) ن.م.

(٢) ص ٥٣ ن.م.

(٣) ص ١٢٩ ج ١ / الذريعة.

٣١- الأدعية والحروز والطلاسم، أتمها عام ١٢٩٧ هـ^(١).

٣٢- رسالة في عليه الله بضم الهاء.

٣٣- ادعية شريفة.

٣٤- البشرى في صلوات على ذوي المعجزات.

٣٥- الأسنة^(٢).

٣٦- أرجوزة في المنطق^(٣).

٣٧- تاريخ سلاطين تركية العثمانيين.

وفي مكتبة السيد الحكيم العامة مجموعة كبيرة من آثاره المخطوطة جاءت في المجاميع ٤٢٠ وقد احتوت على خمسة كتب، ١٠٠٤ واحتوت على أربعة كتب، ١١٢٩ واحتوت على خمسة كتب، و١٧٤١ واحتوت على كتابين، أما المجموعة ٢٢٥ فقد تضمنت الأزرية بخط محمد بن عبد الوهاب وقد جاءت آية في الخط.

أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين:

أرجوزة لطيفة فرغ من نظمها سنة ١٢٩٣ هـ، وذكر تأريخ النظم في الفصوص: «بنا العدل ظهر»^(٤).

ويقول الشيخ آغا بزرك - عن الأرجوزة- أن الناظم: «يبدأ باسم السلطان مراد خان الخامس بن السلطان عبد المجيد الذي لم تمض على خلافته إلا ليالي وأيام فتسلم الخلافة أخوه السلطان عبد الحميد خان الثاني ابن السلطان عبد المجيد فقال في أوله:

يا من هو «المراد» والسلطان ذلت له الملوك أين كانوا»^(٥)

والحقيقة أن الشيخ آغا بزرك وقع في وهم هنا، إذ أن الناظم قد ابتدأ من خلافة «عبد المجيد الأول» بن محمود والد مراد خان الخامس الذي تسلم الخلافة والسلطنة في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ. وبعد ذلك تسلم السلطنة عبد العزيز الأول عم مراد خان

(١) ص ٥٤ ن.م.

(٢) ص ٧ ج ٢ / الذريعة.

(٣) ص ٥٠٠ ج ١ / الذريعة.

(٤) ص ٤١.

(٥) ص ٢٥٨ ج ٣ / الذريعة.

الخامس الذي تسلم الخلافة والسلطنة في ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧هـ وعزل في ٥ جمادى الاولى ١٢٩٣هـ وقتل نفسه في ١٠ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ، أي بعد عزله بخمسة أيام، ثم جاء بعدهما مراد خان الخامس بن عبد المجيد الأول الذي تولى في ٥ جمادى الاخرة ١٢٩٣هـ وخلع في ١٠ شعبان من نفس السنة وتوفي في ١٧ جمادى الاولى ١٣٢٢ بعد أن بقي سجيناً في قبضة أخيه عبد الحميد الثاني مدة ثمانين وعشرين سنة في قصر جراغان.

وكان آخر من ذكرتهم الأرجوزة وهو آخرهم الذي عاصره الناظم عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول الذي تولى في ١٠ شعبان ١٢٩٣ وخلع في ٦ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ومات في عام ١٩١٨. وتبلغ أبيات الأرجوزة مائة وأربعة عشر بيتاً. وقد ورد في «فصوص اليواقيت» شيء من الأرجوزة يخص عبد الحميد الثاني بلغت أربعة وأربعين بيتاً مع بعض التغيير في بعض الأبيات، أشرنا إليها في مكانها من الأرجوزة^(١)، وقد جاءت الأرجوزة وثيقة صادقة خالدة في وصف ما كان عليه العهد العزيزي من الأحوال السائدة، سواء أكان ما يتعلق بالامبراطورية وما كانت عليه من التضعف والاهتزاز والافلاس المادي والسياسي، والانحدار نحو الهاوية نتيجة استغلال السلطان لنفوذه للمصلحة الخاصة في الاثراء والمتاجرة. أو الحاشية الملكية وما تقوم به من مؤامرات، أو القصور الامبراطورية وما تضم بين جدرانها من آفات.

او ما يقوم به السلطان نفسه من تأمر على الأنظمة المرعية في البلاد من عزل ولي العهد الحقيقي لتولية ابنه انتهازاً للفرصة، أو مضايقة وتشديد الخناق على أبناء أخيه ومراقبتهم بشكل ضاق به ذرعاً من يهيمه الأمر من المصلحين لشؤون المملكة، ودوامها وإصلاح أحوالها المتردية، وكشف بعض الأسرار الخفية في تدارك بعض الأمور سراً بعيداً عن عيون الخصوم والأعداء من استصلاح بعض القضايا، إلا أن «ظفر المنية قد نشب» «وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر».

(١) ص ٤٢ / فصوص اليواقيت.

وإليه توجه الأمير مصطفى فاضل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بتلك الرسالة الخطيرة التي حفلت بأروع أنواع النصيح والتوجيه نحو الحكم الصالح، والانقاذ من تلك الهوة السحيقة التي انحدر إليها نظام الحكم في عهد عبد العزيز، والتي أرسلها إليه من باريس عام ١٨٦٦م مبتدئاً إياها بـ «يا صاحب الجلالة: ما أصعب وصول كلمة الحق إلى حظيرة الملوك والأمراء، البطانة تحجبها وتخفيها، والملوك سكارى، بخمرة الملك منصرفون عن الصواب بلذة السلطان».. ثم ينحدر بسيل من الشواهد والأمثلة منتزعاً ذلك من تاريخ آل عثمان ويكشف ما وصلت إليه الامبراطورية من التخلف والمحسوبية في عهده، بحيث يستشف القارئ من هذه الرسالة إن الدولة العثمانية انتهت أمرها من ذلك العهد^(١).

ثم يستخلص بعد ذلك من كل تلك الماجريات، ان ما ذكره ليس إلا عبرة، والسرّ في ذلك: إن هذه عاقبة السلطان، لأن الملك لله العلي الشأن. والأرجوزة في كل ما تقدم مما حوته، في غاية الايجاز قياساً مع كتب التاريخ الكثيرة المطولة التي تناولت المرحلة، إلا أنها جاءت وافية بالغرض، واضحة الغاية. وهنا يكمن سر أهميتها.



(١) من امير الى سلطان/ مصطفى فاضل باشا، عربيها احمد فتحي زغلول باشا، وعنى بتصحيحها ونشرها توفيق الرافعي/ م. الرحمانية مصر ١٩٢٢.

[نص الأرجوزة]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من هو المراد والسلطانُ	ذلت له الملوك أين كانوا
تواضعت لمجده الأكاسره	تقاصرت عن عزه القياصره
أحمد إذ بلغنا المراد	فرج عنا الكرب الشداد
مصلياً على الرسول الخاتم	وآله الملوك في العوالم
وبعد، فالملك ترى عقيم	ليس عليه ملك يقيم
وكل سلطان له أيام	قد رهن الملك العلام
وقد تولى من بني عثمانا	عبد المجيد من سما كيوانا
وكان محسناً إلى البرايا	مجتنباً للجور في القضايا
فاح أريج عدله في الملك	وجلّ نظم نعته بسلك
ثم مضى عن عدة من ولد	مستبشراً إلى جنان الخلد
في غرر الأوصاف قد فاقوا الأمم	(ومن يشابه أباه فما ظلم)
وعن أخ عقبه شقيقا	في بادئ الرأي يرى شقيقا
وقد غوت من بعده الغوغاء	وفيهما قد ضلّت الآراء
إلى أن استقر رأيهم على	أخيه لا يبغيون عنه حولا

(١) وقد أرخ تاريخ تسلمه الحكم بأربعة عشر بيتاً، كانت مادة التاريخ:

وفاح في الملك أريج عدله ومن شذاه أرخوا (تضوعاً)
ص ٧ / الفصوص.

وفي نفوس البعض شيء خافي
فلبس التاج وبأيعوه
وبعد ما استقل بالخلافه
فكر ساعياً ببذل جهده
فلم يوافق على خياله
فان أمر الملك للقريب
والسابقون فيه سابقونا
فمقتضى القانون انه إلى
وبعدهم إلى ابنه يؤول
مذ ظفرت آماله بالياس
أعرض عن تدبير أمر المملكه
وادخر النقود والأموال
ووضع الكنوز عند الدول
يأخذ منهم نفعها كل سنه
وقد بدت منه لهم خيانه
والخلط في الأقوال والأفعال
استظهروا من فعله الخبالا
فإن كل ما قضاه أو نهى
فأحضروا من حكماء الملل

لم ييده خوفاً من الخلاف
على سرير الملك أجلسوه
وطأطأت له أولوا الشرافه
أن يجعل ابنه ولي عهده
وجوه صحبه ولا رجاله
وانه يكون بالترتيب
اولئك الغر المقربونا
ولد أخيه أمثلاً فأمثلاً
لكن هذا مدة يطول*
ونتجت أفكاره بالعكس
ألقى بأيديه لواءي التهلكه
لولده ولا حظ المال
ذخيرة للزمن المستقبل
وهذه تجارة لا سلطنه
وما ينافي العقل والديانه
والخبط في تقلب الأحوال
واستشعروا في عقله اختلالا
عنه فلا يرضى به أولو النهى
ليكشفوا عما به من علل

(*) وفعلًا تسلم ابنه عبد المجيد الثاني الحكم من بعد أربعة سلاطين من أولاد أخيه عبد المجيد الأول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ وهم:
مراد الخامس، وعبد الحميد الثاني، ومحمد الخامس "محمد رشاد"، ومحمد السادس "وحيد الدين"،
وبعدهم تسلم ابنه عبد المجيد الثاني.

فحكموا عليه بالجنون
وكتبوا في ذلك المجله
وشيخ الإسلام عليه وقعا
فاجتمعوا لخلعه لديه
ووقروه ثم عزروه
وجردوه عن ثياب السلطنة
وأدخلوه داره محبوسا
ولم يكن له بها أنيس
وجعلوا الحراس حول الدار
وقد تولى مدة مقدره
وأنه فيه على فنون
وشهد الأعيان والأجله
إن جن ذو خلافة فليخلعوا^(١)
وهجموا بجمعهم عليه^(٢)
وعن سرير الملك أخروه
بكللمات مزعجات خشنه
وصار من حياته مأیوسا
(إلا اليعافير وإلا العيس)
للأمن من غائلة الفرار
سته أعوام تليها عشره

فصل

وقدموا للملك بالاجماع
الماجد المراد للخلائق
فألبسوه التاج بالعظيم
ونجل أخيه الملك المطاع^(٣)
لا زال محفوظاً من الطوارق
وقلّده السيف بالتكريم^(٤)

(١) بحضور شيخ الإسلام، ونقيب الأشراف، وشريف مكة، ومدحت باشا، وجميع الوزراء ورجال الدولة والعلماء، والقواد قرئت فتوى خلع السلطان عبد العزيز، ونودي بالأمر مراد خليفة له، وهذه صورة هذه الفتوى: "إذا كان أمير المؤمنين زيد مختل الشعور، وقليل الاختبار بالشؤون السياسية ينفق الأموال الأميرية في سبيل شؤونه الذاتية بصورة ليس في مقدور الشعب والبلاد احتماؤها، ويشوش الأمور الدينية والزمنية، مخرباً البلاد والعباد، فهل يصح خلعه إذا كان بقاؤه مضراً بالملك والشعب؟

كتبه الفقير

حسن خير الله / عفي عنه

الجواب: يصح.

(٢) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:

ثم أتوا لخلعه لديه وهجموا جميعهم عليه

(٣) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:

وبعده قدم بالاجماع ونجل أخيه الملك المطاع

(٤) وقد أرخ تسلمه الحكم بثلاثة أبيات، كانت مادة التاريخ:

فقلت إن الوري نالوا المراد فقم أرخ (فصار مراد قيصر الروم)

ص ٤٢ / الفصوص.

فصل

وعَمَّه من بعد ما قد حبسا
بات كما تململ السليم
ليت وهل ينفع شيئاً ليت
يقرع ان تذكر الخلافه
ضاقت برحبها عليه الأرض
تحركت في رأسه الصفراء
هاج به الخبال والجنون
فأحكم الأبواب والأقفالا
فسال منه الدم كالميزاب
ان عز اياما خلت سباتا
صار بعينه الصباح كالمسا
يقول وهو مغضب كظيم
يالىت عزاً أبوع فاشترت
سن ندامة على الشرافه
كظلمات فوق بعض بعض
وغلبته المرة السوداء
والفكر والخيال والظنون
من داره ليفصد القيغالا
وطاح مطروحاً على التراب
قد أرخوه (فذللاً ماتا)

١٢٩٣

فصل

وقيل ان نسبة الجنون
بل كان ذا للخلع منهم حيله
ثم سعوا في القتل بالتدبير
ليستقر الملك للمراد
وكل هذا من معائب السلف
وقنوها أسسوا أساسها
إليه لم تكن على يقين
لم يجدوا سواه من وسيله^(١)
بزعمهم يخفى على البصير
ويظفروا بغاية المراد
قد أبدعوها وتلاههم الخلف
وسننوها أوقدوا نبراسها

(١) وقد اشير الى هذا المعنى في صحف العصر بعد وفاة عبد العزيز، ومنها على سبيل المثال هذه القصيدة التي اخترنا منها المطلع والمقطع الأول:

قتلوا عبد العزيز المرتضى فهو شهيد

دور

وبدا للناس امر مبهم حيرنا
لعنة الله على من ذلك الجرم جنى

خانة للدين والدولة من قوم يزيد

جددت فينا بنار من اوار كريل
لاق فيه ان عيني تسكب الدمع دما

فالنصب إن كان إلى الرعايا كما ادعوا فالعزل للبرايا

فصل

والكل راجع إلى هواهم
ويل لسلطان يكون عزله
لو أنهم سموه ثم قالوا
لأمنوا من اغتياش المملكه
والآن لا يأمنهم مـراد
وفي جميع ما ذكرنا عبره
وهذه عاقبة السلطان
رب الورى مالك يوم الدين
أحمدته حمداً على الدوام
وآله معاقل العباد
وبعد ما استتمت الأرجوزه
والأمر تابع لمشتهاهم
ونصبه إلى الورى ويل له
قدمات حتف أنفه واحتالوا
ولم تكن نفوسهم في تهلكه
إلا إذا أبسأدهم أو بسأدوا
لمن له درايه وخبره
فالملك لله العلي الشان
يُعزّ من يشاء بالتمكين
مصلياً على النبي السامي
مَن حبُّهم ذخيره المعاد
حاويه للحكم العزیزه

فصل

زفت إلى حضرته العليه
فكم أديب ظل في فروق
وقبل عرضها على المراد
فيالها من فرحه ما دامت
وعذرهم في الخلع إن عمه
وداسه برجله دوس الحذا
فَغَلَّه فَعَلَّه يردع عن
وبعد خلع عمه أتوا إلى
وأهديت للسدة السنيه
مبتهراً بها وكم فريق
بخلعه نودي في البلاد
وقرحه في قلبه استقامت
من قبل فوته بسوء أمه
فانه بعينه مثل القذى
هوى خلافة بسير وعلن
محبسه لينصبوه بدلا

وارتاع من هجومهم لديه
كالطير اذ سطا عليه قانصه
وآمنوا له وشايعوه
بأن أمر الملك للمراد
ونظم ما اختل من الأمور
تراكمت فصار كالسفيه
لهيئته في قلبه اتقأدا
زاد به في قلبه الوجيب
وهو يفيض الدمع شفعاً شفعاً^(١)
أخيه أعني الملك المبجل^(٢)
وظلّه الممدود في البلاد
ليس نظام في علاه مجد
وصاحب الشوكة والسلطان
ونصبوا هذا فنعم البدل
لدى استوائه على السرير
تمائماً تزهّر بالبهاء
مكلاً لآل به فرق العلى
قلد منه الدهر عضباً مصلتا

فارتاب من دخولهم عليه
وارتعدت من خوفه فرائصه
فأمنوه ثم بايعوه
وأعلنوا في الحال في البلاد
ثم سعوا في بيعه الجمهور
أما مراد فالظنون فيه
وكل يوم فالخبال زادا
وكلما عالجته الطيب
ولم يقد فيه علاج نفعا
وبعد يأس منه أجمعوا على
خليفة الله على العباد
رَبِّ المعالي وريب المجد
عبد الحميد خان العظيم الشأن
فخلعوا ذاك لما قد عللوا
وامتأل العالم بالسرور
وقلدته أنجم الجوزاء
لاح به فرق العلى مكلاً
ولن ترى في الفضل مثله فتى

(١) فاضطروا الى خلعه بالفتوى التالية:

«إذا جن إمام المسلمين جنوناً مطبقاً ففات المقصود من الامامة، فهل يصح حل الامامة من عهده؟
الجواب: يصح والله أعلم».

كتبه الفقير

حسن خير الله / عفي عنه

(٢) جاء هذا البيت في الفصوص هكذا:

وبعد خلع عدلوا منه إلى

أخيه أعني الملك المبجل

قد شهدت بفضلہ الحسادُ
 يفوح من ذكر شذاه المحفلُ
 يسطع من جبينه نور الهدى
 ومن رآه قد رأى الغضنفر
 في الباس والهمة والإحسانِ
 بل لا تقس به ملوك حميرا
 لقد محا الشوك حمى الملك فما
 لولاه لم يبق لروم من أثر
 لسان حاله يقول إن من
 إن البغاث عندنا تستنسرُ
 والجور ولّى وبنا الظلم استتر
 عن الورى أرخ: (بنا العدل ظهر)
 ١٢٩٣

سلمه الله الحميد الباري
 ولا يصير ثالث الثلاثه
 ومن يقل إن الذي يُثنى
 من طبق الجنون والأدواري
 فيورث الملك به رثائه
 وراء تثليث فليس منا^(١)



(١) وكانت نهاية عبد الحميد الثاني على أيدي الاتحاديين بزعامة جمال وأنور وطلعت حيث أقصي من الحكم بانقلاب عسكري عام ١٩٠٩ (ت/١٩١٨) وتسلم أخوه محمد رشاد الخامس ودامت مدته حتى وفاته في ٣ تموز ١٩١٨. وتسلم من بعده أخوه وحيد الدين محمد السادس في ٤ تموز ١٩١٨ حتى ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢. وتسلم من بعده ابن عمهم عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز الأول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ وعند تسلم الحكم جرد من السلطة الزمنية وبقي خليفة فقط، وفي آذار ١٩٢٤ اجتمع مجلس الأمة التركي وأعلن إلغاء الخلافة وانبثاق الجمهورية وطرد آل عثمان من البلاد. وبذلك غادر عبد المجيد عاصمة ملكه مع العائلة الحاكمة العثمانية وتفرقوا شيعاً العالم.

العراق مهد الانتفاضات

الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

الآن وقد دق جرس التاريخ.. وأعلنت الانتفاضة الكبرى التي ما بعدها انتفاضة.. لأنها جاءت محققة لمطالب الشعب الاعزل. ورغبات المجاهدين الأحرار، منذ الصدر الأول من هذا القرن، يوم كان العرب يرضخون تحت نير عبودية السلطان العثماني ورحمة الاتحاديين في عاصمة الخلافة الاسلامية.

والواقع الذي لا نقاش فيه ان هذه الانتفاضة الجليلة ليست بنت ساعتها ووليدة يومها، بل هي نتيجة حتمية طيبة لسلسلة من الانتفاضات التي بلغتها في مراحل متعددة خلت..

ومفهوم لدى متبعي التاريخ ان انتفاضة العراق، وكل انتفاضات الوطن العربي الأكبر هي نتائج محققة الحدوث في ما قرب أو بعد، وذلك لطغيان متزايد وظلم مستمر وتأيد مطلق لدول الاستعمار الغربي.. بل تفان لصالحهم من حكام أجزاء الوطن العربي البائدين الذين تخلّص منهم الشعب العربي في كل من سوريا ومصر والعراق وتونس ومراكش، والأجزاء التي في طريقها الى التخلص قريباً جداً في لبنان والأردن والجزائر، وبعض المحميات العربية على ساحل الجزيرة العربية الجنوبي..

قلنا ان حركة الجيش المظفر في ١٤ تموز ١٩٥٨ هي نتيجة حتمية لعدة انتفاضات خلت، غير ان تلك الانتفاضات لم تنجح. نظراً لما كان يكتنفها من الأخطاء التي كانت تؤدي بها في النهاية الى الفشل الموقت الى خسران الحرب وكسب المعركة.. لكنها كانت تعطي الشعب العربي في العراق ألواناً من المعرفة، وكشفاً لبعض أسرار الفشل، وتخزن فيهم طاقة الحرية والانطلاق من القيود الى ساعة مفروضة الوقوع غير معلومة الزمن..

والملاحظ في انتفاضات العراق في الصدر الاول من هذا القرن كانت متباعدة العهد نسبياً عن بعضها، لكننا نرى العكس من ذلك هو شدتها وتقاربها وضخامة التضحية في منتصف هذا القرن..

ففي الثمانية سنوات الأخيرة قام الشعب العربي الأعزل بوجه الطغمة الفاسدة بأربع انتفاضات قوية في عدتها وعديدها، رائعة في انتصاراتها، كادت الثلاثة الأولى منها أن تؤدي بالنظام الملكي آنذاك الى الحضيض ولكنها عجلت به الى التواري عن الأنظار في يوم ١٤ تموز العيد العربي الأكبر..

والسر في ذلك واضح جداً يتجلى في تغني الشعب بحلاوة الحكم الشعبي والخلاص من الأصفاد والقيود لاستنشاق عبير الحرية..

قلنا ان ثورة الشعب المؤيدة بجيشه الباسل هي نتيجة لعدة انتفاضات خلت، فلو تتبعنا تاريخ الجهاد المقدس في العراق من أجل الحرية والاستقلال من عام ١٩٠٨ عام إعلان الدستور العثماني وتنمية «ظل الله في الارض» بطل الطغيان وسيد «يلدز» السلطان عبد الحميد الثاني، الى يوم إعلان جمهوريتنا الفتية في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ نرى اننا أمام عدد رائع من الانتفاضات والثورات ضد الخونة المارقين من المستعمرين وأذئابهم سواء أكانت هذه الثورات أو الانتفاضات محلية في بقعة من العراق أو عامة في كل أرجائه..

ففي الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٠٨ أعلن الدستور العثماني وعمّت الفرحة أرجاء الوطن العربي الأكبر وقام العراقيون بمجالات واسعة النطاق وكتبوا ممجدين الحرية وأعلنوا تعاونهم مع جمعية «الاتحاد والترقي» التي تسلمت زمام الحكم في الأستانة لكن أقطاب هذا الحزب الذين قادوا الامبراطورية الى مقرها الأخير وعلى رأسهم «جمال وطلعت وأنور ونيازي» لم يرقهم هذا وأضمرؤا العداء للعرب ونصبوا المشانق وعملوا المجازر التي سجلها التأريخ حقائق سود في تأريخ آل عثمان، وبذلك قرر العراقيون القيام بالثورة ضد السلطة العثمانية وكان ذلك في عام ١٩١٥ في منتصف شوال ١٣٣٣ هـ، واستمرت مدينة النجف الاشرف تحكم نفسها بنفسها سنتين. وبعدها

قرروا الالتحاق بركاب الجيش الانكليزي ضد العثمانيين ظناً منهم ان هذا العمل هو المخلص الوحيد، بعد أن غشهم الانكليز بمنشوراتهم التي تنطوي على الخداع والمداينة بتصريحهم «جئناكم محررين لا فاتحين» وقدموا الضحايا بجانب الانكليز وكانت النهاية فوز الانكليز وخيانة الوعود التي قطعوها للعرب وخصوصاً العراقيين، في تشكيل الامبراطورية العربية، وقاموا بحملة تعسف شديدة ضد العراقيين، وقتلوا وسجنوا حتى نفذ صبر الشعب، وقام بعمل معاكس، وقتلوا الحاكم الانكليزي في النجف وأبي صخير، وصار ما صار بعد ذلك مما دونته صحائف التاريخ حتى أعلنت الثورة العراقية المجيدة في يوم الاحد ١٤ تموز عام ١٩٢٠، ولم تنته الثورة إلا بعد استجابة مطالبهم التي منها أن يتولى فيصل الأول ملكية العراق، وهو رأس الاسرة التي حكمت العراق سبعة وثلاثين عاماً أزدادت في الطين بلّة وأخرت الشعب العربي في العراق من نواحيه المتعددة وكوّنت زمرة من الطغاة أخذت تلعب بمقدراته بدعوة إدارته وتسيير شؤونه إلى أن أطاح بها وبنظامها الفاسد الجيش المؤيد في ثورته المباركة الخالدة في ١٤ تموز...

وفي عام ١٩٣٦ هبّ العراقيون لمقاومة الطغيان الاستعماري، وقامت الثورة الجبارة بوجه من نصب المشانق في طول البلاد وعرضها وجعل أجسام الضعفاء تتأرجح على الأعواد في الديونية والموصل، وملأت الحكومة السجون بكل من أوجست منه خيفة، والكثير ممن اشتبه بهم واريقت الدماء الزكية دون ذنب ارتكب أو جناية أو جريمة...

وفي نيسان عام ١٩٤١ قام أحرار العراق بثورتهم المشهورة ضد السلطة الانكليزية وتصرفاتها، وحكم العراقيون أنفسهم بأنفسهم شهرين، انتهت بتجهيز حملة إنكليزية جبارة تساعدها قوات من الجيش العربي الأردني برئاسة العميل كلوب باشا لاحتلال العراق وإعدام زمرة طيبة من شباب وضباط الجيش العراقي الأحرار وعلى رأسهم يونس السبعراوي ومحمود سلمان وصلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد وكامل الشبيب الذي أعدم عام ١٩٤٤.

وكبل شعبنا من جديد بأغلال ضخمة، لكنه أخذ يعد نفسه للخلاص منها وتحطيمها وبعد إنهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ رغبت إنكلترا أن تمنح العراق بعض الاستقلال فقررت عقد معاهدة تلغي بموجبها معاهدة عام ١٩٣٠ وكان ذلك في كانون الثاني عام ١٩٤٨ وقد ثارت حمية الأحرار والمخلصين وأعلن سخط العام على المعاهدة الجديدة «بورت سموث» التي لا تختلف مقاصدها عن سابقتها بسوى تعابيرها وألفاظها، وهدر الشعب دماء بنيه الزكية قرباناً للوطن وانتشرت المجازر في أرجاء الوطن العربي في العراق ضد رغبة الانكليز وأذئابهم وتراجعوا مرغمين وسقطت وزارة صالح جبر وألغيت المعاهدة الجائرة وامتلات السجون والقلاع بالأحرار والمقابر بضحايا الأبرياء الأحرار المناضلين، واشتدت وطأة الانكليز يوماً بعد آخر ضد المجاهدين في سبيل الله والوطن، واستمر الأذئاب المؤتمرون بأوامر النصب الاستعماري (السفير)، وحلّ عام ١٩٥٢ وشعر المسؤولون بقرب النهاية وساعة الانفجار وإعلان السخط، وقدم رئيس الوزارة آنذاك مصطفى العمري استقالته من رئاسة الحكومة ورأى البلاط أن نهايته قد قربت على أيدي الشعب المكلوم فأناط الوزارة برجل عسكري جزّار هو نور الدين محمود ليشهر المدفع بوجه الشعب الأعزل إلا من عقيدته، وأعلن الشعب سخطه في عام ١٩٥٢ استجابة لقرار الأحزاب الوطنية للوقوف بوجه الماردين الذين أصروا على إهانة الشعب وربطه بعجلة الاستعمار برباط وثيق، وأصرّ الشعب على عدم تنفيذ الرغبة الاستعمارية والنهاية للشعب لاشك، وسلط نور الدين محمود المدفع نحو صدور أبناء الشعب الثائرين المطالبين بحقوقهم، وأصدر أوامره الجائرة من وزارة الدفاع بإيحاء من البلاط عن السفير. وازدادت السجون من جديد بالأحرار، ولكن جذوة الحرية لم تزل تستعر والنفوس تنتظر ساعة الخلاص من طغمة مفروضة عليهم فرضها الاستعمار الغاشم وأيدها بعتاده الذي هياها لسفك الدماء الأبرياء العزل، واشتد نضال الشعب الخفي وازداد. ولم ير بداً من إعلان ثورته على الطغاة مرة أخرى يوم استهتر الاستعمار بكرامة الشعب وحقوقه عندما قرر زعيم الأكثرية الاستعمارية المزمنة بمجلس النواب العراقي نوري السعيد حل المجلس

للخلاص من النواب الاحرار المخلصين الذين ضمهم المجلس برغم الحيلة الشديدة التي اتخذها الاستعمار واعوانه في ابعادهم، وذلك تمهيداً لإعلان الحلف الاستعماري الجائر الذي احتال الاستعمار في تسميته بعدة أسماء غشاً وتوهيماً للشعب مع علمهم بأن الشعب يشعر بكل تلك الاجراءات فسّموه «الحلف التركي الباكستاني» وقد انقلب الى «الحلف التركي العراقي» وقد أصبح بعدئذ يدعى «بحلف بغداد» عام ١٩٥٤ لربط العراق بأحلاف عسكرية استعمارية غربية، وحفظه من كل انتفاضة شعبية ترفعه الى مصاف الشعوب المتحررة الحاكمة نفسها بوحى من شعوبها المناضلة، ولإيقاف نشاط الشعوب الأخرى الأعضاء في الحلف نفسه من المطالبة بحقوقها.

وقامت قيامة الشعب العراقي بوجه الطغاة من جديد وأعلنوا السخط العام. فما كان من الحكومة الجائرة إلا أن نقف موقفاً معاكساً من الشعب وزجّ الأبطال في السجون، وهذه الفترة الزمنية هي من أخطر الفترات في تاريخ العراق الحديث، إذ استصدرت المراسيم الجائرة التي كانت أوثق من سلاسل الحديد في تحديد الفكر العراقي ونشاطه في مختلف الميادين. فاستصدر «الباشا» مرسوماً ملكياً حول المطبوعات والصحافة، ومرسوم التجمعات، ومرسوم إسقاط الجنسية وكلّها محرمة في الدستور العراقي السابق، وكانت أم الكبائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول الكبرى التي كان يسيئها التدخل الصريح من دول الاستعمار الغربي، وهذا طبعاً يتنافى مع مبادئ رجال الحكم البائد، فالتدخل المكشوف هو رائدهم الأول والأخير، ولذا قرروا الاستفتاء عن تلك الممثلة الدبلوماسية التي هي الآن في طريقها الى العراق من جديد.

واستمر ضغط رجال الحكم المنصرم على الشعب وتزايد الجور على المناضلين الأحرار بوحى من الغرب، والشعب يجمع قواه بصمت للقيام بالثورة الكبرى رغم تلك التعسفات والاجراءات.

ليس السكوت من الخضوع وإنما هذا السكوت تجمّع وتحشّد

وفي عام ١٩٥٦ عام العدوان الثلاثي الغادر على مصر العزيزة من مصاصي دماء الشعوب ومجرمي الحروب ومروجي الشغب الانكليز والفرنسيين واليهود، قررت

حكومة العراق الوقوف في صفاف الأسياد ومدّ يد المساعدة إليهم في القضاء على من تربطنا بهم أقوى الروابط وأمتن العلاقات كرابطة الدين والوطن واللغة والماضي المجيد، ولم تستح من أي وجه أو تحترم أي علاقة حتى ولا العلاقة الانسانية، وكانت طائرات الانكليز تنزود من العتاد والمؤونة الكافية من القواعد العسكرية الاستعمارية في العراق لتذهب مقاتلة الإخوة الأحرار المجاهدين، والشعب ينتظر ليرى الى أي حد ستصل تلك النفسيات الوضيعة القدرة لكنها ازدادت وتمادت في طغيانها، وعندها نفذ صبر الأخوة في العراق وقرروا نصرة مصر والوقوف بوجه الحكام المعتدين مهما كانت النتيجة، وليس للانسان مجال أوسع من هذا في نصرة أخيه، وخاض الشعب معركة الشرف ضد المارقين، وشهدت السلطة الجائرة أعنف معركة دارت رحاها في النجف الاشرف المدينة المقدسة المناضلة وتصلبت الحكومة ووجهت الرصاص إلى صدور الأبرياء وسقط الشباب في سوح الجهاد، واعتدي على كرامة إمام المسلمين الاكبر سيد الأباة الإمام أمير المؤمنين علي ابن طالب عليه السلام، ودخلت الشرطة الصحن الشريف، وأضربت برمتها سبعة أيام توقفت خلالها كل حركة، وأوجست الحكومة خيفة لحوادث النجف وأرسلت جواسيسها وعيونها من أذئاب الاستعمار لجسّ النبض، واتصلت تلك الطغمة الفاسدة من الجواسيس بجملته من العلماء الاعلام حفظهم الله لمعرفة كل شيء عن واقع الانتفاضة، ولتسوية الجو وإرجاع المياه إلى مجاريها الطبيعية، ولكنهم قوبلوا بحملة عنيفة من بعضهم، وأملى أحد العلماء على تلك الزمرة الشيطانية طائفة من المطالبات وعدوا بتنفيذها، ولكن سرعان ماجمدت الوعود لأنها صيحات في واد ذهبت بالأمس مع الريح ولكنها أثرت عليهم بعد ذلك.

وجدّدت الحكومة إرسال وفودها لترضية من تخشى سطوتهم، لكنهم لم يفلحوا لأن الزمام قد تحوّل، ولا يمكن تسوية الموقف لاسيما وإن عوام الناس تعرف على الفساد ولمس الجور ولعن المواقف الإجرامية أما بقاع أجزاء الوطن العربي في العراق فكانت تغلي كالمرجل لاسيما بغداد، التي رفعت علم الجهاد طيلة عشرات السنين، واستمر الشعب يخزن روح الانطلاق، ويتوعد المفسدين والعابثين والمستهزئين بقوة الشعب وإرادته وحقوقه لشم نسيم الحرية والوقوف الى جانب الشعوب المتحررة..

واستمر أقطاب العهد البائد يعقدون المؤتمرات المتكررة مع الدول التي خدعت نفسها بأنها مسلمة، والقرآن ومحمد بريثون مما تدعي، وحاشا لهم أن يكون الاسلام قد دخل في قلوب هؤلاء المتآمرين مع الكفرة للقضاء على الاسلام والقرآن، وكل ما يعود لمحمد ﷺ والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه، وهؤلاء بالاضافة الى أنهم لم يسلم الناس من أيديهم وألستهم يحرضون الكفرة ويؤلبون الأعداء على المسلمين لاغتصاب أموالهم وأراضيهم وكل ما يعود لهم من حقوق، ولكنك أيها الاستعمار ما أجراك في خدع هؤلاء ونعتك إياهم بالمسلمين، لتخدع بذلك بسطاء العوام، وتنفذ مراميك ومباذيك الشريرة.. ولكن سرعان ما انكشف إسلام هؤلاء للناس، وأصبح الجميع يضحك لهذه المهازل عند سماعه لها..

قلنا واستمر عمد العهد البائد في عقد المؤتمرات مع الدول الاسلامية في حلف «ايدن» وازدادت مؤتمراتهم يوم قيام الشعب العربي الأبي في لبنان مطالباً بحقه ضد الجاسوس البريطاني صاحب الملف (٣٢) بقلم المخابرات الانكليزي «كميل شمعون» واشتدت وطأة الأحرار ضد الحكومة اللبنانية التي فرضها الأحرار ضد الحكومة اللبنانية التي فرضها المستعمر، وقربت النهاية من كميل شمعون، وتنبأ حكام العراق وأصابوا بنبوءتهم تلك وأعلنوا من راديو الشعب يوم كان ينطق باسمهم أمام الملاء أجمع في أحد تعليقاتهم وكان ذلك بشكل تهكم وهم لا يدرون أن النبوءة حقيقة، التي هي: إن قرب نهاية شمعون هو قرب نهاية دورهم في العراق، فقرروا مساعدة هذا الشمعون الذي لم يزل ماثلاً أمام إهانة الشعب وازدراؤه به مهما كانت وخامة الموقف، وعلى أثرها سافر عبدالاله الى انكلترا مجتمعاً بأعضاء وزارة المستعمرات لاقتناعهم في نجدة الشمعون على الفور، وإن عدم إجابة طلبه بسرعة معناها القضاء على آخر ما بقي من هيبة الامبراطورية الانكليزية في الشرق وخصوصاً العربي منه، وأرسل على الخادم الأمين نوري السعيد الى انكلترا ليساعده في إقناع الانكليز بضرورة الاسراع في مساعدة الطاغية العبد ضد الشعب الأمين صاحب الحق.. وتم كل شيء ودبرت الدسياسة ورجع العملاء من الوطن الأصيل، واجتمع حلف «ايدن» وقرر مساعدة حكومة لبنان..

إلى هنا أخذ الشعب العربي في العراق يفكر في خوض المعركة الفاصلة في تاريخه الحديث، وكيف ترسل النجدات من أبناء العراق لمقاتلة إخوانهم في لبنان بمرأى ومسمع منهم.. وهذا منتهى الذل والخضوع والحقارة.. كلا لا يكون هذا مادامت الحمية موجودة في نفوس العراقيين، ومادام الحماس يزداد يوماً بعد آخر، وقرر الشعب بإجماع أصوات بنيه إنذار الحكومة القذرة.. ولتقدم الحكومة وتصرّ على رأيهم في المساعدة لترى عاقبة الغرور والاستهتار، وقد أعذر من أنذر..

ولم تصدق الحكومة أن الشعب العربي في العراق الذي أضعفته جراح الانتفاضات أن يقول كلمته الحاسمة في التاريخ لينتهي كل شيء..

ودعيت زمرة طيبة من الجيش المظفر برئاسة من يريد العهد البائد إبعاده لصلابة عقيدته، وإيمانه بحقوق بلاده، والتفاني من أجل الحصول عليها الزعيم عبد الكريم قاسم ليتوجه ليلة الرابع عشر من تموز إلى لبنان للالتحاق بركب حكومة الشمعون وانتهى الأمر بسفر الزعيم على رأس جيشه المظفر لمقاتلة إخوانه الأحرار - كما يعتقد حكام العهد البائد -.

وفي سكون الليل ورجال الحكم في سكرهم العميق وملاذهم المعهودة وقد ارتسمت على شفاههم ابتسامة النصر، كيف لا؟ وقد تحرّك الجيش لمناصرة الظلم لتدعيم الاستعمار الانكليزي والأمريكي والقوى الأخرى، في تلك الساعة الرهيبة استعد الزعيم عبد الكريم قاسم لينفخ في بوق التاريخ أن حان الموعد المقرر لاسدال الستار على أسرة فيصل الأول لتكون في غسق التاريخ، وتوجه الزعيم بدلاً من مقاتلة الأخوة الأحرار لمحاصرة قلاع الطغيان، ودكّ تلك النصب التي أذاقت الشعب مرّ العذاب.. تقدم الزعيم زاحفاً في سواد الليل وأنهى كل شيء دون إراقة قطرة دم من أبناء الوطن التعب، واستيقظت بغداد على عاداتها لتفتح على محطة صوت العرب، وإذا بالمؤشر يقف فجأة على محطة بغداد دون قصد، وإذا بها تفاجأ: هنا محطة الجمهورية العراقية.. قابل الشعب النبأ لأول وهلة بذهول، وسرعان ما تنفس الصعداء، وفهم الجميع كل شيء وأعلن العيد الأكبر يوم ١٤ تموز..

وفي هذا اليوم السعيد الخالد خيّمَت الفرحة الكبرى على عموم أفراد الشعب، كيف لا وهو الحد الفاصل بين عهدين متميزين، فهو نهاية عهد الطغيان والجبروت وبداية العهد السعيد. كيف لا يكون خالداً وفيه ظفر الشعب بأعدائه وقضى بنفسه على عدو الشعب رقم واحد أمام جموع الشعب، نوري السعيد الذي تفنن في تعذيب الشعب وطغى وتجرع وعطل القوانين والأحكام، وأطلق أيدي تلامذته القساة في العبث بكرامة الشعب وبمختلف مقدراته ومقدساته، كيف لا يكون هذا اليوم خالداً وقد تمكن الشعب من إظهار عواطفه الأخوية نحو كنانة العرب الجمهورية العربية المتحدة، والزعيم سيادة الرئيس جمال عبد الناصر..

ما أجملك من يوم، وما أفرحك من ساعة، وما أسعدنا من بشر، وقد وفقنا في البقاء لمشاهدة مولد الجمهورية الذي تناقلته أمواج الأثير بمزيد الفخر والابتهاج، وتناقله الأجيال إلى الأحفاد إلى يوم يبعثون.

الآن وقد انتهت المعركة الفاصلة في تاريخ العراق الحديث بفوز الشعب:
إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد ليلاً أن ينجلي ولا بد للقيـد أن ينكسر
وتحقق الحلم وأعلنت الجمهورية العراقية الفتية التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر من عهد بعيد..

آل الربيع

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

تلك هي أسرة السادة آل الربيع العريقة في نسبها.. وقد اشتهرت منذ عشرات السنين في الطب وذاع بين الناس اختصاص رجالها بمداواة العيون، فقد نالوا بهذا الضرب من الطب شهرة عالية طبقت الخافقين، وأصبحت من مزاياهم التي اقتصوا بها دون الغير، ولهم في ذلك إصابات تبهر العقول، وقد ظهرت على أيديهم بعض خوارق هذا الفن، مما يدل على براعتهم فيه، فقد روى العلامة الأكبر الامام المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني - دام ظله - في القسم الثاني من كتابه «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» عند ترجمته للسيد محمد حسين بن ربيع فقال: «وقد ظهرت على يده بعض خوارق هذا الفن، منها معالجته في سنة ١٢٩٧ فقد أقيم لها في الحلة مهرجان ذكر تفصيله الشاعر الشيخ محمد حمزة الشهير بابن الملا في قصيدة له».

وقد صاهر السيد محمد حسن الحلبي الحسيني المتوفى عام ١٣٣٧ - والد المترجم - السيد محمد حسين بن السيد ربيع على كريمته وأصبح الاتصال وثيقاً بينهما حتى أخذ يخليل الى بعضهم إن أسرتهم أسرة واحدة مع الفارق بين نسبهما. وفقدنا المرحوم - أسكنه الله فسيح جناته - ابن السيد محمد حسن المذكور، وقد رفع اسم آل الربيع عالياً وفاءً بعهده المصاهرة، وتقديراً لجده لأمه، فكان عنوان هذه الأسرة في النجف الأشرف وقلادة جيدها، زهت النجف بفنه طويلاً، يوم لم تكن للطب صولته ولا للعلاج دولته، وكان له فيها سوق رائجة وجاه عريض، فلا تكاد تذكر اسمه في ناد إلا وسمعت الألسن تلهج بذكره العاطر، وأدبه الفاخر وإحسانه الزاخر، وتثني على عطفه، وتشكر مساعداته للفقراء، ومداواته المجانية للضعفاء.



السيد جعفر ربيع

ولا يمكتني أن ألمّ بمزاياك الطيبة وسجاياك الخالدة يا أبا الصادق ولذا يجب عليّ أن أصفح عن هذا المدح، وليس من الأدب النفسي أن يوفيك حقك مثلي ممن لم يعرف عنك إلا الغيظ من فيض والقطرة من بحر.

وقد استكمل مدته ودعي إلى عالم الخلود حيث الرقعة الأبدية، والخلود السرمدي عن عمر ناهز الثمانين.

وقد خلف من الأنجال أربعة أبرزهم - السيد صادق، والسيد كاظم - اقتفيا أثره في أعمال البرّ والإحسان ومساعدة المستضعفين، ونهجاً نهجه في حسن السيرة وطيب الأخلاق والسريرة:

والشبل من ذاك الهزير وإنما تلد الأسود الضاريات أسوداً
فإلى الخلود يا أبا الصادق والكاظم حيث جنة الله العظمى ورضوانه.

عبد الرحيم محمد علي

النجف

الدوحة الرفيعة وغصنها إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسرة الرفيعة من الأسر النجفية الشهيرة العريقة في شرف نسبها الى آل البيت عليه السلام، وإلى سمو منزلتها في سدانتها للحرم الحيدري المطهر وخدمته، وإلى رفعتها في نقابتها للأشراف.

وتحتل هذه الأسرة من نفوس أبناء النجف الأشرف المكانة المرموقة، والمنزلة السامية نظراً لما كان يتمتع به أبناؤها السلف من العلم والتدين والخلق الكريم. وهي أسرة واسعة الانتشار كثيرة الفروع والأغصان: تحمل عدة ألقاب تنتهي كلها الى هذه الدوحة الوارفة الظلال.



السيد إبراهيم الرفيعي

فلقب جل أفرادها بـ«الرفيعي» نظراً لنهاية سلسلتها الموسوية الشريفة الى السيد الحسين الملقب بـ«رفيع الدين» ابن عماد الدين بن حمود بن عز الدين بن حسن بن شرف الدين علي ابن تاج الدين محمد بن حسام الدين علي بن كريم الدين نزار بن شمس الدين حسن بن برهان الدين حسين بن أمين الدين محمد بن كمال الدين حسن كباكي بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن ابراهيم

العسكري بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام. ومنهم من لقب بـ«الكليدار» -أي السادن- وهذه التسمية جاءت من السيد الجليل القدر المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن حسين بن السيد محمد بن أبي عبد الله

الحسين «رفيع الدين» المقتول عام ١٢٨٥ هـ في النجف، ويقال ان ذلك كان بتحريض من أسرة الملاي التي كانت بيدها سدانة الحرم المطهر قبلهم، وقد رثي بطائفة كبرى من جيد الشعر، وكان قد تسلم السدانة بادئ الأمر نيابة عن العلامة الجليل الشيخ محمد بن الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء الذي أسندت السدانة للسيد بعد وفاة الملا يوسف بن الملا سليمان آخر سادن من أسرة الملاي، ثم تسلمها أصالة بمساعدة الشيخ محمد كاشف الغطاء.

وجاء بعد السيد رضا ولده السيد جواد وكان فاضلاً جليلاً عظيم القدر محترماً عن عموم الناس، دامت له السدانة مدة طويلة استمرت ستاً وأربعين عاماً ركز فيها عماد هذا البيت، وكانت وفاته في الرابع عشر من رجب المرجب من عام ١٣٣١ هـ. وكان قد تولى السدانة من بعده ولده السيد محمد حسن الذي لم يطل به العهد، إذ توفي عام ١٣٣٤ هـ.

وجاء من بعده ولده السيد أحمد الذي تولى السدانة وهو شاب يافع عالي المهمة، صرعه الموت وهو في عنفوان الشباب بعد تسعة أشهر من توليه السدانة في ذي الحجة عام ١٣٣٥ هـ.

وتسلم من بعده السدانة أخوه السيد عباس وكان رجلاً وقوراً مهاباً استمرت السدانة بيده أكثر من نصف قرن.

وفي أواخر أيامه قام مقامه بشؤون السدانة ولده السيد المرحوم محمد حسن المتوفى قتلاً ببغداد في ٢٩ / ١١ / ١٩٦٢ م، ومن بعده شقيقه السيد حسين إلى يوم وفاة والده السادن المرحوم في ١٤ رمضان ١٣٩٠ هـ في النجف، حيث تسلمها أصالة وهو سادس من تسلم السدانة من هذه الأسرة.

ومن الأسرة من يلقب بـ«النقيب» وهذه التسمية جاءت في السيد المرحوم الجليل القدر السيد هادي السيد جواد السيد رضا وفي عقبه، إذ عقدت له نقابة الأشراف واستقل بها أيام سدانة ابن أخيه السيد أحمد بن السيد محمد حسن عندما تفرغ ابن أخيه المذكور على خدمة الحرم والقيام بشؤونه، بعد أن كانت السدانة والنقابة بيده وفي

أسلافه ممن تولى السدانة..... ونقيب الأشراف الآن هو السيد حسين بن السيد هادي، وللسيد حسين النقيب شقيق هو السيد محسن النقيب رزق الشهادة في سبيل كرامة الوطن عام ١٩٤١ وكان ملازماً في الجيش العراقي الباسل.

في رحاب هذه الأسرة الكريمة ولد المترجم «صاحب الذكرى» السيد إبراهيم، وتحت ظلالها نشأ، وبرعاية أب كريم ربي وتوجه، فوالده الوجيه الشريف السيد أحمد «النائب» والوكيل للسدانة، هذا الرجل الكريم الخلق الرقيق الطباع الذي له من المآثر في خدمة الروضة الحيدرية المطهرة ما يعد فخراً للأسرة الرفيعة.

فمن مآثره وأشهرها تعمير مسجد الخضراء الذي يعتبر من المساجد الشهيرة المعدودة في النجف بعد أن كان خربة وكانت الأوقاف قد تكلفت الصرف عليه، وكذلك الحسينية المسماة: «حسينية السيد هاشم زيني» في الصحن الشريف وكانت كذلك خربة ومحلاً لرمي الأنقاض التي تخص الصحن الشريف فكان تعميرها بسعيه وإشرافه، وكانت في السابق مدرسة لطلبة العلم اسمها العلامة الشهير المقداد السيوري الحلي صاحب تفسير القرآن، وكذلك هو الحال بالنسبة للضريح الحالي الذي تم صنعه بسببه بعد أن أصبح الضريح السابق لا يليق بمقام أمير المؤمنين عليه السلام حيث كلف سلطان البهرة طاهر سيف الدين أن يقوم به مع الصخر الذي فرش به داخل الحرم.

وكانت مكتبة الحرم مبعثرة ومهملة فقام بتنظيمها وحفظها في محلات خاصة بها وبذلك حفظها من التلف، تحت إشراف لجنة مكونة من المؤرخ الجليل العلامة السيد محسن الأمين العاملي، والمؤرخ الكبير الشيخ محمد السماوي، والامام الجليل المؤرخ الشيخ أغا بزرك الطهراني، وإليه يعود الفضل في تنظيم الخزانة التي تخص الفرش والستائر وخزانة قطع السلاح.

كانت ولادة إبراهيم في النجف الاشراف عام ١٣٢٥ هـ، وبها نشأ وأدخل المدرسة الابتدائية، وفيها تخرج عام ١٩٣١ - ١٩٣٢، ثم أدخل المتوسطة وتخرج فيها عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥، وكان تخرجه في إعدادية النجف عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧. وهنا بلغ المترجم المرحوم إبراهيم مبلغ الرجال، وأخذ يختلف على نوادي النجف الأدبية

ومجالسها العلمية وينهل من نعيم معارفها العذب حتى استوى عوده وتم نضجه وصار ينظم القصائد الرقيقة التي تنم عن فكر ثاقب وذهن حي.... وكان لعمه المرحوم السيد علي السيد حميد أثر كبير في تغذيته بالروح العلمية والثقافة الأدبية، وإليه يشير المرحوم ابراهيم في هذا المعنى في إهداء ديوانه «براعم» مشيراً إلى تزويده بأمهات الكتب العلمية والأدبية اعترافاً بالفضل وتثميناً للتوجيه الذي لمسّه من عمه.

وعندما غادر النجف الاشرف متوجهاً الى بغداد لاكمال دراسته العليا في كلية الحقوق التي أتمها في أربع سنوات بقي حنينه الى النجف والى موقع صباه ومهد طفولته..... وقصيدته (خد العذراء) جياشة بالحنين الى النجف ويقول في مطلعها:

أرض الغري إليك حنّ فؤادي مذ طال عنك تغيبني وبعادي

ثم أخذ ينشر قصائده في الصحف العراقية حتى تخرج في كلية الحقوق وزاول المحاماة، ثم دخل السلك الاداري وبقي مدة طويلة فيه صار معاوناً للمتصرف «محافظ» ثم متصرفاً «محافظاً» بالوكالة لعدة شهور، فمديراً عاماً في الإصلاح الزراعي حتى وفاته، فلم تتغير طباعه ولم تتبدل تربيته الأولى وازداد عطفه على الفقراء وكثر حنينه للاصدقاء وبقي بنفس عن نفسه في شعره الذي كان ينظمه في كل ساعة تسنح ومناسبة تحدث في الوظيفة او السفر القريب أو البعيد، وجمع هو بنفسه شعره فكان ديوانه الذي سماه «براعم» وهو أروع ما خلف من آثاره القلمية وعواطفه الإنسانية، وديوانه هذا «براعم» يترجم أحواله تماماً ويكشف عن مكنونات نفسه وتربيته وسلوكه وحتى آرائه السياسية، فترى حبه للوطن وحنينه إليه واضح المعالم لا غبار عليه، وتفوح تقواه من كل بيت من أبيات شعره في الديوان. وحبّه للجمال والطبيعة، والخير، والشرف، والصدقة، وحتى أسرته الرفيعة، لا تحتاج الى برهان، فشعره كله شواهد على ذلك، وبهذا السلوك الطيب والترفع عن الدنيايا كثر أصدقاؤه ومحبه فتقربوا إليه وتقرب إليهم.

ويوم وافاه الأجل المحتوم مع زوجته وهو عائد من سورية الى العراق على أثر اصطدام سيارته في الطريق في اليوم الأول من أيلول من عام ١٩٦٨م/ ١٣٨٨هـ كان

الأسف عليه شديداً وبكاه كل الناس حتى من الذين لم يتعرفوا عليه وكانت الفاتحة المقامة على روحه في النجف وبغداد أشبه بمظاهرة حزينة خرجت تعزي الفضيلة والشرف بفقده... ولعل في هذه المجموعة التي نقدم لها بهذه السطور الموجزة ما يدل دلالة واضحة على ما نقول.

فالسجايا الحميدة والخصال الفاضلة التي كان يتحلى بها المترجم هي العمر الثاني له الآن وبعد رحيله الى عالم الابدية، فهو يذكر في كل مناسبة يرد فيها ذكره بأحسن ما يمكن أن يذكر إنسان، ولعل من سجايه يوم كان في السلك الاداري. وكان يكلف من بعض الاخوان المؤلفين ببيع إنتاجهم على المراجعين للدوائر، وكان يدفع ثمن جميع نسخ الكتاب من كيسه الخاص وينقل الكتب الى بيته، أجمل مثل على ما كان يتحلى به، وقد وجدت أنواعاً من هذه الكتب في دار والده السيد محمد الرفيعي في النجف. حتى لا يكلف المراجعين شراء نسخة واحدة من هذه الكتب ولا يثقل كاهل الفقير - خصوصاً - الذي لا يستطيع أن يهيئ تكاليف عريضته - أحياناً - فكيف به يدفع - مثلاً - ربع دينار - على الأقل - إرضاءً للصديق الذي استغل منصب صديقه.

وفي المترجم من هذا اللون من الخلق السامي الشيء الكثير. وهنا نضرب بعض الأمثلة والنماذج لشعر السيد ابراهيم من ديوانه المخطوط «براعم» ريثما تسنح الفرصة لطبعه ونشره بين الناس.

قال بعنوان: (لابد من صنعا) وقد نظمها عام ١٩٦٥ بمناسبة تصريح أحد زعماء العرب بما لا يرضي العرب:

قل للحبيب بمختصر	ماذا دعاك إلى الهذر
ماذا عدا ممابدا	ونسيت عهد المؤتمر
ولم الخلاف تذيعه	ما بين أسماع البشر
وعلام يا هذا مطا	فك كل يوم يا أغر
هلا استرحت حبيننا	لتزيل وعشاء السفر
هلا سكتت تكرمنا	لغو الكلام به ضرر

زعم المفـاخر والغـرر
م بذى الـديار وما استقر
وكيف لا وهـو الأبر
ر تاركاً نـعم الأثر
فيها الجـواهر والـدرر
ب وكل شـيء مبتكر
غـدرت كما هـو قد غـدر
ر وليت شعري قد شعـر
ولجـور صـهـيون أـمر
جـلـت عـلى ظـلم البـشر
وذنوبهـا لا تغـفـر
في أرض رعيـان البـقر
ب سوف تصـبح في خـير

لا سـيما مـن عاهـل
لـولاه ما شاع السـلا
ضـحى براحتـه الحـبيب
متـجولاً في كل قـطـع
متـفجـراً عـن حـكمـة
قد جـاء بالعـجب العـجا
مستـشفعاً لـعـصـابة
يـدعو التـمسـك بالقـرا
إن القـرار لـجـائر
يا هـيئة الأـمم التـي
بئس القـرار قـرارها
والخـير لا يـرجى لـها
وأخـالها عـما قـريـع

لـضميره رجـع الأغر
تـشريد شـعب مـفتـقر
رهن القـضا رهن القـدر
طـول العـراء بـلا مـقر
أو كاعـب تبـكي الصـخر
وبـعـيـشة مـثل العـجر
في ظـل وارفـة الشـجر
عميت وقـدّت مـن حـجر

قـل للـحـبيب لـعلـه
أـمن المـروءة يا تـرى
أـمن العـدالة تـركـهم
تـشريد مـليون غـدوا
ما بـين طـفل هـائم
في حـالة يرثى لـها
وبـنات صـهـيون الخـنا
قـست القـلوب لأنـها

ولرب أحجار تفجـ
هذي فلسطين فثـ
إلا رأيت مـصيره
أثر الجراح بجسمها
صبراً جميلاً إخوتي
وعسى القضاء يعينني
وأرى الربى مزدانة
تهب النعيم كما انتهى
وأرى الليالي السـاحرا
تلك الجنان وطالما
لا بدّ من تحريرها
وأقولها لا بدّ من

كفوا عن العرب الضرر
وتكاتف لمن اعتبر
ف بساعة يبدو الخطر
أوحى إليه ومن أمر
لا شك من إحدى الكبر
ف خطيئة لا تغتفر
ومن اجتنب بغياً عثر
والله يمحى من مكر
وعليك هل تخفى العبر

قل للحبيب وصحبه
الوقت وقت تضامن
لا وقت تفريق الصفو
يا ليت شعري ما الذي
إن كان من شيطانه
خالفتم قومك والخللا
وبغيت فيهم جانباً
ورميت سهماً طائشاً
كم عبرة أدركتها

قل للحبيب مذكراً	بالسامري وقد كفر
قد خان عهد نبيه	لما تلاعب بالأثر
فعليه لعنة ربه	أبدأ وما منها مفر
لم تبق أية نجوة	للخائنين ولم تذر
يصلى بنار جهنم	لواحة ترمي الشر
من خان يوماً قومه	كأبي رغال في سقر

وقال في آل البيت عليه السلام:

ذكركم يا آل بيت المصطفى	بلسم للخلق دوماً وشفا
وكفاكم شرفاً يا سادتي	آية التطهير فيكم وكفى
وقال في الامام موسى الكاظم عليه السلام :	
أبأباً للحوائج أنت تُدعى	وإنيك يا جليل القدر حائر
وإن الداء أقعده طويلاً	فكن أنت الطيب أباً الأكابر

وقال في زينب عليها السلام:

أزينب يا بنت الكرام الأماجد	ويا بنت طه والإمام المجاهد
قصدتك من أرض العراق وطالما	تُشدُّ المطايا نحو خير المقاصد

وقال عندما كان طالبا في كلية الحقوق عام ١٩٣٨ بعنوان:

«رحماك يا أماء»

رحماك يا أماء هذي صرخة	من مدنف يهوى اللقاء رحماك
لو تعلمين بهذا الفؤاد وشوقه	وأنين ذا القلب الرهين الشاكي
لو تعلمين بما أكابد من جوى	يا أم لم تذق الكرى عيناك
ضاع الجنان بذى الديار تحيراً	يا حبذا لو يهتدى للقاءك

ان شاء دهري أن يفرق بيننا
 قلبي ذكا شوقاً إليك فخففي
 وألذ أيامي وأحسن منيتي
 إنسان عيني أنت لم أر بعدما
 ولجاز أن أنسى الحياة وطبيها
 لولاك لم تسهر عيوني في الدجى
 فآخر ما نختم به هذه الترجمة الموجزة الأرجوزة التي نظمها العلامة المؤرخ
 الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي وهي في نسب المترجم، وقد وجدت في آخر
 ديوان «براعم» وبخط صاحب الديوان ورأينا من المناسب أن تلحق هنا.
 قال السماوي:

أحمد من شَعَب أنساب العرب
 صلى عليه ربنا وسلما
 وبعد فاصغ لي وألقِ السمع
 متميلاً لدوحة الرسول
 عدَّ لأبراهيمه محمدا
 سليل منصور فتى الحسين
 وهو الذي تنتسب العشيره
 ابن الحسين بن العماد الأكمل
 ابن محمد فتى علي
 ابن نزار ذي الفخار ابن الحسن
 ابن الكمال حسن نجل علي
 ابن الأشبح قاسم بن أبي
 وجعل النبي خيرهم نسب
 وآله ومن إليه إنتمى
 لتجتني من الرياض فرعا
 والمرضى حيدر والبتول
 ابن حميد ابن ناصر الهدى
 ابن محمد «رفيع الدين»
 إليه في نسبته الشهيره
 ابن حمود بن الحسين بن علي
 حسام دين المصطفى الجلي
 ابن الحسين ابن محمد الحسن
 بن قاسم نجل محمد الولي
 الفضل إبراهيم الشهم الأبى

ابن ابي سبحة موسى العالم
ابن الامام الصادق بن الباقر
ابن علي بن أبي طالب من
صنو رسول الله والصهر على
صلى عليهم ربنا ما فرعا

سليل ابراهيم نجل الكاظم
ابن علي ابن الحسين الطاهر
كان به فخر قريش في الزمن
بضعته الزهراء ربة العلا
غصن لآل المصطفى وأينعا
عبد الرحيم محمد علي

ديوان الهداية الحسينية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

إليك قارئ العزيز هذه الباقية الفواحة والاضمامة الرائقة من شعر الشاعر الشعبي الرقيق الشيخ هادي القصاب.

وليس مفاجأة للقارئ المتبع أن يفتح عينيه على ديوان (الهداية الحسينية) لأول مرة، بل هو الجزء الثامن لسبعة أجزاء خلت ضمتها أرفف المكتبة العربية، فهو بين الفينة والفينة يتحف رواد الأدب الشعبي بمجموعة من روائعه المحتوية على سمو أفكاره، ورقيق شعره والتي تحمل قطعاً من كبده، كما قال المرحوم الرضا الشيبلي:

ليس هذا الشعر ما تروونه إن هذي قطع من كبدي
والشاعر القصاب شاعر موهوب فطر على قول الشعر من ذاته دون
الاتصال أو التلمذ على أحد من الشعراء، وهو بهذا ذو مقدرة نادرة، وقابلية
خارقة في النظم وطول النفس، وليس أدل على ذلك من سلسلة دواوينه التي
أصدرها وما بقي منها مخطوطاً يشكل مجموعة أكبر ستصدر كلها تباعاً بعون
الله.

تمتاز أشعار شاعرنا القصاب بالطراوة: فهي سلسلة التعبير، بسيطة العبارة
لا تكلف القارئ أو السامع عمقاً في التفكير، فيدرك مراجعته دون تلكؤ أو
تباطؤ وهذا لعمر الحق دليل فصل على القابلية النادرة والشاعرية الفذة.

(*) ديوان شعر الشيخ هادي القصاب، ج ٨، ط ١/٢٠٠٥ م.

وديوانه هذا الذي بين أيدينا كله شواهد على المزايا التي أشرنا إليها، وليس شعر هذا الديوان فحسب. بل كان شعره على هذا الطراز. وما خرج على هذا النمط فهو قليل القليل.

والقصاب ينحو في شعره منحاً إصلاحياً والقارئ لشعره يجد روح التجدد طافحة عليه، فهو بعيد كل البعد عن الأفكار البالية والآراء التقليدية.

وقد عرفت الشاعر منذ ما يقرب من ربع قرن يوم كنت أتردد على مجلسه الأسبوعي مساء يوم الخميس من كل أسبوع بمعية المرحوم والدي، وكان حاشداً بشعراء الأدب الشعبي حيث كان فيه كل من المرحومين: السيد عبد الحسين الشرع، والشيخ إبراهيم أبو شع، والحاج عبد كاتب، والحاج خلف الكيشوان، وأمين شلاش، والشيخ حسين حبيب، والشيخ حسين أمين، والشيخ حسين قسام، والشيخ صادق القندرجي، والمرحوم الوالد الحاج محمد علي محمد حسين، ومن الأحياء كل من: الشيخ منسي البناء، والسيد حسن السيد داود، والسيد محمد الأشبال، والحاج عبد علي الحداد، والحاج رسول محيي الدين، والشيخ محمد جواد الراشد، والشيخ حمزة أبو نؤاس، بل وجميع الشعراء والرواديد وحتى بعض الخطباء المرموقين.

وفي غير هذا اليوم كانت تعقد تلك الندوة في أكثر أيام الأسبوع في دارنا في الجديدة، وكان للمرحوم الوالد وما يتمتع به من كرم النفس ومعرفة جيدة وحفظ لألوان هذا الأدب، والتفاني في آل البيت الأطهار ومشاركته في ظرفهم وأدبهم الأثر الكبير في استمرار عقد تلك الندوة في دارنا.

أما مجلس رمضان الذي كان يعقد في بيت الشاعر طيلة الشهر المبارك فكان أشبه بمدرسة للشعر الشعبي. وكثيراً ما كان يقصد من خارج النجف من قبل الشعراء وغيرهم للمشاركة ولسماع جيد الشعر.

وكانت تطول جلسات تلك الندوات في أكثر الأحيان إلى ما بعد منتصف الليل، يتناول فيها الحضور ألواناً من الحديث الممتع عن الشعر الشعبي وأقطابه والمساجلات التي تدور بينهم إلى غيرها مما يسر النفس ويهيج القلب.

وبعد هذا فإني أبارك للصديق العزيز حسن ظنه بي في تقديم هذا الجزء راجياً له
الاستمرار في نشر نتاجه، فهو وحده الأثر الباقي ما بقي الدهر، وداعياً له بالتوفيق
وتسديد الخطى وهو حسبي.

عبد الرحيم محمد علي

١٩٧٥ / ٧ / ٢١

كشاف

الجرائد والمجلات العراقية

بقلم: الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

بين يدي الان كتاب - كشاف الجرائد والمجلات العراقية - تأليف الأنسة زاهدة ابراهيم، مراجعة عبد الحميد العلوجي، وهو الحلقة الخامسة من سلسلة المعاجم والفهارس التي تصدرها وزارة الإعلام مشكورة، وقرأته بدقة، وتبع من ألفه إلى يائه، ولولعها الشديد بأمثال هذه الموضوعات المهمة والواقع الذي لا شك فيه أن قضايا الفهرسة لم تكن بالشيء السهل مطلقاً لا سيما بهذه الدقة التي استقر عليها هذا العلم الذي لم يكن جديداً على التراث العربي، ولكن ليس بهذه الصورة التي أصبحت فيه علماً يدرس.

وكتاب الأنسة زاهدة ابراهيم مشروع ضخم كلفها إنجازه وقتاً طويلاً، وليس من السهل مطلقاً أن يأتي كامل الحلقات دقيق المعلومات، الأسباب التي أشار اليها الصديق العزيز السيد الحسني في بداية الكتاب، ولعل في مقدمتها هو سرعة احتجاب الكثير من الصحف والمجلات التي لم تعمّر طويلاً لأسباب مختلفة.

ومن خلال مطالعتي لكتاب -الكشاف- تجمّعت لديّ ملاحظات ومعلومات لا يمكن الاستغناء عنها في تصحيح بعض الأخطاء وسدّ بعض النواقص. ولما كان الكتاب المذكور شاملاً لكل الصحافة العراقية ويتعذر عليّ الاطلاع على الكثير منها لعدم توفرها بين يدي أو في مكتبات النجف، وبما أنني كتبت موضوعاً مفصلاً عن الصحافة النجفية وهو جزء من موسوعتي: فصول من تاريخ النجف، وكنت قد نشرته

في مجلة البلاغ الكاظمية الغراء في الاعداد ٧٥ و ٨ و ٩ و ١٠ من السنة الثالثة عام ١٩٧١، ونشرت خلاصته في صحيفة العدل النجفية الغراء في العدد العاشر من السنة الخامسة - العدد الخاص بالصحافة - رأيت من المناسب أن أنشر الملاحظات التي تتعلق بالصحافة النجفية فقط تاركاً ما يخص غير النجف إلى متتبع آخر.

الجرائد:

س ٢٢ رقم ٥٣ - جريدة الاستقلال النجفية -

جريدة سياسية أدبية اجتماعية رئيس تحريرها السيد محمد عبدالحسين الكاظمي، وليس عبد المحسن، ولا عبد الرزاق الهاشمي، صدر عددها الأول - كما يقول الحسني - في ١ تشرين الأول وليس ٣ تشرين الأول.

ص ٦٥ رقم ٢٣١ - جريدة الحضارة -

جريدة أسبوعية تخدم الأخلاق العامة صاحبها ومديرها المسؤول محمد حسن الصوري، صدر عددها الاول في النجف في ٩ شعبان ١٣٥٦ المصادف ١٥ تشرين الاول ١٩٣٧ وهي جريدة أسبوعية، وكانت تصدر في منتصف كل شهر وأوله ثم صارت يومية سياسية.

ص ٦٩ رقم ٢٤٨ - جريدة الحوزة -

جريدة دينية أسبوعية وليس أدبية أسبوعية صاحبها رياض حمزة شير علي، وليس رياض حمزة وشير علي، صدر لها عددان باسم الاول الاول في ٢١-١٢-١٩٥٧ الاول والثاني في ٦ كانون الثاني ١٩٥٨ وصدر منها ٢١ عدداً فقط.

توجد في مكتبة عبد الرحيم محمد علي

ص ٧٧ رقم ٣٨٣ جريدة الراعي

تصدر في كل يوم جمعة وهي لسان حال اليقظة الفكرية في النجف.

ص ١٢٥ رقم ٤٧٠ جريدة العدل

صدر منها عددها الأول فقط في ٦ نيسان ١٩٦٣ وتوقفت عن الصدور بعد إصدار

المرسوم القاضي بإيقاف كل الصحف.

ص ١٣٥ رقم ٥٠٩ جريدة الغري

صاحبها عبد الرضا آل كاشف الغطاء شيخ العراقيين وليس العراقيين.

ولم تصدر جريدة بهذا الاسم مطلقاً والامتيار الذي أشارت له الموظفة في عام ١٩٥٥ لا صحة له، وإنما هي سنة السابعة عشر وكانت تصدر لهذه المجلة ملاحق للاعلانات على شكل جريدة وأشارت الموظفة إليها.

كمجلة ص ٢٩٥ وهو الصحيح.

ص ١٣٧ رقم ٥١٩ جريدة الفجر الصادق

جريدة يومية وطنية وهي لسان حال النهضة الفكرية في الفرات صدر عددها الاول في الجمعة ٦ شوال ١٣٤٨هـ/ مارت ١٩٣٠م.

ص ١٣٨ رقم ٥١٢ جريدة الفرات

صدر عددها الأول في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨ وكانت تنشر لها ملاحق خطيرة جداً تساعد على نشر أخبار الثورة ونتائج القتال.

ص ١٦٩ رقم ٦٤٩ جريدة النجف والصحيح نجف أشرف

صدر عددها الأول في الخميس ١١ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/ نيسان ١٩١٠م. والغريب في أمر هذه الجريدة أن كل من تحدّث عنها قال إنها احتجبت في أقصر وقت ولم تعمر أسبوعاً، بينما هي صدرت على أقل تقدير ثلاث سنوات، وفي حزيران... ثلاثة أعداد منها وكل واحد من هذه الأعداد يرجع إلى سنة من سنوات الجريدة.

ص ١٧٠ رقم ٦٥٠ -جريدة النجف-

جريدة يومية سياسية مديرها المسؤول محمد الدهنوي النجار، صدرت في النجف سنة ١٩١٠ باللغة الفارسية لا توجد مطلقاً جريدة بهذه الصفات، إنما هناك مجلة باسم -درة النجف- وهي التي أشير إليها في نفس الكتاب ص ٢٩٦ برقم ٤٤٦.

ص ١٧٠ رقم ٦٥١ -جريدة النجف-

صاحبها هادي حسين الفياض، صدرت في النجف بعد تموز ١٩٥٨.

لا توجد مطلقاً جريدة بهذه الاوصاف انما توجد مجلة وهي التي أُشير إليها في ص ٣٤٣ وبرقم ٦٥٨. وهي جريدة أدبية اجتماعية انتقادية وليست اقتصادية اجتماعية أسبوعية. صاحبها يوسف رجب. صدرت في النجف في الجمعة من ١٧ نيسان ١٩٢٥. ولم تتعطل بعد أربعة أشهر مطلقاً واستمرت في الصدور إلى ١٩ حزيران ١٩٢٧ - على أغلب الظن - بصدر العدد الأول من السنة الثالثة - الذي أحتفظ بنسخة منه - وهو في صفحتين. والغريب من مؤلفة الكتاب أنها تقول توجد في مكتبة المتحف العراقي مجموعة ١٩٢٦-١٩٢٧ وفي المكتبة الوطنية مجموعة ١٣٤٤-١٣٤٥ ميلادي لذلك كان عليها أن توجد التاريخين الهجري والميلادي. ولم تصدر مرة بتاريخ هجري وأخرى ميلادي لذلك كان عليها أن توحد التاريخين حتى يتعين الوجود منها موحداً. ص ١٧٤ رقم ٦٦٩ - جريدة النشاط الثقافي -

جريدة يومية ثقافية - لسان حال جمعية النشاط الثقافي صاحبها عبد الغني الشيخ طه الخضيري

مديرها المسؤول عبد الغني الشيخ طه الخضيري صدرت في النجف بعد تموز ١٩٥٨. لا توجد جريدة بهذا الاسم وبهذه الاوصاف مطلقاً، إذ ليس في النجف جمعية باسم النشاط الثقافي، ولا شخصاً باسم عبد الغني الشيخ طه الخضيري ولم تصدر بعد تموز ١٩٥٨.

ص ١٨٢ رقم ٦٩٧ - جريدة الهاتف -

من الغريب جداً أن تكتب الكاتبة المحترمة عن أشهر جريدة أدبية عراقية كانت مدرسة للقصة العراقية بما نصّه - صدرت في النجف سنة ١٩٤٣ - ويقال في الجمعة ٣ ايار ١٩٣٥ - فأقول أنها لم تصدر في سنة ١٩٤٣ وإنما صدرت بالذي - يقال - وهو الجمعة ٣ ايار ١٩٣٥.

ص ٢٠٥ رقم ٥٢ - مجلة الأضواء الإسلامية -

صدرت هذه المجلة أول ما صدرت باسم - الأضواء - أصدرها جماعة من طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف. صدر عددها الاول في ٥ شعبان ١٣٧٨ هـ / شباط

١٩٥٩ م باسم -نشرة- ثم توقفت عن الصدور وأعيد النظر في إصدارها بإشراف لجنة من جماعة العلماء وصدر عددها الأول من سنتها الأولى في الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٩ هـ / ٩ حزيران ١٩٦٠ م.

وفي سنتها الرابعة التي صدر عددها الأول والثاني المزدوج في ربيع الأول والثاني ١٣٨٢ هـ - ١٥ - ٨ - ١٩٦٣ م تحولت إلى -الأضواء الإسلامية- وتشرف عليها اللجنة التوجيهية من العلماء. صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ كاظم الحلفي ولا علاقة لمحمد الفضلي في رئاسة تحريرها.

ص ٢٠٥ رقم ٥٤ -مجلة الاعتدال-

لم تصدر إطلاقاً ببغداد وتعاقب على مسؤوليتها عدة مديرين هم المرحوم الاستاذ أحمد جمال الدين في السنة الأولى، ثم الأستاذ محمد رضا السيد سلمان في السنة الخامسة منها، وبعد ذلك الاستاذ الفاضل عباس معلقة في السنة الأخيرة منها وهي السادسة. وهي نجفية الصدور وغير مصورة.

ص ٢١٣ رقم ٨٩ -مجلة الايمان-

مجلة دينية تاريخية أدبية وليست دينية فقط، صدر عددها الأول في تشرين الأول والثاني ١٩٦٣ م.

ص ٢١٦ رقم ١٠٠ -مجلة البذرة-

نشرة مدرسية تحررها لجنة من تآخي الطلاب لمنتدى النشر في النجف الأشرف، وليس صاحبها ثانوية منتدى النشر، صدر عددها الأول في الخميس ١ ربيع الثاني ١٣٦٧ هـ / ١٢ شباط ١٩٤٨ م وليس عام ١٩٣٧ م ثم أصبحت في سنتها الثانية باسم صاحبها هادي فياض، ومديرها المسؤول المحامي وزير النجم، ثم توقفت عن الصدور بعد عددها الأول من سنتها الثالثة، وبعد خمسة عشر عاماً أعيد إصدارها بتسلسل جديد، وقد صدر العدد الأول منها في رمضان المبارك ١٣٨٥ ولمدة سنة واحدة، ولم تصدر في كربلاء مطلقاً كما تقول مؤلفة الكتاب.

ص ٢١٦ رقم ١٠٢ -مجلة البراعم-

نشرة مدرسية للآداب والعلوم صاحبها - مدرسة إعدادية النجف، ومادامت المؤلف قد أشارت إلى هذه النشرة المدرسية لإعدادية النجف. فقد فاتها أن تذكر نشرتين سبقتا البراعم هما:

أقلام الطلبة: فقد صدر عددها الأول في عام ١٩٤٠م - ١٣٥٧هـ وتوقفت بعد صدور عددها الثالث.

والبراع: وقد صدر عددها الأول في عام ١٩٥٣م وتوقفت بعد صدور عددها الثاني. ص ٢٠٣ رقم ٤٤ مجلة - إسلام - وليس الإسلام صدرت باسم نشرة إسلامية في عددها الأول في ذي القعدة ١٣٨٣ ثم تحولت الى مجلة شهرية دينية من العدد الثالث، وصدرت سنة كاملة باللغة الفارسية وليس الإيرانية. ص ٢٢١ رقم ١٢١ مجلة - البيان -

صاحبها على الخاقاني، وليس دار البيان، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في ٢٩ حزيران ١٩٤٦ وليس ٧ تموز.

وصدرت في أربع سنوات، وتوقفت عند صدور عددها المزدوج ٨٤-٨٥ الصادر في ١٥ حزيران ١٩٥١ بإدارة صاحبها.

ص ٢٣٢ رقم ١٧٥ مجلة - الجامعة -

صدرت باسم - سلسلة شهرية

ص ٢٤٢ رقم ٢١٤ مجلة - الحيرة -

صدر عددها الأول في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٧ - كما يقول الحسني - وليس كما

تقول المؤلفة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ -

ص ٢٤٥ رقم ٢٢٦ مجلة - دراسات إسلامية -

هي سلسلة من الكتب تصدر عن جامعة النجف الدينية في النجف الاشرف وليس مجلة.

ص ٢٤٩ رقم ٢٤٨ - مجلة الرابطة -

مجلة فكرية صدر عددها الأول في مايس ١٩٧٣ وليس كانون الأول ١٩٧٣،

رئيس تحريرها مصطفى جمال الدين.

ص ٢٥٧ رقم ٢٨٢ - مجلة رسالة النجف -

سلسلة فكرية عامة وليس مجلة

ص ٢٦٩ رقم ٣٣٣ - مجلة الشعاع -

مجلة أسبوعية علمية ثقافية عامة، وليس أدبية، صدرت سنة وخمسة أعداد من الثانية وهي أقل من ربع سنة لأن سنتها ٢٤ عدداً ولم تصدر في سنتين.

ص ٢٨٦ رقم ٤٠٨ - مجلة عبقر -

وهي حلقات تصدرها ندوة عبقر الأدبية، فهي ليست مجلة إنما هي من الدوريات. وما دامت المؤلفة قد ذكرت بعض الدوريات التي صدرت في النجف وتقدم الكلام عنها وهي: الجامعة ورسالة النجف، ودراسات إسلامية وعبقر. فلا بد إذن أن نشير هنا إلى بقية الدوريات التي فاتت على المؤلفة وهي:

١- التوجيه - نشرة مدرسية يحررها طائفة من طلاب مدرسة الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف، صدر منها ثمانية أعداد في ثلاث سنوات، كان عددها الأول قد صدر في ١ جمادى الآخرة ١٣٧٥ هـ وهي تقابل عام ١٩٥٦ م.

٢- الذكرى - نشرة دينية تصدرها لجنة طلابية من - مدرسة النجف الدينية - ثم كتب على آخر صفحة من العدد التاسع الذكرى - المؤلف محمد تقى الوائلي، وكرر هذا في العدد العاشر، كان قد صدر عددها الأول في محرم ١٣٨٠ هـ / حزيران ١٩٦٠ م.

٣- جيلي - حلقات أدبية بإشراف حسون الخفاجي ورضا الأعرجي، صدرت الحلقة الأولى من سنتها الأولى في آب ١٩٦٩، وتوقفت عن الصدور بارادة المشرفين عليها لأسباب مالية.

ص ٢٨٧ رقم ٤١٠ - مجلة العدل -

صحيفة أسبوعية عامة صاحبها ابراهيم السيد أحمد الفاضلي وليس القاضي.

ص ٢٨٨ رقم ٤١٢ - مجلة العدل الإسلامي - جاءت المعلومات عنها ناقصة،

مجلة علمية أسبوعية أدبية ثقافية جامعة صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الكتبي، صدر عددها الأول من سنتها الأولى في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ، وصدر منها سنتان

كاملتان وخمسة أعداد من الثالثة وكان صدور الخامس منها في رجب ١٣٦٨هـ /
مايس ١٩٤٩م.

ص ٢٩٢ رقم ٤١٩ -مجلة العقيدة- جاءت المعلومات عنها ناقصة مجلة أسبوعية
للسياسة والعلوم والآداب صاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني، ومديرها
والمسؤول عيسى الشيخ راضي المحامي، ثم صار محمد حسين المحامي مديراً
لإدارتها، صدر عددها الأول في ١ ذي الحجة ١٣٦٧هـ / المصادف ١٠ تشرين الأول
١٩٤٨م، واستمرت سنة وخمسة أعداد من الثانية، ثم انتقلت إلى بغداد وتحولت الى
جريدة سياسية صدر منها خمسة أعداد فقط.

ص ٢٩٢ رقم ٤٣١ -مجلة العلم-

لم يكن الحاج عبد الحسين الازري وحده مديراً مسؤولاً عنها، إذ أصبح في السنة
الثانية سليمان الدخيل.

ص ٢٩٥ رقم ٤٤٥ -مجلة الغري-

صدرت ما يقرب من ثلاثين سنة. كانت تصدر في أواخر أيامها بشكل ملاحق
للمجلة بنصف جريدة.

ص ٢٩٦ رقم ٤٤٦ مجلة الغري-درة النجف- باللغة الفارسية

من المؤكد جداً أن مؤلفة الكتاب لم تر هذه المجلة لندرتها وكان جلّ اعتمادها في
تدوين المعلومات عنها وذكرها هنا في هذا الكشف على كتاب «تاريخ الصحافة
العراقية/ ج ١/ للسيد الحسيني» الذي هو أساس الخطأ الذي وقعت فيه المؤلفة مع إن
السيد الحسيني أشار الى رسالتنا التي كتبناها له بشأن تصحيح الخطأ، والصحيح إن هذا
العنوان مجلتان:

١- الغري الفارسية: وقد صدر منها عددان ثم توقفت عن الصدور، وكان صدور
عددها في ذي الحجة ١٣٢٧.

٢- ثم بدأت درة النجف بالصدور، وبعد إغلاق الغري وبتقديم جديد لسنة كاملة-
ثمانية أعداد- كان صدور عددها الأول في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨هـ.

ص ٣٠٤ رقم ٤٨٣ - مجلة القادسية -

صاحبها محمد رضا الحساني، صدرت في الكوفة لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقلت الى النجف وتحول امتيازها على النجف، وصدرت سنة كاملة بداية من العدد الأول الصادر في حزيران ١٩٤٦ ويكون مجموع سنواتها أربع.

ص ٣١٢ رقم ٥٢٣ - مجلة الكلمة -

مجلة أدبية ثقافية وتعنى بالأدب الحديث. وفي الحقيقة إنها صدرت بشكل حلقات وفي النجف وليس ببغداد، إذ انتقلت الى بغداد بعد ذلك، وكان صدور الحلقة الاولى منها في النجف عام ١٩٦٧ وليس عام ١٩٦٨ كما تقول المؤلفة - وكان آخر عدد صدر منها في النجف هو العدد ١٨ الصادر في ٩ / ٥ / ١٩٦٩ وأول عدد صدر منها في بغداد هو العدد ١٩ الصادر في ٧ نيسان ١٩٧٠.

ص ٣٢١ رقم ٥٦٢ - مجلة المثل العليا -

مجلة علمية أدبية اجتماعية وليس أسبوعية فقط، مديرها المسؤول المحامي محمد عجينة وليس كاظم الكيشوان - كما تقول المؤلفة، صدر عددها الأول في الأربعاء ٢٣ رمضان ١٣٦٠ الموافق ١٥ تشرين الأول ١٩٤١ وليس ١٩٤٠، ومن الغريب ان هذه المجلة شحيحة الوجود في المكتبات لاسيما النجف التي صدرت فيها، ولا توجد إلا في مكتبة آية الله الحكيم العامة وآخر ما اطلعت عليه من أعدادها هو التاسع الصادر في أيلول عام ١٩٤٢.

ص ٣٣٠ رقم ٦٠١ - مجلة الصباح -

صاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني وليس صاحبها فقط، وصدرت سنة كاملة في عشرة أعداد موزعة على مجلدين.

ص ٣٣٢ رقم ٦١١ - مجلة المعارف -

مجلة تعني بالعلم والأدب والتاريخ والاجتماع، وليس دينية فقط.

ص ٣٤٣ رقم ٦٥٧ - مجلة النجف -

صدر عددها الأول في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٦ وليس ١٩٥٧، وصدرت أربع سنوات باسم صاحبها هادي فياض، وصار سكرتير تحريرها بداية من العدد الثاني من السنة الثالثة محمد حسين المحتصر حتى العدد الثالث عشر من نفس السنة، ثم بداية السنة الخامسة، صدرت بحجم جديد وأصبحت تحت إشراف طلاب كلية الفقه وصدر عددها الأول في جمادى الأولى ١٣٨٢ هـ الموافق تشرين الأول ١٩٦٢ م، وليس عام ١٣٧٨ - كما تقول المؤلفة برقم ٦٥٨ بنفس الصفحة وتوقفت عن الصدور بصدور عددها السابع من سنتها الثانية - التي هي السابعة من عمر المجلة وأحياناً يكتب عليها الثالثة - الصادر في آب ١٩٦٨ .

ص ٣٤٣ رقم ٦٥٩ - مجلة النجف -

جريدة وليس مجلة وقد أشارت إلى ذلك المؤلفة في ص ١٧٠ برقم ٦٥٢ المدير المسؤول ورئيس التحرير يوسف رجب، توقفت عن الصدور بعد صدور العدد الأول من السنة الثالثة الصادر في ١٩ حزيران ١٩٢٧ وليس - كما تقول المؤلفة - بعد السنة الثانية .

ص ٣٤٥ رقم ٦٦٦ - مجلة النشاط الثقافي -

رئيس تحريرها المسؤول الشيخ عبد الغني الخضري ومدير تحريرها السيد مرتضى الحكمي، صدر عددها الأول في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ ثم عاودت الصدور عام ١٩٦٢، وصدر عددها الأول باسم العدد الأول السنة الأولى قبل الحصول على الامتياز، ولما حصل امتياز صدورها صدر عددها الثاني باسم العدد الثاني من السنة الثانية في ١ نيسان ١٩٦٣ وتوقفت عن الصدور .

ص ٣٥٥ رقم ٧١٣ - مجلة الهاتف -

صدر عددها الأول في ٣ أيار ١٩٣٥ .

ص ٣٦٢ رقم ٧٤١ - مجلة اليافعون -

نشرة ثقافية نصف شهرية - كما تقول المؤلفة نشرة مدرسية دورية - ومادامت المؤلفة المحترمة قد أشارت الى هذه النشرة المدرسية وبعض التي سبقتها وبعض

الذي نشرنا له في التعاليق السابقة كاليراع مثلاً نشير إلى أن هنالك نشرات مدرسية أخرى - لغير المدارس الابتدائية - ومن الأمثلة على ذلك:

١ - أفكار الطلبة: وكانت تصدرها متوسطة النجف للبنين - الخورنق الآن - واستمرت بالصدور أربع سنوات، صدر منها ثلاثة أعداد مطبوعة في سنتين وستين مخطوطة جدارية.

٢ - المواهب: وكانت تصدرها لجنة اللغة العربية في ثانوية جمعية المعلمين المسائية في النجف وصدر عددها الأول من سنتها الأولى في كانون الأول ١٩٥٧. وتوجد غيرها.

أما نشرات المدارس الابتدائية المطبوعة فهي كثيرة جداً، وبعضها صدر لعدة سنوات وبشكل محترم - كالواجب - ومن أمثلة تلك النشرات - الواجب. العلم، التهذيب، الطرائف. روضة العصمة، صوت المحمدية، فلسطين، وصدى التهذيب، والخنساء، وصدى الفتوة، والثقافة، والمنتدى، والمعرفة، والأنوار.

كتاب قرأته وعلقت عليه:

(٢)

الموسوعة الصحفية العراقية

بقلم: الأستاذ عبد الرحيم محمد علي

أمتعت نفسي بقراءة كتاب (الموسوعة الصحفية العراقية) للأستاذ فائق بطي التي صدرت عام ١٩٧٦ عن مطبعة الأديب البغدادية. ولمست - بتأكد - ما صرفه من جهد في سبيل تأليفه وإصداره وأمعنت النظر جيداً في مقدمته النافعة التي أشار فيها إلى المصادر التي صدرت في العراق لتدوّن تاريخ الصحافة والتي حشر بينها تاريخ الصحافة العربية للفيكونت فيليب دي طرازي والمطبوع في بيروت عام ١٩٣٣.

ثم يشير في آخرها إلى ما أصدرته وزارة الإعلام عام ١٩٦٩ أثناء الاحتفالات الرسمية بالعيد المئوي لميلاد الصحافة العراقية من بحوث عديدة قصيرة عن جوانب مختلفة تتناول مسيرة بعض رجال الصحافة ودراسة عن جريدة الزوراء كأول جريدة عراقية ودراسات أخرى عن صحافة الكاظمية وكركوك والنجف.

ثم ختم مقدمته بما حاوله من تسجيل تاريخ الصحافة العراقية بصورة موسعة شاملة وبتجريد تام تقتضيه مصلحة الأمانة في السرد.

ومن خلال هذه المقدمة ندرك إن المؤلف قد اطلع على أسماء كل ما صدر من مجلات وجرائد في العراق... لكننا نصاب بخيبة أمل عندما نسبر غور موسوعته إذ لا نجد أثراً لهذا الاستيعاب، وبالأخص فيما يتعلق بصحافة النجف والتي أنا على معرفة تامة بها، ونشرت العديد من الموضوعات والتعليق حولها لاسيما البحث الموسع الذي نشر في مجلة البلاغ الكاظمية في سنتها الثالثة في الأعداد ٥ و٧ و٨ و٩ و١٠، ولا أدري ما هو نصيب بقية الحواضر العراقية؟ هل إنها أصيبت بنفس الإهمال الذي

أُصيب به النجف؟ هذا ما يعرفه من له الإلمام الكافي بتاريخ الصحافة العراقية. وإذا
رغب المؤلف الكريم أن نكتب له ملاحظتنا حولها -على قتلها- فلا مانع من ذلك.
ومن طريف ما احتوت عليه الموسوعة، بل ومن المهم هي صور الصفحة الأولى
من بعض المجلات والجرائد. ولا أعرف على أي قاعدة تم هذا الاختيار دون بقية
الصحف؟ لعل لها عذراً وأنت تلوم.

وسنشير استطراداً إلى الصحف التي أهملتها الموسوعة فيما يخص النجف فقط، لعل
المؤلف يستدركها في الطبعة الثانية لتكون الموسوعة أكثر شمولاً للصحافة العراقية.

ففي ص ٢٩ يشير إلى عنوان «الصحف الصادرة في الألوية العراقية بعد الانقلاب
الدستوري فيذكر ما صدر في البصرة والموصل دون أن يذكر ما صدر في النجف التي
صدرت فيها جريدة نجف أشرف - بالفارسية - ولمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. وقد أخطأ
كل من كتب عنها من أنها لم تعمّر طويلاً إذ احتجبت في أسبوع. وها نحن ننشر صورة
الصفحة من أعداد سنتها الأولى، وهذه الجريدة مهمة وخطيرة حيث أنها كانت موجهة ضد
نظام الحكم السابق في إيران وهو العهد القاجاري المستبد بأشراف جماعة من ذوي النزعة
الثورية والتحرر وعلى رأسهم السيد مسلم زوين..

وفي ص ٣٤ يشير إلى عنوان «المجلات الصادرة بعد الانقلاب الدستوري» ولا
يشير - فيما يخص النجف - إلا إلى مجلة العلم التي أصدرها السيد هبة الدين
الشهرستاني ويهمل ذكر مجلتين هما: الغري، ودرة النجف. وكانت تصدران باللغة
الفارسية أيضاً. صدر من الأولى عددان فقط، ومن الثانية سنة كاملة في ثمانية أعداد.
وليس صحيحاً مطلقاً من أنهما مجلة واحدة كانت تصدر باسم الغري مرة، ودرة
النجف مرة أخرى. وها نحن نثبت صورة الصفحة الأولى لكل واحدة منهما.

وفي ص ٧٤ يشير إلى جريدة النجف دون أن يحدّد عمرها - كما فعل مع بعض
الصحف - ولما كان أكثر مؤرخي الصحافة العراقية يشيرون إلى أن الصحيفة توقفت
بعد سنتها الثانية إذ لم يطلعوا على ما صدر بعد ذلك، فنحن نثبت صورة الصفحة
الأولى من سنتها الثالثة خدمة للتراث وهو نادر جداً.

وفي ص ١٢٢ يشير الى مجلة الاعتدال فيقول إنها استمرت في الصدور تسع سنوات متتالية. والصحيح انها استمرت في الصدور ست سنوات فقط، وتعاقب على مسؤوليتها عدد من المحامين. وليس السيد أحمد جمال الدين فقط، وهم أحمد جمال الدين، وصادق كمونة، ومحمد رضا السيد سلمان، وفاضل عباس معة.

وفي ص ١٢٧ يشير إلى مجلة المصباح أن محمد رضا الحساني تنازل عن امتيازها الى صالح بحر العلوم لثماني أعداد. والصحيح لأربع أعداد فقط.

وفي ص ١٣٨ يشير الى القادسية لصاحبها ومديرها المسؤول محمد رضا الحساني فيقول لم تعمر طويلاً ولا أدري ماذا يقصد بـ«طويلاً» وقد صدر منها أربع سنوات، ثلاث سنوات منها في الكوفة، والرابعة في النجف.

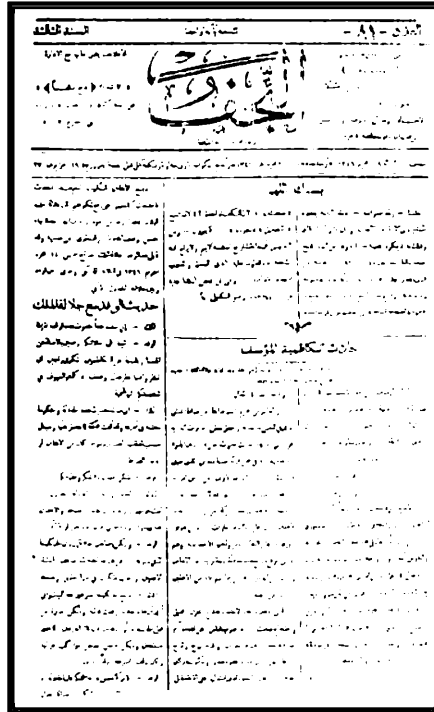
وفي ص ١٤٢ يشير الى مجلة الغري: فيقول عاشت مدة طويلة حتى عام ١٩٥٨. وفي ص ٢٩٠ منحت الامتياز في ١٧ شباط ١٩٥٥، والواقع انها استمرت من عام ١٩٣٩ حتى ١٤ تموز ١٩٦٤ والحديث عنها طويل.

وفي ص ١٨٦ صدرت العقيدة بين الديوانية والنجف - كما يقول المؤلف - ولم يصدر منها سوى سنة ونصف تقريباً.

وص ١٨٨ ذكر البذرة. وقد صدرت أول الأمر باسم تآخي الطلاب، ثم باسم هادي فياض، وصدرت في سنتين كاملتين، ثم الاول من الثالثة ولمدة سنة واحدة بترقيم جديد.

وفي ص ١٩١ يشير الى لواء الوحدة الاسلامية انها منحت الامتياز ببغداد في ٢٢ شباط وهو الخاص بابن سينا، ثم صدرت مرة أخرى عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٩م وقد دامت فترة من الزمن. والحقيقة انها صارت على النجف بعد ذلك. ولم يحدد المؤلف عمرها، ولم نعرف ما يقصد بـ«فترة من الزمن».

وفي ص ١٩٨ يشير الى مجلة غرفة تجارة النجف فيقول: مجلة علمية دورية منحت الامتياز في ٩ تشرين الثاني بادارة غرفة تجارة النجف ومديرها المسؤول أزهر عيسى الخلف.



وهذا كلام غريب جداً لم نره أصلاً مطلقاً إذ أن التأريخ المذكور الذي يشير له المؤلف هو تاريخ تأسيس الغرفة. أما مجلتها فقد صدر عددها الاول اوائل عام ١٩٦٨ وانتهت السنة الاولى بالعدد السادس. ولم يصدر من الثانية سوى الأول في حزيران ١٩٦٩ ثم يؤكد خطأه انها كانت من جملة الصحف التي ألغى امتيازها عام ١٩٥٤.

وفي ص ٢٠٤ يذكر ان مجلة الشعاع صدرت في كربلاء، مع إنه أشار إليها في ص ١٨٤ انها صدرت في النجف وهو الصحيح.

وفي ص ٢٢٤ يشير الى النشاط الثقافي فيقول جريدة أدبية.. منحت الامتياز بالنجف الاشرف في ٩ كانون الثاني ومديرها المسؤول محمد رضا السيد سلمان. ومن الطريف إن الفقرات الثلاث التي ذكرها المؤلف لم تكن بينها فقرة واحدة صحيحة. فهي ليست جريدة، وإنما مجلة، ولم تصدر في ٩ كانون الثاني ١٩٥٤، وإنما عام ١٩٥٧، ولم يكن مديرها المسؤول محمد رضا السيد سلمان وإنما الشيخ عبد الغني الخضري.

ثم أعاد الحديث عنها ص ٢٤ باسم مجلة علمية.. ولم يحدد عمرها. ونحن نؤكد له انها صدرت سنة كاملة. وختمت بالعدد العاشر الصادر في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٨.

ثم يشير في ص ٢٣٤ إلى مجلة النجف فيقول صدر عددها الأول في تشرين الثاني ١٩٥٦، إلا أنها صدرت بعد فترة قصيرة شهرية. هذا كل ما يذكره المؤلف من معلومات عن هذه المجلة المهمة. وحتى هذه العبارة القصيرة نصف صحيحة إذ إن المجلة عمرت سبعة أعوام، كانت الأربعة الأولى منها وهي التي باسم هادي فياض قد صدرت نصف شهرية وبانتظام. وفي السنة الخامسة صارت شهرية، وفي سنتها السادسة ابتدأت بترقيم جديد وابتدأت بعدد أول من السنة الأولى في شباط ١٩٦٦ وصار رئيس تحريرها محمود المظفر. ثم ختمت المجلة سنتها الثانية - السابعة - بالعدد المزدوج الثامن والتاسع الصادر في آب ١٩٦٨. ثم يعيد الحديث عنها في ص ٣٥٠ ويشير إلى إنها توقفت عام ١٩٦٩ وهو خطأ كذلك.

وبنفس ص ٣٥٠ يشير إلى جريدة الحوزة من أنها صدرت لفترة قصيرة في عام ١٩٥٧. والحقيقة أنها استمرت في الصدور حتى السابع من ايلول ١٩٥٨ حيث صدر العدد الواحد والعشرون وبامتياز ولم تلغها السلطة، لا كما أعاد المؤلف عنها الحديث في ص ٢٩٣ فيقول إنها صدرت دون إجازة مما اضطر السلطة آنذاك إلى إلغاء امتيازها. وقد ألغى امتيازها بناء على طلب قدمه صاحبها إلى السلطات. وقد فصلت الحديث عنها في بحثنا الموسع المنشور في البلاغ.

ويشير في ص ٢٩٤ الى صدور مجلة باسم المعارف الاسلامية ولم تصدر مجلة في النجف بهذا الاسم مطلقاً، وإنما صدرت مجلة باسم المعارف للسيد محمد حسن الطالقاني. وفي ص ٢٩٨ يشير الى جريدة الحضارة وبمعلومات مشوشة. والحقيقة إنها أول ما صدرت مجلة وفي النجف بتاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٣٧ وليس ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨ الذي هو تجديد امتيازها، وصدرت جريدة منذ شباط ١٩٤٨.

وفي ص ٣٣٢ يشير إلى مجلة العدل فيقول أنها صدرت في ١٣ آذار، أصدرتها جمعية التربية الاسلامية. وأقول أنها صدرت جريدة في أول أمرها ولم تكن مجلة وكان صدورها في ٦ نيسان ١٩٦٣ وليس ١٣ آذار. ولم تصدر عن جمعية التربية الإسلامية إذ لا توجد جمعية بهذا الاسم في النجف مطلقاً ولم يصدر منها إلا العدد الأول فقط.

وفي ص ٣٣٥ يشير المؤلف إلى الاضواء الإسلامية إنها صدرت بثلاث لغات العربية والفارسية والإنكليزية والحقيقة أنها صدرت بالعربية فقط. والحديث عنها طويل لأهميتها في مجال الفكر ومدة صدورها.

وفي ص ٣٣٧ يشير إلى مجلة الإيمان ويقول أنها صدرت في ١٠ تموز والحقيقة أن عددها المزدوج صدر في تشرين الأول والثاني ١٩٦٣ ويقول أنها صدرت فترة طويلة ولا ندري ماذا يقصد بالطويلة.

وفي ص ٣٨٢ يشير إلى مجلة الكلمة فيقول إنها منحت الامتياز في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٩. والحقيقة أنها كانت تصدر قبل هذا التاريخ باسم حلقات.

وفي ص ١٩٤ يشير إلى صدور جريدة العدل أنها منحت الامتياز في ٣٠ نيسان ١٩٦٩ وتوقفت الآن. فنقول خير دليل على عدم توقف هذه الجريدة هي نشرها تعليقاتنا على موسوعة السيد فائق بطي، ونقدم له نسخة منها.

وأشار في المستدرك إلى مجلة المثل العليا التي صدرت عام ١٩٤٠ فيقول عنها إنها صدرت لفترة قصيرة وكانت من المجلات اليسارية المهمة. أقول كان ينبغي على المؤلف الكريم أن يحدد الفترة القصيرة وليعلم أن المجلة ابتدأت ولا علاقة لها باليسارية مطلقاً ثم نحت هذا المنحى في أعدادها الأخيرة.

وهناك ملاحظات أخرى لا تخفى على المطالع حتى ولو كان مطلعاً على شيء بسيط من تاريخ الصحافة العراقية.

ومن هنا يظهر أن الأستاذ فائق بطي الذي يحمل شهادة الاختصاص بالصحافة وتأريخها لم يكلف نفسه أن يتحقق من معلوماته التي ساقها في موسوعته دون مراجعة للتأكد من مادتها.

كتاب قرأته وعلّقت عليه:
(٣)

الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٥٨-١٩٠٨

بقلم: الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

شاءت الصدفة الحسنة أن أطلع على كتاب (الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٥٨-١٩٠٨) تأليف الأستاذ عبد الجبار حسن الجبوري، من مطبوعات دار الحرية ببغداد لسنة ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م، وهو كتاب مهم وخطير يستحق مؤلفه الكريم كل تقدير وإكبار من المعنيين بهذا الاتجاه من كتاب البحوث والدراسات.

ويظهر للقارئ من خلال صفحات الكتاب أنه يخص الأحزاب والجمعيات السياسية فقط، بل ويخص كل تشكيلة سياسية من حزب أو جمعية أو نادي أو منظمة، وهو بهذه قد سدّ فراغاً كبيراً في جمع هذه التشكيلات الخطيرة التي تمثل النشاط السياسي والفكري لأبناء هذا القطر الأبي خلال نصف قرن من تأريخه المعاصر من أجل حريته واستقلاله، في هذا الكتاب.

والكتاب بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله مؤلفه في جمع مادته وتنسيقها على الطريقة التي يلاحظها المطالع، فقد فاتت عليه بعض الأمور التي نراها متممة لمادته - حسب رأينا - ندرجها هنا لعله يجد فيها ما يجعله يستدركها في الطبعة الجديدة لكتابه القيم.

ففي ص ٢٧ يشير المؤلف إلى القائمين بتأسيس فرع جمعية الاتحاد والترقي في النجف ولم يذكر من أعضائها المهمين: السيد محمد علي بحر العلوم، والحاج عبد الرزاق سمسة.

وفي ص ٤٧ يشير الى حزب النجف السري، وفي ص ٤٨ منه يقول أصدر- أي الحزب- جريدة الفرات وجريدة الاستقلال، والحقيقة إن حكومة الثورة في النجف هي التي أمرت بإصدار هاتين الجريدتين والتي يسميها المؤلف- أي حكومة الثورة بـ«جمعية الهيئة العلمية» والتي يقول في آخرها: وكانت- جريدة الفرات، ويسمي الثانية الشعب بدل الاستقلال، وهي خطأ- خاضعتين لتوجيه هذه الجمعية.

وفي ص ٤٨ يوزع المؤلف المعتمدين لحزب النجف السري ومن جملتهم: الشيخ أحمد الملا كاظم الخراساني، فأقول: لم يكن الشيخ أحمد الملا كاظم الخراساني- وليس الخراساني- من سكنة كربلاء مطلقاً، وإنما كان يتردد عليها خصوصاً إبان ثورة العشرين، لغرض تمشية أمور الثورة، وهو الذي أجلس متصرف الثورة السيد محسن ابو طيخ على كرسي متصرفية كربلاء بأمر قائد العام الشيخ فتح الله شيخ الشريعة.

وفي ص ٥٥ يشير المؤلف الى جمعية النهضة الاسلامية والذي اعتقده إن حزب النجف السري- ص ٤٧- المقصود به هذه الجمعية التي أودت بحياة كابتن مارشال، ويستطيع القارئ الكريم أن يستنتج ذلك من أسماء المؤسسين.

وفي ص ٦٢ يشير المؤلف إلى حزب النهضة، بما نصه «إن نشاط الحزب كان داخل بغداد وقصباتها». أقول: لم يكن نشاط الحزب مقتصرأً على بغداد وقصباتها، إنما امتد إلى بعض أنحاء العراق، وهذه نص البرقية المعطاة من أعضاء هيئة الإدارة لفرع الحزب في النجف الأشرف إلى المركز العام ببغداد: «المعتمد العام لحزب النهضة العراقية الحاج أمين الجرجفجي: تألفت الهيئة الادارية لفرع حزب النهضة العراقية في النجف الاشرف من الذوات التالية: السيد مهدي السيد سلمان، السيد ناصر كمونة، الشيخ علي الشرقي، السيد جواد السيد محمود، السيد علوان الخراسان، السيد حسين نقيب الأشرف، الحاج رؤوف شلاش، الحاج حمود معلقة، محسن أبو عجينة، السيد كاظم السيد علي، كردي ابو قلل، السيد حسين جريو، السيد عبود السيد مهدي، السيد سعيد السيد سلطان، نصادق صورة البرقية المعطاة الى المركز العام لحزب النهضة العراقية، أعضاء».

وفي ص ٧٨ يشير المؤلف إلى حزب الإخاء دون أن يذكر الفروع التابعة له في الأولوية ونؤكد له أن النجف من الحواضر العراقية التي تم فيها تأسيس فرع لهذا الحزب، وفي ص ٩٠ يشير المؤلف إلى حزب الاستقلال الموصلية وتتمة للموضوع أقول: جرت مكاتبات بين قيادة الحزب وبين بعض أعلام النجف من المشتغلين بالسياسة لتأسيس فرع في النجف، ووصلت بعض الرسائل ونسخ النظام بهذا الخصوص من الشيخ عبد الله النعمة إلى النجف.

وفي ص ١٣٤ يشير المؤلف إلى أشهر قادة نادي الإصلاح ويذكر منهم: محمد جلبي الشيبلي والصحيح هو محمد جعفر، وأسس لهذا النادي فرع في النجف بتاريخ ٣٠/٥/١٩٢٥، وأسس هذا الفرع بدوره مدرسة مسائية في الكوفة. ولم يستمر الفرع طويلاً وتلاشى من الوجود.

وفي ص ١٤٤ يتحدث عن جمعية المؤتمر الاسلامي العام، فيقول ومن مؤسسيها السادة محمد عبد الحسين كاشف الغطاء، والصحيح محمد حسين كاشف الغطاء وأسس لهذه الجمعية فرع في النجف بعد حضور وفد الجمعية ببغداد وهم كل من حسن رضا المحامي، والشيخ محمد بهجة الأثري، والحاج نعمان الأعظمي، وابراهيم الواعظ المحامي، وسعيد الحاج ثابت بتاريخ ١٨/٣/١٩٣٢، وبنفس هذا التاريخ تكوّن فرع النجف وكان من اثني عشر عضو وهم: الحاج محسن شلاش، والسيد عباس الكلبدار، والشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء، والحاج مهدي البهبهاني، ومحمد جواد عجينة، والشيخ محمد حسن النجم، والسيد علوان الخرسان، والشيخ محمد حسين المظفر، والشيخ محسن شرارة العاملي، والحاج عبد الرزاق شمسة، والشيخ محمد جواد الجواهري.

وفي ص ١٤٩ يشير المؤلف إلى جمعية الرابطة الأدبية فيقول: وهي إحدى الجمعيات التي كانت تزاوّل أعمالها في النجف اثناء ثورة مايس ١٩٤١، أقول ولم تزل هذه الجمعية قائمة حتى الآن.

وفي ص ١٦٨ لم يشر المؤلف الى تأسيس حزب الاستقلال لمكتبات الشباب القومي في المراكز المهمة في أنحاء العراق، بما لا يقل عن خمسين مكتبة، وكان يقوم بدعهما مالياً وفكرياً، وهو عمل قومي خطير في العهد الملكي، وكان فرع النجف قد أسس في عهده الأول عام ١٩٤٨. وكان من مؤسسيه الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائري، والسيد إبراهيم الفاضلي، والشيخ معن العجلي، والأستاذ الفاضل عباس معلّة المحامي، والدكتور جابر علي. أما عهده الثاني فقد أسس بعد فترة قصيرة من غلق الفرع واستمر إلى ما بعد عام ١٩٥٤.

إلى هنا نكتفي بهذه التعاليق والتصحيحات ولعلّ فيها ما ينفع.

**فهرس كتاب
مجلة العدل النجفية
وموضوعاتهم**

**إعداد
عبد الرحيم محمد علي**



السنة الأولى

(١٣٨٥-١٣٨٦هـ)

(١٩٦٥-١٩٦٦م)

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
إسماعيل شهد		(أ)	
كلمة تأبين	٣٥ : ١٨، ١٧	إبراهيم أحمد الفاضلي	
أبو رعد		المقدمة	١ : ١
مذكرات بانس	٣٧ : ٤	العدل والقراء	١ : ٢
أبو عصام		ذكرى أربعين إمام الشهداء	١ : ٣
قد أضاعت ما ورثته	٤٤ : ١٠، ٩	وسيدهم	
جدود		المؤتمر الإسلامي العراقي	١ : ٤
أحمد الحسني البغدادي	٣٣ : ١٥	الأول	
النجفي		أعياد واحتفالات	١ : ٥
أبو فائز		لنوح صفوفنا ونجمع	١ : ٧، ٦
مكتبة العدل	٤٤ : ٥، ٤٣ : ٤	كلمتنا	
٦، ٧ : ٨٠، ٥٣		أحاديث	١ : ٨
٩، ١٠ : ٦٥		من وحي يوم تعداد	١ : ١٠، ٩
١١، ١٢ : ٧٤		النفوس	
١٣، ١٤ : ٦٨		مولود الإمام أمير	١ : ١٢، ١١
١٥ : ١٧، ٣٦		المؤمنين(ع)	
١٨ : ٥٢		النجف تهتف بقدوم عبد	١ : ١٤، ١٣
أبو همام		السلام	
في عالم التأليف	٥٦ : ١٤، ١٣	النجف وطريق الحج	١ : ١٥
أنور السامرائي		البري	
من وحي الذكرى (شعر)	٢٨ : ٧، ٦	يوم أبي عبد الله	١ : ١٦
(ب)		جوانب مضيئة من حياة	٣٩ : ١٨، ١٧
بانس		الراحل	
مذكرات بانس	٣٠ : ٨، ٣٧ : ٥	كلمة تأبين	٤٤ : ١٨، ١٧
٩، ١٠ : ٥٨		خاتمة السنة الأولى	١ : ٢٠، ١٩
بيانات حكومية		د. إبراهيم الراوي	
فجيرة العراق والعالم	١ : ١٨، ١٧	موقف الإسلام	١٥ : ١٢، ١١
العربي والإسلامي		قرحة المعدة والإثني	٢٩ : ١٤، ١٣
(ت)		عشري	
تقي الخلخالي		الإصابات السرطانية	٩ : ١٥
كلمة تأبين	٤٧ : ١٨، ١٧	استشارات طبية	١٥ : ٢٠، ١٩
		إبراهيم الرويح	
		الغيرة	١٧ : ٢٠، ١٩

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٤: ٢٥: ٣٨: ٥	حميد فرج الله	١٦: ١٨، ١٧	التوجيه المعنوي
٨: ٣٨: ٧: ٦	العكوك: علي بن جبلة	من المؤمنين	(ث)
٤٤: ١٠، ٩: ٢٠	حميد مرعب	الثورة العربية (جريدة)	
٩: ١٠: ٤٣: ١٤	هؤلاء الناس	الوحدة الوطنية	(ج)
١٣: ٤٥: ١٩: ٢	حمود الساعدي	جابر حسن الحداد	
٤٧		كلمة تأبين	٤١: ١٨، ١٧
١: ١٧: ٢: ١٣	صحائف مطوية: آل محسن	جاسم كاظم الدجيلي	
٣: ٢٦: ٤: ٢٢	صحائف مطوية: آل لطيف	طريق الحب (شعر)	٣٢: ٧، ٦
٥: ٢١	صحائف مطوية: ثورة عفك	جعفر الحبوبي	
٩: ١٠: ٢٢: ١١	آل نصار	شعراء النجف في نوادي القاهرة	١٤: ١
١٢: ٢٢: ١٣		قصة ديوان الحبوبي	٤٢: ١٢، ١١
١٤: ٢٧	أمكنة تاريخية.	جعفر الخليلي	
١٥: ١٦: ١٩		ميخائيل نعيمة	٣٩: ١٢، ١١
٢٠: ١٣		الصافي بعد حفنة من السنين	١٥: ١٤، ١٣
	(خ)	جمعة النصيري	
	خالص عزمي	نطق الخطب	٤٨: ١٨، ١٧
٣: ١٢	مع شعروادب النجف	الجمهورية العراقية	
	خضر الصالحي	قانون العتبات المقدسة.	٦٥: ١٤، ١٣
١: ٢٧	صدي من الماضي (شعر)	(ح)	
٢: ٦	يا موطني	حاكم فتنان الجنابي	
٥: ٣٢	رد الصالحي	رسول الإنسانية	٤٩: ٢٠، ١٩
٩: ١٠: ٥	كلمة الصالحي الأخيرة	حسين الكليدار	
١٥: ٢٨	أخيلة الشاعر	سدانة الروضة الحيدرية	٢٠: ١٠، ٩
١٩: ٢٠: ٣٥	مراعي الهموم (شعر)	حميد الصابونجي	
	خضر عبد الغفور	صديقنا الذئب	٣٥: ١٢، ١١
٩: ١٠: ٢	وزير التربية يتحدث للعدل	حسين ورة الكافلي	
	خليل إسماعيل	لمحات مقارنة عن حياة الإنسان العربي	٥٤: ١٤، ١٣
١٧، ١٨: ٣٤	كلمة تأبين	لمحات مقارنة عن حياة الإنسان العربي	١٩، ٢٠: ٣٩

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
(س)		خليل إسماعيل محمد	
سعيد علي		دروس من التوضيحية	٣١:٧،٦
شعر الصالحي	٣٥:٣	والفداء	
المحاجير	٣١:٤	مع المرأة في الإسلام	٤٩:١٤،١٣
واحة النفس	٣٥:٥	خليل رشيد	
أنا والصالحي	٤٠:٧،٦	اللحظة الأخيرة [قصة]	٣٥:١
واحة النفس	٢٣:٨	المتغطرس (قصة)	٣٤:٤
رسائل ومؤلفات	٣٨:١٠،٩	نزيه	٣١:٨
واحة النفس	٤٥:١٢،١١	تسريحة	٦٢:١٤،١٣
سلمان هادي الطعنة		نسرین (قصة)	٤٨:٢٠،١٩
أدب الطف (شعر)	٢٤:١	(ر)	
مع كتاب محمود أحمد السيد	٣٣:٤	راضي الطباطبائي	
تحية المعلم (شعر)	٤١:٥	بدران في.. (شعر)	٢٨:٢
ذكرياتي عن الناصري	٥٥:١٤،١٣	كيف تبقى (شعر)	٣٨:١٢،١١
بطل الكرامة (شعر)	١٨:١٦	أبو أحمد (شعر)	٥٢:١٤،١٣
القضاء المحتوم (شعر)	٤٤:١٨،١٧	راغب فخري	
كريلا في يوم الثقافة (شعر)	٢٨:٢٠،١٩	كلمة تأبين	٣٧:١٨،١٧
سليمان عبد الله		رئاسة بلدية كربلاء	
المساجد مدرسة	٧٠:١٢،١١	حفلة توديع	٦٢:١٠،٩
(ش)		رزاق إبراهيم الأسدي	
شاكر البرمكي		غضرن السنين	٥٠:٢٠،١٩
أثر الشعر في إيقاظ الروح القومي	٢٦:٢	رشيد مجيد	
شاعر في زاوية دكان	٢٩:٣	كأس الناصري (شعر)	١٥:٥
شاعر كالعرجون القديم	٣٢:٤	الطللي والمعاصر (شعر)	١٤:٧،٦
طبيب في مقبرة	٣٤:٥	وقفه على أوريدو (شعر)	١٣:١٠،٩
زنانق من رياض الحياة	٣٣:٧،٦	على بوابة الأربعين (شعر)	٣٦:١٢،١١
من قاع سقر	١٧:٨	تفاحتي (شعر)	٤٦:١٤،١٣
من قاع سقر	٣٠:١٠،٩	إلى النار (شعر)	١٩:١٥
من قاع سقر	٢٨:١٢،١١	يا خافقي (شعر)	١٢:٢٠،١٩
بين إقليمية الأدب ووحدته	١،٣:١٤،١٣	رشيدة العكيلي	
في بيت البغايا (قصة)	٢٥:١٥	العلم خير من المال	٤٧:١٤،١٣
		الكمال	٤٤:٢٠،١٩
		رضا مرتضى	
		كلمة الختام	٤٨:١٨،١٧

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٣٠ - ١	عبد الإله جعفر رفيش	٣٣:٢٠:١٩	في الميتم (قصة)
٢٠ - ٥.١٦	ابن المعلم الهرثي الواسطي	٦٢:١٢:١١	شاكر معروف
٤٢ - ٧.٦.٣٦	خواطر متعلم		الجوامع
	عبد الحسين الدارمي		شمس الدين الحيدري
٤٣ - ١٨:١٧	(قصيدة)	٣١:٢	ندوة عن معرض الكتاب
	عبد الأمير حميد معلم		العراقي
٥٢ - ١٢:١١	حول أزمة الشعر		(ص)
	عبد الجبار عبد الحسين خضر		صاحب خليل إبراهيم
٢٨ - ٨	البرامكة والعلويون	٥٠:٧:٦	الشعر الحر والشهرة
	عبد الجبار رسول		صادق طعمة
٣٣ ١٤٠:١٣	الذكرى الخامسة	٢٢:١٦	ياغصن أحمد (شعر)
	والأربعون لتأسيس		صالح الجعفري
	الجيش العراقي	١٤:١٤:١٣	بند
	عبد الرحمن الرماح		صحافي عجز
٣٠ - ١٨:١٧	أسمى عيش وأعلى مقام	٣٤:٣:٣٢:٢	جولة مع الصحافة
	(شعر)	٤٠:٤	وجنودها
	عبد الرحمن عارف		صلاح عقراوي
١٨ - ١٨:١٧	يخاطب	١٣:٧:٦	خليلي والفراف (شعر)
٥٦ - ٢٠:١٩	رسالة توجيهية		(ط)
	د. عبد الرحمن القيسي		ظاهر التميمي
٦ - ٧:٦	وزير الثقافة يعد	٣٢:١٥	الحقيقة المنبوذة
	عبد الرحيم فرج الله		طلال العزاوي
٢٥ - ٢	هواجس وخواطر (شعر)	٣:٤	المرأة بين الأمس واليوم
	عبد الرزاق تويج		والغد
٢٩ - ٢	ضربة القدر (قصة)		(ع)
	د. عبد الرزاق الشهرستاني		عباس شبر
٣٠ - ٥	ما يحب أن تعرفه عن	٥:٢٠:١٩	قلمي (شعر)
	صحتك		عبد الأمير العاملي
	عبد الزهراء عاتي	٦٤:١٤:١٣	عبرة من الحياة (قصة)
٤٦ - ١٨:١٧	تأبين (شعر)		عبد الأمير جمال الدين
	عبد الصاحب عمران الدجيلي	٣٤:١٤:١٣	تحية الجيش (شعر)
١٨ - ٢٠:٢٥ - ١	دراسة حياة دعبل بن علي	٥٠:١٨:١٧	رثاء الشهيد

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٥-٤	الخزاعي وشعره	٨:٧، ٦	أثر الخصومات والمنازعات
	عبد الغني الخصري		بين المسلمين في
١٥-٤	سلوا ثورة العشرين		مجتمعهم
	(شعر)	٩، ١١:٦، ١١	مكونات الحضارة
١٧-٥	مولد النور	١٢:١٣، ١٤	الإسلامية
١٣، ١٤-٢٥	سطع الغري بنورهم	١٩٠.٣:١٥.٣	
	عبد الكريم الزنجاني	٦:٢٠	
٥-٥	المثل الأعلى للإنسان	٣:١٦	العالم الجديد
٦، ٧-٢	المثل الأعلى للدين	١٧، ١٨:٣٨	في غمرة الكفاح
٨-٢	المثل الأعلى للعدل		عبد الوهاب الأعظمي
	الاجتماعي	١١، ١٢:١٩	حصائد اللسان
٩، ١٠-	المثل الأعلى للأدب والبيان	١٣، ١٤:٢٢	الأمين العام للمؤتمر
١١، ١٢-١٠	بمناسبة ليلة الإسراء		الإسلامي العراقي يرحب
	عبد الكريم الندواني		عبد الله الشيرازي
١-٣٣-٢-٣.١٧-	رباعيات (شعر)	١٣، ١٤:٨	مولد الإمام الحسين(ع)
١٤.١٤-٤.٢٩-			عدنان حسين
٢١، ١٩، ٢٠-٤٠			الحب العذري
	عبد المجيد لطفي	٤:٢٨	
٦، ٧-٧	الرخ الأسطوري		عدنان غازي الغزالي
	عبد المنعم العكام	٦، ٧:٢٧	الشاعر والحرف
١٩، ٢٠-٢٧	فأهنا أبا المهدي (شعر)	١٩، ٢٠:٤٠	فراشة (شعر)
	عبد المهدي الفائق		علي البلداوي
١-٢٨-٢-٣.٧-	رائعتا الوائلي وجمال الدين	١:٣٤، ٢:٢٢	حديث مع النفس
٧.٤-١٠.١٧-٥-		٣:٣٩، ٤:٣٦	
٦، ٧-٩.١٨	محمد سعيد الحبوبي	٦، ٧:٤٦، ٩	
١٠-١٣.٢٨		١٠:٤٨	
١٤-٣٥			علي الحلو
١١، ١٢-٢١	بعد أربعة عشر قرناً	١:٢٣	العدل
١٥-٢٣	جمال الدين الأفغاني	٢:٢١	من الصميم
	والعقاد	٣:٢٥	ولدي الحبيب
١٦-٥	من لحق بي فقد استشهد	١٣، ١٤:٥٩	مسجد الإمام الحسين(ع)
	عبد الهادي العصامي	١٥:٢٩	ليته أفاق
١:٢.١١-٩:٣	مسؤولية أرباب الحكم		علي حسن الخاقاني
	الأدبية في الإسلام بشائر	١١، ١٢:١٧	الصلاة
	نقطة التحول يوم ميلاد	١٥:٢١	الحج نظام المساواة
	رسول الإنسانية(ص)		والأكرمية بالتقوى

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
(ق)		علي كاشف الغطاء	
قارئ		بيان حول جمع الكلمة	١٣، ١٤: ٧
قرأت الجزء السابق من	٣٣: ٢	علي نهاده مصطفى	
العدل		البطل الذي خسرت أمتنا	١٧، ١٨: ٢٩
د- قيصر معتوق		علي هاشم	
من درويش إلى دراويش	١٣، ١٤: ٢٦	حكم الوعد بجائزة في	٦، ٧: ٤٨
(شعر)		القوانين الوضعية	
على أنفاس أوراد الحقول	١٩، ٢٠: ٢٠	والشريعة الإسلامية	
(شعر)		دراسات في الأهلية	٩، ١٠: ١٥. ٥٦
(ك)			٢٧، ٢٠: ٤٢
كاظم محمد حسين		(غ)	
إن غرد الطير (شعر)	٦، ٧: ٥١	د- غالب الداودي	
النوافذ (شعر)	٩، ١٠: ٥٨	إلى م الخلف	١١، ١٢: ١٦
كامل جاسم العاني		غالب الناهي	
اهتمام الحكومة الوطنية	١: ٤	مفخرة العرب الخليل بن	٢: ٩
بمدينة أمير المؤمنين		أحمد الفراهيدي	
الإمام علي(ع)		حنين ومناجات (شعر)	٩، ١٠: ١٥
الذكرى السابعة لثورة ١٤	٤: ١٣	يا نجم (شعر)	١٣، ١٤: ٤٤
تموز الخالدة		ابن طفيل الأندلسي	١١، ١٥: ١٩
أهمية قضاء النجف	٢، ٤، ٦، ٧: ١٣		٢٠: ٢١
الإدارية	٨، ٩، ١٠: ٥	(ف)	
	٢٦، ١١، ١٢: ٢٥	فخري العبيدي	
	١٣، ١٤: ١٨	اللقاء (شعر)	١٩، ٢٠: ٤٥
كامل خميس		فلاح الجواهري	
الشاعر عبد القادر رشيد	٢: ٣٦	الشكليون والواقعية	٥: ١١
الناصرى		دروس الحياة	٦، ٧: ١٥
(ل)		روحانية القدر	٨: ٢٩
لجنة التأبين		المفكرة	٩، ١٠: ٩
كلمة تأبين	١٧، ١٨: ٣٣	شيء من لا شيء	١٣، ١٤: ٥١
(م)		تعلم كيف تعيش	١٥: ١٥
ميم:		علم نفسك	١٩، ٢٠: ٢٨
للعقول والقلوب	٨: ١٢	فهد الأسدي	
الوزراء الجدد	١٩، ٢٠: ٥١	معاني التضحية في ثورة	١٦: ١١
		الحسين(ع)	

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٤١:٢٠، ١٩	إلى بنت الجيران	ميم:	
المجلس التحقيقي العسكري		٣:١	الأوساط الدينية في
٥:١٨، ١٧	تقرير فني عن الفاجعة		العراق تستحسن قرار
مجلة الجندي			وزارة الداخلية
٢٥:١٦	في ذكرى ثورة أبي الشهداء	٣٧:١	جولة العدل في مستشفى
الحسين بن علي			الفرات الأوسط
محمد جاسم محمود		٣٨:٤	لمحة خاطفة عن حياة
٦٩:١٢، ١	الصلاة درس		وزرائنا الستة الجدد.
محسن عبد الصاحب مظفر		٢٠:٧، ٦	الشاعر والقاص يتحدث
٢٣:٢٠، ٢١:١	دراسة ديموغرافية لسكان		(خليلي الخشالي)
لواء كربلاء		٢٥:٨	أخبار الأدب
١٩:٤، ١٥:٣	القمر في ضوء من القرآن	٦٣:١٢، ١١	العدل تزور جامع ١٤
٢٧:٥			رمضان
٢٢:٧، ٦	الصفات الفيزيوجرافية	٢٩:١٦	زيارة رئيس الجمهورية إلى
لسطح كربلاء			لواء كربلاء
٩:٨	أسماء مدن كربلاء المهمة	٦:١٨، ١٧	تراجع وصف التشيع
٣٤:١٠، ٩	الجبال بين دكة واحدة		ومحضر الجلسة
ودكات			التاريخية
مدرسة الباقر(ع)			ميم:
٩:١	دروس للثورة الحسينية	٤٣:١، ٣٧:٢	أهم الأخبار الداخلية
٥٩:١٢، ١١	الصوم وفوائده	٤١:٣، ٤٦:٥	والمحلية
٢٦:١٦	ذكرى أربعين سيد	٧، ٨:٥٧، ٨	
الشهداء		٤٨، ٩، ١٠:٦٦	
محمد الباقر الناصري		١٣، ١٢:٧٦، ١١	
١٩:٣	فتاوى مجلة العرب	١٤:٧١، ١٥	
محمد البغدادي		٤٢، ١٦:٥٢، ١٧	
٢:١٤، ١٣	تأكيد الأخوة بين المسلمين	١٨:٥٤، ١٩	
محمد بهجة البيطار		٥٧:٢٠	
١٦:١٠، ٩	الكاظمي في ذكراه		ميم:
الثلاثين		٣:٣٧، ٤:٤١	قرأت، رأيت، سمعت.
محمد التهامي:		٥:٤٢، ٥:٤٢	
٢٧:١٨، ١٧	بغداد في أربعين الشهيد	٦، ٧:٥٢، ٨	
عارف		٤٤، ١٣، ١٤:٦٦	
محمد جواد الجزائري		١٥:٤٠، ١٦:٥	
النبوة			مالك الدنانة
٢:٢٠، ١٩		٩، ١٠:٢٥	مخلوف شتى (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	د. محمد ناصر		محمد حسين آل ياسين
٢٢:١٨،١٧	الرجل الذي فقدناه	٢:٢٠، ١٩	طيوف الشباب (شعر)
	محمد هادي الأميني		محمد حسين كاشف الغطاء
١١، ٣٢:١٢	عالم المخطوطات	٢:٥	مولد النبي الكريم وبعثته
١٣، ٣٧:١٤		٢:١٢، ١١	في يوم ميلاد أبي الأئمة
١٩، ١٣:١٥		٦:١٥	في أسرار الحج
٢٣:٢٠		٢، ١٦	موقف الحسين(ع)
١٩:١٦	المؤلفون في الإمام	٣:٢٠، ١٩	العدل أساس الملك
	الحسين(ع)		محمد الخليل العماري
	محمود البستاني	٦:١٦	ما الشعر إلا شعوري حين
١٣:٨	مهرجان الحياة (شعر)		أنظمه (شعر)
	محمود العبطة		محمد رضا العامري
٢١:٣	من واجب الأدب	٢٠:١	وجهة نظر (شعر)
٤٩:١٠، ٩	بعد الأربعين (شعر)		د. محمد عبد المنعم الخفاجي:
٥٧:١٤، ١٣	في عدد واحد	٢٩:٢٠، ١٩	الكاظمي
	مسلم الحلبي		محمد حسين السعبري
٤:٨	العلم	٤٨:١٤، ١٣	وقفه على جسر الهاشمية
	موسى الأعرجي		محمد علي السيد عدنان
٢٢:٣	حينما نطالب المعلم	٣٧:١٢، ١١	ولأنت أكرم (شعر)
	بالتضحية		محمد القرداغي
	موسى كريدي	٢٤:٧، ٦	ولد الهدى
٩، ١١، ٤٠:١٠	أزمة الشعر في النجف		محمد الكرمي
٤٨:١٢		٧:١	الانحطاط في عالم
	موسى الكرباسي		التحول
١٥:١٦	البيوتات الأدبية في كربلاء	١٢:٤	هل للإنسان والإنسانية
٢٦:٢٠، ١٩	ماضي كربلاء الأدبي		مفهوم عند بشر اليوم
	وحاضره	١٩:٥	المادتان في قبـال الله
	موفق خضر		والمعنويات
٣٤:١٢، ١١	أحزان (قصة)	١٢:١٢، ١١	الحكومة العادلة
	ميخائيل نعيمة	١٠:١٤، ١٣	رجال الحقيقة
١٢:١٠، ٩	طلاسم أبي ماضي		محمد كلانتر
	(ن)	٣:٣	صورة الوقفية لجامعة
	ناجي جواد		النجف الدينية في النجف
٢٥:٧، ٦، ١٢:٥	بنت النيل		الأشرف

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
يحيى الصافي		٩، ١٠: ١١.٦٠، أنه طفل وحيد (قصة)	٥٥: ١٢
على الله نصر المؤمنين	١٩، ١٠-٥٥	ناريمان بكر سامي	
(شعر)		١١، ١٢: ٧١	
يا للهوى (شعر)	١٩، ٢٠-٤١	نجم الفالح السعدون	
يعقوب فرام منصور		١١، ١٢: ٣٨	
برق وغيث (شعر)	١٩، ٢٠-٤٦	نعمان الكنعاني	
تهذيب الأرواح	٩-، ١٠-١٠	٩: ٣	
	١١، ١٢: ١٣.٣	حديث صريح لنعمان	
	١٤-١٥.١٢	الكنعاني	
	٨-١٦-١٩.٣٨	(و)	
	١٩-٢٠	وان المساجد	١١، ١٢: ٦٨
الجيش حصن الشعب في	١٩-٢٤	وزيران بؤبنان	
كل الملمات		١٧، ١٨: ١	
لقطة في الطريق	٩-، ١٠-٣٧	وكالة الأنباء العراقية	
من عبد المجيد لطفي	٩-، ١٠-١٨	هكذا وقعت الفاجعة	١٧، ١٨: ٣
من خلق المؤمن الصبر	١٣، ١٤-٥٣	(هـ)	
الجندي شرف وواجب	٢-١٥	هاشم الطالقاني	
		٢-٣	
		ذريني (شعر)	
		المرأة وحقوقها	٦، ٧-٤٣
		رحمة بالشعر	٨-٢٦
		لماذا ضعنا	٩، ١٠: ٥٣
		أضواء على مقال أزمة	١٣، ١٤-٤٠
		الشعر في النجف	
		يا نداء السماء (شعر)	١٦-٤٤
		اللحن السجين (شعر)	١٩، ٢٠-٣٨
		هاشم مصطفى نيازي	
		سؤال وأنت (شعر)	٥-١٨
		بغداد (شعر)	٨-٢٥
		هشام البرمكي	
		عودة الحق (شعر)	٢٠، ١٢
		(ي)	
		يحيى الجواهري	
		صبراً بني الحسب	٩، ١٠-٥٩
		الشريف (شعر)	
		الضرات والذكريات (شعر)	١٥-٢٤

السنة الثانية

(١٣٨٦-١٣٨٧هـ)

(١٩٦٦-١٩٦٧م)

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٥٧٧	من أعلام البصرة - للشيخ محمد حسين المظفر- أبو خلدون	(أ)	إبراهيم أحمد الفاضلي
٦٨٣	بين شاعرين (شعر)	١:٢، ١	العدل في عامها الثاني
٣٢١	أبو عصام	١:٣	ميلاد أمير المؤمنين(ع)
٢٤:٢٠، ١٩	نتيجة الغرور (قصة)	١١٧	زهور ورياحين في موكب جامعة الكوفة
٣٧:٣-٦٦، ٢، ١	ياسميري (شعر)	١٦٥	شهر رمضان المبارك
أبو فائز	أبو فائز	٢٠٥	اللهم اجعلنا قادرين
٦٠٦	مكتبة العدل	بلا عنوان	هذه هي ثورة أبي الشهداء
١٧٢، ٢، ١	أستاذ كبير	٣٣٩	وحدة الصفوف
٤٩٦، ٣٨٤، ٢٩٢	نفثات مألوم (شعر)	٣٧٧	من ذكرى ثورة ١٤ تموز
٦٨٠، ٦٠٢، ٥٦٥	الدكتور السيد: أغا موسى الأصفهاني	٤٦٣	اللهم اجمع صفوف
(ب)	سقراط شيخ الفلاسفة	٤٩٣	العرب والمسلمين
الدكتور: بديع شريف	الزعيم الموهوب	بلا عنوان	للتقشف ومصنوعاتنا
٤٦٩	بدوي الجبل	٥٩٧	الوطنية
لبست حلة السواد (شعر)	لا تغمضوا عيونكم	٦٦٥	كلمة لا بد منها
(ت)	بدوي الجبل	٦٧٣	اهتمام المسؤولين بشؤون النحف الأشرف
تحسين مهدي	بدوي الجبل	٧٠٤	كلمة لا بد منها
٤٠٧	النصر لأمتي (شعر)	٧٢١	عهدنا الثاني للقراء
٤٣، ١٣٩، ٢٠٦	تهذيب الأرواح	(الشيخ) إبراهيم الجناتي	نبذة عن حياة الإمام
٣٨٨	تهذيب الأرواح	٣٦٤	للشاهرودي
(ج)	جابر حسن الحداد (العقيد)	الدكتور: إبراهيم الراوي	أثر الإسلام في وقاية
١٩:٢، ١	الفضيلة والرديلة	٢٨:٣	عضلة القلب
٢٠٨، ١٦٧	الحق والعدل	٧٢٩، ١٦٥	الصيام الإسلامي
جاسم العبيدي	جاسم العبيدي	إبراهيم محمد الرويح	من أدب الكتابة والمراسلة
٤٨٣	الله أكبر (شعر)	٢٤٩	والتأريخ
٥١٦	إلا أرخصوا (شعر)		

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
أحمد الصافي النجفي	١١ : ٣	وجومك (شعر)	٦٢٠
الأطياف الشاحبة (شعر)	١٩٠	الله أكبر (شعر)	٦٩٩
العراق وإيران يتعانقان	٢٤٧	أيا عدل الكرام (شعر)	٧٤٥
شاعر العيد (شعر)	٣٠٨	جاسم هاشم العبادي	
دم الشهيد (شعر)	٣٥٠	العيد والذكرى	٢٥٩
إلى الدكتور يوسف عز الدين (شعر)	٤٠٤	جمعية الإرشاد الديني	
حركات التحرر القومي	٤١٣	العلم نور	٦١٤
إلى الجيش الباسل (شعر)	٤٨٥	جمعية التحرير الثقافي	
من وحي النكسة: في طريق النصر	٥١٣	نداء	٤٨٧
رسائل من الهند	٥٢٣	جمعية التوجيه الديني	
ناجي جواد (شعر)	٥٧٦	بيان	٤٢٧
في غمار الكفاح (شعر)	٦١٦	كلمة	٤٢٩
طلائع الفداء (شعر)	٦٩٣	نداء عام	٥٣٢
الإنسان والموت	٧٢٨	بيان	٦٧٢
خليل رشيد		من جمعية التوجيه الديني	٦٧٤
مجاهد الخياط	٦٤٠	إلى أبناء النجف الأشرف	
خنساء محمد باقر		من جمعية التوجيه الديني	٧٢٧
زينب الكبرى	٣٥٤	الديني إلى أبناء المسلمين	
(ر)		(ح)	
رزاق النوري		حاكم فتنان	
حسن الخلق	٢٤٤	ظاهرة وأثر (شعر)	٢٩٠
رشيد مجيد		حسين جليل	
مدينتي (شعر)	٩١٣	منى (شعر)	
شواطئ المرجان (شعر)	١٤٥	حسين ورة الكافلي	
سيجارتني (شعر)	١٧١	لمحات مقارنة	٥٢ : ٢، ١
لالطريقي (شعر)	٣١٦	المايكروولوجية البشرية	١٤٦
رسالة (شعر)	٢٩٧	الجبل الجديد	٤٠٥، ٢٢٧
ليلى (شعر)		ملاحظات عن أحمد رامي	٦٣٩
رشيدة عبد المجيد العكيلي	٣٩٤، ٥١٠، ٥٧٢، ١٨:٧٣٨، ٦٨٦، ٦١١	حميد باقر مرعب	
روح قرحية	٤١٥	هؤلاء الناس	٦٤١، ٥٣٠
(ز)		(خ)	
زامل الأوزير جاوي		خالد الشواف	
التنويم المغناطيسي ومعجزاته	٢٠٣	بين شاعرين (شعر)	٦٨٣
		خضر عباس الصالحي	
		عروس الأمانى (شعر)	٤٢ : ٢٥١

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٤١٤	طافوا بنعشك (شعر)	(س)	
٧٠١	هذه فلسطين (شعر)	الدكتور سعيد التكريتي	
	صادق الفاضلي	٢٥٤	في ذكرى مصرع الإمام(ع)
٤٨٢	أخي الرابض على	سعيد علي	
٦١٢،٥٣١	من أدب البطولة	٣٠١	مواقع الصحة
	صالح جواد	سلمان هادي الطعنة	
٢٤٨	ومضة الإيمان (شعر)	٦٥:٢،١	أغنية من أجلها (شعر)
	السيد صالح الشهرستاني	٣٠:٣	مخطوطان نادران
٤٥:٣،١	السرط الأبلج	٢٣٤	أغنية فجرية (شعر)
	صبري حامد	٣٢٠	أبا الجواد (شعر)
٦٢٩	فتى الناصرية والذكرى المنوية	٣٥٢	أبا التضحيات (شعر)
	صلاح الدين جواد	٣٨٧	شوق الحبيب (شعر)
٥٣٦	وجوم (شعر)	٤١٣	تقاسيم غزلية (شعر)
٦٢٣	المدارس الشعرية	٤٨١	تحية فلسطين (شعر)
	(ط)	٥٢٥	مظاهر الثقافة
	طارق فاضل البلداوي	سلمان الرضوي	
١٥٠،٦٢:٢،١	حول تحرير المرأة	٤٩:٢،١	فقيد الإسلام
	ظاهر التميمي	(ش)	
٢٥٧	محمد علي المنتصر	شاكر البرمكي	
	(شعر)	٢٦:٢،١	صورة قلمية (صحفي من
	الفريق ظاهر يحيى	النجف)	
٥٤١	منهاج الوزارة	٣٣:٣	مكتبة الإمام أمير المؤمنين(ع)
	(ع)	١٢٠	تحليقة في أجواء الصافي
	الدكتور عادل البكري	٣٤٨	هل كانت ثورة الحسين
١٣٦	الصديق الناصح (شعر)	٤٧٢	أهازيج النسوة
٢٤٠	القلب الذبيح (شعر)	٥٧٤	إبراهيم النديم
	عباس أبو الطوس	٧٣٤	بركان الثورة
١٩١	النائية (شعر)	شخصية علمية	
٥٠١	تقدم أيها الجيش المضي	٤٤:٢،١	وقفه على قبر الحياني
	(شعر)	(شعر)	
	عهد الأمير الوائلي	شوقي عهد الصاحب البلداوي	
٣٠:٢،١	إدارة المدرسة الابتدائية	٢٢	على هامش الحياة
١٣٧،١٨:٣	مشكلة السلوك عند	(ص)	
	الأطفال	السيد صادق الطعنة	
		٣٥٥	يا ناسفاً (شعر)

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
عبد الكريم عبود السمار		عبد الأمير جمال الدين	
أهداف الإسلام	١٩٤	جيشنا المحبوب (شعر)	١٤٢
عبد الكريم الندواني		اخلفنا الأخوان (شعر)	٢٢٠
تاريخ العدل (شعر)	٢٤:٢،١	الحسين الخالد (شعر)	٣٦٣
عبد الكريم ياسين الشخيلي		من أناشيد المعركة (شعر)	٤٨٨
عروبة الأمل (قصة)	٨٨	العودة (شعر)	٥٣٤
عبد لله الشيرازي (آية الله الإمام السيد)		عبد الإله جعفر رفيع	
كلمة	٤٦٥	مع نسيم الصباح (شعر)	٣٥:٢٢١
الدكتور عبد الله فياض		يا غزالاً (شعر)	١٠١
كتابان في شخصية الإمام	٣٠٣	عبد الجبار الزهيري	
علي (ع)		الشبيبي الخالد	١٩٧
عبد المجيد حسن		النجم عاصمة الأدب	٢٤٣
الجملة الأولى (شعر)	٥٢٧	البطولة في ثورة الحسين	٣١١
عبد المجيد قطب		أضواء على ثورة العشرين	٦٨٩، ٦٣٢، ٤٢٠
العدل	٧:٢،١	الشيخ عبد الحسين الدارمي	
وأن سألوا التاريخ	١٣٤	مجلة العدل (شعر)	٢٣٠
عبد المهدي الفائق		الأثمار (شعر)	٤٧٨:٢
ظاهرة الرسوب	٢٩:٢،١	علم العراق (شعر)	٧٢٧
علاج الرسوب	٢٨	عبد الرضا الساعدي	
مصادر نهج البلاغة	٥١٧:١٨٠	تزهو عدلنا (شعر)	١٢١
الناشئون وعقدة القلق	٢١٩	تحية إلى جيش العروبة (شعر)	٥٠٠
مات الرجل المصلح	٢٩٦	عبد الرؤف سمير	
شعراء من كربلاء	٣٤٦	الطفيليات الحيوانية	٤٠١
عبقريات الإمام	٦، ٩، ٥٦٩، ٢٨٦	عبد الصمد طاهري	
	٦٨٤	الإمام علي نصير الحق	٢٤٦
في ذكرى ثورة الثلاثين	٤٧٩	عبد العلي العالي	
(الشيخ) عبد الهادي العصامي		نشيد النخلة (شعر)	٤٨:٢،١
عدل الإمام علي (ع)	٢:١	نغمات الأطياف (شعر)	٦٩
بالعدل يقوم نظام الحياة	٤٣	أنا ومروحتي (شعر)	٢٤١
الدعامة	١١٩	الشيخ عبد الغني الخصري	
بماذا يقضي نظام الإسلام	٢١٢	أبا حسن (شعر)	٩٧
مصرع الإمام السبط (ع)	٣٤١	فداك أبا الفضل (شعر)	٣٤٥
التكامل والتضامن	٣٧٨	يارويال (شعر)	٤٦٨
من العار التقاعد	٩٥٥	عبد القادر زينل التحايف	
سعادة البشر بهدي القرآن	٦٧٥	نشيد المدفعي (شعر)	١٠٣

الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة
العدالة الاجتماعية	٣١٩	عبد الواحد الهلالي	
فلسطين تدعوننا (شعر)	٥٢٩	الناصرية في ذكراها	٦٣٠
(غ)		(الشيخ) عبد الوهاب الأعظمي	
غالب الناهي		من وحي البلاد	١٣٣
من فلاسفة العرب في	٢٧،٢،١	العدل	
الأندلس (ابن طفيل)		سل تجب	١٤٨:١٦،٢،١
المتنبي شاعر خالد	٣٩٨	أهم الأخبار المحلية	٦٩،٢،١
غرفة تجارة النجف		العلامة الشيببي	١٨٧
نداء مهم	٤٨٦	العدل	٢٥١
(ف)		إمام الشهداء	٣٤٢
فتى الناصرية		الساعة آتية	٤٧٥
في الذكرى المئوية لبناء	٥٢٨	مكتبة العدل	٧١٣،٥٤٩،٤٩٠
الناصرية		عدنان غازي الغزالي	
كتاب مباحث عراقية	٦٢٨	قلوع الشوق (شعر)	٥٥:٢
الذكرى المئوية لبناء	٧١٥	علي أبو طبيخ	
الناصرية		يافا (شعر)	٤٨٨
فلاح الجواهري		علي حسن الخاقاني	
علاقة التدريس	٣٩:٢،١	أهداف الصوم النبيلة	١٩٥
نظرية التجديد	١٤٣،١٠٠	(السيد) علي الحلو	
والاستجابة		على قارعة الطريق (قصة)	١٠٧
فؤاد العبودي		السيد خلف المشعشي	٤١١
من الأعماق	٤١:٢،١	الشيخ محمد الكرمي	٥٢١
عمق التفكير	٨:٣	علي حسين منسي	
ثورة اجتماعية	٤،١٠،٣٠٩،٢٤٢	الإسلام دعاة الواقع	١٦٩
٧٠٠،٦٣٧،٥٢٦		من بلاغة الإمام علي(ع)	٢٢٦
(ق)		المرأة ودعاة التحرر	٣٠٦
الدكتور قيصر معتوق		ثورة الحسين(ع)	٣٥٧
أم عباس (شعر)	١٨٢	الإسلام حياة الدنيا والآخرة	٤٠٨
(ك)		علي محمد تقى الجواهري	
كاظم الخطيب (السيد)		فلسطين (شعر)	٥٣٨
علم الأمة (شعر)	٣٧:٢،١	علي عبد الكريم	
العدل (شعر)	١٢١	البحر (قصة)	١٩٨
ابتهال (شعر)	١٢٩	مركز مجتمعنا الأخلاقي	٥٦
جابي المصلحة (شعر)	٢٢٦	(الشيخ) عمار سميسم	
هيفاء (شعر)	٣٠٤	الذكرى الخالدة (شعر)	١٠٥

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	(الإمام المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري)		كاظم مظفر
٣:٢،١	العلوم العربية	٨٩،٤٦،٢،١	أبو الفرج الأصفهاني
١٢١	الحقيقة		كاظم الساعدي (الشيخ)
٥:٣	الوحدة العراقية (شعر)	٥٠٣	الاستغلال الصهيوني
	(الشيخ) محمد حسن الكعبي		(م)
٢٣٣	النفقة في الدين ووجوبه		ميم
	(الإمام الأكبر الشيخ) محمد حسين	٧١٢:١٨	رأي حول المتنبي
	كاشف الغطاء		ميم
٢:٣	علي فوق العبقريات	٤٣٠	ليلة من حياة أعضاء
	(الشيخ) محمد رضا آل صادق		الوزارة الجديدة
٢٢٦	شهيد التقى (شعر)		ميم
٤٨٠	نداء (شعر)	٥٨٥،٣٩٦،٣٦٥،١٥٤	مكتبة العدل
٧٠٧	رسالة السماء (شعر)	١٣٩،٨٧،٤٣،٢،١	لتهذيب الأرواح
	(العلامة الشيخ) محمد رضا فرج الله	٢٩٠، ٢٠٦، ١٦٢	
١، ٢:٤، ٦٣٣	الإسلام والإيمان	٥٦٣، ٥٠٨، ٣٤٢	
١٧٤، ١٢٢			ميم
٢١٤	غاية رسالة محمد(ص)	٣٢٤، ٢٦٣، ١٥٢	قرأت رأيتم سمعت
	محمد علي الحسيني	٥٤٦، ٤٩٢، ٤٣٧	
٦١:٢،١	هو العدل يصرع (شعر)	٧٠٩، ٦٤٣، ٥٨٣	
	(العلامة الشيخ) محمد الكرمي	٢٠:٩٠٧، ١٤	
١٢٥، ١٧٦، ٢٢٨	الإسلام دين الحياة		ميم
٣٨٠، ٤٩٤، ٥٦٠		٣٦٩، ١٩٩، ١٥٥، ١٣٣	أهم الحوادث والأخبار
٥٩٩		٤٨٩، ٤٣٩، ٣٧١، ٣٦٦	
٥:٢٠، ٩، ٦٧٧	الدين والعقل	٦٦، ٥٨٧، ٥٥١	
	(الشيخ) محمد محسن المدني		مالك الدنانة
٣٤٣	من ذكريات المحرم	١٠٦	نهار المشيب (شعر)
	الدكتور محمد مكيّة	١٤٧	خيّام اللاجئين (شعر)
٢٨٣	مدينة جامعية في الكوفة		محمد بندر
	(الشيخ) محمد هادي الأميني		(آية الله الإمام السيد محمد البغدادي)
٢، ١، ٣٣٠، ٩٤، ١٨٤	الآثار المخطوطة في	٢٤٨	الإمام السيد يدعو إلى الجهاد
٥١٩، ٣٩٦، ٢٩٨، ٢٢١	النجف	٧:٢، ١	العدل (شعر)
٧٤٣، ٦٩٦، ٦٣٥		١٧٣	قلمي (شعر)
٣٤٥	ذكرى أبي الشهداء	٣٠٠	الجزائر (شعر)
٤٧٧	لبيك يا فلسطين	٤٧٧	فلسطين (شعر)
		٦٣١	ذكرى السيد عبد الرضا
			شبر (شعر)

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	(هـ)		محمود البستاني
	هادي الشربتي	٣٠، ٢٢٣	حضارة الشعر الجاهلي
٣٨٣	لقاء علي غير موعد		(الشيخ) محمود البر شومي
	"العلامة السيد" هادي كمال الدين	٥٣٣	نظرة إلى الإسلام
٢: ١٢	وطني والجولة الثانية (شعر)		مدرسة الإمام الباقر (ع)
٥٦٤	هذه أمجادنا (شعر)	٤٢٥	نداء
٦٢٧	الله تعالى (شعر)		"اللواء الركن" مزهر الشاوي
٦٧٩	درر وأصداف (شعر)	١٧: ٢، ١	البداءة (شعر)
٧٢٨	القمار	١٧٨	أبا حسين (شعر)
	هاشم الطالقاني	٣١٧	زوج البتول (شعر)
٦٥: ٢، ١	مهرأ لعينها	٣٨٥	حنين (شعر)
١٨٦	أرخصت نفسك (شعر)	٥٦٢	لا تجدي الدموع (شعر)
٣١٣، ٢٢٩	مواكب الفداء		معن العجلي
٣٥١	الحسين (ع) والثورة والشعر	١١: ٢، ١	ثورتنا في شمال العراق
	هاشم العبادي		مهدي جاسم
١٩٢	الطبال (قصة)	٥٧٥	مناهاات (شعر)
	هاشم مصطفى نيازي		"الخطيب السيد" مهدي السويج
٦٣، ٢	البلبل السجين (شعر)	٣٨: ٢، ١	من أعلام البصرة في الطب
	هدى الناهي	١٨٨	من أعلام البصرة في الخطابة
٤١	هذا هو العالم	٥٢٤	من أعلام البصرة في علم الكلام
	الهنداوي		الدكتور مهدي محبوب
٥٣٥	مناقشات ومطارات	٢٦: ٢، ١	بغداد (شعر)
	(ي)	٨٦	أين الحقيقة (شعر)
	"الشيخ" يحيى الجواهري	١٣٥	هذه آية الكمال (شعر)
٤٠٣	أنت المنى	١٨١	نحن الشباب (شعر)
	يعقوب فرام منصور	٤٩١	إلى الشباب (شعر)
٦٤	التاجر وقرينته (قصة)		موسى الجنابي
١٥١	امتحان (قصة)	٣٧: ٢، ١	إليها (شعر)
٢٥٨	القاضي وبائع البطيخ (قصة)		(ن)
٤١٦	خطاب إلى روح جبران		ناجح حسين المعموري
٤٨٩	قليلاً من النخوة	٥٣٧	مع البرمكي في أهazيج النساء
٥٨١	برق وغيث	٦١٨	الأفلام والنكسة
٧٠٨	المجنون والحكماء		نجم الدين النعيمي
	يوسف خليل فضل	٦٥: ٢، ١	ايضاح
٥٣٩	من آداب الشريعة الإسلامية		نعمة الحجار
	***		أمنية العام الجديد
		١٨٩	

السنة الثالثة

(١٣٨٧-١٣٨٩هـ)

(١٩٦٨-١٩٦٩م)

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	أبو علي	(أ)	
١٧-٣١	شرح تحفة الخليل في العروض والقافية	١	كلمة العدل
	إحسان محمد رؤوف	٤٧	بيان جمعية التوجيه الديني
٢٣٦	مدينة النجف المقدسة وخدماتي لها كمسؤول	٧٣	شبابنا والتحلل
	أغا بزرگ الطهراني	١١٣	ثورة الإمام الحسين
١٩٨	جامعة النجف الكبرى جديرة بكل خدمة وتقدير		الخالدة درس لكل جيل
	ابن النجف	١٨٧	وفاء لبعض الديون
٥٠٠	أنقذوهم من المخدرات	٢٧٥	من ثورة العشرين درس وعبرة
	(ب)	٣٢٧	الحكومة الجديدة وأمال
	برهان الحاج سعد		الشعب
٢٣٢	النجف تفجر بركان ثورة ١٩٢٠	٣٧٥	الوحدة الوطنية
	بيانات فدائية	٤٢٣	كلمة العدل
٤٢٨	سجل الخالدين	٤٨٧	الدستور الموقت
	(ت)	٥٣٥	في مولد سيد شباب أهل الجنة
	توفيق الفكيكي	٥٨١	أهلاً بشهر رمضان
٥٥١	فصاحة شاعر كربلاء	٦١١	جامع الكوفة أيها الأخيار
	تكليف جاسم		البررة
٢٠، ١٩-٣١	حاجة الجماهير إلى الأديب الثوري الملتزم	١٧-١	العدل في عهدها الجديد
	(ج)	١٨-١	عناية الحكومة الوطنية بشؤون الدين
	جاسم العبيدي	٢٠، ١٩-١	العدل بمناسبة انتهاء عامها الثالث
٣٧	لك الفخر «شعر»		د. إبراهيم الراوي
٥٩٠	حكمة الصيام «شعر»	٣٦	موقف الإسلام من السكتة
	جريدة الجمهورية	٥٤٢	الإنسان وغرائب الطب
٤١٥	اكتتاب عام لإعادة تذهيب قباب ومآذن الإمامين الكاظمين	٥٨٤	الصيام الإسلامي
			أبو الأعلى المودودي
		٤٣	رداً على قداسة البابا
			أبو عصام
		٢٩٨	شوقاً إليه لا إلى الحسناء «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	حميد فرج الله		جمعية الإرشاد الديني (كربلاء)
١٥٧	مدينتي (شعر)	٣٥	كلمة جمعية الإرشاد الديني
(خ)		١١٥	كلمة جمعية الإرشاد الديني
	خضر إبراهيم الساعدي	٤-١٩، ٢	نداء جمعية الإرشاد الديني
٦٣١	خواطر في النقد والأدب		جمعية التوجيه الديني
	خضر عباس الصالحي	٧٨	جمعية التوجيه الديني
٢١	منطق الغاب «شعر»		تنعى..
٨٦	كتاب الرهيمة	٩٧	بيان التوجيه الديني
١٢٠	آثار العدوان «شعر»	١١٩	بيان التوجيه الديني
٣٩	الثورة الرائدة «شعر»	٣٢٨	من النظام الأساسي
٣٥٣	ملحمة الثوار «شعر»	٥٦٦	من جمعية التوجيه تدعو
٣٨٣	الجرح الغاضب «شعر»	١٨-٢	برقية إلى السيد رئيس
٤٣٠	عار النكسة «شعر»		الجمهورية
٤٧٤	ديوان ليل الصب	٢٠، ١٩	بيان جمعية التوجيه الديني
٤٩٤	يوم الطفل العربي		حول إحراق المسجد الأقصى
٥٤٥	يوم الثار		جواد شبر
٦٢٢	مولد الحسين(ع)	٣٨٦	من مصيف صلاح الدين
١٧-٢٢	الوجود العربي رهين		(شعر)
	بزوال إسرائيل		(ح)
١٨-١٦	لهيب الأشواق «شعر»		حسين البيضاني
٢٩-١٩، ٢٠	ترتيلة الوداع «شعر»	٥٤٨	العقل مصباح الهدى
	الخضري والسهلاني		حسين الحسن
١٤٠	بين الخضري والسهلاني	٩٥	في قارب يطفو على ماهية
	خليل رشيد		ماء النظم والعقائد
٢٠، ١٩، ٤١	أخلاق فاطمة		حسين المعموري
	خير الله طلفاح	٢٤٤	ثورة ٣٠ حزيران والنجم
٥٤٤	أمثلة في الحكم الصالح		حسين ورة الكافلي
١٧-٦	النفس الجاهدة	٥٣	عزيزة هارون
(و)		٤٦٦	آثر البطالة على الأخلاق
	رشيد مجيد	٦٣٩	الفكر العربي وتطور
١١	سنغني «شعر»		العقل البشري
١٣٣	كلنا ظاميء «شعر»	١٧، ٢٤	تاريخ الحركة الأدبية في
٢٠، ١٩، ٣٠	العيون الزرق		الكويت
	رؤف كموننة	٢٠-١٩، ٢٠	الجيل العربي الجديد
٢٤٩	تطورات مصلحة نقل		وبعث الأخلاقيات العلمية
	الركاب		

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
١٣٠	فالموت للأعداء «شعر» (ع) عامر حسين	١٩١	روكس بن زائد العزيزي ماذا رأيت في النجف الأشرف؟ (س) د. سعيد التكريتي
٨٩	آراء حول التسول عباس الخليلي	٨١	مولد الحسين نبراس على الطريق «شعر» سلمان هادي الطعنة
١٢	من طهران إلى سوق الغرب «شعر» عبد الأمير جمال الدين	٥٢	نكبة الفيحاء «شعر»
٩٤	نداء العدل «شعر»	٤٥٩	كربلاء في يوم الثقافة (ش) شاكر البرمكي
١٣٢	الذكرى الخالدة «شعر»	٢٢٣	رسالة النجف في الظروف الراهنة
٢٤٨	النجف والروح «شعر»	٢٩٩	ثورة العشرين وطنية
٣١٠	نبي الإسلام «شعر»	٤٤٧	فشل الحركة الدادية
٤٦٨	العودة المباركة «شعر»	٦٢٧	خواطر حول أبناء آدم (ص) صادق آل طعنة
٥١٠	خلق رعاك الله «شعر» عبد الأمير اللبان	٦٢	أبا طيبة «شعر»
٥١٥	أدب الدموع «شعر»	٥٧١	قد لاح نجم الفتح «شعر» صالح الدهوي
٥٥٥	صراخ الدم «شعر»	١٣٦	نفس شاعر «شعر» صلاح الدين جواد
٥٨٥	مجلة العدل «شعر»	٢٩٠	الرومانتيكية في الشعر
٦٢٦	جلال الموت «شعر»	٣٤٩	العراقي الحديث
١٧-٢٣	حوار مع الشعبويين «شعر»	٤٤٩	الذاتية والمعنى الإنساني عند الشاعر الرومانتيكي (ط) طارق فاضل البلداوي
١٨-٢٠	العدل «شعر»	١٦٠	عملاء
٢٠-٢٤، ١٩	سورة الثار «شعر» عبد الإله جعفر رفيش	٣٢	ظاهر التميمي وقوفاً معي «شعر»
٢٥٤	الأديب الثائر المرحوم الشيخ أحمد الجزائري		
	عبد الجبار الزهيري		
٢١٦	مهرجان في رحاب الغري		
٣١٧	مع عدد العدل الخاص		
٤٦٣	امرؤ القيس الأمير الشاعر		
٥٠٨	السيدة سكيانة بنت الحسين(ع)		
٥١	جولتي في العدد الماضي		
٥٦٧	الديوانية عبر التاريخ		

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
٥٩٤	من وحي رمضان	١٣	عبد الرزاق الشهرستاني
١٧ - ٢٧	لقاء بعد غياب	١٣	قوانين التدرج الطبي
١٨ - ١٠	المسلمون وقضية فلسطين	٤٠٨	عبد الصمد حسن
٢٨ - ١٩ ، ٢٠	إطالة العدل «شعر»		الشهداء
	عبد الجبار الساعدي	١٥٥	عبد الغني الخضري
٣٨	قومي ليوث «شعر»		بين يدي فقيه العصر
٨٢	السيد موسى الطالقاني		السيد الحكيم «شعر»
١٦٩	محمد الخليل العماري		عبد الكريم عبود السمار
٥١١	تخميس قصيدة الشيخ عباس ملا علي	٩٦	المسلم الحقيقي هو
	عبد الحسن السيد عرب الموسوي		الإنسان المثالي الكامل
٣٩٨	مجلة العدل	٣٥٨	ميلاد النبي محمد(ص)
	عبد الحسن الغراوي		عبد الكريم الندواني
٢١٤	النجف الأشرف مدينة العلم وأكاديمية العلماء	١١٨	رباعيات «شعر»
٢٨٥	الإسلام دين وتنظيم	٤٨٨	رباعيات «شعر»
٣٩٢	الإسلام قوة غالبية وعقيدة صامدة	٢٧ - ١٩ ، ٢٠	رباعيات «شعر»
٤٤٠	التقدم الفكري		عبد اللطيف ياسين الياسري
٤٩٥	علماءنا قاوموا الطغاة	٤١١	لقاء ودي مع الدكتور محسن جمال الدين
	عبد الحسين الدخيلي		عبد المجيد ناجي
٢٢	من ليالي رمضان	٣٩٧	يا قادة الإصلاح في موطني «شعر»
١١٧	حادثة الطف وأثرها الروحي في نهضة الحسين(ع)		عبد المهدي الفائق
٢٥٩	الطابع الخاص لمدينة النجف ومجتمعها	١٦ ، ٧٩ ، ١٣٧	عبقريات الإمام
٣٩٩	نداء الإسلام والإيمان	٢٠٢	النجف الأشرف ينابيع إحساسي ومثوى أحبتي
٤٣٩	التربية الدينية	٣٣٩	الفلاح «شعر»
٥٠٦	حديث الشيوخ إلى الشباب	٤٣٤	ألف شكر للعدل ولقراءها
	عبد الرحمن عارف	٤٩٢	حديث عن قبر المتنبي في ذكرى وفاته
١	بمناسبة عيد الفطر المبارك	٥٤٩ ، ٦١٩	شاعرية الشريف الرضي
٢	كلمة توجيهية	١٣ - ١٧	الله أكبر «شعر»
	عبد الرحيم الزهيري	١٧ - ١٧	أهلاً بالعدل ومرحباً
٥٧٣	من وحي ميلاد الحسين(ع) الثائر	٧ - ١٨	لأجل خلق المجتمع
١٨ - ١٨	ألف تحية للعدل		التماسك الرغيد
		١٩ - ٢٠ ، ١٩	لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	الإمام علي(ع)		عبد الهادي العصامي
٢٩٨	من البحر	٤	أشواك ورياحين
	علي حسين منسي	١٨٩	النجم الأشرف مدينة
٥٠١	أضواء على الدرب		الوحي والألهام
٥٦٢	ملامح من نظرية الإمام	٢٧٩	النجم الأشرف مدينة
٥٩٨	رمضان آفاق باسمه		الوحي والألهام
	علي الشوبكي	٣٧٦	القلب مركز العقيدة
٤٩	فتيان العروبة «شعر»	٤٢٦	الدعوة إلى الدين
١٣٩	لكن «شعر»	٤٨٩	لا دين غير الإسلام
	علي الهاشمي	٥٣٧	ماضي المسلمين وحاضرهم
٢٥٣	مدينة العلم علي بابها		العدل
	عين	٦١، ١٠١، ٢٦٢،	مكتبة العدل-٢٠
٤١٠	خاطرة	٣١٨، ٣٦٧، ٤٧٢،	
	(غ)	٥٢٤، ٤٧٧، ٦٤٢،	
	غالب الناهي	٤٧-١٩	
٢٠، ١٩-٥	نشيد الجهاد	٣٤٧	السيد الشريعتمداري
	(ف)	٤٠٥	السيد المرعشي
	فاضل محمد العاني	٤٣٨	السيد الخونساري
٣٤٢	تحية بغداد إلى نجف	٥٥٤	الشيخ الأميني
	العروبة والإسلام	٦٠١	في شهر رمضان
	فائقة يوسف	١٧-٧	خير الله طلفاح محافظ
٣٥٩	ما هو علم الاجتماع؟		بغداد
	فتى الناصرية	١٧-٣٠	العمل والعمال في الإسلام
٤٨	حول كتاب تاريخ المنتفك	١٨-٨	أعياد تموز
١٥١	كتاب ذكرى السعدون	٢٠، ١٩-٦	التقيت للقراء
٣١٣	بين الهالسي وصبري	٢٠، ١٩-٨	ماذا بعد حرق المسجد
	والفائق والعدل وحديث		الأقصى
	العيد المئوي للناصرية	٢٠، ١٩-٤٥	شبيب المالكي محافظ
	فتى اليقظة		كربلاء
٧٤	شبابنا والتحلل		عدنان غازي الغزالي
	فخري شاكرك البكري	٤٥٣	النشال الأحمر «شعر»
٥١٧	بندقية	١٩، ٢٠-٣٠	سعاد
	فرزدق محمد حسين		عز الدين الموسوي الغريفي
٢٥٥	النجم في عادات وتقاليد	١٢١	من شروط المحلل للمطلق
	الكاظمية		ثلاثاً عند الإمامية

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	المجلة		فكتور هوغو
٦٤، ١٠٢، ١٧٥	أهم الأخبار المحلية	٥٦١	إلى الأغنياء
٣٢٠، ٣٧٠، ٤١٦			فؤاد العبودي
٤٧٩، ٥٢٧، ٦٠٤		١٩، ١٥٠	قناديل
٦٧، ٣٥، ٢٨١٧-		٣٠١	من الأعماق
١٨، ٥٢، ١٩، ٢٠		٣٦٣	ثورة اجتماعية تحرر
	محسن الأشيقر		الإنسان من التناقض
١٧-٣٤	إثارة الهمم	٩٤٧	ماهية أفكار
	محسن الحمامي		(ق)
٢٥	تاريخ حياة		قداسة البابا
	محسن الحكيم	٤٢	من أجل عروبة فلسطين
٤٢٧	فتوى الإمام الحكيم بدعم		قيس القرطاس
	فتح	١٤٢	نظرية التطور في الميزان
٢-١٩، ٢٠	برقيته إلى المنظمات	٢٩٤، ٣٣٣	القضية الفلسطينية
	الضائية	١٨، ٢١	المكتشفات الحفريّة لا
	محمد إبراهيم الصيحي		تؤيد نظرية دارون
٦١٦	دور المساجد والمكتبات في		(ك)
	العالم الإسلامي		كاتب الطريحي
	محمد باقر محسن الغراوي	٢٥٣	للعلم خير مدرسة «شعر»
٣٣٦، ٥٥٨	السياسة الإسلامية		كاظم الخطيب
	والاستعمارية	٥٥	نداء الدم
	محمد بندر		كاظم الساعدي
٣١٢	الإنسان والطبيعة «شعر»	٢٠٦	النجم الإطار الروحي
٣١٢	لذة الوهم «شعر»		والحصن الواقي للإسلام
٣٨٤	مزاعم السفوريين «شعر»		كنعان الحسيني
٤٤٨	الجراثيم المرئية، العدل	١١٦	إلى فلسطين «شعر»
	«شعر»		كهلان عبد المجيد
٤٩٠	إلى الفتاة السافرة،	٣٨٥	العدل حياة
	الأمراض المعدية، الأرقم		(ل)
	والعصفور «شعر»		لجنة دراسات القرآن الكريم في
٥٧٦	إلى السادة آل شبر «شعر»		النجم الأشرف
٦٠٠	هلم لطرد الفساد «شعر»	٤٣١	نداء
٦٢١	رباعيات «شعر»		(م)
١٦-١٧	نظام الحياة، منهاج		مالك جاسم الدنانة
	الحياة، بين خوفين «شعر»	٤٢٣	فالعار أن يلغى السكوت «شعر»

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
	محمد علي الحكيم		محمد الجواد الجزائري
١٣١	الحسين كما هو	١٨	ولم نلو للدهر جيد الذل
٦٠٠	رد على عتاب		«شعر»
	محمد الكرمي		محمد جواد مغنية
٨	العقل والدين	١٧-٩	لو كنت المرجع الأعلى
١٢٦	وقفه على أطلال «شعر»		للنجف الأشرف
١٩٣	النجف مصدر النبوغ		محمد حسن الطالقاني
	ومنطلق النوابع	٢٢٦	الأخلاق دعامة خلود النجف
٢٧٧	المولد النبوي		محمد حسن مصطفى الكليدار
٢٣٩	الحياة بين المبدئي والمادي	٦٣٣	مع كتاب الحركة الأدبية
٣٧٧، ٤٩١، ٥٣٩	علي في المجالات العلمية		المعاصرة في كربلاء
١٧-٣، ٤-١٨، ٩-			محمد الحسن البغدادي
٢٠، ١٩			كلمة
٢٠، ١٩-٩، ١٨-٤		١٧-٢	
٤٣٦	بحوث وآراء	١٨-٣	الإسلام يوجب
٨٥٣	الأمر بالمعروف والنهي عن	٢٠، ١٩-٣	نداء
	المنكر		محمد حسين السعبري
٦١٢	الدين بين مفاهيمه	٢٠، ١٩-٢٦	نهج القصيدة
	ومصاديقه		محمد الحسين كاشف الغطاء
	محمد هادي الأميني	٦	فكرة وحدة الوجود
١٩، ٩٢، ١٣٤	الأثار المخطوطة		محمد حلواص الزبيدي
٢٨٧، ٣٣٧، ٣٩٥		٩٨	العروبة والإسلام في صراع
٤٤٤، ٤٩٨، ٥٤٦			مع الشعوبية
٢١١	مراجع التقليد والفتيا	١٧٣	ثورة الحسين بن علي(ع)
	يؤججون نيران ثورة العشرين		نبراس للتضحية والحق
٢٣٠	ديوان السيد منصور	٣٠٢	وبين جدار موصد
	كمونة الحسيني		محمد رضا آل صادق
٥٨٦	رمضان	٥٦	ترتيلة مشرفة
٦٢٩	يوم القدس وانتصارات		محمد سعيد الخنيزي
	المسلمين فيه	١٨-١٤	نظرات في ديوان نضحات
١٧-١٩	إن كنت تطمع		محمد سعيد آل محبوبية
٢٠، ٩٠-١٧	الإسلام ومسايرته لتطور	٢٤٤	لمحات في مناحي المجتمع
	المدنية		النجفي
	محمد يونس		محمد عبد الغني حسن
٨٨	الجهاد الأصيل هو جهاد	٢٣٥	تحية القاهرة للنجف «شعر»
	الإيمان		

العدد:الصفحة	الموضوع	العدد:الصفحة	الموضوع
-ن-			محمود الغرب موسى
ناجح المعموري		٣٨٧-٣٤٢	طغيان المادية على القيم الروحية
القصة العراقية	٣٩		مزهري الشاوي
الأساطير	٣٦٠	٣١	داء التفرق «شعر»
مكتبة الفلكلور العراقي	٤٣	١٦١	لنغني «شعر»
الصمت والحقيقة	٤٥٤	٢٩٣	لا يقل الحديد غير الحديد «شعر»
البكائيات	٥١٤		ذكرى الربيع «شعر»
-ه-		٥٩٢	ذكرى الأمير المجاهد «شعر»
هادي جبار			مسلم الجابري
دعبل بن علي الخزاعي	٣٥٥	٩٥٦	الذكر الجميل «شعر»
هادي كمال الدين			مصطفى زامل الأزيرجاوي
تحية شعرية «شعر»	٥٢	٥٠، ١٥٨، ٣١١	التنويم المغناطيسي
لأجل أن نكسب المعركة	٥٦	١٨-١٧، ٤٦٠	
الفاصلة			مصطفى الفانزي
يا قوم لا تتكلموا «شعر»	٧٥	١٦٢	البيوتات الأدبية في كربلاء
من ذكريات الماضي	١٦٣	٥٣	رد على رد
انطباعاتي عن النجف	٢٠٥	٦٢٥	الأخوة
«شعر»			مكي طاهر الكعبي
الحب الطاهر «شعر»	٣٤٨	٤٠١	من العدل
مداعبة ومزاح	٤٠٦	٤٤٢	إصلاح النفس
شهر رمضان المبارك	٥٩١		موسى بحر العلوم
-ي-			لك الله في الغري «شعر»
يعقوب فرام منصور			موسى الجنابي
عاهلان	٥١	٤٤٦	أنيسي «شعر»
خطاب إلى قداسة البابا	١٢٨	٢٤	رد على نقد
عدم قابلية الذوبان	٣٨١		د.موسى الموسوي
اليهودي والحركة الصهيونية		٧٦، ١٣	الزعيم الموهوب
برق وغيث	٦١٤		-ميم-
يوسف الأزدي			قرأت، سمعت، رأيت
الأديان السماوية والأفكار الإنسانية	٢٠، ١٩، ٢٢	٣٦٤، ٤٦٩، ٥٧٤، ٦٠٢	
يوسف الخراساني الحائري		١٧-٣٣، ١٨-٢٦	
نداء	٢٠، ١٩، ١٧	٢٠، ١٩-٥٠	



مصادر البحوث والدراسات

القسم الأول (النجفيات)

- * النجف، حقيقة النشوء والارتقاء: محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، إصدار محافظة كربلاء، ط بغداد...
- * مصادر الدراسة عن النجف: طبع في النجف عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
- * تأريخ الصحافة النجفية: مجلة البلاغ الكاظمية ابتداءً من س ٣ ع ٥ لسنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م حتى ع ١٠ لسنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- الصحافة النجفية: جريدة العدل النجفية ص ٥ ع ١٠ في الأحد ٢٥ ربيع الثاني ١٣٩١هـ / ٢٠ حزيران ١٩٧١م.
- هامش على هامش: س ٥ ع ١٧ في الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٩١هـ / ٥ تشرين الأول ١٩٧١م.
- * النجف والمجلس التأسيسي: نشر موجزه في مجلة الرابطة النجفية.
- * لمحات من تأريخ الحركة الفنية في النجف: جريدة العدل النجفية، س ١٢ ع ٢٩ في ٢ / ١٢ / ١٩٧٨ وما بعدها.
- * مكاتبات النجف الأشرف: جريدة العدل النجفية من ع ٤٣ س ١٣ في ٢٧ تشرين الأول ١٩٧٩ حتى ع ٨ س ١٤ في ٢٣ شباط ١٩٨٠م.
- * تأريخ إعدادية النجف للبنين: جريدة العدل النجفية من ع ٣٤ س ١٤ في ٢٣ آب ١٩٨٠ حتى ع ٣٨ س ١٤ في ٢٠ أيلول ١٩٨٠.
- * الرهيمة، دراسة تاريخية، اجتماعية، اقتصادية: طبع في النجف على ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.

- الرهيمة، بقلم خضر عباس الصالحي: مج العدل النجفية س ٣ ع ٣ في ذي الحجة ١٣٧٨هـ / آذار ١٩٦٨م.

* المصلح المجاهد، الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني: طبع في النجف عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

* شيخ الباحثين، آغا بزرك الطهراني، حياته وآثاره: طبع في النجف عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

* الشيخ محمد رضا الشيبلي، الوزير، النائب، العين: مستل من كتاب المؤلف «فصول من تأريخ النجف» ج ٣، تراجم من تولى الوزارة والنيابة والأعيان، تفضل بتزويدنا بنسخة مصورة منه الأستاذ محمد رضا القاموسي.

* خليل عزمي، الأديب، الإدراي، المجاهد: الطبعة الأولى، مط النعمان - النجف ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

* من أعلام الأدب والتربية في النجف:

١- الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي: جريدة العدل النجفية من ع ٩ س ١٤ في ١ آذار ١٩٨٠م حتى ع ١١ في ١٥ آذار ١٩٨٠م.

٢- الأستاذ ضياء سعيد الكيشوان: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ١٥ في ٢ نيسان ١٩٨٠م.

٣- الأستاذ محمد صالح شمسة: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ١٧ في السبت ٢٦ نيسان ١٩٨٠م / ٩ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، وع ١٨ في السبت ٣ أيار ١٩٨٠م / ١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ.

٤- الأستاذ جعفر حسين مرزة: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ١٩ في ١٠ أيار ١٩٨٠م وع ٢٠ في ١٧ أيار ١٩٨٠م.

٥- الأستاذ محمد كاظم الملكي: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٢١ في ٢٤ أيار ١٩٨٠م.

٦- الأستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي: جريدة العدل النجفية من ع ٢٢ ص ١٤ في ٣١ أيار ١٩٨٠م حتى العدد ٢٥ في ٢١ حزيران ١٩٨٠م.

- ٧- الأستاذ السيد محمد علي كمال الدين: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٢٦ في ٢٨ حزيران ١٩٨٠ وع ٢٧ في ٥ تموز ١٩٨٠.
- ٨- الأستاذ صالح الجعفري: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٢٨ في ١٢ تموز ١٩٨٠ وع ٢٩ في ١٩ تموز ١٩٨٠.
- ٩- الأستاذ عبد المهدي الهلالي: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٣٠ في ٢٦ تموز ١٩٨٠.
- ١٠- الأستاذ حسن السيد هادي زوين: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٣١ في ٢ آب ١٩٨٠.
- ١١- الأستاذ علي حسين مظلوم: جريدة العدل النجفية س ١٤ ع ٣٢ في ٩ آب ١٩٨٠ وع ٣٣ في ١٦ آب ١٩٨٠.
- * الدوحة الرفيعة وغصنها إبراهيم: ذكرى السيد إبراهيم الرفيعة، إعداد: محمد السيد حميد الرفيعة، مط النعمان - النجف ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- * أسرة علوية (آل الربيع): ذكرى السيد جعفر ربيع، مط الغري - النجف ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

القسم الثاني

(بحوث ودراسات ومقالات عامة)

- * القرآن والترجمة: مط الغري - النجف ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- * التربية الإسلامية ومصادرها العربية: الطبعة الأولى، مط النعمان - النجف ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ.
- * كتاب المعلم: مجلة صوت الإسلام الكربلائية ع ٢ س ٣ في ١٩٧٥م / ١٣٩٤هـ.
- * البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد: لأحمد عزّة البغدادي [تحقيق]، مط النعمان - النجف في ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- * أرجوزة تأريخ سلاطين تركيا والعثمانيين: لمحمد عبد الوهاب بن داود الكاظمي [تحقيق]، مجلة البلاغ الكاظمية ع ٩ س ٧ في ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- * العراق مهد الانتفاضات: مجلة النشاط الثقافي النجفية، س ١ ع ٨ في ٢٠ محرم ١٣٧٨ هـ / ٧ آب ١٩٥٨ م. وع ٩ في ١٥ صفر ١٣٧٧ هـ / ٣١ آب ١٩٥٨ م. وع ١٠ في ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٨ هـ / ٩ تشرين الأول ١٩٥٨ م.
- * ديوان الهداية الحسينية: للشيخ هادي القصاب، ج ٨ [تقديم] ط ١ - النجف ٢٠٠٥ م.
- * كتاب قرأته وعلقت عليه:

- ١ - كشف الجرائد والمجلات العراقية: جريدة العدل النجفية س ١١ من ع ٢ في ٨ كانون الثاني ١٩٧٧ حتى ع ٥ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٧٧ م.
- ٢ - الموسوعة الصحفية العراقية: جريدة العدل النجفي س ١١ ع ٢٧ في ٢ تموز ١٩٧٧ م و ٢٩ في ١٦ تموز ١٩٧٧ م.
- ٣ - الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨: جريدة العدل النجفية س ١١ ع ٤١ في ٨ تشرين الأول ١٩٧٧.
- * فهارس كتاب مجلة العدل النجفية وموضوعاتهم: مجلة العدل النجفية،
- نهاية السنة الأولى (١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م).
- نهاية السنة الثانية (١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م).
- نهاية السنة الثالثة (١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م).

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع الجزء الأول
٥	المقدمة.....
٩	الأستاذ عبد الرحيم محمد علي: سيرته وبعض مذكراته (بقلمه).....
١٩	القسم الأول: النجفيات
٢١	النجف حقيقة النشوء والارتقاء حتى سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.....
٤٧	مصادر الدراسة عن النجف الأشرف حتى عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.....
٩٣	تاريخ الصحافة النجفية ١٩١٠ - ١٩٧٠م.....
١٤٩	النجف والمجلس التأسيسي.....
١٨٥	لمحات من تاريخ الحركة الفنية في النجف.....
٢١٥	مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة.....
٢٥٣	تأريخ إعدادية النجف للبنين.....
٢٧١	الرهيمة: دراسة تاريخية، اجتماعية، اقتصادية.....
٣٣٣	المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني.....
٤٩٥	فهرس الموضوعات.....

الجزء الثاني

٥	شيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني - حياته وآثاره
٥٩	الشيخ محمد رضا الشيباني: الوزير، النائب، العين
٨١	خليل عزمي: الأديب، الإداري، المجاهد
١٢٧	من أعلام الأدب والتربية في النجف
٢٠١	القسم الثاني: بحوث ودراسات ومقالات عامة
٢٠٣	القرآن والترجمة
٢٤٥	التربية الإسلامية ومصادرها العربية
٢٦٥	كتاب المعلم
٢٧٩	البيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد
٣٠٧	أرجوزة تاريخ سلاطين تركية العثمانيين
٣٢٤	العراق مهد الانتفاضات
٣٣٣	أسرة علوية: آل الربيع
٣٣٥	الدوحة الرفيعة وغصنها إبراهيم
٣٧١	فهرس كتاب مجلة العدل النجفية وموضوعاتهم
٣٧٣	السنة الأولى
٣٨٢	السنة الثانية
٣٨٩	السنة الثالثة
٣٩٧	مصادر البحوث والدراسات
٤٠٣	فهرس الموضوعات

